



AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ٢ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨١٠

إنت الحياة عقيدة وجهاد

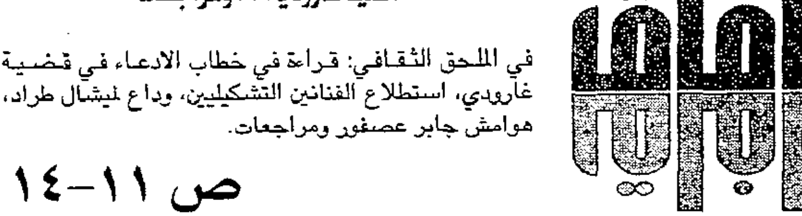
AL HAYAT MONDAY 30, MARCH, 1998 ISSUE NO 12810



عسكريو "الإنقاذ" انقلبوا على سياسييها

قال قمر الدين خربان، القيادي في جبهة الانقاذ الجزائرية، في مقابلة مع «الحياة»، ان عسكريي هذه الجبهة انقلبوا على سياسييها.

ص ٦



قضية غارودي... ومراجعات

في الملحق الثقافي: قراءة في خطاب الادعاء في قضية غارودي، استطلاع الفنانين التشكيليين، وداع لميشال طراد، هوامش جابر عصفور ومراجعات.

ص ١١-١٤

دوري ألمانيا: سقوط المتصدر

مني كايزر سلوترون متصدر الدوري الألماني بهزيمة قاسية أمام بايرليفركوزن. وسقط بايرن ميونيخ الوصيف في فخ التعادل مع كارلسروه.

ص ٢٣

عرفات أبلغ وزراء الخارجية العرب: ٧٥ في المئة من المبادرة الاميركية ضدنا

قمّة عربية سباعية في أيار

☐ القاهرة - احسان بكر ومحمد علام

■ تجرى اتصالات حالياً لعقد قمة عربية مصغرة تضم الاطراف المعنية بعملية السلام، سورية ولبنان وفلسطين والاردن ومصر، فضلاً عن السعودية والمغرب. وذلك بعد تامين التاييد اللازم لها خلال جلسة خاصة غير علنية لمجلس الجامعة العربية، يوم الثلثاء الماضي، جدد فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلبه عقد قمة واعلن خلالها الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزراء الخارجية، السوري فاروق الشرع، والاردني جواد العناني والمصري عمرو موسى تأييدهم لتحرك عربي مشترك لمواجهة سياسات وممارسات رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو في عملية السلام، واطلعت «الحياة» على تفاصيل ما جاء في هذه الجلسة الخاصة التي كلف فيها الوزراء عبدالمجيد نقل طلب عقد قمة الى الرئيس حسني مبارك بصفته رئيس القمة العربية.

ومن المرجح أن تستضيف القاهرة القمة المصغرة مطلع ايار (مايو) المقبل، وهي تهدف الى تاكيد التنسيق ووحدة الموقف العربي ازاء تطورات عملية السلام والجهود الاميركية والاوروبية المبذولة لانقاذ العملية. واعتبرت مصادر مطلعة في القاهرة ان عقد القمة «مهم في حال نجاح المبادرة الاميركية واكثر اهمية في حالة فشلها لأن القمة تصب في مصلحة عملية السلام، وهي مصلحة مشتركة عربية - اميركية، وبالتالي فهي في مصلحة العلاقات العربية - الاميركية».

كما تهدف القمة الى تدعيم الثقة بين الاطراف العربية المعنية مباشرة بالعملية وتاكيد شمولية الحل والتسوية لجهة اقرار السلام العادل والدائم، واتخاذ موقف من افكار اسرائيلية مطروحة على مختلف المسارات وتتعارض مع قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد وحتى الاتفاقات التي ابرمت مع الحكومة العمالية السابقة سواء التعاقدية او المتفاوض عليها.

ويلتقي الرئيس مبارك اليوم الاثنين الامين العام للجامعة العربية الذي سيسلمه تقريرا عن نتائج

التتمة في الصفحة (٦)

موسى: تقديم الفلسطينيين على طبق للحكومة الليكودية ليس وظيفتنا

مهمة روس تتعثر وتنتقل الى القاهرة

☐ غزة - حسين حجازي
☐ القاهرة - «الحياة»

■ يتوجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمبعوث الأميركي دنيس روس، كل على حدة، اليوم الى القاهرة التي انتقل اليها ثقل المحادثات، خلال اليومين الأخيرين، وذلك للالتقاء بالرئيس المصري حسني مبارك واستكمال المحادثات التي يجريها روس بين المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين، في محاولة لايجاد مخرج من الطريق المسدود الذي تواجهه عملية السلام.

واستبق وزير الخارجية المصري عمرو موسى لقاءات الأمس بالقول ان «تقديم الفلسطينيين على طبق للحكومة الليكودية ليست وظيفتنا، فمصر لا تستطيع هذا ولا تقبله ولن تقوم به، وما تستطيع ان تقوم به مصر هو ان تقنع حين تقتنع».

وعشية هذه اللقاءات عرض وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور نبيل شعث على وزير الخارجية المصري عمرو موسى، امس، التقويم الفلسطيني للمبادرة الأميركية. وصرح موسى للصحافيين انه «من المفترض ان تكون اي أفكار مطروحة على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي في عملية السلام متفقة بالضرورة مع ما تم ابرامه من اتفاقات ومبادئ ومرجعية مدريد. اننا لا ننسى ان الحديث (المبادرة) هو عن (تنفيذ) مرحلة انتقالية وليس عن مرحلة نهائية للتسوية». وأضاف: «الافكار المطروحة خاصة باعادة الانتشار الثاني الذي يجب ان تتعبه مرحلة

التتمة في الصفحة (٦)

فلسطينيون يزرعون غرسات زيتون في ارض صادرها الجيش الاسرائيلي قرب مدينة رفح. (اف ب)

أسف للأزمة بين المغرب والجزائر

اليوسفي: على دول أخرى اعطاء شعوبها حرية التعبير

☐ الرباط - محمد الأشهب

■ قال رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي: «ان المغرب المتشبث بالشرعية الدولية وبسياسة حسن الجوار يأسف ان تكون هناك أزمة بيننا وبين جيراننا، وأن تكون هناك حدود مغلقة وحملات اعلامية مستمرة».

وأضاف في مقابلة اذاعية مساء السبت ان الجهات التي تتهم المغرب بايواء متطرفين اسلاميين جزائريين «وحدها مسؤولة عن التصريح بذلك». وأكد ان بلاده تتخذ الاجراءات الأمنية على طول حدودها للحؤول دون اي تدخل في الشؤون الداخلية للجزائر. ورأى «ان أهم ضمانة لحماية مجتمعنا وبلادنا من امتداد ما يجري في الجزائر هو طريقة تدبير شؤوننا المعتمدة على التيسير والتعامل». واعرب عن أمله بأن تنحو دول اخرى في المغرب العربي والمشرق «النهج الديموقراطي وتعطي شعوبها امكان التعبير الحر عن الآراء والارادة، وأن تأخذ في الاعتبار الرأي الآخر».

وسئل اليوسفي عن الأزمة القائمة بين ليبيا والدول الغربية، فاجاب: «بعد اعلان محكمة العدل الدولية اختصاصها في بث هذه القضية، اصبح مفروضاً ان تحترم مقتضيات القانون الدولي». واوضح ان المغرب حاول القيام بدوره في هذا المجال لايجاد حلول للمشاكل التي تعرفها الساحة الدولية «لأن الطريقة الديبلوماسية الهادئة الرصينة التي سلكها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لمعالجة أكثر المشاكل تعقيداً مكنته من التوصل الى حلول لهذه الأزمات».

وأعرب عن أمله في «ان تتوقف المناورات والعراقيل التي يعرف الجميع مصدرها، وأن يتم تنظيم الاستفتاء في الصحراء في تاريخه المحدد في كانون الأول (ديسمبر) القادم، وأن يغلق هذا الملف نهائياً». لكنه رأى ان تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية تمت طبقاً لمقتضيات القانون

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير خالد بن سلطان يعلن تعيينات في "الحياة" و"الوسط"

■ أصدر الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز القرار التالي:

١ - تعيين السيد جهاد الخازن مستشاراً اعلامياً للمؤسسة، مع استمراره في الكتابة اليومية لـ «الحياة» والاسبوعية لـ «الوسط».
٢ - تعيين السيد جورج سمعان رئيساً لتحرير «الحياة».
٣ - تعيين السيد خيرالله خيرالله نائباً لرئيس تحرير «الحياة».
٤ - تعيين السيد عبدالوهاب بدرخان نائباً لرئيس تحرير «الحياة».
٥ - تعيين السيد غسان شربل رئيساً لتحرير «الوسط».

يبدأ تنفيذ هذا القرار، الذي اقتضته المصلحة العامة والتطور الذي تشهده المؤسسة، اعتباراً من الأول من حزيران (يونيو) المقبل.

طائرة ليبية خرقت الحظر ونقلت حجاجاً الى السعودية

☐ جدة - عمر جستنية وتركي الدخيل

■ قالت مصادر مطلعة في السعودية لـ «الحياة» ان طائرة ليبية تحمل ١٠٠ حاج ليبي، اخترقت امس الحظر الجوي المفروض على ليبيا ودخلت الأجواء السعودية في الساعة ٦,٥ من صباح أمس، وغادرت مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة بعد ساعتين.

واستقبلت السعودية نحو ٣٠٠ حاج ليبي من المقيمين في بعض الدول الأوروبية والعربية الذين دخلوا أفراداً.

وكانت ليبيا اخترقت عام ١٩٩٥ الحظر الجوي المفروض عليها، وأرسلت طائرة نقلت الحجاج الليبيين الى السعودية، وأعلن الأمير نايف بن عبدالعزيز حينها ان «الطائرة الليبية دخلت الأجواء السعودية وغادرتها بصورة نظامية».

وعلق مسؤولون سعوديون على تساؤلات بشان «احتمال خرق طائرات ليبية أخرى الحظر» ونقلها حجاجاً آخرين بقولهم: «هذا شأن ليبي».

التتمة في الصفحة (٦)

حزب الفضيلة يعمل على منع تمرير القوانين المتشددة

تركيا: المواجهة المقبلة بين العسكر والبرلمان

☐ أنقره - جمال خاشقجي

■ ينوي حزب الفضيلة (الاسلامي) منع تمرير قوانين محاربة الأصولية التي اقترحها رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز على العسكر في اجتماع مجلس الأمن القومي، مساء الجمعة الماضي، وذلك عند عرضها على البرلمان التركي.

أكد ذلك لـ «الحياة» القيادي البارز في «الفضيلة» وعضو البرلمان عبدالله جول، الذي يعتقد ان حزبه يستطيع ان يوفر غالبية كافية لمنع تمرير القرار الذي يحتاج الى ٢٧٦ صوتاً.

يشكل «الفضيلة» أكبر كتلة برلمانية تضم ١٤٣ نائباً، ويامل بان يقف معه حزب الطريق القويم وحزب الوحدة الكبرى والحزب الديموقراطي وبعض الليبراليين الذين يرون في القوانين المقترحة انتهاكاً للحقوق الأساسية التي كفلها الدستور التركي. ولا تلحظ القوانين الجديدة تلبية للمطالب المعتادة من جانب العسكر وانما تسعى الى احياء القوانين القديمة التي لم يلغ بعضها رسمياً وانما تم تجاهله في المؤسسات الحكومية، مثل قانون اللباس الذي يمنع ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات ودوائر العمل العامة حكومية كانت أم خاصة، ومراقبة تمويل ونشاط الجمعيات الخيرية ونشاطاتها، كذلك مراقبة محطات الاذاعة والتلفزيون (الأصولية) ومنع التظاهر أمام المساجد.

ويرى عبدالله جول ان أخطر قانون مقترح ويصطدم بالحريات الأساسية هو فرض عقوبة السجن المؤبد لمن «يروج للدعاية الرجعية». ويقول جول ان مصطلح «الارتجاع» الذي يستخدمه العسكر والقوى العلمانية المتطرفة غير محدد، ويستطيع النائب العام ان يتهم به من يريد. ومعروف في تركيا ان «الارتجاع» يعني الدعوة الى تطبيق الشريعة أو العودة الى الخلافة الاسلامية أو الدولة العثمانية. غير أن هذا المفهوم توسع ليشمل مختلف الناشطين المتدينين بمن فيهم البعيدون عن العمل السياسي، وأخر المستهدفين في تلك الحركة النورسية النقشبندية التي يراسها فتح الله جولان، وهي حركة ثرية اقتصادياً وتمتلك مئات المدارس داخل تركيا وخارجها بالاضافة الى مؤسسات اقتصادية ومحطة تلفزيون واذاعات ودور نشر عرفت بتاييدها عادة للقوى اليمينية العلمانية، خصوصاً حزب الوطن الأم وحزب الطريق القويم، منذ أن كان زعيم رئيس الجمهورية الحالي سليمان ديميريل رئيساً لهذا الحزب قبل أن تتولى رئاسته تانسو تشيلر. وفي العادة يحرص زعيما الحزبين على استقطاب انصار الحركة وعلى زيارة فتح الله جولان والظهور الاعلامي معه، أو يتنافسان على استرضائه بمنحه رخص بناء مدارس الدين وتحفيظ القرآن الكريم، ما لم يعد العسكر مستعدين لتحمله.

ويعتبر عبدالله جول ان قانون مكافحة الأصولية الذي يتضمن الحكم بالمؤبد على مروج الرجعية، على أن تكون السنوات العشر الأولى من السجن انفرادية «قانون ينتهك قواعد حقوق الانسان والحريات العامة وسوف يقف معنا لرفضه حتى القوى الليبرالية التي تختلف معنا في قضايا أخرى».

وتردد ان العسكر حاولوا الضغط على رئيس الحكومة لاصدار قوانينه المقترحة بتشريعات حكومية، تجنباً لمواجهة في البرلمان، غير انهم وافقوا في لقاء الجمعة الماضي على عرض القوانين على البرلمان كونها تمس مسائل دستورية.

ويواجه يلماز ضغوطاً شديدة من بعض قواعد حزبه التي تعارض فرض قيود على ارتداء الحجاب او تعلم القرآن.

ويتوقع ان يتجدد الخلاف بين يلماز والعسكر إذا نجح حزب الفضيلة والقوى المحافظة الأخرى في منع تمرير القوانين، خصوصاً اذا شارك في التصويت ضده

التتمة في الصفحة (٦)

ماكينن في طريقه الى الفوز. (اب)

فورمولا ١: سباق جائزة البرازيل الكبرى

ماكلارين تغرد خارج السرب

☐ لندن - «الحياة»

ضربت ماكلارين مرسيدس بقوة مرة جديدة فاحتل سائقاها الفنلندي ميكا هاكينن والاسكوتلندي ديفيد كولتهارد المركزين الأول والثاني على التوالي ضمن سباق جائزة البرازيل الكبرى على حلبة انترلاكوس في ساوباولو المرحلة الثانية من بطولة العالم للسيارات الفئة الأولى «فورمولا ١» امس الأحد.

ومنذ انطلاق السباق الذي تابعه جمهور غفير يزيد على مئة ألف متفرج بدا واضحاً ان سيارتي ماكلارين تغردان خارج السرب، وسرعان ما راح هاكينن الذي انطلق من المركز الأول للمرة الثانية هذا الموسم وكولتهارد يوسعان الفارق عن مطارديهما في حين تركزت المنافسة خلفهما بين الالمانيين ميكايل شوماخر بطل العالم مرتين وهانس هارولد فرنتسن والنمسوي الكسندر فورتس في الوقت الذي فشل الكندي جاك فيلنوف بطل العالم الموسم الماضي في دخول اجواء المنافسة حتى ان هاكينن

التتمة في الصفحة (٦)

المرض - الصيدلي في موريتانيا زوّد جهاز راديو... فربط بين قرى الريف

☐ الرشيد (موريتانيا) - الشيخ بكاي

■ يجلس ولد الداه من ساعات الصباح الأولى على طاولته الصغيرة ويمسك بالسماعة... يتصل بكل الأرجاء الموريتانية في نحو الساعة «ويوزع» الأخبار.. يحدد المواعيد ليوم الغد. ويعود يكرر: «ألو «نواكشوط»... من «الرشيد»... «نواذيبو» من «الرشيد»... «العيون» من «الرشيد»...». ولا يخرج الشاب من «كابينة» الاتصال إلا حينما يقدم أحدهم وصفة طبية يصرفها له بسرعة، أو حينما يقف مع أحد سكان القرية الجميلة النائمة في احضان النخيل وسط الصحراء الموريتانية ليبلغه ان ابنه، أو أخاه أو... يريد التحدث معه غداً من مدينة أو قرية أخرى.

وولد الداه من بين أعداد من سكان الريف الذين حولوا خلال الاعوام الأخيرة الى معرضين أو صيادلة أو مسيري مستوصفات في دورات «محلية» سريعة تقيمها الحكومة الموريتانية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية. وتهدف السلطات الموريتانية من وراء ذلك الى سد النقص الحاد في عدد الاطباء والعجز عن تعميم الغطاء الصحي بالطرق المألوفة. ولم يعد الطبيب في الريف الموريتاني - المترامي الأطراف والمعزول عن المدن - ذلك الملاك ذا اللباس الأبيض الذي لا يراه الناس الا في جولات قليلة يوزع اثناءها نصائح وعقاقير أو حينما تحل أوبئة أو يهدد المرض حياة شخصية ريفية مهمة، فقد أصبح لأهل الريف مستوصفاتهم الخاصة التي يسيرونها بأنفسهم ويشرف عليها ابناؤهم.

ويتلقى الشبان والشابات دورات تدريبية مكثفة على العلاجات الأولية وعلى الأدوية واستخدامها. وتقام هذه الدورات في أغلب الاحيان محلياً. وبرغم ان معظم من يخضعون لهذه الدورات هم من الشباب الا ان القابلات التقليديات اللواتي هن في الغالب متقدمات في السن يطورن أحياناً خبراتهن المكتسبة بالممارسة عبر هذه الدورات.

وتبيع «الصيدليات» التابعة لهذه المستوصفات الأدوية بأسعار رخيصة تجعل الدواء في متناول الكل لكنها مع ذلك تساهم في استمرار توفير الدواء ودفع رواتب العاملين. وتعود الفكرة الى منظمة الصحة العالمية لكن «اليونيسيف» تولت تقديم الاجهزة والأدوية وتدريب الكادر الصحي.

ووفرت المنظمة للمستوصفات اجهزة اتصال عبارة عن راديو كان لها دورها الكبير في ربط سكان الريف بعضهم بعضاً وبالمدن الكبيرة.

ويتدافع سكان القرية والقرى الأخرى مع الصباح الى المستوطف ليتحدثوا الى ابنائهم وأصدقائهم في كل أرجاء البلاد أو لأخذ الرسائل الشفهية التي سجلها «المرض - الصيدلي» بالامس، أو لترك رسائل يبلغها المعني الى من هي مرسلة اليه.

وحول جهاز الاتصال ولد الداه الى مركز اهتمام في القرية ومصدر مهم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590



شيراك عرض ورئيس الحكومة العلاقات الثنائية

الرئيس الفرنسي يزور بيروت في نهاية أيار والحريري يؤكد: نوقّع وسورية السلام معاً

□ بيروت، باريس - «الحياة»

■ اعلن مسؤول في مكتب الرئاسة الفرنسية أن الرئيس شيراك التقى امس رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، ووافق على زيارة لبنان في ٣٠ و٣١ أيار (مايو) المقبل.

واضاف «ان شيراك سيحضر افتتاح مقر اقامة السفير الفرنسي في بيروت الذي لحقت به أضرار فادحة خلال الحرب اللبنانية ورمم اخيراً. وأوضح ان الرئيس الفرنسي والحريري ناقشا العلاقات الثنائية وزيارة شيراك للبنان، من دون الخوض في تفاصيل.

وكان الحريري أنهى ليل الجمعة الماضي، زيارة للنمسا استمرت ثلاثة أيام، بمحاضرة في الاكاديمية الديبلوماسية في فيينا اعقبها حوار سئل خلاله عن دور سورية في عملية السلام ولماذا يتمسك لبنان دائماً بتلازم مساره مع مسارها، اجاب «لبنان وسورية اتفقا على التوقيع معاً اي اتفاق سلام مع اسرائيل. فنحن نتشارك في الحدود نفسها وفي المصالح الوطنية ومفهومنا واضح وهو ان على كل الدول العربية الاتحاد والوقوف معاً للوصول الى السلام المنشود. نحن مستعدون لتوقيع معاهدة سلام خلال مدة لا تتعدى الأشهر الثلاثة اذا أبدت اسرائيل استعداداً للانسحاب من جنوب لبنان والجولان. واذا ارادت السلام فنحن مستعدون لذلك».

وعن دور الاتحاد الاوروبي في لبنان قال «كل الدول الاوروبية صديقة للبنان ودورها يتمثل في تقديم الهبات والمساعدة التقنية والقروض الميسرة، ونتمنى ان تزداد هذه المساهمة، ونحن نريد تحصين العلاقات وسنبدأ بمفاوضات في شأن انضمامنا الى الشراكة الاوروبية الشهر المقبل».

وعن رأي لبنان في وجود الأسلحة النووية في اسرائيل اجاب «لبنان بلد يتطلع الى رؤية منطقة الشرق الأوسط خالية من كل الأسلحة المدمرة بما فيها الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، نحن نريد السلام ونؤمن اننا عبر المفاوضات يمكن ان نصل اليه، لكننا نشعر، منذ وجود الحكومة الحالية في اسرائيل، ان الامور بدأت تصل الى طريق مسدود، فالمحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية توقفت والمحادثات اللبنانية - الاسرائيلية والسورية الاسرائيلية تجمدت، ونتمنى ان يعاود الاميركيون دفع عملية السلام الى الأمام لأن لبنان هو المستفيد الاكبر، ولأنه يعتبر السلام خياراً استراتيجياً، ولكن يجب ان يكون شاملاً وعادلاً».

وعن المياه في الشرق الأوسط خصوصاً ان المرحلة المقبلة ستشهد مفاوضات في شأنه قال «ان الفلسطينيين والاسرائيليين يشربون من المياه نفسها، يعيشون على الأرض نفسها، واستهلاك المياه للفرد الفلسطيني تبلغ نسبته عشر كمية المياه التي يستهلكها الاسرائيلي. ولقرون خلت عاش اليهود والمسلمون بعضهم مع بعض في سلام، لكن المشكلة القائمة سياسية. وتأمل في الوصول الى اتفاق سلام، واريد ان ارى اولادي واحفادهم يعيشون في سلام مستقبلاً».

وعن الدور الاوروبي في عملية السلام قال «يمكن أوروبا ان تؤدي دوراً مهماً خصوصاً ان الاوروبيين يفهموننا افضل من غيرهم ولديهم مصالح في المنطقة ولديهم تاريخ في المنطقة مر بظروف مرة في بعض الأحيان من خلال الانتداب».

وعن تقويمه العلاقات التركية - اللبنانية والتركية العربية قال «كنا ولا نزال على علاقة جيدة مع تركيا على رغم «التاريخ الحزين» معها، ونحن لا نتوافق معها في امرين: غزوها شمال العراق الذي نرفضه تماماً، والتعاون العسكري القوي بينها وبين اسرائيل، ونعتبر ذلك ليس في مصلحتنا، نحن لا نعارض اقامة علاقات ديبلوماسية بين اسرائيل وتركيا، ولكننا لا نقبل ان تكون هناك علاقات عسكرية قوية بين البلدين».

وسئل: الا تتمنى ان يصبح لبنان بلداً غير طائفي وماذا تفعل لتحقيق ذلك؟ اجاب «اتفاق الطائف الذي هو دستور البلاد ينص في المادة الـ٩٥ منه على وجوب الغاء الطائفية السياسية. ومن المهم جداً ان نرى الطائفية تلغى من لبنان. ولكن حتى تلغى يجب ان نكون مقتنعين من الداخل، وبعض الزعماء المسؤولين لا يزالون متخوفين وغير مرتاحين الى هذا الطرح. انا شخصياً اريد ان اراه حاصلاً لكنني لا ارى ان من الحكمة تطبيق هذه الخطوة اذا لم يكن هناك اقتناع بها من الجميع، لأن لبنان بلد قائم على التوافق والتعاون بين الجميع، وهذا هو رونقه وجماله».

وسئل: هل هناك توازن طائفي في صيغة الحياة العامة والمؤسسات؟ اجاب «اتفاق الطائف صريح وواضح، ويحقق المناصفة بين المسلمين والمسيحيين»، وسئل: لماذا لا يسمح للبنانيين بالزواج في ما بينهم؟ اجاب «لا مشكلة في الزواج في لبنان وكل من يريد ان يتزوج يمكنه ذلك ممن يشاء».

"حزب الله": لأحد يجرؤ على تقديم ضمانات الى إسرائيل

■ بيروت - «الحياة» - قال المعاون السياسي للامين العام لـ«حزب الله» حسين الخليل ان «لا احد يجرؤ على تقديم ضمانات امنية او المس بسلاح المقاومة». وأوضح في تصريح امس «ليس لدينا شك في عدم جرأة لحد او جهة، اياً كانت، على تقديم ضمانات امنية او المس بهذا السلاح المقدس الذي الحق الهزائم المتكررة بالعدو الصهيوني الغاشم». وأعرب عن ثقته التامة بأن هذه المقاومة الشريفة هي التي أجبرت العدو على التخلي عن قسم كبير من شروطه السياسية، فبدأ يقوم بمناورات اعلامية وطروحات مفخخة بهدف تمرير ترتيبات امنية او ما شابه ذلك». وتابع «لا جوائز تعطى لهذا العدو، الذي يجب ان يحاكم امام المحاكم الدولية على كل جرائمه التي ارتكبها ويجب ان يدفع ثمناً باهظاً عن كل ذلك».

ماداموا يدركون ان الاستحقاق الرئاسي ليس من اختصاصهم

خلاف الرؤساء الثلاثة أظهر عجز تركيبة الحكم عن تأمين الاستقرار والالتزامات الاقليمية

□ بيروت - وليد شقير

■ حين أقر مجلس الوزراء مشروع قانون الزواج المدني الاختياري في جلسته المنعقدة في ١٨ آذار (مارس) الجاري (قبل عشرة ايام)، طغت المناقشات التي سادت في شأن المشروع على غيرها، بما فيها ما يسميه المسؤولون اللبنانيون «مواجهة المناورات الاسرائيلية بالاستعداد لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥، مشروطاً بمفاوضات على الترتيبات او الضمانات الامنية».

وقد دب الخلاف بين كبار المسؤولين على هذا العنوان، وما زال الى الآن، على رغم ان جلسة مجلس الوزراء التي انطلق فيها النزاع في شأنه، سبقت بيومين وصول الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان للاستماع الى الموقف اللبناني من العروض الاسرائيلية لتطبيق القرار ٤٢٥.

وحتى خلال الجلسة نفسها، حصلت واقعة ذات دلالة الى ان التناقضات والتجاذبات بين المسؤولين اخذت تصرف انظارهم عن القضايا التي لا يكفون عن وصفها بالمصيرية والاستحقاقات الداهمة. فحين جاء دور وزير الدولة ميشال إده في الكلام اثناء الجلسة، قدم مداخلة تناول فيها المناورة الاسرائيلية في شأن القرار ٤٢٥ محذراً من محاولات اسرائيل ايهام الرأي العام الدولي بأنها تريد الانسحاب، وان لبنان لا يقبل بذلك، منبهاً الى احتمال قيام اسرائيل بانسحاب جزئي من احدى المناطق التي تحتلها، مثل جزين، ومن امكان افتعالها احداثاً امنية او فتنة بين اللبنانيين بالتزامن مع هذا الانسحاب، داعياً الى التصرف وفق هذا الهاجس، واتخاذ قرار بتكليف الجيش اللبناني التهيؤ لهذه الاحتمالات وملء اي فراغ امني تسببه اسرائيل فوراً، لقطع الطريق على ما يمكن ان تفتعله.

وحين اسهب إده في مداخلته وتحذيره، هب عدد من الوزراء يقولون له: «خلّصنا. انت مع المشروع (الزواج المدني) ام ضده؟» وبدا ان إده شكل «صوتاً نشازاً» داخل الجلسة، التي ظهر لاحقاً ان حلبتها كانت مخصصة للتحدي بالاصوات بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري ولمعركة يجب ان تنتهي باحتساب النقاط.

ويعتبر بعض المراقبين ان هذه الواقعة ترمز الى عدد من الاستنتاجات السياسية على ما آل اليه الخلاف بين الهراوي والحريري. وفي نظرهم ان ما بات معروفاً لجهة لمن الخلاف بين الرئيسين يتجاوز موضوع الزواج المدني، ويتصل بالاستحقاق الرئاسي وباختلاف موقف كل منهما حياله، وبحركة الحريري التي بدأت بالاستشارات في شأن الوضع الاقتصادي وتوسعت لتتناول الوضع السياسي برمته، ومنها الاستحقاق الرئاسي وما ذكره عن مواصفات الرئيس العتيد التي استفزت الرئيس الهراوي، ليس وحده كافياً لفهم اسباب حدة هذا الخلاف القائم بين الرجلين، والذي قفز فوق المؤسسات.

ويضيف المراقبون انفسهم «حتى لو صح الاستنتاج القائل ان الاستحقاق الرئاسي محرك رئيسي للخلاف والتباعد، بما فيه بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحريري (لا بين الاخير والهراوي وحدهما)، فإن ما يراه الهراوي وغيره محاولات من الحريري للامساك بزمام المبادرة منذ الآن، في ما يتعلق الاستحقاق الرئاسي في اطار التنافس على اكتساب الموقع الافضل، بالمقارنة مع الآخر في العهد المقبل، يعطي الامر ابعاداً اكثر مما تحتمله الظروف المحيطة بالاستحقاق الرئاسي.

وتشترك المصادر المراقبة وأخرى وزارية في القول ان الرؤساء الثلاثة يعرفون ان التحكم بعوامل الاستحقاق الرئاسي ليس من اختصاصهم، وان لاختيار الرئيس العتيد، او حتى التمديد كاحتمال يبدو اقل حظاً من العام ٩٥، هو امر اقليمي هذه المرة، كما في المرة السابقة، نظراً الى ان رئاسة الجمهورية موقع محوري، تتطلع اليه سورية على انه جوهري بالنسبة الى سياستها الاقليمية، في ظل الظروف الراهنة التي تشهد هجمة سياسية اسرائيلية تنطلق من طرح مفهوم تل أبيب لتطبيق القرار ٤٢٥. فهذا بداية لمرحلة مفتوحة على احتمالات شتى، بدءاً بإمكان تصاعد الوضع العسكري - الامني في جنوب لبنان، مروراً بإمكان تراجع اسرائيل عن طروحاتها، انتهاء بإمكان التوصل الى صيغ لتطبيق القرار بعد التوصل الى مخرج لاستئناف المفاوضات على المسار السوري، بجهود اميركية - فرنسية. ولكل من الحالات هذه، في ما يتعلق بالقرار ٤٢٥، انعكاساتها على الموقف السوري وبالتالي على سياستها في لبنان وخيارها بالنسبة الى الرئيس المقبل، في ضوء علاقتها بالمسيحيين وقواهم السياسية.

واذا كان الرؤساء الثلاثة، كما يقول اصحاب هذا الراي يدركون ان دورهم في الاستحقاق الرئاسي، كما في كل استحقاق من هذا النوع ليس في حجم يسمح لكل منهم بان يختلف مع الآخر لهذا السبب، فما سبب خلافهم؟

بعض المصادر الوزارية، لا يملك جواباً، وبعضها يشير الى ان كلاً منهم، مع ادراكه حقيقة انه ليس مؤهلاً لدور مقرر في الاستحقاق المقبل، فان كلاً منهم يأمل بتحسين موقعه في مركز القرار السياسي، وفي تهيئة الظروف أمام اصحاب القرار الاقليمي، للانحياز الى وجهة نظره، ان لم يكن بمن يقع عليه الخيار فباستبعاد خيار ما. ويشير أحد الوزراء الى ان من غير المعقول ان يختلف الهراوي والحريري على أمور بينية، ولا بد من ان لدى كل منهما تقديراته الخاطئة على الاستحقاق الرئاسي سمحت بتمادي الخلاف. لكن المصادر المراقبة تعتبر ان بعض الوقائع يشير الى انعكاس الخلاف على امور اكثر اهمية، فإذا كانت حلبة مجلس الوزراء لم تتح للوزير اده ان يتحدث عن القرار الرقم ٤٢٥ ومواجهة ما يمكن ان تدبره اسرائيل، فأن الخلاف كان بدأ يظهر قبل القمة اللبنانية - السورية الموسعة، التي اضطرت الرئيس السوري حافظ الأسد الى ان يلتقي كلاً من الرؤساء الثلاثة وحده، من دون ان يفلح في ازالة اسباب التوتر. وأعقب جلسة مجلس الوزراء التي كرست هذا الانطباع ان كلاً من الرؤساء اجتمع منفرداً مع انان حين زار بيروت، على رغم انهم كانوا توافقوا أثناء قمة دمشق على ان يلتقوه معاً.

وتنتهي المصادر المراقبة الى القول ان خلافات الرؤساء، وخصوصاً الهراوي والحريري، أظهرت في ظل التطورات الاقليمية واشتراط اسرائيل ضمانات أمنية بعد انسحابها، اذا تعذر الحصول على ترتيبات، ان تركيبة الحكم اللبناني، اذا ترك رموزها لاهوائهم ومواقفهم، عاجزة عن التوافق على مواضيع كثيرة، بدءاً بالزواج المدني، وان خلاف هؤلاء الرموز ينذهب الى حد تعطيل المؤسسات فلا تعود قادرة على ضمان الاستقرار السياسي الداخلي. وتذهب هذه المصادر الى حد القول ان اندفاع افرقاء الخلاف الى حلبة الخلاف، كل على طريقته، يدل الى ان كلاً منهم يقوم بدوره مدركاً حدوده.

نال ١١٤ صوتاً في مقابل ١٤ لمنافسه بول الجميل

سعادة رئيساً للكتائب لولاية خامسة: لن نسمح لأحد بالنيل من الحزب

□ بيروت - حبيب يونس

■ صح المتوقع، واختارت الهيئة الكتائبية الناخبة أمس الدكتور جورج سعادة رئيساً للحزب، مجددة له ولايته التي تمتد اربع سنوات، للمرة الخامسة.

سعادة بدا واثقاً بالفوز، منذ ما قبل الانتخابات، اعتماداً على انظمة جديدة اقرها الحزب في مؤتمر سابق ومحطات سابقة، والى ابتعاد معارضيه الفعليين عن ساحة المعركة، وحتى عن بيت الكتائب المركزي في الصيفي. ولم يشأ ان يفوت المناسبة من دون اعلان هذه الثقة بالفوز، فقبل الشروع في انتخاب «الرئيس» دعا من كرسيه الرئاسي، خصمه الدكتور بول الجميل الذي جلس بين أعضاء الهيئة الناخبة، الى الانضمام الى مقاعد الهيئة القيادية للحزب، ممازحاً اياه بالقول «بلكي ما عاد صارلك بعدين».

الدعوة أربكت الجميل الذي حين سألته «الحياة» كيف تشارك في معركة محسومة مسبقاً؟ اجاب «اشارك لأن من حقي ان اشارك» نافياً ان يكون ترشحه «خدمة للدكتور سعادة». وأضاف «كان ربما يود الفوز بالتزكية، وهذا ما لن يحصل». اما عن حظوظه بالفوز فاعتبر انها مساوية لحظوظ خصمه ٥٠ في المئة «وأنا جئت لأربح»...

بدأت انتخابات الكتائب في التاسعة والنصف صباح امس في الصيفي، في ختام أعمال المؤتمر الحادي والعشرين للحزب الذي عقد في اليومين السابقين، وسط حضور كثيف: ١٢٩ من أصل ١٣٧ يشكلون أعضاء الهيئة الناخبة، وحضور لافت لعنصر الشباب، يجعلك تسأل عن وجوه كتائبية عمرها من عمر الحزب ربما او نشأت بين جدرانه، وغابت طوعاً او ابعدت. وكان للأطباء والمهندسين أفضلية في الاقتراع على غيرهم، لارتباطهم بانتخابات كانت تجرى في الوقت نفسه في نقابتي الأطباء والمهندسين في بيروت.

تحدث سعادة، بداية، مفتتحاً جلسة الانتخابات لرئيس الحزب ونائبه و١٤ عضواً للمكتب السياسي وأعضاء لهيئتين اخريين، وقد غاب عنها ممثل وزارة الداخلية، علماً انها اخذت علماً باجرائها... وقال «نريدها عملية انتخابية ديموقراطية بروح رياضية غير تلك التي نشهدها في الملاعب. وعلى رغم ما اشيع اعتبر ان اشرف هيئة ناخبة في أي من المؤسسات، هي هذه التي تتوخى مصلحة الحزب». وأضاف «من ينجح لا يعني انه الاحسن والافضل، إنما يعبر عن خيارات الهيئة الناخبة». وأكد انه لم يتدخل في هذه الانتخابات ولم يتصل بأحد لاقناعه بانتخابه او بانتخاب اي عضو لأي منصب آخر. وشدد على الحاجة الى «جمع صفوف الحزب»، موضحاً انه «بذل المستحيل من اجل ذلك، فمن أحب أهلاً وسهلاً به وأبوابنا مفتوحة له، ولكن لن نسمح بعد اليوم لأحد بأن يضع عصياً في عجلة الكتائب، لأن من يوقفها يكون مجرماً في حق الحزب وحق لبنان».

ثم بدأ الاقتراع لانتخاب الرئيس، بعد اعلان انسحاب المرشح فؤاد خوري، وادار العملية الأمين العام للحزب انطوان شادر يعاونه رئيس مصلحة الانتخابات بيار بعقليني. وفي نتيجة الفرز نال الدكتور سعادة ١١٤ صوتاً والدكتور الجميل ١٤، ووجدت ورقة بيضاء. وأعلن فوز الأول رئيساً لأربع سنوات تبدأ اعتباراً من أول أيار (مايو) ١٩٩٨.

هذه الأصوات الأربعة عشر التي خالفت توقعات الجميل، لا بل تمنياته، ربما عنت له الكثير. فثمة كتائبيون كثر اعتبروا ان المعركة التي خاضها لم تكن في وجه الدكتور سعادة، انما لتثبيت موقع له في الحزب، وبالتالي في المتن الشمالي (معقل الكتائب الأساسي)، وبكفيا (مسقط راس مؤسسه بيار الجميل) في وجه نسيبه رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل (نجل المؤسس).

وتحدث سعادة بعد اعلان فوزه، عن «المسؤولية الجديدة التي القيت على عاتقي واستعدادي لتحملها، أنا الذي لم يتخل يوماً عن النضال. فسجلي وموقعي في الحزب معروفان، ولم أسجل اي خروج على الانضباط». وأكد «العمل على التصدي لأي محاولات تنال من شأن الحزب، وفي الوقت نفسه تشريع ابوابه أمام الجميع، ويدنا مفتوحة لمصافحتهم من أجل رص الصفوف وجمع الشمل». وهدد باتخاذ «تدابير ولو جارحة» في حق من يخرج على النظام، شاكراً للدكتور الجميل خوضه المعركة «التي اكدت ديموقراطية الحزب، وقد شاء ان يخوض اللعبة من خلال النظام، إذ لا معارضة خارج بيت الكتائب والنظام».

ورد الجميل بكلمة هنأ فيها سعادة والحزب، مكرراً «ان لا معارضة خارج بيت الكتائب والنظام». وتمنى «ان يكون الأمر حافزاً لجمع الشمل، خصوصاً ان ثمة خوفاً على انشقاق حزبي قد يحصل، لا سمح الله»، آملاً «ان يكون الجميع واعين المسؤولية الواقعة على عاتق كل منهم لتجنب الكارثة».

ولم تحصل انتخابات نيابة الرئاسة، إذ أعلن فوز المحامي منير الحاج بالتزكية بعد انسحاب خصمه المحامي رشاد سلامة. وفسر كتائبيون هذا الانسحاب، بأن سلامة قد يصبح نائباً للرئيس بالتعيين، في ضوء ما نص عليه النظام الجديد للحزب (نائباً منتخباً واثنين معينين)، وينضم الى النائب الآخر الحالي المحامي كريم بقرادوني.

والى عضوية المكتب السياسي ترشح ٢٩، انسحب منهم واحد، وفاز ١٦ هم: الزميل جوزف قصيفي، فادي الهبر، طوني الحاج، جان بياجيني، برنار جرباقة، جورج جريج، انطونيو خوري، إبراهيم ريشا، كابي صايغ، أميل عيد، ايفيت غازي، جورج قسيس، وجيه كساب، فوزي كلش، جورج مغامس، جاد نعمة. ويكتمل عقد المكتب السياسي، ومدة ولايته اربع سنوات، بانتخاب أعضائه، اربعة أعضاء لاحقاً. ثم أجريت انتخابات أعضاء مجلس الشرف والهيئة المالية الرقابية.

غطاس خوري نقيباً لأطباء لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ انتخب الدكتور غطاس خوري نقيباً لاطباء لبنان في الانتخابات التي اجريت أمس في قاعة بيروت هول في سن الفيل في بيروت، خلفاً للدكتور فائق يونس.

والطبيب خوري (٤٤ عاماً) خريج الجامعة الأميركية في بيروت، وتابع اختصاصه الطبي في الجراحة العامة في جامعات في اسبانيا ولندن، وأستاذ مشارك الآن في الجامعة الأميركية، وأول طبيب من مستشفى هذه الجامعة يفوز بمنصب النقيب.

وكان خوري، وهو مرشح المعارضة، مدعوماً من أطباء الجنوب والخبرة الشعبية والتيار العوني، ومن أطباء الأميركية الذين شاركوا في كثافة، في حين كان غصين مدعوماً من الرئيس الياس الهراوي ونال أصواتاً من تيار أطباء المستقبل الموالي للرئيس الحريري، علماً أن غصين نفى ان يكون مرشح السلطة، كما تردد. وفاز خوري والدكاترة انطوان غصين ومنح الصباح وفتح الله فتوح، في دورة الاقتراع الأولى بعضوية مجلس النقابة. ومع بدء الدورة الثانية لانتخاب النقيب، انسحب الدكتور غصين، فانحصرت المعركة بين خوري وفتوح، ليفوز الأول بـ١١٣٥ صوتاً في مقابل ٦٣٦ للثاني. وفاز لعضوية المجلس التأديبي الطبيبان جان رحال وأحمد المقداد.

ووصف الدكتور محمود شقير مدير الحملة الانتخابية للدكتور خوري جو الانتخابات بانه كان ديموقراطياً، وأثبت الأطباء انهم باختيارهم خوري يريدون التغيير والمشاركة في رسم الخطة الصحية في لبنان بعدما فاق الانفاق الصحي نحو ١٢ في المئة من المدخول القومي.

واكيم يعتبر ما يحصل «حفلة زجل»

بري: المسألة ليست الزواج المدني بل قضية الطائفية السياسية

□ بيروت - «الحياة»

■ بقي موضوع الزواج المدني، في لبنان، في صدارة المواقف التي اعلنت في عطلة نهاية الاسبوع، وطغى على ما عداه. فكرر رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان «المعركة الحقيقية ليست قصة الزواج المدني. فهو موجود في لبنان وأحكامه تصدر باسم الشعب اللبناني، وكان المطلوب الغاءه لا تطبيقه». ولفت انه «ليس ضد الدين وانما المعركة الحاصلة وضعت عناوين اخرى». وأكد ان «القضية هي قضية الطائفية السياسية، وهي معركة بين الماضي اللبناني السحيق والمستقبل اللبناني الذي يؤسس لوجود لبنان العربي المنيع».

واشار الى ان «اسرائيل لم تستطع الدخول الى لبنان الا بعدما دخلت الى نفوسنا والى نظامنا الطائفي وفي النهاية احتلت الارض». واشاد بالموقف السياسي الذي صدر عن وزراء الخارجية العرب «الذين وقفوا مع لبنان ومع القرار الرقم ٤٢٥ ضد المناورات والالاعيب الاسرائيلية، لأن لبنان لا يستطيع ان يستفيد من وحدته لولا ثبات الجنوب ومقاومته». وأكد ان «الانتخابات البلدية لا يمكن ان تؤثر في الوحدة، وان النهضة الانمائية تقوم على البلديات والمخاتير».

وجدد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رفضه مسالة الزواج المدني، واستغرب استمرار الحديث عنه. وقال، خلال مؤتمر عن «التحديات العلمانية» عقد في طرابلس، «لو اردنا انزال الناس الى الشوارع لكنا ملأناها». ورفض الربط بين الغاء الطائفية وتعطيل الشريعة. وقال «نوافق على الغاء الطائفية السياسية، فيما نتوافق على المسيحيين على هذا الامر».

واعتبر وزير العدل بهيج طبارة ان «الطائفية امر سيء جداً، ويجب ان نطمح الى يوم نستطيع تجاوز الطائفية كي نبني المجتمع على اسس سليمة». وأشار الى ان «بعض الوزراء قدموا خطياً ملاحظات على مشروع الزواج المدني وان البعض الآخر يهيء لهذه الملاحظات، وهو من ضمنهم لتقديمها الى الامانة العامة لمجلس الوزراء. وأضاف «من السابق لأوانه البحث في موضوع التوقيع على مرسوم احالة مشروع قانون الزواج المدني. فعندما يسمح للوزراء بتقديم ملاحظات فهل هذا يعني ان النص اقر؟ وهل امانة السر مخولة بتعديل النص في حال وجد من الملاحظات ما هو جدير بالاخذ به في الاعتبار؟ هذا الموضوع طرح بعد الجلسة وسألنا ماذا يعني هذا التصويت؟ وكان رئيس الوزراء واضحاً، فهذا يعني ان القانون سيعاد البحث فيه لاحقاً تفصيلاً، لأن البحث في التفاصيل لم يكن ممكناً لأنه طرح من خارج جدول اعمال مجلس الوزراء».

وطالب النائب طلال المرعبي بإنهاء الجدل القائم على الزواج المدني، معلناً رفضه للمشروع «لأن هناك مواضيع واستحقاقات تتطلب معالجة معمقة ورواية موحدة واضحة وعمل جدي».

وراى النائب نجاح واكيم ان من يطرح الزواج المدني غير جدي في طرحه، وكذلك من يعارضه. فما يحصل حفلة زجل هدفها صرف انظار الناس عن المشكلات التي تحتل الاولوية، من وضع اقتصادي منهار الى وضع سياسي وغيره». واضاف ان «الزواج المدني لو كان حقيقياً لارتبط بعملية اشمل، من السياسة التربوية، الى اعادة النظر في الادارة».

صفير: إرادة خفية تحول دون الاجتماع على رأي موحد

□ بيروت - «الحياة»

■ رأى البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، ان «ثمة حاجة الى الثقة بالوطن، خصوصاً في ايام نرى فيها تضعضعاً في الطروحات والافكار، وجدلاً متواصلاً في شؤون هي اساساً خلافية منذ زمن بعيد».

وعدد، في عظة الاحد امس في بكركي، هذه الشؤون «التجنيس الذي تم على رغم كل التحذيرات ولا يزال موضوع خلاف، والزواج المدني الذي قسم اللبنانيين منذ نحو نصف قرن ولا يزال، والغاء الطائفية السياسية الذي وان نص عليه اتفاق الطائف، فهناك ما هو احوج فيه الى التطبيق منها ولم يطبق حتى لكان هناك ارادة خفية تصر على الامعان في تمزيق نسيج هذا الوطن الاجتماعي، وتريد ان تحول دون ان يجتمع ابناؤه على رأي موحد للنهوض به من كبوته، فيما تتربص بمصيره اخطار كبيرة، كاننا نتجاهلها، وهي قد تقضي عليه في غفلة منا، ونحن غير مبالين بحكم التاريخ علينا، وما ستقوله الاجيال الطالعة عنا، بعد ان نكون فجعناها باعز احلامها وطموحاتها الكبيرة».

والتقى صفير بعد القداس وفداً من اهالي المحتجزين اللبنانيين في السجون السورية تمنى عليه العمل على اطلاق ابنائهم. فوعدهم بمراجعة من تجب مراجعته، أملاً ان «يطلق كل معتقل وسجين لا ذنب عليه».

وتحدث البطريرك الماروني في مسيرة شعبية كانت متجهة الى حريصا، فدعا الى «الصلاة كي يبقى لبنان وطن الايمان بالله والتفاهم بين الناس والتضامن والتعاضد، فهذا ما نحن في امس الحاجة اليه، في هذه الايام التي تثار فيها مواضيع تقسم الناس اكثر مما تجمعهم».

ثلاثة آلاف جاؤوا من الشمال وهتفوا أمامها ضد العلمانية مطالبين بدولة إسلامية

الغضب كان أقوى من معارضة دار الفتوى للزواج المدني وقباني استوعب الموقف ودعاهم الى التفرق بهدوء

□ بيروت - حازم الأمين

■ الثلاثة آلاف متظاهر الذين جاءوا من شمال لبنان الى بيروت، ليعلنوا تاييدهم مواقف مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني من مشروع الزواج المدني، كان رفضهم له أقوى من رفض المفتي له. جاءوا الى بيروت محملين بشعارات وهتافات، ليست من ذلك النوع الذي يهتف به عادة أمام دار الفتوى. واظهر موظفو دار الفتوى وحراسه رغبة شديدة في الاحاطة بالجموع الوافدة من الشمال عبر حافلات كبيرة استاجرتها لهم تنظيماتهم وأحزابهم التي نيلوا لافتات رفعوها بأسمائها «حركة السلفيين، حركة التوحيد الإسلامي، الجماعة الإسلامية، اتحاد قوى الشعب العامل (كمال شاتيلا)».

كانت أصواتهم قوية وكذلك غضبهم الذي اربك دار الفتوى، ولم تكن الشعارات، التي رددوها من ذلك النوع الذي يرغب المفتي في اطلاقه «هيي هيي، بدنا الدولة الإسلامية، لا شيوعية ولا قومية إسلامية إسلامية، الله غايتنا ومحمد قائدنا والمفتي مرجعنا».

أهواء الجموع كانت بعيدة من أهواء دار الفتوى، حتى أن كلمة المفتي قباني لم تتضمن ذلك الكلام والشعارات التي يألفها هذا النوع من المتجمعين، وهو ربما قصد تضمين كل مفاصلها تأكيدات على أن اللبنانيين مسلمين ومسيحيين يرفضون الزواج المدني، وأن الخلاف على هذا القانون ليس بين الطوائف وأن «الله أراد خيراً بلبنان فأوجد هذه المحطة المشرقة التي تلاقى فيها المسلمون والمسيحيون على رفضهم للزواج المدني».

لكن تجاوب الجموع لم يكن مع هذه المحطات من الكلام، وإنما كان في اللحظات التي يظهر فيها الخطيب رفضاً وغضباً. وعندما كانت الجموع تقطع كلامه بهتافات تتجاوز رفض الزواج المدني الى المطالبة بالجمهورية الإسلامية، كان الخطيب يستدرك ضرورة تخفيف اللهجة خصوصاً ان المفتي ذكّر الجموع اكثر من مرة بأنّه «لا تظاهرات ولا سير في الشوارع، وأن حل مشكلاتنا لا يتم بالنزول الى الشارع وتهديد السلم الأهلي».

لم يمنع الشتاء الغزير الذي هطل في بيروت أمس، المتظاهرين الذين ضاقت بهم قاعات دار الفتوى، من الوقوف في الشارع تحت المطر، ومن الصراخ بصوت واحد رفضاً للزواج المدني (يا مفتينا لا تهتم نحنا رجالك حتى الدم). لكن دار الفتوى التي لم تظهر يوماً رغبة في تحول مقرها ساحة تجمعات شعبوية، أبدت دوائرها الكثير من الحذر في ضبط الحشود وفي ترقبها لتصاعد انفعالاتهم، وظهر مسؤولو الدار متنازعين بين رغبتهم في اظهار قوة الرفض للزواج المدني، وضرورة عدم تحول هذا الرفض قوة غير ممكن ضبطها، وليس الزواج المدني وحده سبب خروجها الى الشارع. لم يكن المشهد أمام دار الفتوى امس من ذلك النوع الذي يألفه سكان الحي حيث يقع المقر (عائشة بكار)، وجوه وكوفيات ولحى طويلة ولهجات شمالية وشتاء غزير، والجموع تدور حول مبنى دار الفتوى، فيما عناصر الشرطة يفاوضون المسؤولين عن الجموع ويذكرونهم بضرورة بقائهم في حرم المبنى لأن التظاهر ممنوع.

الموظفون في مكاتبهم في الطبقة العلوية من الدار، كانوا حريصين على عدم استباحة المتظاهرين غرفهم فاقفلوا أبوابها، وأرسل المفتي من يطلب من بعض المتظاهرين الذين تمكنوا من اعتلاء قاعة مرتفعة قليلاً، ضرورة النزول لأن هذه القاعة غير مخصصة لهذا النوع من التجمعات.

شعر كثيرون من الذين جاءوا من طرابلس وعكار انهم يريدون التعبير في شكل أقوى، وأن هناك محاولات لكبت غضبهم. وقال حسين لـ«الحياة» عن سبب مجيئه الى بيروت «أنه الجهاد في سبيل الله والشريعة، وأننا يجب ان نثبت أننا اقوى من العلمانيين الكفار، ولا ادري، لماذا يمنعوننا من التظاهر ومن قول آرائنا».

جموع المحتشدين في باحة دار الفتوى أمس. («الحياة»)

في داخل القاعة الواسعة في دار الفتوى احتشد اكثر من نصف المتظاهرين، وتقدمهم المفتي قباني ومفتي الشمال الشيخ طه الصابونجي «وأمير حركة التوحيد الإسلامي» الشيخ سعيد شعبان، ونائب «الجماعة الإسلامية» خالد الضاهر. والقى الصابونجي كلمة اعتبر فيها «ان فتنة الزواج المدني خطوة أولى في مسيرة طويلة تهدف الى الغاء الدين وإرساء الالحاد والفساد». وسأل «لماذا كانت الفتنة نائمة، ووجد من أعاد اظهارها؟. نحن المؤمنين نتساءل ولا نعادي احداً ولا نهدد الاستقرار ولا نحرض على الفتنة، نحن في موقع الدفاع عن النفس والدفاع عن العقائد التي يراد لها ان تختفي من الساحة، ليظهر الالحاد والفساد» وأضاف «نحن في الشمال ايماننا اعز علينا من اي قضية، وسنظل ندافع عن ايماننا مهما بلغت التضحيات». وتابع «لو قال لنا سماحة المفتي أخرجوا الى الشارع لخرجنا كي يرى الناس صلابة تصدينا لمشاريع الالحاد. حتى الشباب الذين غُرر بهم نحن أحن عليهم من أنفسهم، لأننا نعمل لانقاذهم مما جُروا إليه. ونحن في موقف المدافع عن العلمانيين أنفسهم وحرياتهم من سطو المضللين». وختم «لا وألف لا لمشروع الزواج المدني».

وألقى الشيخ قباني كلمة قال فيها «ان موقفنا من رفض الزواج المدني هو حصن للدين، ولن يدك حصن الدين أبداً. فزواج الأخت بأخيها في الرضاعة مرفوض من الشرائع السماوية ومحلل في الزواج المدني، من هنا فإن موقف اللبنانيين جميعاً برفض الزواج المدني ليس موقفاً طائفياً». وأضاف «إن الطائفية ليست من اللبنانيين بل هي عند السياسة والسياسين، ليس كل السياسين فهناك منهم من تحترم وتجل». وخاطب الحضور «ان ما يحدث اليوم لم تصنعوه أنتم ولا نحن، ولا اولئك الذين طرحوا الزواج المدني، لكن الله أراد خيراً في لبنان وأن يكون هناك محطة مشرقة في تاريخه، وأن يثبت الوحدة بينهم فكان الذي يحصل، وتجلت تلك الوحدة بين اللبنانيين التي لم تحصل على مر التاريخ». وأضاف «لا تظاهرات في الشوارع، لم يعلمنا الإسلام ان نحل قضايانا في الشارع، لكننا لن نسمح للعلمانيين بان يزرعوا جرثومة الزواج المدني». وختم «انصرفوا بكل هدوء رحمكم الله». لكن الحضور شرع في الهتاف طالباً كلمة من الشيخ سعيد شعبان الذي تجاوب مع رغبات مناصريه، وألقى كلمة قال فيها «جئنا لنقول بالفم الملآن برفض الزواج المدني جملة وتفصيلاً لأنه مشروع لإلغاء الإسلام، ولا يمكن أحداً أن يلغي الإسلام. ولو تواطات كل أمم الأرض على ذلك، فالإسلام هو الذي يبقى، والعلمانيون هم الزبد، والزبد يذهب هباء. الإسلام باق والملحدون الى زوال. زالت دولتهم في موسكو ويريدون ان يزرعوا غرسها في بلاد المسلمين فلا تعولوا على ذلك. فلا الشيوعية في عزها ولا العلمانية في عزها، ولم تستطع هذه الشجرة الخبيثة أن تنمو. ونقول للوزراء الذين وقعوا اننا نعلن الحرب عليكم، ونطلب منكم سحب تواقيعكم حالاً، ونطلب من رئيس الجمهورية ان يسحب مشروع الفتنة، فهو المسؤول عن الأمن والدستور والأخلاق». ثم هتف الحضور مطالباً أيضاً بكلمة من ممثل «الجماعة الإسلامية» النائب ضاهر، فجدد رفضه للزواج المدني وقال «لا للإلحاد لا للزواج المدني، نعم للإسلام نعم للأخلاق».

والكلمتان الأخيرتان ربما لم تكونا ضمن البرنامج الذي أعدته للمناسبة دار الفتوى...

بدا "متحفظاً جداً" خلال اجتماع مع قادة فلسطينيين

خرازي يتابع محادثاته في دمشق للتنسيق في شأن جنوب لبنان

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ اجتمع الدكتور كمال خرازي الذي يزور دمشق حالياً مرة ثانية مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في حضور السفيرين السوري السيد أحمد الحسن والايراني الشيخ حسن اختري. وقالت مصادر رسمية ان المحادثات استهدفت «التنسيق» بين الطرفين إزاء المواضيع المطروحة وخصوصاً الوضع في جنوب لبنان. وكان هذا الموضوع في صلب محادثات وزير الخارجية الايراني مع نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام قبل سفر خرازي الى لبنان. وأعلن في تصريحات صحافية ان «التشاور الايراني - السوري عامل مهم لحل مشاكل المنطقة»، مؤكداً ان «تنسيق المواقف في هذه المرحلة ضروري».

واجتمع خرازي على هامش زيارته مع ستة من قادة المنظمات الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقراً لها في حضور ممثل «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) أبو محمد مصطفى. وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» ان زعيم كل منظمة «شرح وجهة نظره إزاء التطورات في المنطقة وخصوصاً وضع عملية السلام». وزادت ان وزير الخارجية الايراني قال: «إنني اجتمع معكم كي أسمع وجهة نظركم إزاء الاحداث في المنطقة»، ذلك عندما طلب منه الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» أحمد جبريل «تقديم راي ايران في ما يدور في المنطقة والعالم».

ولاحظت المصادر الفلسطينية ان خرازي كان «متحفظاً جداً» في اللقاء الذي استمر اكثر من ساعة، وانه من بين الأمور القليلة التي قالها: «من الطبيعي ان يفشل اتفاق اوسلو لأن اتفاقاً غير سليم لا يمكن ان يكتب له النجاح».

الى ذلك، قال خرازي انه سيزور الامارات «قريباً» للبحث في موضوع النزاع حول جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى. وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية ان «جهداً عربياً - ايرانياً سيقلب الموازين في المنطقة لمصلحة الأمة العربية ويحمي الكثير من الحقوق العربية والاسلامية».

خرازي يتحدث الى الصحافيين في دمشق امس.(رويترز)

بعد كلام شارون على ملاحقة مشعل

قادة في "حماس" ينتقلون من الأردن

□ دمشق - «الحياة»

■ قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان قيادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) اتخذت اخيراً قرارات باجراء تغييرات في أماكن وجود أعضاء مكتبها السياسي وممثليها وانها تتشاور مع سورية وايران ولبنان والسودان للحصول على موافقتها على ممثليها الجدد في هذه الدول.

واوضحت المصادر ان «خلفية القرار تعود الى أسباب أمنية تتعلق باعلان الاسرائيليين استمرارهم في ملاحقة قيادتها وخصوصاً رئيس المكتب السياسي خالد مشعل» الذي تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في العام الماضي على أيدي عملاء الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (موساد) في الأردن، واشارت المصادر الى ان قرار «حماس» باجراء تغييرات في اماكن وجود قيادييها جاء بعد اعلان وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون ان اسرائيل ستحاول اغتيال مشعل في عمان.

واوضحت المصادر الفلسطينية ان «الصورة الأولية» للتغييرات تشمل انتقال ممثل حماس في دمشق ابو محمد مصطفى الذي صار له في دمشق اكثر من أربع سنوات الى طهران و«تفرغ» ممثلها في بيروت مصطفى اللداوي للدراسة وتبادل مواقع ممثلي الحركة في طهران اسامة حمدان وفي الخرطوم منير سعيد. ولم تستبعد ان تشمل التغييرات انتقال مشعل أو سلفه الدكتور موسى ابو مرزوق أو عضو المكتب السياسي السيد محمد نزال الى دولة أخرى في المنطقة.

غزة: ضبط مصانع أسلحة واعتقال ١٠ من "حماس"

■ غزة، القدس المحتلة - أ ف ب، رويترز - اعلنت السلطات الفلسطينية انها اكتشفت في الاسبوع الماضي في قطاع غزة ٧ مصانع كبيرة لصنع المتفجرات تعود الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، ومستودعات اسلحة ومصانع لتصنيعها تعود الى تجار.

وقال العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في القطاع: «طبقاً لسياسة السلطة الوطنية الفلسطينية وتعليمات الرئيس ياسر عرفات بملاحقة الاسلحة غير الشرعية وغير القانونية، تمت متابعة مجموعة من تجار الاسلحة». واضاف: «ضبطت كمية من الاسلحة واعتقلت مجموعة من الافراد ولم يثبت حتى هذه اللحظة تورط او مسؤولية اي تنظيم في هذا العمل، ولا يزال التحقيق جارياً»، مشيراً الى اعتقال تسعة من تجار الاسلحة كانوا تحت المتابعة خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة.

واوضح مصدر فلسطيني انه تم ضبط سبع مستودعات اسلحة ومشاغل لتصنيع الاسلحة ومئات القنابل والرشاشات اضافة الى مسدسات. واكد دحلان ان النتائج الاولية للتحقيقات تشير الى وجود ارتباطات لتجار الاسلحة مع تجار اسلحة اسرائيليين وجهات اخرى لم يسمها.

من جهة اخرى نسبت وكالة «رويترز» الى مسؤول امني فلسطيني كبير ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت نحو ١٠ من اعضاء «حماس» بعد ضبط مصانع اسلحة تعود الى الحركة.

وقال المسؤول: «عثرت الشرطة وشرطة الامن الوقائي على اكثر من مئة قنبلة يدوية ومقذوفات لاستخدامها ضد العربات المدرعة علاوة على كميات كبيرة من المتفجرات في المصانع السبعة». وأضاف ان الشرطة لا تزال تتحرى عن هذه الواقعة.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اكتشف مسؤولو الامن الفلسطينيون مصنعاً للقنابل في نابلس في الضفة الغربية وعثروا في داخله على متفجرات تزن مئات الكيلوغرامات.

وقضت محكمة عسكرية فلسطينية بسجن اثنين من أعضاء «حماس» ١٥ عاماً مع الاشغال الشاقة لكل منهما في كانون الثاني الماضي لقيامهما باعداد شحنات متفجرة استخدمت في هجمات انتحارية في القدس خلال تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) الماضيين ادت الى قتل ٢١ اسرائيلياً.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية العشرات من اعضاء «حماس»، وقلصت من نشاطهم في المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

رؤساء بلديات من الاردن يلغون زيارة لاسرائيل

■ كريات تيفون (اسرائيل) - أ ف ب - ألغى ثمانية من رؤساء البلديات الأردنيين امس في اللحظة الأخيرة زيارة لمدينة كريات تيفون في شمال اسرائيل.

وكانت بلدية كريات تيفون دعت رؤساء ثماني بلديات في شمال الأردن الى زيارة المدينة التي كان ينتظر ان يتوجهوا اليها امس.

واعلن رئيس بلدية كريات تيفون شموئيل ابو خمش للاذاعة الاسرائيلية «من المؤسف ان يكون رؤساء البلديات رضخوا للضغوط السياسية التي يمارسها أعداء السلام وقرروا إلغاء هذه الزيارة المقررة منذ اشهر».

وكان من المفترض ان يزور رؤساء البلديات الثمانية المدينة ثم يلتقوا في اليوم التالي رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز ورئيس الكنيست دان تيخون.

يذكر ان العلاقات الأردنية - الاسرائيلية التي كانت ممتازة في عهد الحكومة العمالية السابقة، تشهد فترات من التوتر منذ وصول اليمين في منتصف ١٩٩٦ الى السلطة في اسرائيل برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

"الشعبية" تطالب بمراجعة الاتفاقات و"الديموقراطية" بحماية دولية

■ دمشق - رويترز - طالبت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي يتزعمها الدكتور جورج حبش منظمة التحرير الفلسطينية باعادة النظر في اتفاقات السلام مع اسرائيل لأنها «اوقعت أفدح الاضرار بالقضية الفلسطينية والعربية».

وقالت الجبهة في بيان لمناسبة الذكرى ٢٢ ليوم الأرض الذي يصادف في ٣٠ آذار (مارس) من كل عام «ان الوفاء ليوم الأرض يستوجب إعادة النظر بصورة جادة بكل الأوهام والرهانات الخاسرة التي مارستها القيادة المتحكمة بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي أوقعت أفدح الاضرار بالقضية الفلسطينية والعربية».

واضافت ان الجبهة «تجدد العهد على مواصلة الكفاح بمختلف اشكاله مؤكدة وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة كفاحه لانتزاع كامل حقوقه الوطنية وفي مقدمها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

من جهة اخرى استنكرت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» اقدام القوات الاسرائيلية على اطلاق الرصاص المطاط على المتظاهرين الفلسطينيين في الضفة الغربية حيث اصيب تيسير خالد عضو مكتبها السياسي.

وطالبت بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني داخل أرضه.

وقال ناطق باسم الجبهة: «ان الصمت الأميركي المريب على السياسات العدوانية الاسرائيلية واستشراء زحف الاستيطان يجعل من الدور الأميركي دوراً فجاً في انحيازه الى جانب اسرائيل بدل ان يكون وسيطاً نزيهاً».

شعث: مبادرة أوروبية تعلن اليوم

● غزة - ق ن أ - أعلن الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان الاتحاد الأوروبي سيطلق اليوم مبادرة في شأن عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال شعث الذي عاد من جولة شملت اسبانيا وفرنسا وبروكسيل ان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الذين يجتمعون في العاصمة البلجيكية اليوم سيعلنون مبادرة أوروبية تؤكد عزمهم على مواصلة الجهود لتعزيز السلام في المنطقة.

وأضاف شعث في تصريح الى اذاعة «صوت فلسطين» ان الوزراء سيطلبون من اسرائيل وقف الاستيطان الذي يعرقل عملية السلام باعتباره عملاً غير مشروع. وأوضح انه لمس خلال جولته الأوروبية تحولاً ايجابياً لمصلحة السلام «وإدانة الغطرسة الاسرائيلية ومواصلة عمليات الاستيطان». وقال ان الأوروبيين وعدوا بعدم خفض مساعداتهم للسلطة الفلسطينية خلال السنوات الثلاث المقبلة والبالغة ١,٨ بليون دولار.

تل ابيب: اعتصام احتجاجاً على استمرار الاعتقال الاداري لفلسطينيين

● تل أبيب - أ ف ب - بثت الاذاعة الاسرائيلية ان مدافعين عن حقوق الانسان في اسرائيل نظموا امس اعتصاماً امام وزارة الدفاع في تل ابيب ضد استمرار الاعتقال الاداري لأكثر من ١٥٠ فلسطينياً.

ودان المتظاهرون الذين شكلوا مجموعة صغيرة، نظام الاعتقال الاداري الذي يسمح بإبقاء اشخاص مسجونين سنوات من دون محاكمة.

ونظمت الاعتصام حركة «الابواب المفتوحة» التي تناضل ضد هذا القانون وتحاول التقريب بين عائلات اسرائيلية وعائلات موقوفين. وينفذ الاعتقال الاداري بأمر من القيادة العسكرية الاسرائيلية لمدة تراوح بين ثلاثة وستة اشهر عموماً مع امكان تمديده.

وقالت المنظمة ان ستة معتقلين فلسطينيين مسجونون بموجب هذا النظام من دون محاكمة منذ خمسة أعوام.

مواجهات في رفح مع الجنود الاسرائيليين

● رفح (قطاع غزة) - أ ف ب - افادت مصادر فلسطينية في رفح أمس ان مواجهات وقعت بين الجنود الاسرائيليين وعشرات الفلسطينيين الذين نظموا مسيرة لمناسبة يوم الارض لزراعة اشجار زيتون في اراض صادرها الاسرائيليون في المدينة التي تقع جنوب قطاع غزة.

وقالت المصادر نفسها ان نحو ١٥٠ فلسطينيا يتقدمهم عدد من المسؤولين في السلطة الفلسطينية توجهوا الى منطقة تل زعرب على الحدود بين مصر والقطاع وزرعوا اشتال زيتون في اراض صادرها الاسرائيليون قبل اشهر.

وذكر شهود عيان ان «الجنود الاسرائيليين حاولوا منع الفلسطينيين من زراعة الاشجار»، موضحين ان «اشتباكات بالأيدي وقعت بين الطرفين القى خلالها الجنود عددا من القنابل الصوتية والمسيلة للدموع كما عملوا على اقتلاع عدد من الاشجار التي قام المواطنون بغرسها».

وتدخل ضباط من الارتباط الفلسطيني - الاسرائيلي لمنع تفاقم الوضع وتم التوصل الى اتفاق يقضي بعودة الجنود الاسرائيليين الى موقعهم والابقاء على الاشجار التي غرست في موقعها على ان يتفرق المتظاهرون.

انان يبحث مع يلتسن اليوم في تنفيذ الاتفاق

العراق واللجنة الدولية يبديان مرونة لتجاوز عقبات التفتيش عن الاسلحة

■ موسكو، بغداد - رويترز - وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى موسكو امس لاجراء محادثات مع الرئيس بوريس يلتسن تتعلق بتنفيذ الاتفاق مع العراق في شأن التفتيش من اسلحة الدمار الشامل، فيما اعرب ديبلوماسيون في بغداد عن ارتياحهم للتعاون مع السلطات العراقية في شأن تفتيش المواقع الرئاسية.

وقال هؤلاء الديبلوماسيون ان المسؤولين العراقيين والمفتشين على حد سواء اظهروا مرونة كافية في الايام الاخيرة لمنع تطور الخلافات التي تنشب خلال اعمال التفتيش الى نزاع كبير. وأوضحوا ان الجانبين تجاوزا غالبية المشاكل بعد مناقشات قصيرة.

وقال عضو اللجنة الخاصة لتفتيش المواقع الرئاسية سفير البرتغال لدى الامم المتحدة انطونيو مونتيرو، «تظهر كل يوم نقاط تحتاج ايضاحات». واضاف «في هذا الصدد اعتقد ان الحوار يسير بشكل جيد جداً. نخرج بنتائج فورية وتسوى المشاكل بلا اي عوائق».

وقال ديبلوماسيون آخرون ان غالبية المشاكل تتعلق بتحديد حدود المواقع الرئاسية التي رسمها على عجل خبراء الامم المتحدة ابان ذروة الازمة في الشهر الماضي.

وذكر مونتيرو ان اي تدخل لم يحدث في عمل اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل. وقال «كل شيء يسير بسلاسة»، مشيراً الى ان تفتيش «موقع رئاسي» في تكريت مسقط رأس الرئيس صدام حسين جرى اول من امس من دون اي عقبة.

في موسكو صرح الامين العام للامم المتحدة، بعيد وصوله بانه يتطلع الى اجراء «مناقشات مفيدة للغاية مع الرئيس يلتسن ووزير الخارجية (يفغيني) بريماكوف». واضاف ان محادثات مع يلتسن اليوم ستتناول العراق والشرق الاوسط والموقف في اقليم كوسوفو.

وكان الناطق باسم يلتسن قال ان المحادثات مع انان ستتناول سبل تنفيذ الاتفاق مع العراق.

واضاف ان يلتسن وانان سيبحثان ايضاً في عمليات المراقبة العسكرية التابعة للامم المتحدة في جورجيا وطاجيكستان وفي اقتراحات لاصلاح مجلس الامن الدولي. وقال مسؤولون في الامم المتحدة ان المحادثات ستشمل ايضاً دور روسيا في المنظمة الدولية عموماً.

ويزور انان روسيا في اطار جولة على الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

الشيخ زايد يدعو العراق الى التعاون الكامل مع الامم المتحدة

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ تسلم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات رسالة خطية من الرئيس العراقي صدام حسين تتضمن شكر القيادة العراقية لرئيس الامارات على مواقفه خلال الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة وتسويتها بالطرق الديبلوماسية.

ويلفت مراقبون الى انها المرة الاولى التي يعلن فيها مثل هذه الرسالة منذ عام ١٩٩٠. وسلم الرسالة للشيخ زايد السيد شبيب المالكي الذي يزور الامارات حالياً في اطار جولة على دول خليجية.

ودعا رئيس الامارات خلال استقباله المالكي العراق الى «مواصلة التعاون الكامل مع الامم المتحدة بهدف الاسراع في رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق الذي اوصله الحصار الى وضع مأساوي».

واكد وزير العدل العراقي «ان العراق وشعبه العراقي يقدران الموقف المشرف والتضامني لدولة الامارات العربية المتحدة مع الشعب العراقي، هذا الموقف سيظل العراقيون يعتزون به».

وتدعو دولة الامارات الى انهاء الحصار عن العراق وعودته الى الاسرة العربية والمجتمع الدولي، وترى ان العراق نفذ الكثير من قرارات مجلس الامن الامر الذي يدعو الى اعادة النظر في العقوبات المفروضة عليه.

وتؤكد الامارات ضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقي، وساهمت بارسال مساعدات انسانية جوية وبحرية وبرية تحمل ادوية ومواد غذائية لمساعدة الشعب العراقي على مواجهة الظروف التي يمر بها. ويفكر الهلال الاحمر الاماراتي الذي يقود حملات تبرعات دائمة للشعب العراقي بفتح مكتب دائم له في بغداد. وقد حضر لقاء الشيخ زايد مع الوزير العراقي مسؤولون كبار بينهم الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية الامر الذي قد يعني ان البحث تناول قضايا تتعلق بالأزمة العراقية

ايران تدرس طلباً من واشنطن لتعيين ديبلوماسي في طهران

■ طهران - رويترز - قالت صحيفة ايرانية أمس ان طهران تدرس اقتراحاً أميركياً لتعيين مسؤول أميركي في طهران.

ونقلت صحيفة «خبر» عن وزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني قوله: «ارسل اقتراح مكتوب للحكومة الايرانية في شأن اقامة مكتب اميركي في السفارة السويسرية تجري دراسته».

ولم يذكر الوزير الايراني الدور الذي سيقوم به المسؤول الاميركي، لكن صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت الخميس الماضي ان واشنطن عرضت ايفاد مسؤول في وكالة الإعلام الاميركية يتخذ من البعثة السويسرية مقراً له.

وترعى سفارة سويسرا الشؤون الديبلوماسية للولايات المتحدة في ايران، بعد قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين، إثر احتلال مواطنين ايرانيين لمقر السفارة الاميركية في طهران في ١٩٧٩ واحتجاز ديبلوماسيين اميركيين رهائن ٤٤٤ يوماً. وقالت الصحيفة ان مهاجراني امتدح في حديثه مع الصحافيين في باريس التي يزورها حالياً إدارة الرئيس بيل كلينتون لرفضه طلب الكونغرس انشاء اذاعة «طهران الحرة» المعارضة. وقال: «عقود من الخبرة برهنت على ان مثل هذه الأمور لا تؤثر على الحكومة الايرانية».

واضاف ان الرسالة الأخيرة التي بعث بها كلينتون لشعب ايران لمناسبة السنة الفارسية الجديدة والتي جاءت في اعقاب الدعوة التي وجهها الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي من اجل تخطي «جدار انعدام الثقة»، مؤشرات ايجابية في العلاقات الاميركية - الايرانية.

من العالم العربي

رسالة الى الملك فهد من أمير الكويت

● الكويت - «الحياة» توجه وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد الخالد الصباح الى السعودية مساء امس حاملاً رسالة من الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وذكر بيان لوزارة الداخلية ان زيارة الشيخ محمد تأتي «نتيجة للزيارات المتبادلة بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية لتعزيز اواصر الترابط الاخوي بين البلدين الشقيقين، وايضاً لزيادة التعاون في جميع المجالات الامنية التي تهم وزارتي الداخلية في كلا البلدين».

وكان الشيخ جابر تسلم قبل ايام رسالة من خادم الحرمين الشريفين نقلها نائب وزير الداخلية الامير احمد بن عبدالعزيز.

مناورة بحرية كويتية - أميركية

● الكويت - ق ن أ - بدأت القوات البحرية الكويتية والقوات الأميركية أمس مناورة بالذخيرة الحيّة في المياه الاقليمية الكويتية.

ونسبت «وكالة الانباء الكويتية» الى مصدر عسكري ان الهدف من المناورة المشتركة التي تستمر يوماً وتجرى في منطقة جزيرة كبر الكويتية رفع القدرة القتالية للجندي الكويتي واضافة خبرات في المجال الدفاعي البحري للقوة البحرية الكويتية. وأشار الى ان المناورة تجرى في اطار التعاون العسكري الذي يهدف الى «تعزيز القدرة الدفاعية للقوات الكويتية لردع أي عدوان خارجي تتعرض له دولة الكويت».

قطر تتسلم دفعة من طائرات 'ميراج'

● الدوحة - «الحياة» علم ان قطر ستتسلم الاربعاء المقبل الدفعة الثانية من طائرات «ميراج ٢٠٠٠ - ٥» الفرنسية الصنع. وسيرعى رئيس أركان القوات المسلحة القطرية العميد الركن حمد بن علي العطية احتفالاً لمناسبة وصول الطائرات الى قاعدة الدوحة الجوية.

وكانت ثلاث طائرات من الطراز نفسه وصلت الى الدوحة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. ويذكر ان نحو ٧٠ في المئة من السلاح القطري من انتاج فرنسي، ويربط البلدين اتفاق للتعاون العسكري تجري في اطاره تمارين عسكرية مشتركة دورياً.

اليمن: مقتل ١٤ شخصاً لخلاف على منشار

● صنعاء - «الحياة» قتل ١٤ شخصاً وأصيب ٢٠ آخرون في قتال عنيف بين أهالي قرية البردون في محافظة ذمار.

ونقل الجرحى وجثث القتلى، وبينها خمس جثث لنسوة، الى مستشفيات المدينة. وقالت صحيفة «الصحوة» الاسبوعية ان الصراع بين أهالي القرية تجاوز استخدام البنادق والرشاشات الى إحراق البيوت وقتل الاغنام والماشية. وبدأ النزاع بين اسرتين من أهالي القرية في شأن منشار لقطع الاحجار ثم تطور خلال حملات المتنافسين في الانتخابات الاشتراعية التي أجريت في نيسان (ابريل) الماضي.

ايران: ٨ قتلى في اشتباك بين افراد قبيلتين

■ طهران - أ ف ب - أفادت صحيفة «كيهان» الايرانية أمس ان ثمانية اشخاص قتلوا و١٢ آخرين جرحوا في اشتباك مسلح بين افراد قبيلتين استوطنتا في منطقة الاهواز غرب ايران.

وقع الاشتباك الاسبوع الماضي في الاهواز، عاصمة اقليم خوزستان على الحدود مع العراق، في حي سيبيدار حيث استقر بدو من أصل عربي خلال الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨). وتبادل افراد القبيلتين النار من أسلحة رشاشة ومسدسات فقتل اربعة اشخاص على الفور، بينما توفي اربعة آخرون في المستشفى متأثرين بجروحهم، استناداً الى الصحيفة التي لم توضح أسباب الاشتباك.

وكانت السلطات الايرانية شنت قبل عامين حملة لنزع أسلحة السكان، خصوصاً البدو الذين احتفظوا بعادة حمل السلاح.

احتجاج ايراني لدى فرنسا

■ طهران - أ ف ب - ذكرت «وكالة انباء الجمهورية الإسلامية» الايرانية ان طهران قدمت احتجاجاً السبت الماضي لدى فرنسا بعد قيام معارضين ايرانيين قبل يوم بالتشويش على امسية ثقافية ايرانية في مقر منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (يونيسكو) في باريس شارك فيها وزير الثقافة والناطق باسم الحكومة الايرانية عطاء الله مهاجراني.

وقالت الوكالة ان رسالة الاحتجاج وجهتها سفارة ايران في باريس الى الخارجية الفرنسية «بعد هجوم أعضاء في منظمة مجاهدي خلق الارهابية على وزير الثقافة والارشاد» الذي يزور باريس.

يشار الى ان منظمة «مجاهدي خلق» هي ابرز حركات المعارضة المسلحة ضد النظام الايراني.

وكان معارضون للنظام الايراني وجهوا شتائم الى الوزير الايراني مساء الجمعة في باريس خلال امسية ثقافية في مقر «يونيسكو»، واعتقلت الشرطة شخصين للتحقق من هويتهما.

واوضحت السفارة الايرانية في رسالتها ان «الحادث وقع رغم ان السفارة طلبت عشية انعقاد الامسية من الأجهزة الفرنسية المعنية اتخاذ الاجراءات الأمنية المناسبة لتأمين حسن سير الأمسية».

وأكد مصدر في الخارجية الفرنسية لوكالة «فرانس برس» تسلم رسالة السفارة الايرانية. وقال: «سيأتي الرد عليها سريعاً مطلع الاسبوع المقبل متى توفرت كل العناصر». وقال ان «يونيسكو منظمة دولية ولها جهازها الأمني الخاص وأن الشرطة الفرنسية لا تتدخل في هذا الجهاز».

الرئيس صدام حسين يطلق النار ابتهاجاً ... و يصلي في ساحة عامة خلال جولته اول من امس (أ ف ب)

زار قريتين لجأ اليهما بعد محاولة اغتيال قاسم

صدام يروي مغامرات شبابه: صحتي جيدة ولا نخشى الأميركيين

■ بغداد - أ ف ب - أعلن الرئيس العراقي صدام حسين لمناسبة عيد ميلاده الـ ٦١ انه في صحة جيدة ويستطيع ان يجتاز نهر دجلة سباحة الآن افضل من السابق وأن الاميركيين «يعرفوننا جيداً ونحن لا نخشاهم».

ونقلت عنه «وكالة الأنباء العراقية» قوله خلال زيارة قام بها اول من امس لقريتي الدور والعوينات (٨٠٠ كلم شمال غربي بغداد) في محافظة صلاح الدين حيث مسقط رأسه تكريت: «ان الاعمار بيد الله وصحتي جيدة والحمد لله واستطيع ان اجتاز نهر دجلة الآن افضل من السابق». وكان صدام حسين نفى في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ المعلومات التي نشرتها مجلة «فورين ريبورت» البريطانية التابعة للمجموعة الاعلامية «جينس» التي تعنى بالشؤون العسكرية الاستراتيجية ومفادها انه كان يعاني سرطاناً في الغدد اللمفاوية. وقال حينها: «لو لم نكن في فصل الشتاء لاجتزت دجلة ذهاباً واياباً كما فعلت ذلك أحياناً»، مذكراً بأن اطباء اجانب عالجوه في ١٩٧٧ من انقراص في فقرات الظهر. وقال الرئيس العراقي، في كلمة الى سكان القريتين الذين جاؤوا لاستقباله: «ان شاء الله تبقون بعزة وقوة وازدهار. وبعون الله ما ان ينتهي الحصار فبلدكم غني وامكانياته الاساسية موجودة بعقول الرجال وصدورهم وزنودهم». واضاف: «ان الاميركيين يعرفوننا جيداً ولا يلاموننا عندما يروننا هكذا. ونحن لا نخشاهم ما دمنا نتكل عليه سبحانه».

يذكر ان صدام اختبأ في ١٩٥٩، وكان له ٢٢ عاماً من العمر، في هاتين القريتين بعد محاولته اغتيال رئيس الوزراء آنذاك عبدالكريم قاسم الذي كان يعتبر قريباً من الشيوعيين ومعادياً لحزب البعث.

وروى صدام حسين للسكان في هاتين القريتين كيفية هروبه من بغداد واجتاز نهر دجلة سباحة واستقبال السكان له ومساعدته على الهروب الى سورية.

وبث التلفزيون العراقي شريطاً يظهر صدام الذي ندر ظهوره علناً في الفترة الماضية، وهو يروي مغامرات عاشها في شبابه أمام القرويين في العوينات. كما أطلق في الهواء زخات من بندقية «كلاشنيكوف» بطريقة احتفالية.

ويذكر ان محاولة صدام اغتيال قاسم وهروبه الى سورية باتت مغامرة مسجلة في الاقاصيص الشعبية لحزب البعث الحاكم في العراق.

أويحيى: الوضع الامني يتحسن في الجزائر

■ باريس، الجزائر – رويترز، ا ف ب – قال رئيس الوزراء الجزائري السيد أحمد اويحيى امس الأحد ان الوضع الأمني في البلاد تحسن. وحض المواطنين على توخي اليقظة للمساعدة في منع وقوع مزيد من المذابح.

وقبل ساعات من إدلاء اويحيى ببيانه عن سياسة حكومته أمام مجلس الأمة، ذكرت صحف جزائرية ان القوات الحكومية قتلت عشرات المسلحين وتحاصر نحو مئة في ولاية غرب البلاد شهدت سلسلة من المذابح.

وقال اويحيى في بيانه الذي نقله التلفزيون على الهواء ان الوضع الأمني يتحسن باطراد في شتى أنحاء البلاد. وأضاف من دون ان يشير بصورة محددة الى مذبحتين وقعتا الجمعة وقتل فيهما ٥٨ شخصاً، ان الحكومة ملتزمة الاستمرار في «مكافحة الارهاب» بكافة الوسائل بما في ذلك تسليح المدنيين في القرى في المناطق المنعزلة. ودعا المواطنين الى توخي اليقظة لحماية ارواح الأبرياء ممن وصفهم بـ«الارهابيين الذين لا غرض لهم الا قطع الرقاب وقتل الناس عشوائياً». وكرر رفض بلاده اي تدخل في شؤونها الداخلية.

وافيد امس ان قوات الامن الجزائرية شنت في الايام الماضية عدداً كبيراً من العمليات على معاقل الاسلاميين أسفرت عن مقتل ما بين ١٨ شخصا وعشرات الاشخاص. ولم تعلن مصادر رسمية عن هذه العمليات ولم يمكن الحصول على اي حصيلة للضحايا من مصدر مستقل.

وأوردت صحيفة «لا تريبون» الحصيلة الاكثر ارتفاعا فتحدثت عن مقتل ٥٨ اسلاميا في جبال وارسنيس (٢٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة) فيما تحدثت «ليبيرتي» و«الخبر» عن مقتل ١٨ شخصا.

وذكرت صحيفة «لوماتان» من جهة أخرى أن ٢٧ اسلاميا مسلحين «قتلوا» في ميلة قرب قسنطينة في الشرق. وقالت «الوطن» ان ٢٧ ناشطا أوقفوا الى جانب نحو أربعين آخرين في حي السويقة وسط قسنطينة.

وافادت «لا تريبون» ان ٥٨ اسلامياً مسلحاً قتلوا وجرح سبعة آخرون وأسر اثنان في ثلاث عمليات في مريوة وعاريا وواد بسبس في جبال وارسنيس التي تعتبر مسرحا منذ كانون الثاني (يناير) الماضي لسلسلة من المجازر أوقعت مئات القتلى بين القرويين. وتابعت أن العمليات بدأت بعد معلومات قدمها «تائب». اما «ليبرتي» و«الخبر» فلم تشيرا سوى الى عملية مريوة ومقتل ١٨ مسلحاً. وخلافاً لـ«لا تريبون» أوضحت الصحيفتان أن العملية شنت بعد معلومات قدمتها فتاتان فرّتا من معاقل الاسلاميين.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» أن الجيش لا يزال يطوق مجموعة من الاسلاميين المسلحين في جبل شنوه على بعد ٦٠ كيلومترا غرب العاصمة. وقالت الصحيفة ان العملية جرت منذ ١٥ يوما بعد المجزرة التي اودت بحياة ٧ من السكان في الدوار وازاكو.

الاختراق الاول لـ«جيش الانقاذ» لمناطق الوسط

□ لندن – «الحياة»

■ أعلنت جماعة مسلحة انضمامها الى «الجيش الاسلامي للانقاذ» في أول اختراق للجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ لمناطق الوسط التي كانت حتى وقت قريب محصورة بالجماعات المنضوية تحت لواء «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وتلقت «الحياة» أمس بياناً من «الكتيبة الربانية» التي تنشط في جبل اللوح (الوسط الغربي)، اعلنت فيه انضمامها الى «جيش الانقاذ». وجاء في البيان الذي يحمل الرقم ٢ ووقعه «أمير» هذه الجماعة المعروف باسم «الأخضر– ابو اسامة»، ان «الكتيبة الربانية بجبل اللوح تعلن رسمياً (...) الانضمام الى الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ، وتدعو بقية الفصائل والكتائب المعروفة بولائها لشيوخ الجبهة الاسلامية – ما لم يبدلوا او يغيّروا – ان يحذوا حذوها في جمع الكلمة ووحدة الصف». واشار البيان ايضاً الى انها كانت من اوائل الجماعات التي خرجت من «الجماعة المسلحة» بعدما «ادركت ابعاد المؤامرة» على العمل المسلح.

وهذه المرة الاولى التي تُعلن فيها جماعة مسلحة في مناطق الوسط الجزائري انضمامها الى «جيش الانقاذ» الذي بقي محصوراً منذ انشائه في آب (آغسطس) ١٩٩٣ في شرق الجزائر وغربها. والمعروف ان مناطق الوسط تعتبر من معاقل «الجماعة المسلحة» بتياراتها المختلفة. وفتح «جيش الانقاذ» اتصالات بجماعات الوسط التي خرجت من صفوف «الجماعة» التي يقودها حالياً عنتر الزوابري، واقنع العديد منها بقبول الهدنة التي اعلنها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. لكن هذا التأييد للهدنة لم يترجم انضماماً من جماعات الوسط لصفوف «الانقاذ»، وانحصر الامر بتنسيق بين الفصائل المختلفة من أجل تثبيت الهدنة.

الى ذلك، أوضح أمس القيادي في «الانقاذ» السيد عبدالله أنس انه يؤيد الهدنة «كخيار استراتيجي» لكنه غير راض عنها لانها لم تحقق النتائج المتوخاة منها. واعتبر ان الهدنة «لم تحقق لا سلماً ولا اماناً» ولم تؤد الى الافراج عن الشيخين عباسي مدني وعلي بن حاج، إضافة الى فرض «رقابة قضائية» على الشيخ عبدالقادر حشاني بسبب ادلائه بتصريحات الى الصحافة. واتهم الحكم بالاستمرار في عمليات القتل «بما في ذلك الذين انضووا تحت لواء الهدنة مثلما حصل في غليزان حيث قُتل ١١ شخصاً وفي الحراش حيث قُتل ثلاثة، إضافة الى قتل مجموعة أخرى في المدية». كذلك لاحظ ان السلطة «تتعامل مع الموضوع أمنياً وليس سياسياً».

قمرالدين خربان لـ«الحياة»:

عسكريو «الانقاذ» انقلبوا على قيادتها السياسية

□ لندن – كميل الطويل

■ هاجم السيد قمرالدين خربان، وهو من الاعضاء المؤسسين للجبهة الاسلامية للانقاذ، الهدنة التي اعلنها «الجيش الاسلامي للانقاذ». واعتبر في مقابلة مع «الحياة» أمس، ان الهدنة تُمثل «انقلاب عسكريي الجبهة على قيادتها السياسية».

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● ما رأيك في الهدنة؟

– ان ما يسمى هدنة انما هو بالأحرى وقف للنار من جانب واحد اعلنه الجيش الاسلامي للانقاذ. ولنتذكر الظروف التي جاء فيها هذا الاعلان لندرك اسباب رفضه من القيادات السياسية للجبهة ما عدا (السيد) رابح كبير. إذ كان الجميع يطالب الشيخ عباسي مدني، بعد الافراج عنه (في تموز/ يوليو ١٩٩٧)، بالعمل على وقف النزف الدموي. فسارع الشيخ، في خطوة اولى، الى الاتصال بفصائل المجاهدين للطلب منها الاستعداد للاستجابة للهدنة اذا وجّه نداء بهذا الشأن. وبعد موافقة الفصائل الجهادية وجميع القيادات السياسية داخل الجبهة على هذه المبادرة، شرع الشيخ عباسي في الخطوة الثانية وهي ابرام هدنة مع النظام بحضور جانب اجنبي لضمان تنفيذ الاتفاق (رسالة الشيخ عباسي الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان). وفي الوقت الذي وضع الشيخ عباسي أرضية للاتفاق، تمت اعادته الى السجن مرة أخرى. وهذا دليل على ان النظام كان يريد فقط المخادعة وليس صلحاً حقيقياً.

ووسط استياء الرأي العام الداخلي والخارجي، نفاجأ باعلان الاخ مدني مزراق (أمير «جيش الانقاذ») الهدنة. فالأمر كان جلياً: انه انقلاب عسكريي الجبهة على قيادتها السياسية.

ان الهدنة التي كانت الورقة الاساسية في يد الشيوخ نزعها منهم الجيش الاسلامي للانقاذ. ان الشيوخ سيبقون في السجون ما لم تنته هذه الهدنة الهزلية. لقد استطاعت الاستخبارات الجزائرية بمكر ودهاء ان تتخلص من القيادة التاريخية للجبهة بواسطة ابنائها. هذا سبب لرفضنا الهدنة. وثمة سبب ثانٍ يتعلق بمن استفاد من الهدنة الى يومنا هذا. الجواب: ان المستفيد الوحيد هو النظام في الجزائر.

لقد اتصل بي الشيخ أحمد بن عيشة (امير منطقة الغرب في «الانقاذ») في رمضان الماضي ليناقشني في الهدنة، فسألته: ماذا حققتم منها؟ فاجابني: سترى. قبل نهاية شهر رمضان سيُطلق سراح الشيخ عباسي مدني ويُسمح بزيارة الشيخ علي بن حاج. قلت له: لنجعل مهلة هذا الامر ثلاثة اشهر وليس نهاية رمضان. وكما توقعنا لم يحدث شيء خصوصاً اذا صح ان الاتفاق على الهدنة مدته خمس سنوات.

باختصار نقولها صراحة: ان هذه الهدنة انقلاب على الشيوخ واستسلام للنظام. إذ اتاحت الفرصة للجيش الجزائري النظامي لكي يحصي، بكل حرية، عدد المجاهدين واماكنهم ثم محاصرتهم بالميليشيات. أما القرى التي ترفض تنفيذ المخطط فتُرتكب فيها المجازر ويُسلّح اهلها وتتشكل فيها الميليشيات.

رسالة عباسي

● ماذا عن رسالة الشيخ عباسي مدني الى الجماعات المسلحة، وهل هي واضحة في تأييد الهدنة او رفضها؟

– ان رسالة الشيخ عباسي واضحة. انها تُطالب الفصائل الجهادية بالاستعداد للاستجابة اذا وجه نداء الى الهدنة. اذا وجه هو النداء وليس غيره. وقد وضع الشيخ عباسي معالم هذه الهدنة في رسالته إذ قال انها تتم «باكرم الطرق واصح المناهج واسلم المراحل الاجرائية». وفي آخر الرسالة، الامر أكثر وضوحاً، إذ قال: ارجوكم عدم اتخاذ اي موقف سياسي قبل الاستشارة لا في الداخل ولا في الخارج.

انا لو لم يعلن «الجيش الاسلامي» الهدنة لكان النظام أجبر على اطلاق الشيخين وابرام اتفاق حقيقي مع الجبهة. لكن للاسف، الذي يطيل بقاء الشيخين في السجن ويطيل عمر الازمة هو هذه الهدنة التي استدرجت قيادة المخابرات «جيش الانقاذ» اليها. ان الذي يبرئ النظام من المجازر (يقصد «جيش الانقاذ») علماً انه الطرف نفسه الذي كان ارسل شريط فيديو يُظهر فيها مجازر النظام ضد الشعب، ثم يقول ان الحل هو بالعودة الى وثيقة اول نوفمبر بعدما كان يدعو الى اقامة الدولة الاسلامية، فانه يستطيع بالطبع القول ان رسالة الشيخ عباسي توافق على هذه الهدنة.

● وماذا عن موقف القيادة السياسية للانقاذ؟

– كنا نظن في البداية ان الاخوة المفرج عنهم اي عبدالقادر حشاني وكمال قمازي وعبدالقادر بوخمخم وعلي جدي ونور الدين شيقارة، موافقون على الهدنة خصوصاً بعد البيان الذي صدر عنهم. ولكن بعد شهر او شهرين من الهدنة، اعلن هؤلاء، في اتصالاتهم مع الاخوة في الخارج، براءتهم من الهدنة، حتى ان بعضهم وصفها بانها خدعة من النظام. هذا في الداخل، اما في الخارج فان الاخ رابح كبير هو الوحيد الذي يوافق على هذه الهدنة. والباقون موقفهم معروف: انهم لا يوافقون على الهدنة، ومنهم الاخ موسى كراوش وعبدالله انس وأحمد الزاوي وجمال لونيسي وانور هدام.

قمة عربية

تتمة الصفحة الاولى

اجتماعات الوزراء العرب حول عملية السلام وطلب عقد القمة المصغرة في ضوء صعوبة تأمين عقد قمة شاملة. ويتضمن التقرير البيان الصادر عن المجلس حول «عملية السلام» الذي اكد «خطورة المأزق الذي تعانيه العملية حالياً»، وشدد على «التحرك العربي المشترك حيالها ومتابعة تطورات الموقف». والفقرة الاخيرة صاغها وزراء خارجية دول الطوق الخمس.

ولاقت فكرة عقد قمة عربية مصغرة تأييداً واسعاً خلال اجتماعات المجلس. ومن المتوقع أن يجري عبدالمجيد، بعد لقائه الرئيس مبارك، اتصالات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في شأن التحضير لعقد القمة المصغرة، كما ينتظر تشكيل لجنة من عدد من وزراء الخارجية «لإعداد خطة عمل».

وكان عبدالمجيد بذل جهوداً قبل انعقاد مجلس الجامعة بشأن «اهمية التنسيق العربي المشترك» إزاء الوضع المتدهور لعملية السلام بسبب سياسات حكومة اسرائيل ومناوراتها، واثمرت هذه الجهود تأييد عقد هذه القمة. وقد برز ذلك في الجلسة الخاصة التي اعرب الوزراء العرب عن ارتياحهم لمداخلات عرفات والشرع والعناني وموسى الذي تساءل – خلال الجلسة – عن «ما العمل (السياسي) الذي علينا القيام به في حال فشل الجهود الاميركية»؟

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كشف خلال هذه الجلسة عن «أن ٢٥ في المئة فقط من المبادرة الاميركية معنا و٧٥ في المئة ضدنا (...) اسرائيل لا تريد دوراً اوروبياً، وواشنطن اتصلت ببريطانيا لحضها على وقف طرح مبادرة اوروبية (...) اخواننا في الاردن ومصر ابلغونا ببعض معلومات لديهم وعلى رغم ذلك تقف اميركا هذا الموقف (من المبادرة الاوروبية)، وعلى العموم التحرك الاوروبي ايجابي ومبادرتهم التي لم تكتمل فيها انصاف، وتركز على تنفيذ الاتفاقات والاستحقاقات فلا بأس بها».

ووصف عرفات معارضة الحكومة الاسرائيلية الخطة الاميركية (المطروحة رسمياً الآن من جانب دنيس روس) بانها «تمثيلية لابداء الغضب ومناورة يجب أخذها في الاعتبار (...) هل هي مناورة من اجل (تفعيل) مقترحها بشأن الانسحاب من جنوب لبنان (...) الاخوة في لبنان يعرفون اكثر مني».

وشدد عرفات على اهمية التنسيق العربي قائلا: «لابد من التعاون ومن أن نساعد وننصح بعضنا بعضاً لأن الاراضي المحتلة عربية سواء في الجولان او الجنوب اللبناني او فلسطين».

ومن جانبه اكد الشرع أن «الفترة الحالية تحتاج الى التضامن والعمل العربي المشترك واتخاذ مواقف (جماعية) أكثر صلابة (...) في قمة القاهرة كان البعض لازال يؤمل في حكومة نتانياهو، أما الآن وبعد وعشرين شهراً من توليه السلطة لا يوجد شيء جوهري حدث، والآن جميعنا لا يأمل شيئاً مع نتانياهو المدمر والمعادي لعملية السلام».

واضاف: «لا بد من أن نواجه هذه الحقيقة (...) لابد من انتظار ضغوط على اسرائيل، بعد توقيع اتفاق بغداد والامم المتحدة حاول نتانياهو أن يخرج منتصراً بطرح مناورة التنفيذ المشروط للقرار ٤٢٥».

وكشف الشرع عن رسائل تلقتها دمشق وبيروت من وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا اكدت «تلازم المسارين (السوري واللبناني)» مشيراً الى رسالة تلقاها الرئيس حافظ الاسد من الرئيس الفرنسي جاك شيراك «تضمنت مخاوف» (على عملية السلام).

واكد الشرع على اهمية التنسيق العربي وقال: «من خلق حساسية بيننا وبين الاردن؟ اسرائيل. ومن خلق حساسية بين مصر والعرب؟ اسرائيل. ومن يريد أن يخلق حساسية بيننا وبين لبنان؟ اسرائيل». مشدداً على أن «عملية السلام دخلت في انفاق وليس في نفق واحد (..) من الضروري أن نبلغ (كعرب) العالم ونتانياهو رسالة بان مناوراته وألاعيبه مكشوفة».

ومن جانبه اكد وزير خارجية الاردن جواد العناني – الذي لاقت مداخلته ترحيباً من الجميع خصوصاً من عبدالمجيد والشرع وموسى – تأييده «للتحليل العميق الذي قدمه كل من عرفات والشرع، ولضرورة وجود موقف عربي موحد في عملية السلام، ولدعم لبنان ازاء مقترح اسرائيل الخاص بتنفيذ ٤٢٥ للتأكيد على تنفيذ القرار من دون شروط».

وشدد على «اهمية تمتين العلاقة العربية (...) كفانا شكوكاً (في بعضنا البعض) كل واحد منا له خصوصية لا بد من احترامها (...) وهناك ما نواجهه معاً ونستطيع مواجهته معاً» منوهاً بما قاله الشرع عن «ضرورة ألا يعوقنا الاعلام» (في البلدان العربية). وقال العناني: «نحن اخوة مع سورية ولنا اقرباء وعلاقات نسب معها مثلما الحال مع لبنان وفلسطين ومصر».

وزاد العناني: «نمد ايدينا للجميع ومن دون ذلك لن يكون لنا (كعرب) دور او كلمة مسموعة (...) نحن نؤيد فكره عقد قمة موسعة او محدودة كما اقترح الرئيس عرفات».

الى ذلك قال عمرو موسى ان «هناك افكاراً فلسطينية، وافكاراً (اخرى) واضح فيها البعد الاسرائيلي، وهناك رفض كامل لها (...) هناك طروحات اسرائيلية على المسار الفلسطيني مدعمة بخرائط (...) خريطة (وزير البنية التحتية ايريل شارون) تحتفظ لاسرائيل بنحو ٦٤ في المئة من اراضي الضفة بينما النسب في خريطة موردخاي أقل (...)، على العموم هذه الخرائط تبلور افكار ليكود، وهي ابقاء الاراضي المحتلة تحت سيطرتهم، اضافة الى الاستيطان وهذا تراجع عن وعود ومواقف. (...) بصرف النظر عن اعتذار شارون في موضوع (تصميم اسرائيل على اغتيال) خالد مشعل، الا ان هذه سياسة اسرائيلية ثابتة في التفكير الاسرائيلي توضح انه أصبح مختلاً».

ونبّه موسى إلى أن «نتانياهو يفكر الآن في كيفية اجهاض التحرك الاميركي، ولذلك علينا عمل عربي مشترك مع الاوروبيين والأميركيين يتوجه نحو منع استفراد نتانياهو بالبعد الاميركي في العملية».

واشار إلى أن «هناك اعادة لترتيب الاوضاع في المنطقة (...) وغضباً شديداً لدى شعوبنا لشعورهم بالكيل بمكيالين (...) الرأي العام لدينا قوي وظهر ذلك واضحاً خلال الأزمة العراقية». وهنا طرح موسى تساؤلاً: «ماذا بعد المبادرة الاميركية إن فشلت؟ وما الذي علينا سياسياً أن نفعله (...) نهاية العام ١٩٩٨ موعد محدد لكي تكون الانسحابات قد تمت وبناء المستوطنات توقف (...) ماذا بعد»؟

في غضون ذلك كشف مصدر مسؤول رفيع المستوى في القاهرة، في حديث الى «الحياة»، ان «التحرك في عملية السلام منذ توقيع الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي، سواء من الجانب الاميركي او الاسرائيلي وبالمقابل من الجانب العربي يوضح تلازم المسارات وشمولية التسوية في عملية السلام (...) وخلق التنافس بين الدورين الاميركي والاوروبي في المنطقة نوعاً من التلازم في التعاطي بين عملية السلام وملف العراق».

واوضح: «بعد توقيع اتفاق بغداد جاء التحرك الاوروبي في عملية السلام أكثر سخونة من الدور الاميركي الذي يغلب عليه الطابع الوظيفي (...) وتدخلت واشنطن لدى الرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي لمنعها من طرح مبادرة في عملية السلام لرغبة الولايات المتحدة في احتكار التعاطي مع الملفين (العراق وعملية السلام)، الامر الذي يزعج الاوروبيين (...)». ولاحظ ان محضر اجتماع رئيس الحكومة البريطانية توني بلير مع السفراء العرب – غداة توقيع اتفاق بغداد – يشير الى لهجة تعبر عن هذا الانزعاج، إذ أشار بلير الى انه في حال حسن تطبيق الاتفاق فإن العلاقات قد تتغير لجهة رفع الحصار عن العراق (...) وفي المقابل عبر عميد السلك الديبلوماسي العربي سفير السعودية عن الموقف العربي الذي يطالب بدور اوروبي أكثر فاعلية في عملية السلام وحذر من سياسة الكيل بمكيالين، منبهاً الى امتلاك اسرائيل اسلحة دمار شامل كقضية يجب التعاطي معها.

واضاف المصدر ان الولايات المتحدة طلبت من نتانياهو «سرعة القيام بعمل جدي لتطبيق الاتفاقات على المسار الفلسطيني خشية تركيز العرب، خصوصاً الدول المعتدلة بعد الاتفاق (بغداد) على توجيه انتقادات الى السياسة الاميركية وسياسة الكيل بمكيالين (...) نتانياهو خرج بعد الاتصالات مع واشنطن بحكاية تنفيذ القرار ٤٢٥، وبدأ ووزير دفاعه موردخاي في ترويج المقترح في الوقت نفسه الذي بدا كل منهما كان بينهما خلافاً حول المسار الفلسطيني».

واضاف: «إزاء اتفاق جميع الاطراف على أن هذا المقترح مناورة، طرحت واشنطن فعلياً مبادرتها على المسار الفلسطيني (...) إذا قبل عرفات هذه المبادرة سيتراجع مقترح تنفيذ ٤٢٥، وربما يدعو نتانياهو الى انتخابات مبكرة قبل نهاية العام الجاري حتى يتمكن من البقاء في السلطة لتدمير المرحلة الثانية من اوسلو الخاصة بالوضع النهائي خلال العام ١٩٩٩».

واوضح ان «وحدة الموقف العربي وتماسكه ازاء شمولية التسوية على جميع المسارات اتضحا خلال الجلسة الخاصة في مجلس الجامعة»، مشيراً الى انه «في مفاوضات الحل النهائي على المسار الفلسطيني هناك قضايا مشتركة مع بقية الاطراف (...) قضية القدس قضية مشتركة (...) قضية اللاجئين قضية مشتركة، فالقسم الاكبر منها في سورية ولبنان والاردن ومصر».

اليوسفي: على دول أخرى

تتمة الصفحة الاولى

الدولي والشرعية الدولية من خلال ابرام «اتفاق مدريد» مع السلطات الاسبانية. وقال: «ان المغرب نزولاً عند رغبة عدد من أصدقائه رؤساء الدول، لم ير مانعاً في ان يؤكد وجوده الشرعي في المحافظات الجنوبية من خلال اجراء الاستفتاء لئلا يبقى اي تردد لدى أي صديق».

وسئل عن ازمة الخليج والوضع العربي، فاجاب ان المغرب «ما فتئ يدعو الى رفع الحصار عن الشعب العراقي وتمكينه في الوقت الحاضر من المساعدات الانسانية الضرورية، اضافة الى تكريس المصالحات العربية». وقال: «في حال تضافر الجهود العربية والأوروبية ودعم راعي السلام، وتفاعل هذه الجهود مع قوى السلام داخل اسرائيل نفسها، يمكن تحقيق انجازات ايجابية».

وتحدث رئيس الوزراء المغربي عن خطة الاصلاحات التي ستقودها حكومته، فقال: «بعد تحقيق امنية التناوب سنبذل جهدنا لاستجابة رغبات شعبنا، وإن كنا واثقين ومدركين ان الظروف التي وصلنا فيها الى دفة الحكم ظروف صعبة، مما جعلنا نطالب بالتغيير لنضع حداً لما آلت اليه الأوضاع».

وعن دعوته الوزراء الى تقديم بيانات بممتلكاتهم، اوضح «ان الاجراء يعد تنفيذاً لقانون صدر في البلاد عام ١٩٩٢. وأن الرأي العام يشعر بالفوارق الاجتماعية ويلاحظ ان كثيرين من الذين كانت لهم فرصة التقلب في المناصب والسلطة عرفت أوضاعهم المالية تحسناً كبيراً»!

الى ذلك صرح السيد عيسى الورديغي الأمين العام للحزب الاشتراكي الديموقراطي المشارك في حكومة اليوسفي ان هذه المشاركة «تفرض على الحزب معاودة ترتيب أولوياته لتحقيق نوع من التواصل بين مختلف مكونات المجتمع والحكومة». وسئل عن المشهد السياسي الحالي، فاجاب ان حزبه «يعتبر ان الديموقراطية لا تستقيم من دون وجود معارضة، وسنكون متنبهين الى ما ستقوله هذه المعارضة ومحترمين لآرائها سواء داخل البرلمان او خارجه وسيتم التعامل ايجابياً مع المقترحات التي تقدمها».

ورأى الكاتب العام لجبهة القوى الديموقراطية السيد التهامي الخياري وزير الصيد البحري ان على الحكومة الجديدة «العمل من أجل معاودة التوازنات الكبرى والتعامل مع ملفات شائكة تتطلب بذل جهود حثيثة لاستجابة مطالب الشعب».

طائرة ليبية خرقت الحظر

تتمة الصفحة الاولى

وكانت الأمم المتحدة سمحت للحجاج الليبيين بالسفر الى الحج جواً عن طريق وسيط آخر، وقامت «مصر للطيران» بهذا الدور في حج العام الماضي لكن الليبيين أعلنوا هذا العام ان حجاجهم سينتقلون عن طريق البر والبحر فقط قبل ان تخرق الطائرة التي سماها الليبيون «طائرة التحدي» الحظر الجوي الليبي.

حجاج العراق

الى ذلك، وصلت الى منفذ عرعر الحدودي (شمال السعودية) امس المجموعة الأخيرة من الحجاج العراقيين تقلهم ٤٠ حافلة، ومن المتوقع وصولهم غداً الى المشاعر المقدسة.

وكانت السلطات السعودية فتحت ٧ مكاتب خدمات ميدانية للحجاج العراقيين، لكنها قلصت العدد الى مكتبين بعدما اصبح عدد الحجاج العراقيين ٤ آلاف حاج.

وكان من المقرر ان يكون عدد حجاج العراق هذا الموسم ٢٢ الف حاج، قبل ان ترفض بغداد مقترحات الأمم المتحدة بشأن السماح لعدد أكبر من الحجاج باداء فريضة الحج للعام الجاري. إذ اقترحت لجنة العقوبات ان يتم تمويل حج العراقيين بـ ٤٤ مليون دولار تقتطع من حساب النفط العراقي المجمد الذي تشرف عليه الأمم المتحدة.

وخرقت طائرة عراقية، روسية الصنع من طراز «اليوشن ٧٦»، في نيسان (ابريل) العام الماضي الحظر الجوي المفروض على العراق، ودخلت الأجواء السعودية ناقلة ١٠٤ حجاج عراقيين، استقبلتهم السعودية على رغم انهم لا يحملون تأشيرات دخول.

وأوضحت مصادر لـ «الحياة» انها تستبعد حصول أي خرق عراقي للحظر الجوي هذه السنة «فالوضع العراقي حالياً يقوم على صلح جيد مع الأمم المتحدة، والهدف من خرق الطائرة الليبية للحظر هو اثبات الوجود والقدرة وهذا يتضح من تسمية الليبيين للطائرة».

المرض – الصيدلي

تتمة الصفحة الاولى

للأخبار. وتراوح الاخبار بين: «فلان قائم في السيارات من المكان الفلاني، أو فلان سيتزوج». وبين الاخبار السياسية في العاصمة، مثل التعديلات الوزارية والاعتقالات. ويستخدم راديو المستوصف أيضاً أصحاب قطعان الماشية في إصدار الأوامر الى رعاتهم بالتوجه الى أمكنة معينة ذات مراع خصبة.

وبرغم ان الهدف من هذه المستوصفات كان تخفيف معاناة سكان الريف وخلق فرص عمل، فإن الدور «الاتصالي» لا يقل أهمية، اذ ان المناطق الريفية الممتدة على مساحة شاسعة معزولة تماماً عن بقية الأرجاء. لا طرق معبدة... لا هواتف.

وكانت موريتانيا أنهت قبل عام مشروعاً «طموحاً» تمثل في ربط عواصم الولايات البالغ عددها ١٣ بشبكة الهاتف. ومكنت هذه المدن من استقبال البث التلفزيوني للمرة الأولى.

وتزامن تنفيذ المشروع مع تنفيذ آخر أمد المدن بالكهرباء والماء. ومع انه لا يتوقع في أمد متوسط تعميم مشاريع مماثلة في القرى الريفية، فإن المشكلة محلولة ما دام ولد الداه ونظراؤه يلتقون طوال اليوم عبر شبكة «اليونيسيف».

تركيا: المواجهة

تتمة الصفحة الاولى

اعضاء في الحزب الحاكم الوطن الأم. وكانت أوساط عسكرية اشارت الاسبوع الماضي الى ان الوطن الأم «موبوء» بعناصر أصولية في داخله. وسربت المصادر العسكرية اسماء ثلاثة مسؤولين في هذا الحزب الى الصحافة التركية وهم اغا اتوكي جونر وعلي آر وأيوب عاشق. وقالت المصادر العسكرية ان «هؤلاء يحتاجون الى تحذير واضح» كما لفتت المصادر نفسها الى أن اللجان التي شكلها رئيس الوزراء لمراقبة «الحركة الرجعية» تتضمن «خريجين من مدارس الائمة والخطباء» وهي المدارس التي ضغط العسكر العام الماضي لحظرها إذ يعتبرونها «معامل لإنتاج الاصوليين».

مهمة روس

تتمة الصفحة الاولى

اعادة انتشار ثالثة» مشدداً على «اهمية التوازن في الالتزامات، لأن أي خلل في التوازن يعني خللاً في الاتفاق (...) هذا يعني ان (تنفيذ) الاتفاقات لن تنجح».

وعلمت «الحياة» ان لمصر تحفظات مبدئية عن الأفكار الاميركية وترفض القيام بأي دور لاقناع الفلسطينيين للقبول بها، وفي اشارة الى تلك قال موسى: «مصر على استعداد للتفاهم والتعاون مع المقترحات الأميركية حين تأخذ في الاعتبار العناصر التي ذكرتها (التوازن)، مصر لا تستطيع ان تقنع فلسطين إلا عندما تقتنع هي، مصر لن تقتنع إلا بسلام متوازن».

وزاد: «إذا كان الرفض هو الموقف النهائي لاسرائيل فإنها بذلك تتعاطى بشكل مدمر للعملية، بعدها يصبح من الضروري التفكير في بدائل أخرى».

ويأتي لقاء عرفات ومبارك في القاهرة في اطار توقفه اليوم في طريقه لزيارة يقوم بها الى هولندا، حيث من المقرر ان يجري في امستردام مباحثات مع ملكة هولندا، ورئيس وزرائها في زيارة تستمر يومين. وبعد محادثات طويلة جرت بين عرفات وروس ليلة الأحد وامتدت حتى فجر أمس، تقرر استئنافها مجدداً في الساعة الثامنة والنصف مساء. واكتفى مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة بالاشارة بعد اللقاء الأول، الى «ان الفجوة لا تزال كبيرة بين الطرفين، في ما يتعلق بمحاولة التوصل الى مخرج من الخلاف الذي تصطدم به المحادثات الحالية». وأضاف ابو ردينة، ان جولة روس الحالية هي لاستطلاع المواقف، ومناقشة بعض الأفكار، وهو يعمل لتقريب وجهات النظر بهدف دفع عملية السلام الى امام».

ولكن لوحظ منذ استئناف روس جهوده الديبلوماسية، ان الفلسطينيين يتجنبون المشاركة في النقاش الاعلامي الدائر منذ ايام حول حجم مساحة الانسحاب الاسرائيلي. غير ان مصادر فلسطينية قالت لـ «الحياة» ان اللقاءات التي اجراها روس اقتصرت على نقل الأسئلة والأجوبة بين الطرفين، وهي تتناول الاطار العام للمفاهيم التي تشتمل عليها الأفكار الأميركية، ولم يجر البحث في النسب المطروحة.

ونقلت هذه المصادر عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عدم تفاؤله من الطريقة التي تدور بها هذه المحادثات، كذلك من التوصل الى ايجاد مخرج خلال جولة روس الحالية. ووصفت هذه المباحثات بأنها «متأزمة».

ويبدو، بحسب هذه المصادر، ان هذا ما دفع عرفات الى ارسال شعث فور عودته مساء السبت من جولة اوروبية استمرت اسبوعاً الى القاهرة برفقة حسن عصفور المدير العام لدائرة المفاوضات، وذلك بهدف وضع المسؤولين المصريين في صورة الأفكار التي يعرضها روس، وايفاد كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات الى عمان للغرض نفسه. وكان مفهوماً ان لقاء عرفات وروس، مساء أمس، سيكون حاسماً لجهة تحديد نتائج مهمة المبعوث الأميركي، نظراً الى سفر عرفات الى القاهرة وهولندا.

ولوحظ أمس ان الجانب الفلسطيني عاد الى التركيز على المبادرة الأوروبية، إذ اشار شعث الى أهمية اجتماع مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي المقرر ان يعقد اليوم الاثنين في بروكسيل. وقال انه لمس خلال جولته الأخيرة «غضباً أوروبياً» من اسرائيل، وأن المبادرة الأوروبية قائمة ومطروحة على الطاولة، وهناك قرارات مهمة ستتخذها المفوضية الأوروبية، منها تشكيل لجان للتحقيق تأتي الى المنطقة، واجراءات اقتصادية عقابية، معبراً عن اعتقاده «بان اليوم الذي ستشعر فيه اسرائيل بمعنى الغضب الأوروبي قد اقترب إذا ما استمرت في مماطلتها».

وتعكس هذه التصريحات عدم الارتياح الذي يشعر به الفلسطينيون حيال الطريقة التي تدير بها الادارة الأميركية وساطتها، التي يرون انها «شديدة التساهل» مع الحكومة الاسرائيلية.

والتقى عرفات أمس في غزة وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني. واعلن الرئيس الفلسطيني في مؤتمر صحافي عقده مع الوزير الاسرائيلي، زعيم حركة الطريق الثالث، ترحيبه بفكرة عقد لقاء دولي في واشنطن يحضره عدد من الزعماء السياسيين بهدف انقاذ عملية السلام. ورداً على سؤال بشأن موقفه من عقد لقاء قمة مع رئيس الحكومة الاسرائيلية قال عرفات: «لقد عقدت في الماضي اجتماعات عدة معه، وأنا مستعد للالتقاء به مجدداً، ولكن على أساس ان نخرج بنتائج ملموسة من اي لقاء. وأنا أريد ان أعرف النتائج التي يمكن ان نخرج بها».

ماكلارين تغرد

تتمة الصفحة الاولى

تمكن من تخطيه بفارق لفة في أواخر السباق.

واعتمد معظم الفرق استراتيجية قوائمها الدخول الى المرأب مرتين باستثناء ماكلارين مرسيدس وبينيتون ميكاترون وبات رصيد هاكينن عشرين نقطة بفارق ثماني نقاط عن زميله كولتهارد، وحلّ فرنتسن ثالثاً في الترتيب العام وله ست نقاط.

وفي ما يأتي ترتيب السائقين الستة الأوائل في سباق البرازيل:

١ – هاكينن
٢ – كولتهارد
٣ – شوماخر
٤ – فورتس
٥ – فرنتسن
٦ – فيسيكيلا.

أحزاب المعارضة اليمنية تقاطع انتخابات تكميلية في ٤ دوائر

□ صنعاء – مراد هاشم

■ قاطعت احزاب المعارضة اليمنية الانتخابات التكميلية المقررة منتصف نيسان (ابريل) المقبل بعدما امتنعت عن تقديم مرشحين عنها في الدوائر الانتخابية الأربع الخالية.

واستبعد رئيس اللجنة العليا للانتخابات السيد عبدالله بركات ان تكون لدى المعارضة شكوك في حياد اللجنة وفي الاجراءات التي اتخذتها لاتمام الانتخابات. وقال لـ «الحياة»: «فتحنا باب الترشيح لمدة عشرة ايام وقبلنا جميع من توافرت فيهم الشروط القانونية من دون النظر الى انتماءاتهم السياسية».

واضاف: «المعارضة ذاتها لم تتقدم باي تحفظ أو اعتراض او شكوى، ونحن لا نستطيع ان نرغم احداً على تقديم مرشحين عنه. ولا نحتاج الى التأكيد مجدداً اننا محايدون واننا نتخذ اجراءاتنا بحرية واستقلال تام».

واقفل باب الترشيح في الدوائر الأربع أول من امس بعدما قبلت طلبات ٥٠ مرشحاً منهم ٢٤ سجلوا في الدائرة ٢٨٣ في حجة و١٤ في الدائرة ٢٠٤ في ذمار و٨ في الدائرة ٢٣٨ في صنعاء و٤ في الدائرة ٩٣ في إب.

وجميع المرشحين من المستقلين باستثناء اربعة ينتمون الى المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم). ولم يستبعد رئيس اللجنة العليا صحة ما تردد عن وجود مرشحين للتجمع اليمني للاصلاح (اكبر احزاب المعارضة) رشحوا انفسهم تحت صفة مستقل.

وقال مصدر في الحزب الحاكم طلب عدم ذكر اسمه: «ان احزاب المعارضة تعرف ان لا وزن شعبياً لها في الدوائر الأربع لذلك غابت».

والمعروف ان الدائرتين ٢٠٤ و٢٨٣ ظلتا خاليتين منذ الانتخابات العامة التي أجريت في نيسان الماضي بسبب أعمال العنف الدامية التي اندلعت فيهما بينما خلا مقعدا الدائرتين ٩٣ و٢٣٨ في مجلس النواب بوفاة نائبيهما.

على صعيد آخر، قال المركز المدني لتعزيز الديموقراطية (منظمة أهلية مستقلة) في بيان صحافي امس إن الأحكام القضائية التي صدرت في حق قائمة الـ ١٥ «آذنت باغلاق ملف مأساة حرب صيف ١٩٩٤ من الوجهة القانونية». لكنه أضاف ان دعوة الرئيس علي عبدالله صالح الى اغلاق ملفات الماضي «تقتضي تجسيدها أفعالاً سياسية ملموسة».

وناشد الرئيس استخدام صلاحياته الدستورية واصدار مرسوم لالغاء الأحكام الصادرة، كخطوة ضرورية لاغلاق ملف الحرب من الوجهة السياسية. واعتبر «ان من غير المقبول استخدام العنف ضد الرجال الذين كرسوا حياتهم لخدمة اليمن بصرف النظر عن اخطائهم السياسية».

الأمير ماجد بن عبدالعزيز يغسل الكعبة في حضور مسؤولين والسلك الديبلوماسي

■ جدة - «الحياة» واس - نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قام الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة صباح أمس بغسل الكعبة المشرفة في حضور الأمير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز وكيل امارة منطقة مكة المكرمة للشؤون الامنية والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل ووزير الحج محمود بن محمد سفر والمدير العام للأمن الفريق أول أحمد محمد بلال وأمين العاصمة المقدسة فؤاد محمد غزالي.

وشارك في غسل الكعبة المشرفة الأمراء فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز ومشعل بن ماجد بن عبدالعزيز وعبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز وسعود بن عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز ووزير التجارة اسامة فقيه ووزير الصحة اسامة عبدالمجيد شبكشي ووزير الاعلام فؤاد بن عبدالسلام الفارسي والأمين العام لرابطة العالم الاسلامي عزالدين العراقي واعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون لدى المملكة ورؤساء بعثات الحج وسدنة بيت الله الحرام.

وقام الشيخ محمد بن عبدالله السبيل مساء امس بتسليم كسوة الكعبة المشرفة الجديدة لكبير سدنة بيت الله الحرام الشيخ عبدالعزيز الشيبي في مقر مصنع كسوة الكعبة المشرفة في أم الجود في مكة المكرمة.

وتُعد كسوة الكعبة المشرفة تحفة فنية رائعة متسوجة من الحرير الخالص المصبوغ باللون الأسود، نقشت عليها بطريقة الجاكارد عبارات «لا إله إلا الله محمد رسول الله» «الله جلّ جلاله» «سبحان الله وبحمده» «سبحان الله العظيم» «يا حنّان يا منّان».

ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ متراً، وفي الثلث الأعلى منه حزام يبلغ عرضه ٩٥ سنتيمتراً كتب عليه بخط الثلث المركب بعض الآيات القرآنية في اطار من الزخارف الاسلامية، والحزام المطرز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب يحيط بالكسوة بكاملها ويبلغ طوله ٤٧ متراً ويتكون من ١٦ قطعة.

وتحت الحزام على الأركان كتبت سورة الاخلاص في دائرة محاطة بشكل مربع من الزخارف الاسلامية وكذلك آيات قرآنية كريمة كتب كل منها داخل اطار منفصل، وفي الفواصل يوجد قنديل كتب عليه «يا حيّ يا قيوم - يا رحمن يا رحيم - الحمد لله رب العالمين».

وتشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة التي يطلق عليها «البرقع» وهي من الحرير، ويبلغ ارتفاعها ستة امتار ونصف وعرضها ثلاثة أمتار ونصفاً كتبت عليها آيات قرآنية وزخارف اسلامية مطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب. وتتكون الكسوة من خمس قطع تغطي كل قطعة جهة من جهات الكعبة المشرفة، ويتم تجميع هذه القطع الأربع بتوصيلها معاً على الكعبة المشرفة بعد خلع الثوب القديم.

وصناعة الكسوة المشرفة تمر بمراحل منها الصباغة والنسيج والطباعة والتطريز والتجميع. ويستهلك الثوب الواحد ٤٥٠ كيلوغراماً من الحرير، اما مسطحه فيبلغ ٦٥٨ متراً مربعاً. ويتكون من ٤٧ طاقة قماش طول كل منها ١٤ متراً وعرضه ٩٥ سنتيمتراً. وتتألف القطع المذهبة المثبتة على الثوب والحزام من ١٦ قطعة يبلغ مجموع أطولها ما يقارب ٤٧ متراً. وتشتمل الكسوة على أربع قطع صمدية توضع على الأركان وست قطع تحت الحزام و١٤ قنديلاً موضوعة بين اضلاع الكعبة. وتبلغ التكلفة الاجمالية للثوب الواحد قرابة ١٧ مليون ريال. وبدأ العمل في انتاج كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة في عام ١٣٤٦هـ.

الحجاج الايرانيون لن يتظاهروا هذه السنة

□ جدة - «الحياة»

■ قال وزير الصحة السعودي الدكتور اسامة شبكشي ان وزارته بصدد إنشاء وحدة طوارئ عامة للتعامل مع الاحداث.

وأضاف في تصريح الى «الحياة» ان السعودية ستبدأ بعد موسم الحج مباشرة في بناء مستشفى خاص بالحج خارج مشعر منى يوازي اهتماماتها المتواصلة بالحج وشؤون الحجاج، وتحرص السعودية على ان يكون المستشفى احد اكبر المراكز التخصصية في العالم لأراضي الحج. ويأتي في مقدم امراض الحج الحساسية وضربات الشمس وبعض امراض الباطنة.

وتجاوز عدد الحجاج الذين وصلوا الى الديار المقدسة من خارج السعودية ٨٣٦٠٩٩ حاجاً، منهم ٧٤٥٢٣٢ عن طريق الجو، و٧٢١٦٨ براً، و١٨٦٩٩ بحراً، طبقاً لإحصاء مدير الجوازات السعودي اللواء أسعد الفريح، وذلك حتى نهاية يوم الجمعة الماضي، ويتوقع ان يتجاوز العدد المليون حاج اليوم.

من جهة اخرى، اكد السفير الايراني في السعودية محمد رضا نوري ان الحجاج الايرانيين يتعمون هذا العام بالامكانات التي وفرتها المملكة العربية السعودية للحجاج عامة والحجاج الايرانيين بصفة خاصة. وقال: «سيؤدي الحجاج الايرانيون حجهم براحة واطمئنان، ونحن نشكر الحكومة السعودية على ما قدمته في منى خصوصاً من مشاريع تسهل اداء الحجيج عباداتهم بيسر وخشوع»، منوهاً بمشروع الخيام المقاومة للحريق، والتي سيستفيد جميع الحجاج الايرانيين هذا الموسم منها.

الى ذلك اكد سفير ايران لدى منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة الدكتور صباح زنكنة ان الحجاج الايرانيين لن يقوموا في موسم حج هذا العام بمسيرة البراءة من المشركين في حج هذا العام، على إثر الزيارة التي قام بها قبل شهر رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني الى السعودية.

وقال السفير زنكنة ان «المسؤولين الايرانيين يتفهمون بشكل جيد اهمية امن الحج والاعتبار الذي توليه الحكومة السعودية لهذا الموضوع».

أبلغت منذور والزيات وهاشم رفضها منحهم تأشيرات

السفارة البريطانية في القاهرة: مؤتمر لندن له علاقة بأنشطة إرهابية

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ابلغت السفارة البريطانية في القاهرة رسمياً أمس ثلاثة ناشطين اسلاميين مصريين رفضها منحهم تاشيرات لحضور مؤتمر دعتهم اليه «الرابطة الاسلامية للعاملين بالكتاب والسنة» (مقرها لندن) للبحث في «اوضاع السجناء في مصر والعالم العربي». واستدعت السفارة أمس الاسلاميين الثلاثة وهم رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني الدكتور عبدالحليم منذور والمحامي البارز منتصر الزيات والمهندس صلاح هاشم أحد مؤسسي «الجماعة الاسلامية» وسلمتهم رسالة رسمية برفض طلبهم.

وأوضحت الرسالة ان الرفض استند الى ان المؤتمر الذي دعي الثلاثة لحضوره «له علاقة بمتطرفين وارهابيين وبتنظيم الجماعة الاسلامية» وان الحكومة البريطانية رأت ان عدم منحهم التاشيرة «يتفق مع المصالح العامة لبريطانيا».

وكانت «الرابطة» اعلنت تأجيل موعد عقد المؤتمر الذي كان من المقرر ان يبدأ اول من امس السبت وأرسلت رسالة الى السفارة البريطانية في القاهرة أعلنت فيه ربط عقد المؤتمر بحضور المصريين الثلاثة.

والتقت «الحياة» الزيات عقب خروجه من مقر السفارة فاعرب عن «صدمته» لصدور القرار. وقال: «ضاقت بنا الارض بما رحبت، والحكومة البريطانية خضعت للاحتجاجات المصرية السابقة واتخذت اجراءً يتعارض مع ما عرف عن بريطانيا من عراقة وحفاظ على الحريات والديموقراطية». واضاف: «سافرت الى بريطانيا في العام الماضي وحضرت مؤتمرات وندوات عدة وتحدثت عن حقوق الانسان وعقب عودتي للقاهرة وجهت خطاب شكر للسفير البريطاني». وأكد ان الحكومة البريطانية «تعلم تماماً عبر الياتها انني من معارضي العنف وتبنيت أكثر من مبادرة سلمية وانني ومعي منذور وهاشم اعضاء في منظمات حقوقية عدة». واعلن الزيات انه يدرس «اتخاذ اجراءات للرد على القرار» الذي وصفه بانه «معيب» ولم يستبعد ان يلجأ الى «اقامة دعوى قضائية داخل بريطانيا اذا كان القانون البريطاني يسمح بذلك».

أما الناطق باسم السفارة البريطانية في القاهرة السيد ادوارد ويب فقال ان الحكومة البريطانية «تقف ضد الارهاب بكل أشكاله وصوره ولن تسمح بان تستخدم الاراضي البريطانية كقاعدة لمساندة الارهاب في الخارج باي طريقة من الطرق». وأشار الى ان المؤتمرات الخاصة لا تتعارض مع القانون البريطاني، إلا انه اضاف: «اذا نما الى علمنا وجود علاقات بين منظمي اي مؤتمر مع منظمات ارهابية أو انشطة غير مشروعة نقوم باجراءات تتوافق مع مصالحنا العليا، ولذلك رفضنا منح عدد من الاشخاص في اكثر من دولة تاشيرات لحضور المؤتمر المذكور».

واضاف: «لدينا معلومات مؤكدة من مصادر عدة بأن مؤتمر الرابطة على علاقة وثيقة بتنظيم الجماعة الاسلامية، ولاننا نعارض اي نشاط إرهابي كان علينا ان نتخذ الاجراءات التي نرى انها سليمة».

وشدد ويب على ان الحكومة البريطانية «لن تتوانى عن التصدي لأي نشاط على الأراضي البريطانية يتعارض مع القانون وتقديم من يتبناه الى جهات التحقيق».

الهضيبي: الاقباط في مصر يُعاملون مثل المسلمين

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ وصف المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» الكلام الاميركي عن «سوء معاملة الاقباط في مصر» بأنها «كاذبة ولا أساس لها من الصحة». وأكد ان الاقباط يعيشون في مصر مثل المسلمين وينالون الحقوق نفسها.

وقال الهضيبي لـ «الحياة»: «اذا كان بعض الاقباط تعرضوا لعنف من جانب بعض العصابات، فهذا استثناء لأنهم يتعرضون لما يتعرض له المسلمون انفسهم».

وأضاف «ان الاقباط في مصر يحصلون على حقوق لا يحصل عليها المسلمون في بعض الدول الاجنبية التي يعيشون فيها كالاقليات في الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا حيث من الصعب ان يتم بناء مساجد واذا وجدت هذه المساجد فمن الصعب ان تسمح فيها هذه الدول بممارسة الشعائر الدينية في شكل سليم خصوصاً اقامة الآذان».

وزاد الهضيبي: «الاهم من ذلك ان المسلمين كمواطنين في مصر لا يشعرون بوجود فرق بينهم وبين الاقباط ويدخلون معهم في علاقات تجارية ويتعاملون معهم في كل امور الحياة من دون اي تفرقة او عنصرية». واعتبر «ان ما تردده الولايات المتحدة في هذا الشأن لعبة سياسية تهدف الى الضغط على مصر للحصول على مكاسب سياسية».

وأكد «ان موقف الاخوان من القضية واضح ويقوم على عمق العلاقات بين المسلمين والاقباط ولنهم اخوة منذ مئات السنين. والدليل على ذلك ان الاقباط انفسهم رفضوا تدخل اميركا في شؤون مصر تحت اي مسمى لأنهم يعلمون جيداً ان علاقاتهم بالمسلمين جيدة وليست في حاجة الى تدخلات قد تزيد اشتعال النيران بسبب كثرة الحديث في هذا الموضوع».

البشير يجدد اتهامه واشنطن بعرقلة مساعي السلام في السودان

□ الخرطوم - كمال حامد

■ جدد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير، بعد اجتماعه امس مع وفد دول «ايغاد»، اتهامه للحكومة الاميركية بالسعي الى «اجهاض محاولات السلام» في بلده. وقال في تصريح صحافي ان زيارة الرئيس بيل كلينتون الاخيرة لاوغندا، في اطار جولته الافريقية الحالية «ابرزت العداء الاميركي للسودان».

وأكد الرئيس السوداني سعي بلاده الى تحقيق السلام على رغم «العوائق التي تضعها الولايات المتحدة وبعض القوى الكبرى» التي لم يسمها.

بيد ان اللواء سيمبا بوباي، وزير شؤون الرئاسة الكيني، مبعوث الرئيس دانيال أرب موي راعي محادثات «ايغاد» نفى ان تكون لجولة كلينتون الافريقية اي تاثير مباشر على مفاوضات نيروبي المرتقبة بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة العقيد جون قرنق.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة الخارجية السودانية امس، ان كلينتون لم يزر كينيا راعية المفاوضات ولم يلتق رئيسها، كما انه لم يلتق باي من طرفي النزاع. وأكد تصميم دول إيغاد التي يقود وفدها الى الخرطوم، على انجاح جولة المفاوضات المقبلة.

وفي رده على اسئلة الصحافيين قال اللواء سيمبا ان مصر لن تشارك في مفاوضات نيروبي باعتبارها من غير اعضاء دول «ايغاد» التي تضم كينيا واوغندا واثيوبيا واريتريا وجيبوتي.

وأضاف ان المعارضة الشمالية في السودان لن تشارك هي الاخرى في المفاوضات لأن «إيغاد» معنية في هذه المرحلة بمعالجة مشكلة جنوب السودان فقط وليس مشاكل كل السودان. لكنه عبر عن ترحيبه بمشاركة وفد الكنائس السودانية في المفاوضات شرط ان يكون جزءاً من الوفد الحكومي وليس كياناً منفصلاً.

وعن موعد جولة المفاوضات المقبلة قال رئيس وفد «ايغاد» الى الخرطوم انه لم يتحدد بعد وان ذلك سيكون معلوماً بعد لقائه العقيد جون قرنق في المحطة الاخيرة في جولته التي شملت كلاً من اثيوبيا واريتريا. ويتوقع ان يرفع تقريراً للرئيس الكيني ارب موي الذي سيعلن بناء على التقرير، موعد جولة المفاوضات المقبلة.

وفي هذا الخصوص رجّح الدكتور حسن عابدين مدير الشؤون السياسية في الخارجية السودانية، ان يكون النصف الثاني من نيسان (ابريل) المقبل موعداً للجولة المرتقبة، مشيراً الى ان الحكومة تسعى الى انجاح المفاوضات «بابداء المرونة اللازمة اذا ما تعاون الطرف الآخر، وعلى استعداد لاعلان وقف النار من دون قيد او شرط». وقال في تصريح الى «الحياة» ان اتفاقية الخرطوم للسلام التي ابرمتها الحكومة السودانية في نيسان ١٩٩٧ مع عدد من الفصائل المنشقة عن العقيد جون قرنق «لبت مطالب الحركة الشعبية كافة بما فيها حق تقرير المصير».

لكنه لمّح الى ان للحركة الشعبية «جدول اعمال آخر وطروحات جديدة تتجاوز قضايا الجنوب لتشمل مشاكل السودان كله». ولاحظ ان دول «إيغاد» لا تتعامل مع هذا الطرح «وترفض مناقشة اي جدول اعمال يتجاوز مشكلة الجنوب».

الى ذلك (أ ف ب)، ذكرت صحيفة «الوان» السودانية المستقلة السبت ان سلطات ولاية البحر الاحمر (شرق السودان) دعت الى تقديم مساعدات طبية عاجلة لتتمكن من مواجهة الملاريا التي ادت الى وفاة ١٠٩ أشخاص اخيراً.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في لجنة تحقيق برلمانية ان ثلاثة آلاف شخص تقريبا اصيبوا بهذا المرض في هذه الولاية.

وحمل رئيس اللجنة عثمان ابراهيم شوف وزير الصحة في هذه الولاية صادق جسم الله مسؤولية هذا الوضع بعد ان رأى ان الاجراءات التي اتخذها الفريق المحلي للوزارة لمكافحة الوباء «غير كافية».



هل ينوي يلتسن الترشيح لفترة رئاسية ثالثة؟

الشيوعيون الروس يعلنون معارضة ترشيح كيريينكو لرئاسة الحكومة

■ موسكو - اف ب، رويترز - اعلن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف، أمس الاحد، ان الشيوعيين الروس الذين يشكلون الغالبية في مجلس النواب (الدوما) لن يدعموا ترشيح الليبرالي الشاب سيرغي كيريينكو لمنصب رئيس الوزراء الذي سيناقشه النواب على الارجح الجمعة المقبل.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن كلّف الجمعة الماضي، سيرغي كيريينكو (٣٥ عاما) تشكيل حكومة جديدة.

وهدد بحل الدوما اذا تجرأ النواب على رفض ترشيحه. وكان يلتسن عين الاثنين الماضي كيريينكو رئيساً للوزراء بالوكالة بعدما اقال حكومة فيكتور تشيرنوميردين.

ونقلت وكالة انترفاكس عن زيوغانوف، أمس، قوله في هذا الخصوص «يجب عدم ابتزاز الدوما بتهديده بالحل». واضاف: «لا يمكننا الموافقة على (ترشيح) أي كان في منصب ثاني مسؤول في الدولة».

واشار الزعيم الشيوعي الى مشاكل يلتسن الصحية ما قد يعني «ان تعهد الحقيبة النووية الى رئيس الوزراء». واعتبر ان كيريينكو «ليست لديه خبرة كافية، وان تعيينه لرئاسة الحكومة تصرف «غير مسؤول» جانب الرئيس الروسي.

ويلزم الدستور الروسي الرئيس بعرض اختياره لمنصب رئيس الوزراء على الدوما للموافقة عليه. وفي حال رفض مجلس النواب ثلاث مرات يمكن الرئيس ان يحله.

يشار الى ان كيريينكو الذي كان مغموراً حتى الاثنين لا يتمتع إلا بسنة واحدة من الخبرة في مجال العمل الحكومي في وزارة الطاقة. ومن المتوقع ان يطرح ترشيحه على الدوما الجمعة، وهي المهلة التي يعطيها الدستور، الذي يمهل ايضاً مجلس النواب اسبوعاً للنظر في الترشيح بعد تقديمه من جانب الرئيس.

وعلى رغم ان التكتل اليساري في الدوما (الذي يضم الشيوعيين وانصارهم) هو الاكبر فهو لا يستطيع وحده التوصل الى الاكثرية المطلقة (٢٢٦ صوتاً من اصل ٤٥٠) الضرورية لعرقلة ترشيح رئيس الوزراء.

ولم يعلن القوميون برئاسة فلاديمير جيرينوفسكي موقفهم بعد في شأن هذا التصويت. اما غريغوري يافلينسكي زعيم المعارضة الاصلاحية الليبرالية فقال انه «طالما ان كيريينكو لم يقدم اي برنامج بعد فليست لدينا ركيزة لدعم ترشيحه».

الترشيح للرئاسة

وكان رئيس الوزراء السابق تشيرنوميردين اعلن أول من أمس انه سيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية التي تجري في روسيا في العام ٢٠٠٠. وفيما أكد انه يحظى بدعم الرئيس يلتسن تدور في موسكو التكهنات حول ما اذا كان الرئيس الروسي سيترشح للمنصب بعد انتهاء ولايته الثانية، وهو ما يتطلب موافقة المحكمة الدستورية.

ورأت ليليا شفتسوفا الباحثة في مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي ان خطوة يلتسن، عندما اقال حكومة تشيرنوميردين، لا تصدر إلا من شخص لا يعفو عن منافسيه ولا يعتزم التخلي عن السلطة على رغم ما يردده من أنه يسعى الى وريث سياسي. وأضافت ان خطوة يلتسن كانت بمثابة رسالة الى الجميع مفادها «سأبقى مكاني وساشارك في السباق» الى الرئاسة في نهاية القرن.

أما فيكتور شينيس عضو حزب يابلوكو الليبرالي في مجلس النواب (الدوما) فلم يستبعد ان يسمح يلتسن لرئيس الوزراء السابق بالاعلان عن ترشيحه كتحرك موقت، وربما كان هناك اتفاق بين الاثنين على تنازل تشيرنوميردين لاحقاً لمصلحة يلتسن اذا قرر الترشيح وسمحت له المحكمة الدستورية بذلك.

من جهته قال سيرغي باركومينكو رئيس تحرير مجلة «ايتوغي» ان خطوة الاقالة التي فاجأت الأوساط السياسية احدثت شقاً في معسكر الرئيس، وهو يبدو الآن كأنه فقد السيطرة على اللعبة السياسية الروسية.

والخطر هو اطلاق المعركة للانتخابات الرئاسية في وقت مبكر داخل الاوساط والتيارات المختلفة التي تتقاسم السلطة في روسيا. ولم يكن حتى الآن ترشح لها سوى بعض أقطاب المعارضة مثل الجنرال الكسندر ليبيد والاقتصادي الاصلاحي غريغوري يافلينسكي. وقال يافلينسكي لتلفزيون «ان تي في» ان «الوضع اصبح غامضاً تماماً، منذ تعيين كيريينكو خلفاً لتشيرنوميردين».

واقر ديبلوماسي غربي طلب عدم كشف هويته بأن حالاً من البلبلة العارمة تسيطر على الساحة السياسية في روسيا. واعتبر ان تشيرنوميردين قد يفرض نفسه في آخر المطاف خلفاً ليلتسن بسبب عدم توفر مرشحين جديين في الوقت الراهن داخل الأوساط الحاكمة، اذ ان بوريس نيمتسوف (٣٨ عاماً) الرجل السياسي المفضل لدى الرئيس الروسي يبدو صغير السن لخلافة يلتسن.

مانديلا ينتقد المبادرة الاقتصادية الأميركية

موعظة عن "الزنى" لكلينتون في ختام زيارته الى جنوب أفريقيا

■ غابورون، جوهانسبورغ - أ ف ب، رويترز - وصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ظهر أمس الاحد، قادماً من جنوب افريقيا الى غابورون عاصمة بوتسوانا، المحطة الخامسة وقبل الاخيرة في جولته الافريقية.

واستغرقت زيارة كلينتون الى جنوب افريقيا أربعة ايام، ختمها بحضور قداس في كنيسة «ريجينا موندي» الكاثوليكية في مدينة سويتو للسود. وكان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا وجه انتقادات شديدة الى مبادرة تجارية اميركية مزمعة تجاه افريقيا.

واستهل كلينتون زيارته الى بوتسوانا بالاعلان عن انشاء «اذاعة الديموقراطية من اجل افريقيا»، وهي قسم جديد من اذاعة «صوت اميركا» بهدف دعم الديموقراطية وحقوق الانسان في هذه القارة، على ان تبدأ العمل في أيار (مايو) المقبل.

ولوحظ ان الموعظة في القداس الذي ختم به كلينتون زيارته الى جنوب افريقيا ركزت على موضوع الزنى. واختار الكاهن راماديوس ماغوباني مقطعاً من الانجيل عن تدخل السيد المسيح لانقاذ الزانية مريم المجدلية من الرجم قائلاً: «من منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر».

وخلص الكاهن الى القول: «كلنا خاطئون وبأي حق ندين الآخرين». ويواجه كلينتون في الولايات المتحدة اتهامات عديدة بالتحرش الجنسي وبارتكاب العديد من الخيانات الزوجية.

وفي نهاية القداس صافح الزوجان كلينتون قرابة ٢٠٠ من سكان الحي كانوا ينتظرون في الخارج طوال القداس. وكان بينهم ٦٠ طفلاً ينشدون اغاني ويهتفون تحية للرئيس الاميركي وزوجته.

مانديلا ينتقد

من جهة أخرى، بثت شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية أول من امس مقتطفات من مقابلة انتقد فيها الرئيس مانديلا بشدة مبادرة تجارية اميركية مقترحة بشأن افريقيا. وقال انها تقوض حرية بلاده في تحديد سياساتها التجارية. وقال: «نقاوم أي محاولة من اي بلد لفرض شروط على حريتنا في التجارة. ولا يمكننا قبول ذلك».

واعتبر ان مشروع قانون «افريقيا: النمو والفرص» الذي يبحثه الكونغرس الأميركي حالياً، والساعي الى «زيادة التجارة والحد من المساعدات» يحتوي على «شروط تقيد حريتنا في التجارة مع الدول الاخرى، وهي شيء نجده غير مقبول على الاطلاق».

ويخشى بعض الافارقة ان يحرم المشروع بلادهم من سيادتها ويضع الكثير من القوة في يد المؤسسات الاجنبية الغنية. وكان مجلس النواب الأميركي أقر مشروع القانون وأحاله الى مجلس الشيوخ. وهو يتضمن تأسيس صناديق لمساعدة الدول الافريقية على تطوير بنيتها الاساسية. ويمدد المشروع زيادات محدودة في الدخول الى الاسواق الاميركية لكنه يربط معظم المزايا بالتقدم تجاه الديموقراطية والاصلاح الاقتصادي».

الرئيس كلينتون في سويتو امس. (رويتر)

المحطة الأخيرة

ويشكل خيار الرئيس كلينتون ان تكون جزيرة غوريه المحطة الأخيرة لزيارته الى افريقيا رمزاً مهماً لنحو ٣٤ مليون اميركي اسود، لانها كانت المركز الرئيسي لتجارة العبيد. ولقي ملايين الافارقة خلال القرن الماضي حتفهم عندما كانت السفن تنقلهم من الجزيرة الى أميركا.

ولن تكون رسالة المصالحة المهمة التي سيطلقها كلينتون من غوريه موجهة الى مضيفيه الافارقة وحدهم وانما كذلك الى السود الاميركيين. وكانت هيلاري كلينتون قد وصفت هذه الجزيرة خلال زيارة قامت بها قبل عام بانها «من اكثر الاماكن إيلاماً للقلب».

وتقول الناشطة الأميركية شيري واترز نائبة رئيس هيئة «انتراكشين» التي تضم اكثر من ١٦٠ منظمة غير حكومية للتنمية، ان جولة الرئيس كلينتون «ولدت حال ترقب واسعة» لدى الاميركيين السود.

وحرص كلينتون، الذي ضاعف اخيراً مبادراته من اجل تعميق الحوار بين مختلف الاعراق في الولايات المتحدة، على اصطحاب عدد كبير من رجال الاعمال والمسؤولين السود ضمن الوفد المرافق، من بينهم عضوان في الادارة و١٢ من الاعضاء السود في الكونغرس.

كما يتضمن الوفد احد ابرز زعماء الاميركيين السود القس جيسي جاكسون، ممثل كلينتون الشخصي للعمل على ارساء الديموقراطية في افريقيا.

على رغم كل ذلك لا يزال بعض التحفظات يشوب الحماسة التي اثارتها جولة الرئيس الاميركي في افريقيا. فقد اعلن البيت الابيض قبل بدء الجولة ان كلينتون لن يقدم اعتذاراً رسمياً بشأن تجارة الرقيق التي تعرض لها السود حتى وإن أعرب طوال رحلته عن أسفه الشخصي لتجارة العبيد.

فوز متوقع لليسار في انتخابات أوكرانيا

■ كييف - رويترز، أ ف ب - توجه الناخبون الأوكرانيون أمس الأحد لاختيار برلمان جديد وسط توقعات بفوز اليسار وسحب الثقة من دعاة الاصلاح الذين تولوا السلطة في هذه الجمهورية (السوفياتية السابقة) بعد سقوط الشيوعية.

واعلنت اللجنة المركزية للانتخابات استعداد اللجان الانتخابية التي يبلغ عددها ٣٢٥١٣ لجنة، لاستقبال الناخبين الذين يزيد عددهم عن ٣٧ مليون ناخب.

وتوقعت اللجنة اعلان النتائج الأولية للاقتراع في ساعة مبكرة من صباح اليوم.

يتنافس في الانتخابات نحو ٣٠ حزباً، لكن لا يتوقع لمعظمها الحصول سوى على نسبة ضئيلة من الأصوات. ويمنع القانون نشر او اذاعة استطلاعات الرأي قبل اسبوعين من الانتخابات.

لكن الاستطلاعات التي جرت في الآونة الاخيرة اظهرت ان معارضة الحزب الشيوعي للتخصيص وبيع الاراضي تلاقي تأييداً بين الناخبين. وتوقع ديبلوماسيون ان يظهر البرلمان الجديد المؤلف من ٤٥٠ عضواً ميلاً طفيفاً نحو اليسار.

وافاد استطلاع للرأي اجري في منتصف الشهر الجاري ان الحزب الشيوعي يعتبر الاوفر حظاً مع ١٤ في المئة من الاصوات يليه حزب الخضر (٦ في المئة) والحزب القومي روك (٥.٨ في المئة). وجاء في الاستطلاع ان الحزب الاشتراكي سيحصل على ٣.٥٪ من الاصوات وان ٣١ في المئة من الناخبين لا يزالون مترددين.

وتعاني اوكرانيا، التي كانت تلي روسيا حجماً واقتصاداً ضمن الاتحاد السوفياتي، من هبوط حاد في مستويات المعيشة وتزايد البطالة اضافة الى أزمة مستمرة في القطاع الزراعي.

واضطرت الحكومة في الاسابيع الأخيرة الى اقتراض مبالغ كبيرة في محاولة لجمع ٣.٢٥ بليون دولار لسداد ديون موظفي الحكومة ورواتب التقاعد. وكان البنك الدولي أوقف تقديم قرض قيمته ٦٠٠ مليون دولار كانت اوكرانيا تحتاجه بشدة مشيراً الى عدم تحقيق تقدم في الاصلاحات.

مانديلا ينتقد قائد جيش جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ - أ ف ب - افادت الصحافة في جوهانسبورغ، أمس الاحد، ان قائد جيش جنوب افريقيا الجنرال جورج مايريغ يتعرض لحملة انتقادات بعدما نقل الى الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا تقريراً اعتبر كاذباً حول مؤامرة يدبرها مقاتلون سابقون في المؤتمر الوطني الافريقي بهدف قلب نظام الحكم.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» ان الجنرال مايريغ يمكن ان يقال من منصبه كقائد اعلى للقوات المسلحة الجنوب افريقية، ما لم يتمكن من اعطاء تفسيرات مقنعة حول ظروف هذا التقرير الذي اعدته اجهزة الاستخبارات العسكرية. وستستمع لجنة تحقيق شكلها الرئيس مانديلا الجمعة الى مايريغ. وبدأت اللجنة المؤلفة من ثلاثة من كبار القضاة منذ السبت الاستماع الى الافادات في جلسات مغلقة.

وفي حديث اجرته معه صحيفة «صنداي انديبندنت» اعتبر مانديلا ان التقرير هدف الى «التضليل» وان «هناك عناصر (في الجيش) تريد الدفاع عن الوضع السابق ولا تدين بالولاء للحكومة». وأعرب بالمقابل عن «الثقة التامة» بالعسكريين الذين اتهمهم التقرير بالتورط في المؤامرة.

وقالت «صنداي تايمز» ان هذا التقرير يقدم تشكيلة اعتباطية من الشخصيات التي يدعي انها شاركت في المؤامرة المزعومة. ومن بين الشخصيات يخلط ويني ماديكيزيلا مانديلا زوجة مانديلا السابقة، وبانتو هولوميزا المسؤول السابق في حزب المؤتمر الوطني الافريقي وهو الآن أحد قادة المعارضة، وروبرت مكبرايد الموظف الكبير السابق في وزارة الخارجية الذي اعتقل في التاسع من الشهر الجاري في موزمبيق بتهمة تهريب اسلحة.

كما يتهم التقرير الجنرال سيفيوي نياندا رئيس اركان الجيش بالاضافة الى جنرالات آخرين في الجيش واعضاء سابقين في الجناح المسلح لحزب المؤتمر الوطني (اومكينتو وي سيزوي) الذي تم حله. ويعتبر الجنرال نياندا الخليفة المحتمل للجنرال مايريغ في قيادة الجيش.

مخاوف الدول المجاورة من خطورة الوضع في كوسوفو

□ سكوبيا -
جميل روفائيل

■ حذّر الرئيس المقدوني كيرو غليغوروف من مشكلة تغيير التركيبة السكانية في بلاده بسبب النزوح الالباني الكبير الذي سيحصل من اقليم كوسوفو في حال عدم ايجاد حل للأزمة المتفاقمة فيه فيما اكدت كل من بلغاريا والبانيا خطورة الوضع في كوسوفو على أمن واستقرار دول المنطقة.

وجاء ذلك بعد تصريح من المفوضة العليا الدولية لشؤون اللاجئين ساداكو اوغاتا لمجلة المانية قالت فيه ان على اوروبا ان تتوقع «سيلاً من اللاجئين» من كوسوفو اذ تصاعد العنف هناك. ورجحت ان المانيا ستكون المقصد الرئيسي للاجئين.

يأتي ذلك في وقت اشتد تبادل الاتهامات بين بلغراد وواشنطن اثر رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش استقبال المبعوث الاميركي الخاص الى منطقة البلقان روبرت غيلبارد.

ووصفت وكالة «تانيوغ» شبه الرسمية التي مقرها بلغراد غيلبارد بـ «عدم الموضوعية» في مهمته في كوسوفو. وقالت في تعليق وزعته امس الاحد «ان المبعوث الاميركي اظهر رعايته الفائقة لدعاة الانفصال ودافع عن الذين يبررون ارهاب جيش تحرير كوسوفو على رغم ادعائه بانه ضد استقلال الاقليم».

ومن جانبه افاد غيلبارد في تصريحات نشرت امس ان ميلوشيفيتش «لا يزال مستمراً في خلق المشاكل للعالم اجمع». وأضاف «اذا رغبت يوغوسلافيا في تحسين وضعها السياسي والاقتصادي المزري فيتوجب على رئيسها احترام المعايير الدولية وفهم الرسالة بقرب فرض مزيد من العقوبات على بلاده بسبب طريقة معاملتها لألبان كوسوفو».

على صعيد آخر ازدادت مخاوف الدول المجاورة من خطورة الاوضاع في كوسوفو ونقل تلفزيون سكوبيا امس عن الرئيس المقدوني كيرو غليغوروف ان «مشكلة كوسوفو لا يمكن ان تكون من شؤون صربيا ويوغوسلافيا الداخلية ما دامت تؤثر على الامن في المنطقة». وأشار الى مخاطر تدفق اللاجئين من كوسوفو الى بلاده «لأنه سيؤدي الى خلل في الوضع الديموغرافي في مقدونيا».

يذكر ان الألبان يشكلون نحو ربع مجموع سكان مقدونيا البالغ عددهم نحو مليوني نسمة، وان الوضع فيها يتسم بالحساسية الشديدة بسبب التنوع العرقي ومطالب الألبان الذين ينتشرون على المنطقة الحدودية مع كوسوفو والبانيا بمزيد من الادارة الذاتية.

على الصعيد نفسه نُشرت امس تصريحات لوزيرة خارجية بلغاريا ناديا ميخائيلوفيتش التي اجتمعت في بلغراد اول من أمس السبت مع الرئيس ميلوشيفيتش ذكرت فيها «ان ازمة كوسوفو ليست مقتصرة على شؤون يوغوسلافيا الداخلية لأنها يمكن ان تهدد امن واستقرار الدول المجاورة».

وفي تيرانا طلب الحزب الاشتراكي الحاكم في البانيا نشر وحدات لحلف شمال الاطلسي في المناطق الالبانية القريبة من حدود كوسوفو واوضح رئيس الكتلة البرلمانية للحزب بانديلي مايكو ان «حلف شمال الاطلسي هو الوسيلة الوحيدة القادرة على منع نشوب حرب شاملة في البلقان».

حول العالم

ثوار كولومبيون يهددون بقتل رهائن أميركيين

● بوغوتا - رويترز - هدد ثوار يساريون أمس بقتل اربعة اميركيين خطفوا في وسط كولومبيا اذا ثبت ان لهم صلة بالمخابرات الاميركية.

وقال قائد اقليمي لجماعة القوات المسلحة الثورية الكولومبية في مقابلة مع تلفزيون «ان تي سي» انه اذا ثبت ان هؤلاء الاشخاص عملاء عسكريون اميركيون: «فمن المحتمل ان تطبق عليهم العدالة الثورية وسيتم إعدامهم» اليوم الاثنين.

واضاف هذا القائد المعروف فقط باسمه المستعار «رومانا»: «اذا لم تكن لهم صلة بالمخابرات العسكرية فإننا سنطالب بفدية مقابل اطلاق سراحهم».

وكانت وزارة الخارجية الاميركية أكدت احتجاز الأربعة، وقالت انهم أعضاء في بعثة علمية تزور كولومبيا لدراسة الطيور فيها.

وجاء التهديد بقتل الاميركيين بعد اسبوعين على تصريح لأحد قادة جماعة القوات المسلحة الثورية قال فيه ان جميع المستشارين الاميركيين في كولومبيا سيعتبرون أهدافاً عسكرية.

قوات كمبوديا تطبق على آخر معاقل الخمير الحمر

● انلونغ فينغ (كمبوديا) - أ ف ب - سيطرت القوات الحكومية الكمبودية، أمس الاحد، على قسم من قاعدة انلونغ فينغ التابعة للخمير الحمر في شمال غرب كمبوديا، لكنها تعرضت لهجمات مضادة من المتمردين.

وكانت القوات الحكومية وعناصر منشقة عن الخمير الحمر احتلت مساء السبت قرية انلونغ فينغ قرب آخر معقل للمتمردين. ولم يكن من الممكن صباحا تحديد المنطقة التي تسيطر عليها القوات الحكومية.

وكان مسؤولون من الخمير الحمر وعسكريون تايلانديون ذكروا أمس في بانكوك ان أربعة الى خمسة آلاف شخص هربوا من المعقل الأخير للخمير الحمر في شمال غرب كمبوديا. وأكدت المصادر ذاتها ان الخمير الحمر لا يزالون يسيطرون على القاعدة على رغم الهجوم الذي شنه الجيش الكمبودي.

وكان قائد قوات الخمير الحمر ايم نغون اعترف السبت بأن حركته تقوم باجلاء مئات المدنيين من قاعدة انلونغ فينغ بسبب المعارك الدائرة من أجل الاستيلاء على المنطقة.

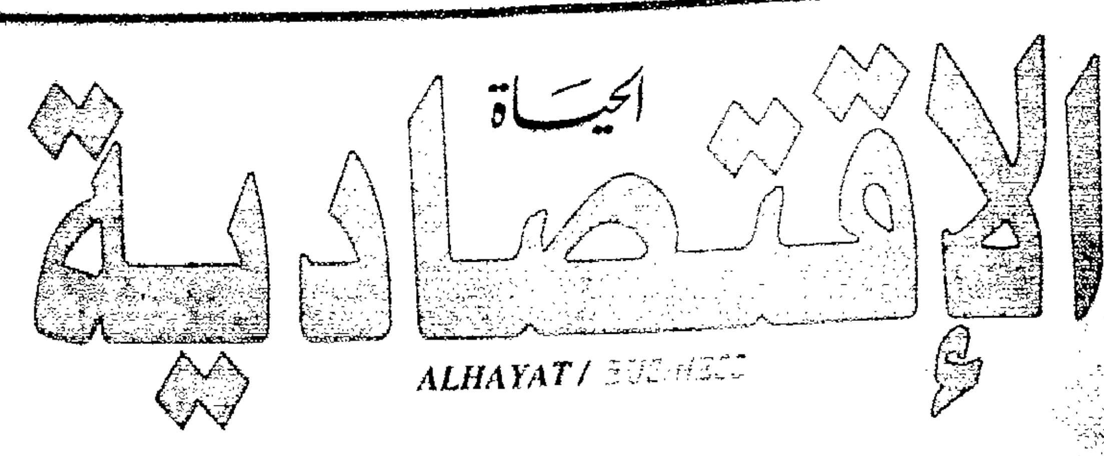
رئيس وزراء فيتنام يقوم بأول جولة له خارج آسيا

● هانوي - أ ف ب - يبدأ رئيس الوزراء الفيتنامي فان فان خاي اليوم الاثنين جولة تشمل عدداً من الدول الاوروبية، هي الاولى التي يقوم بها خارج آسيا منذ توليه منصبه منذ ستة اشهر، وذلك بمناسبة اللقاء الآسيوي - الأوروبي الثاني الذي سيعقد الخميس في لندن.

وتشكل هذه الجولة التي تشمل النمسا وفرنسا وبريطانيا ثم بلجيكا والاتحاد الأوروبي، اختباراً حقيقياً لخاي بينما تبذل فيتنام جهوداً للقيام بدورها الكامل على الساحة الدولية.

وقال مصدر في وزارة الخارجية الفيتنامية ان «لقاءات خاي ستشكل مناسبة جيدة لفيتنام لتطوير تعاونها الاقتصادي والتجاري بينما تواجه آسيا صعوبات خطيرة».

واضاف «ان هذه اللقاءات ستشكل ايضا فرصة لتقديم صورة أفضل عن وضع قطاع الاعمال في فيتنام»، في اشارة الى تراجع المستثمرين الاجانب عن توظيف اموالهم في فيتنام بسبب تباطؤ الانفتاح الاقتصادي.



$ في سوق لندن

المارك الالماني	١,٨٢٥٨	١,٨٢٩٥ / ١,٨٢٠٥	١,٨٢١٩
الين الياباني	١٣٠,٠٩	١٣٠,٣٢ / ١٢٩,٣٣	١٢٨,٧٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٢٤	١,٦٨٦٠ / ١,٦٨٠٠	١,٦٨٥٦

النفط في سوق لندن: ١٥,٥٠ — السعر السابق: ١٥,٦٠

الذهب في سوق لندن — اقفال الجمعة: ٣٠٣,٩٠ — السعر السابق: ٢٩٩,٨٠

بدأت خطة لرفع انتاجها الى ٢٨ مليون طن سنة ٢٠٠٠

مجلس ادراة "سابك" يتوقع انخفاض أرباح الشركة في ١٩٩٨

□ الرياض - «الحياة»

■ توقع مجلس ادارة «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) تراجع ربحية الشركة في ١٩٩٨.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة الشركة العضو المنتدب ابراهيم بن عبدالله بن سلمة ان المؤشرات الاولية لنتائج الربع الاول من السنة الجارية تدل على انخفاض تراوح بين ٨ و١٠ في المئة عن أرباح الربع الاول من ١٩٩٧.

وتعزو أوساط اقتصادية سعودية ذلك الى رفع سعر الغاز من قبل «ارامكو» السعودية الى ٧٥ سنتاً اميركياً مقابل ٥٠ سنتاً في السابق لكل مليون وحدة حرارية من الغاز الناشف. وتم تطبيق هذا الاجراء في اوائل كانون الثاني (يناير) الماضي. وانعكست هذه الزيادة نفقات اضافية على «سابك» قدرها ٤٢٠ مليون ريال سعودي سنوياً قياساً الى استهلاك الشركة من الغاز في ١٩٩٧. وساهمت اضطرابات أسواق دول جنوب شرق آسيا في تراجع ربحية الشركة.

الى ذلك قال هاشم يماني وزير الصناعة السعودي ورئيس مجلس ادارة «سابك» عقب اجتماع المجلس أول من أمس ان الشركة وجهت العاملين الى ترشيد الاستهلاك في المصاريف قبل إلقاء اللوم على الظروف الخارجية. وقلل يماني من تأثيرات الأزمة الآسيوية على الشركة، وقال: «لا شك ان الازمة تؤثر سلباً علينا، لكن ليس بالقدر الذي نتصوره، ولا تستطيع الشركة التحكم بالاحداث الدولية».

واشار الى ان الشركة تبنت استراتيجية لمواجهة الازمة تعتمد على القدرة على زيادة الانتاج وتوزيع المنتج في الاسواق الآسيوية والاسواق البديلة، وتقليل التكاليف.

واتفقت مصادر اقتصادية مهمة في السوق السعودية مع هذا التوقع نظراً الى ان مبيعات «سابك» متفق على معظمها مسبقاً مما يعني عدم خضوعها للاسعار السائدة حالياً، ووفق هذه المصادر فإن تراجع الارباح سيكون اكثر حدة في الربع الثاني من السنة الجارية.

الى جانب ذلك يتوقع ان تخفف «سابك» من حدة تراجع الارباح بزيادة الانتاج ولا سيما وان هناك منتجات جديدة تستعد لطرحها في السوقين المحلية والدولية.

وكانت الشركة حققت عام ١٩٩٧ ارباحاً صافية بلغت ٤,٦ بليون ريال (١,٢٢ بليون دولار) في مقابل ٤,٤١ بليون ريال عام ١٩٩٦، بزيادة نسبتها ٤,٢ في المئة.

وذكرت وكالة الانباء السعودية امس ان الجمعية العامة للشركة، وهي احدى اكبر الشركات العالمية في قطاع البتروكيماويات، قررت في اجتماع عقدته السبت الماضي توزيع ارباح قدرها ٢,٥ بليون ريال (٦٦٦ مليون دولار) على المساهمين بمعدل ٢٥ ريالاً (٦,٦ دولار) للسهم.

وقال بن سلمة «ان الايرادات الاجمالية للشركة بلغت ٢٤,٠٢ بليون ريال عام ١٩٩٧ بزيادة نسبتها ١٦ في المئة عن ايرادات ١٩٩٦، وان الانتاج الاجمالي للشركة بلغ ٢٣,٧ مليون طن عام ١٩٩٧ مقابل ٢٣ مليون طن عام ١٩٩٦ بعد بدء تشغيل ثلاث وحدات انتاج جديدة العام الماضي».

ويذكر ان «سابك» بدأت خطة توسيع تهدف الى رفع انتاجها الى ٢٨ مليون طن سنة ٢٠٠٠.

كما اكد اليماني ان الشركة «عززت مكانتها في اسواق العالم على رغم عدم استقرار بعض هذه الاسواق» وذلك في اشارة الى الأزمة المالية في آسيا.

وتملك الحكومة السعودية ٧٠ في المئة من اسهم الشركة فيما يملك مساهمون من القطاع الخاص بقية الحصص.

بعد اتفاق السعودية وفنزويلا والمكسيك

مؤتمر اوبك الاستثنائي ينعقد في فيينا اليوم للبحث في خفوضات جديدة

□ فيينا - من رنده تقي الدين

■ يبدأ اليوم في فيينا وزراء وممثلو ١١ دولة عضواً في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) اجتماعهم الاستثنائي للبحث في خفض انتاج النفط بهدف رفع الأسعار التي بدأت بالتحسن بعد «اتفاق الرياض» بين السعودية وفنزويلا والمكسيك، الذي أقر خفض الانتاج في الدول الثلاث بمعدل ٦٠٠ ألف برميل يومياً، ما أدى الى سلسلة خفوضات انتاجية من دول أعضاء في «اوبك» وخارجها، وصلت الى نحو ١,٤ مليون برميل يومياً.

ويتوقع ان يستغرق الاجتماع يومين للبحث في خفوضات جديدة من جانب الدول الأعضاء التي لم تعلن خفضاً في انتاجها بعد.

وقال مصدر مسؤول في المنظمة لـ «الحياة» ان المؤتمر سيكتفي باعلان خفض الانتاج للدول الاعضاء بدءاً من مطلع نيسان (ابريل) لمدة تسعة اشهر، ولن يخوض في مسألة تحديد سقف انتاجي جديد.

معلوم ان انتاج «اوبك» لشهر شباط (فبراير) وصل، حسب مصادر ثانوية تعتمدها الأمانة العامة للمنظمة، الى نحو ٢٨,٥ مليون برميل يومياً. وتطمح الدول الأعضاء الى اقرار خفوضات جديدة تقدر بنحو ١,٣٢٥ مليون برميل يومياً. وقال مصدر مطلع على أعمال الاجتماع ان المحادثات ستدور حول خفض مستويات الانتاج وليس خفض الحصص.

وأوضح مصدر وزاري في المنظمة لـ «الحياة» ان «من الطبيعي ان تعتمد مستويات الانتاج الأخيرة أساساً للخفض بغية تحسين الأسعار. إذ ان بعض الدول ينتج أقل من حصته مثل ايران، التي تبلغ حصتها ٣,٩ مليون برميل يومياً، فيما بلغ انتاجها الفعلي في شباط (فبراير) ٣,٥ مليون برميل».

إلا ان بعض الدول مثل اندونيسيا وايران يفضل اعتماد الحصص أساساً للخفض حسب مصادر المنظمة.

يذكر ان الخفوضات التي اعلنتها الدول الأعضاء في «اوبك» بلغت ١,٢ مليون برميل يومياً. وشهدت الاسعار تحسناً بعد «اتفاق الرياض»، إذ ارتفع سعر برميل مزيج برنت دولارين من ١٣,٢٠ دولار البرميل الى نحو ١٥,٢٠ دولار الأسبوع الماضي.

ويشارك في المؤتمر وزراء جدد بينهم الكويتي سعود ناصر الصباح والاندونيسي كونتورو مانغوسو بروتو. وبدأ الوزراء بالوصول الى فيينا بعد ظهر أمس، باستثناء وزير النفط الايراني بيجان زنكنه الذي يصل فجر اليوم. فيما يمثل العراق وكيل وزارة النفط طه حمود.

الحكومة الأردنية تبدأ خطواتها العملية لتخصيص الملكية الأردنية

□ عمان - صلاح حزين

■ قال نائب رئيس الوزراء الأردني لشؤون التنمية وزير الخارجية جواد العناني ان الحكومة وجهت دعوات الى أكثر من ٢٠ مؤسسة مالية دولية ونحو ٢٠ مؤسسة قانونية لإبداء اهتمامها بمشروع تخصيص المؤسسة العامة للخطوط الجوية الملكية الاردنية. وأضاف في بيان حول موقف الحكومة من عملية التخصيص في خضم مناقشات مجلس النواب لهذا الموضوع ان الحكومة سترسل شروط المرجعية التي وضعت للتعاقد مع المستشارين الماليين والقانونيين الدوليين خلال الاسبوع المقبل لتمكينهم من إجراء الدراسات اللازمة لتقديم عروضهم الفنية والمالية بما يضمن تنفيذ مشروع تخصيص الملكية الاردنية بكفاءة وشفافية. وأضاف العناني ان التخصيص أصبح الاستراتيجية الاولى لدى العديد من الدول وان الأردن يجب ان يكون سباقاً في هذا المجال. لكنه أكد تجاوب الحكومة مع توصية اللجنة المالية في المجلس، في استمرار رعايتها لقطاعات الصحة والتعليم والتنمية الاجتماعية والمحافظة على البيئة ومكافحة الفقر والبطالة وتنفيذ برامج حزمة الأمان الاجتماعي.

وذكر ان الحكومة ماضية في اعادة هيكلة بعض الشركات المتعثرة وتحسين ادائها تمهيداً لتخصيصها مشيراً الى ان هناك لجاناً تعمل على تصفية بعض الشركات الخاسرة مثل شركة الاخشاب التي سيتم بيعها الى مستثمر محلي.

وختم ان الحكومة ستحافظ على ملكيتها في شركات التعدين مثل شركة مناجم الفوسفات الاردنية وشركة البوتاس العربية لتعزيز دورهما في خدمة الاقتصاد الوطني.

استكمال عمليات التخصيص ضمن الحلول المطروحة

الحكومة المغربية تحتاج الى ٣٥٠ مليون دولار لإبقاء عجز الموازنة ضمن المعدلات الدولية المطلوبة

□ الرباط - محمد الشرقي

■ قالت مصادر مالية مغربية ان الحكومة الجديدة التي يرأسها عبدالرحمن اليوسفي ستحتاج نحو ٣٥٠ مليون دولار اضافية لاستكمال تنفيذ الموازنة الحالية التي تغطي الفترة الممتدة من تموز (يوليو) ١٩٩٧ الى حزيران (يونيو). واضافت ان فارق التوقعات الى المداخيل يقدر بنحو ٣,٢ بليون درهم تشكل نقصاً في موارد الخزانة من مداخيل ضريبية وعائدات التخصيص وغيرها.

وعلى رغم ان انخفاض اسعار النفط في السوق الدولية ربما ساعد في تغطية بعض النفقات غير المدرجة إلا ان الحكومة تبدو في حاجة ماسة الى موارد عاجلة للإبقاء على عجز الموازنة ضمن التوقعات المطلوبة اي اقل من ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي، وهو المعدل الذي وضعته المؤسسات المالية الدولية كحد أقصى للإبقاء على التوازنات المالية.

ومن بين الحلول المطروحة امام الحكومة الاشتراكية التي تراهن على زيادة الايرادات لتحسين الأوضاع الاجتماعية للفئات الفقيرة، تسريع وتيرة التخصيص التي تشكل في رأي المراقبين الحل الأمثل لمعالجة عجز الموازنة من دون المساس ببرامج الاستثمار العمومية التي تقدر بنحو بليوني دولار.

ويوجد على لائحة التخصيص نحو خمسين شركة من مختلف القطاعات من أصل ١١٤ شركة لم تنقل ملكيتها الى القطاع الخاص بعد. منها مصارف كبيرة وشركات للاتصالات. وتبدو هذه الأخيرة في رأي المراقبين أكثر استعداداً من الجانبين المالي والقانوني بعدما شملها التدقيق وتم تفويت بعض اسهمها من قبل اللجان المختصة.

ومن بين السيناريوهات التي لم يعلن عنها رسمياً حتى الآن قيام الحكومة باستكمال تخصيص ما تبقى من اسهم مجموعتي «لاسمير» و«الشريفة للنفط» التي حازتها مجموعة «كورال» السعودية - السويدية بقيمة ٤٩٠ مليون دولار، اذ لا تزال الحكومة، بطلب سابق من المجموعة، تتملك سبعة في المئة من الاسهم، بما يوازي نحو ٤٠ مليون دولار على الاقل.

ويتردد كذلك اسم «البنك الوطني للانماء الاقتصادي» بين الشركات التي ستخصص قبل حلول الصيف المقبل. ويقدر نشاط المصرف بأكثر من بليون دولار وكانت ارباحه للعام الماضي بلغت ١٩ مليون دولار. ويتوقع ان تدر عملية تخصيصه نحو ٩٠ مليون دولار.

ويرشح مراقبون شركة «فرتيما» المنتجة للاسمدة الزراعية التابعة للمكتب الشريف للفوسفات ضمن خيارات التخصيص العاجلة. وهي كانت بيعت جزئياً واسهمها مسجلة في البورصة.

ويجري الحديث كذلك عن البنك الشعبي المركزي وهو المصرف الاول في المغرب، وتفوق قيمة عملياته ستة بلايين دولار. لكن مراقبين يعتقدون ان تخصيص المصرف وارداً في هذه المرحلة لاهميته من جهة وللحاجة لتغيير قانونه الاساسي الذي سيحتاج لمصادقة البرلمان.

ويقول مراقبون ان خيارات التخصيص تبدو ضرورية للمحافظة على عجز الموازنة في حدود ثلاثة في المئة. ومن دون وجود مداخيل بديلة فإن العجز سيرتفع الى ما بين ٣,٨ و٤ في المئة في حزيران (يونيو) المقبل، وهو معدل قد يؤثر لاحقاً في نسب التضخم الحالية التي تقل عن اثنين في المئة وتمثل حجة في وجه المصارف لتقليص معدلات الفائدة المدينة للشركات والاشخاص.

العراق يرى دوراً تجارياً مهماً للامارات بعد رفع العقوبات

□ دبي - «الحياة»

■ وعد العراق القطاع الخاص في دولة الامارات بالحصول على دور كبير في مشاريع اعادة الاعمار بعد رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه. وقال مسؤول عراقي ان بلاده تعول على الدور التجاري البارز للامارات لمد العراق بحاجاته لاعادة الاعمار.

وقال المدير العام للهيئة العامة للجمارك العراقية حمد شكر محمود الذي انهى زيارة لدبي على رأس بعثة حكومية «انما نتطلع الى قيام غرفة دبي بدور بارز في تنشيط التعامل الاقتصادي العربي مع العراق».

وكانت البعثة العراقية اجرت مفاوضات متعددة شملت غرفة تجارة وصناعة دبي، ودائرة الجمارك والموانئ في الامارة. وقال المدير العام لغرفة تجارة وصناعة دبي عبدالرحمن غانم المطوع لدى استقباله البعثة العراقية «نتطلع دبي الى عودة العراق الى الاسرة العربية واستئناف التعاون معه» مشيراً الى ما يزخر به العراق من طاقات وموارد طبيعية وبشرية.

ومن جانبه قال المدير العام لجمارك دبي عبيد صقر بوست ان الزيارة تهدف الى اطلاع الجانب العراقي على طرق التعامل الجمركية لتخليص الشحنات الواردة الى دبي بهدف ايجاد السبل لدفع حركة التبادلات التجارية بين العراق ودول العالم الى المستوى المطلوب خصوصاً بعد رفع الحظر، مؤكداً ان تطبيق الانظمة المتطورة يجب ان يكون متزامناً ومدروساً خشية حدوث ارتباك في النقاط الجمركية في العراق.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح اكد خلال زيارته الاخيرة لدبي ان بلاده ترغب في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول الامارات واعتبارها قاعدة لعملياتها التجارية في المرحلة المقبلة. وقدر حجم التبادل التجاري العراقي الاماراتي في الوقت الحالي بنحو ٤٠٠ مليون دولار سنوياً، معتبراً ان لدى أسواق الامارات امكانات كبيرة لتزويد بلاده باحتياجاتها من السلع والمواد الضرورية. وتوقع ان تلعب دبي دوراً كبيراً في تعزيز ارقام التبادل التجاري بين البلدين بعد رفع الحصار الدولي عن العراق.

وكان العراق ارسل في الاشهر الماضية وفوداً تجارية وحكومية عديدة الى دبي للاطلاع على التسهيلات المتوافرة في موانئ الامارة وفي المنطقة الحرة في جبل علي فيما قامت سلطة الموانئ في اطار التعاون المشترك بتدريب طاقم عراقي العام الماضي على ادارة ساحات الحاويات في الموانئ العراقية ضمن دورة استمرت ثلاثة اسابيع شملت شرح احدث ما توصلت اليه تقنية مناولة الحاويات.

وكان وكيل وزارة المواصلات العراقي جميل الصالح اشار في زيارته الاخيرة للامارات الى اعمال اتصالات ومشاورات في شأن التعاون في مجال النقل البحري للافراد والمسافرين بين الامارات والعراق.

مشروع للأدوية مفتوح أمام المستثمرين ويطمح للسيطرة على عُشر سوق الإمارات

"دبي للاستثمار" تستعد لتنفيذ مشاريع جديدة بقيمة ٦٥٠ مليون دولار

□ دبي - إبراهيم خياط

■ قالت شركة «دبي للاستثمار» انها تستعد لتنفيذ مشاريع جديدة تقارب كلفتها ٦٥٠ مليون دولار وان بعضاً من المشاريع الاستثمارية الاخرى التي تساهم فيها سينطلق قبل نهاية السنة الجارية.

وذكر المدير العام للشركة خالد جاسم كلبان لـ «الحياة» ان الهيئة الاستثمارية التي انشئت في تموز (يوليو) ١٩٩٥ تركز على الاستثمار حصراً في ستة قطاعات رئيسية، هي الصناعة والصحة والاغذية والمشروبات والألومنيوم والبتروكيماويات والخدمات والعقار والنقل البحري.

ويبلغ راس مال «دبي للاستثمار» المصرح به حالياً ١,٣ بليون درهم، ووصلت قيمة موجوداتها نهاية العام الماضي الى ٩٦٠ مليون دولار بارتفاع قدره ٣٤ في المئة مقارنة مع عام ١٩٩٦، فيما بلغ حجم الموازنة ٧١٨ مليون درهم.

وقال السيد كلبان ان الشركة تنفذ ثلاثة مشاريع في قطاع الصناعة مرتبطة بالتقنية العالية وهي مشاريع لا مثيل لها في المنطقة الخليجية، منها مشروع «الامارات للزجاج» الذي بلغت كلفته ٧٠ مليون درهم والذي ينتظر أن تبلغ مبيعاته للسنة الجارية ٦٥ مليون درهم على أن ترتفع الى ١٠٠ مليون درهم و١١٠ ملايين درهم خلال السنتين المقبلتين.

وتملك «دبي للاستثمار» ٦٠ في المئة في شركة «الامارات للزجاج» التي أسستها شركة «ثاني للصناعات» في منطقة القوز الصناعية في دبي.

وفي قطاع الأغذية والمشروبات قال السيد كلبان إن «مزرعة البان مرموم» التي تملكتها شركته منذ آذار (مارس) العام الماضي، وهي ثالث أكبر مزرعة للألبان في دولة الامارات، تخضع حالياً لتوسعة كبيرة ستنتهي في آخر حزيران (يونيو) المقبل. واشار الى أن خطة الاستثمار في المزرعة التي تكلف ١٥٠ مليون درهم ستستمر خمس سنوات على أن تستحوذ المرحلة الأولى على ٤٥ مليون درهم.

وقال ان المزرعة تنتج اليوم عشرة آلاف ليتر من الحليب يومياً ينتظر أن تصل بنهاية مرحلة التوسعة الى ٢٥ ألفاً، وان عدد الأبقار البالغ ١٥٠٠ سيزيد بمعدل الف كل سنة ليصل بنهاية خطة التوسعة الى خمسة آلاف رأس.

وفي قطاع الصحة افاد السيد كلبان ان «دبي للاستثمار» ستعلن في الأسابيع المقبلة مشروعاً لتصنيع الأدوية كلفته ٦٠ مليون درهم في المرحلة الأولى، وستكون الشريكة فيه مؤسسة هندية لديها حضور في ٧٠ دولة بما في ذلك اميركا الشمالية والجنوبية وأوروبا وافريقيا وآسيا. وقال ان الشركة الهندية تبيع مواد خاماً مستخدمة في صناعة الأدوية، من حبوب ومشروبات وغيرها، لكبرى الشركات العاملة في قطاع الصيدلة.

وأضاف: «ستكون حصة الشركة الهندية ٤٠ في المئة في مقابل ٦٠ في المئة لشركتنا، ويمكن دخول مستثمرين آخرين إذا أبدوا اهتماماً بالمشروع، وفي هذه الحال سنتنازل عن جزء من حصتنا وتتنازل الشركة الهندية عن جزء من حصتها أيضاً في شكل يتناسب مع توزيع حصصنا الحالية»، مشيراً الى أن سياسة «دبي للاستثمار» تقوم على عدم تمويل أي مشروع بالكامل واعتماد شركاء في رأس المال، والى أن حصة «دبي للاستثمار» «تغطى بنسبة سداد تبلغ ٤٠ في المئة في مقابل اقتراض ٦٠ في المئة المتبقية من حصة الغالبية لدينا، وهو ما يعني أن نسبة سدادنا في المرحلة الأولى من مشروع الأدوية تبلغ ١٤,٤ مليون درهم واقتراضنا ٢١,٦ مليون درهم».

وتوقع ألا يقل العائد على المشروع عن ١٥ في المئة وأن يتم استرجاع الكلفة في مدى أربع سنوات نافياً أن تكون هناك صعوبة في تثبيت موقع الشركة الجديدة في السوق المحلية «لأن هناك مصنع أدوية واحداً في الامارات وحصته في السوق تراوح بين خمسة وسبعة في المئة ما يعني أن ٩٥ في المئة من السوق المحلية مغطى عن طريق واردات من الخارج».

واضاف: «نطمح الى الاستحواذ على عشرة في المئة من السوق في المرحلة الحالية»، مشيراً الى ان حجم سوق الأدوية في دولة الامارات يناهز ٤٠٠ مليون درهم وحجم السوق في دول مجلس التعاون يناهز بليون دولار. وبخصوص صناعة الألومنيوم والبتروكيماويات قال ان هناك مشروعين رئيسيين تنفذهما شركته يقدر حجمهما بنحو بليون درهم أحدهما مشروع بناء مصنع للفحم البترولي الكلسي بالتعاون مع شركة «كونوكو».

واضاف المدير العام لـ «دبي للاستثمارات» ان المفاوضات مع الشركة الأميركية تتعلق بالجوانب الفنية كتحديد موقع المصنع الذي سيبلغ انتاجه ٤٠٠ ألف طن، والذي سيقام في منطقة جبل علي الحرة قرب مصنع «دوبال» للألومنيوم «لأن المشروع قائم أساساً كتكملة لـ «دوبال»، وهو يعتبر عنصراً أساسياً في صناعة الالومنيوم المحلية والخليجية».

وتابع: «بدأنا بالتفاوض مع شركة «دوبال» بخصوص شرائها نسبة من الانتاج وهم ابلغونا انهم سيشترون بين ١٥٠ ألفاً و٢٠٠ ألف طن من أصل ٤٠٠ ألف تشكل الطاقة الانتاجية للمصنع».

وذكر ان قطاع الخدمات والعقار يشمل مشروع «مجمع دبي للأعمال» وسيقام على مساحة ٣١٨٠ هكتاراً في منطقة جبل علي في دبي. وأشار الى قطاع حيوي سادس تهتم به الشركة وهو قطاع النقل البحري. وقال: «لدينا شركة مشاركة بيننا وبين «موبيل» العالمية وزعت منذ اسبوع ١٣ مليون درهم من الأرباح تشكل ١٦ في المئة تقريباً من العوائد على رأس المال».

وذكر ان هناك احتمال شراء ناقلة نفط جديدة تضاف الى الناقلة الحالية، التي تملكها الشركة المشتركة، والتي تبلغ سعتها ٢,٢ مليون برميل، مؤكداً ان «الناقلة الجديدة ستكون من نوع معين وستعلن تفاصيلها في وقت لاحق».

واضاف ان «دبي للاستثمار» و«موبيل العالمية» تعدان لتطوير مشروعين في مجال النقل البحري النفطي تقدر قيمتهما بنحو ٣٠٠ مليون دولار وأنه يتم حالياً إعداد دراسة لتقويم الجدوى الاقتصادية للمشروعين.

وزارة التجارة السعودية تنتهي من ترتيبات توفير الحاجات الغذائية للحجاج

□ الرياض - «الحياة»

■ دعا وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه المسؤولين في الوزارة ومديري الفروع والمختبرات في مختلف المناطق السعودية الى مضاعفة الجهود والتأكد من توافر كافة الاحتياجات من المواد الغذائية والتموينية للحجاج منذ قدومهم عبر منافذ البلاد المختلفة البرية والبحرية والجوية واثناء اقامتهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة وتنقلهم في المشاعر المقدسة.

وشدد على ان تكون هذه المواد ذات جودة عالية وتتفق مع المواصفات القياسية السعودية وان يكون الحصول عليها بكل يسر وسهولة وباسعار معتدلة من دون مغالاة.

وأكد الوزير عقب جولته أول من أمس في المشاعر المقدسة ضرورة المتابعة الميدانية المستمرة للاسواق في المناطق كافة، خصوصاً في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومناطق المشاعر وعبر الطرق التي يسلكها الحجاج.

وجاء في بيان أصدرته الوزارة انها انتهت من تحديد مواقع ومراكز بيع المواد الغذائية والتموينية والوجبات الجاهزة في المشاعر المقدسة، والتي بلغ عددها ٣٥٠ مركزاً في منى و١٢٠ في عرفة، و٢٥٠ في مزدلفة، اضافة الى تخصيص مراكز ثابتة لمجموعة كبيرة من الناقلات المبردة بلغ عددها ٥٢٠ ناقلة، و٥٠ موقعاً لتوزيع الخبز. واتفقت الوزارة مع شركات «الماكولات السريعة، و«دلة لخدمات الطعام»، و«محمد بانكوك»، و«مؤسسة عبدالرحمن جمجوم للماكولات»، و«مؤسسة سليمان عبدالعزيز الراجحي»، و«ماكولات السلطان في الطائف»، و«مجموعة نصير» على تقديم اكثر من نصف مليون وجبة جاهزة يومياً في منى خلال الموسم. كما سيتم تامين ربع مليون وجبه جاهزة ونصف مليون عبوة من المياه المبردة لخدمة الحجاج على طول الطرق المخصصة لهذه القوافل.

اتجاهات اقتصادية

نمو أرباح البنك الأهلي القطري ستة في المئة العام الماضي

● الدوحة - أ ف ب - حقق البنك الاهلي القطري، أكبر المصارف القطرية، ارباحاً صافية قدرها ٨,٧ مليون دولار عام ١٩٩٧ بزيادة قدرها ٦ في المئة عن عام ١٩٩٦.

وذكرت وكالة الانباء القطرية امس ان مجلس ادارة المصرف قرر توزيع ارباح على المساهمين بمعدل ١٨,٤ ريال (٥ دولارات) للسهم اضافة الى توزيع اسهم مجانية بمعدل سهم لكل أربعة اسهم.

وأوضحت الوكالة ان بنك قطر الاهلي رفع بذلك رأس ماله من ٩٠ مليون ريال (٢٤,٧ مليون دولار) الى ١١٢,٥ مليون ريال (٣٠,٩ مليون دولار).

واظهرت أرقام الموازنة ارباحاً صافية قدرها ٣١,٧ مليون ريال (٨,٧ مليون دولار) في مقابل ٣٠,٢ مليون ريال عام ١٩٩٦ الذي بلغ ٧٧,٤ مليون ريال.

يشار الى ان بنك قطر الاهلي الذي يحتل المرتبة السادسة عشرة بين مصارف الخليج من حيث حجم ممتلكاته، هو الشركة الرئيسية المسجلة في سوق الدوحة المالية. وتمثل اسهمه ٤٠ في المئة من رؤوس الاموال المسجلة في البورصة والتي بلغ حجمها ٢,٧ بليون دولار نهاية عام ١٩٩٧.

"الشركة الوطنية للاستثمار" المغربية تحقق ٩٠ مليون دولار ارباحاً العام الماضي

● الرباط - «الحياة» حققت مجموعة «الشركة الوطنية للاستثمار» المغربية ارباحاً صافية العام الماضي قدرت بنحو ٧٨٢ مليون درهم (٩٠ مليون دولار). وأعلنت عقب اجتماع مجلس ادارتها أول من أمس في الدار البيضاء، نيتها توزيع عائدات على الاسهم قيمتها ١٥ درهماً للسهم في مقابل ١٢ درهماً عام ١٩٩٦ بعدما حققت اسهمها المتداولة في البورصة زيادة بنسبة ٥٢,٩ في المئة، ووصلت قيمتها الى بليوني درهم.

وبلغ حجم مبيعات المجموعة ٥٤٠١ مليون درهم في مقابل ٤٤٣٠ مليون درهم عام ١٩٩٦ بزيادة ٢٢ في المئة. وشكل قطاع الصناعات الغذائية نسبة ٣٦,٨ في المئة من حجم النشاط يليه قطاع مواد البناء (٢٨ في المئة) فالمال والمصارف (١٩,٢ في المئة). وتسيطر المجموعة على نحو ٤٠ شركة انتاج تتوزع بين صناعات السيارات والعجلات والمشروبات المختلفة والمصارف والمواد الغذائية والتعليب ومواد البناء. وهي تأتي في المرتبة الثانية بين المجموعات المغربية بعد «أونا».

وكانت «الشركة الوطنية للاستثمار» انتقلت الى القطاع الخاص قبل عامين في واحدة من أكبر عمليات التخصيص. وهي ساهمت في مشروع انشاء صندوق «مينا فاينانس» للاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا برأس مال ١٠٠ مليون دولار الى جانب أطراف مغربية وعربية واميركية.

صانعو السيارات الكوريون يخفضون الانتاج بعد تراجع المبيعات ٥٠ في المئة منذ مطلع السنة الجارية

● سيول - رويترز - قال صانعو السيارات في كوريا الجنوبية انهم خفضوا انتاجهم بشكل حاد لمواجهة تراجع المبيعات المحلية في البلاد التي تعاني من متاعب اقتصادية حادة.

وذكرت «هيونداي موتورز» اكبر منتج للسيارات في البلاد انها خفضت ساعات العمل الى النصف بدءاً من الجمعة الماضي. وأوضح متحدث باسم الشركة انه «جرى خفض ساعات العمل اليومية الى ثماني ساعات من ١٦ ساعة، وان نحو نصف العمال وعددهم ٢٨ الفاً سيأخذون اجازات حتى منتصف الاسبوع المقبل».

وتراجعت مبيعات العربات المحلية في أول شهرين من السنة نحو ٥٠ في المئة مع بدء المستهلكين في خفض الانفاق على السلع المعمرة بعد قبول سيول صفقة انقاذ مالية رتبها صندوق النقد الدولي.

وقالت شركة «كيا موتورز كورب» التي تراجعت مبيعاتها المحلية في أول شهرين من السنة الجارية الى ٢٢٠٩٤ وحدة من ٤٢٣٠٦ وحدات قبل عام انها اوقفت العمل في معظم مصانعها في سوهاري منذ الجمعة الماضي نتيجة مشاكل في امدادات القطع المعنية.

وأعلنت «دايو موتورز» خفض انتاجها ٣٠ في المئة عن شهر شباط (فبراير) الماضي عن طريق إلغاء نوبة العمل المسائية في معظم مصانعها.

"كوكا كولا" تفتتح مصنعاً في شنغهاي كلفته ٥٠ مليون دولار

● شنغهاي (الصين) - رويترز - افتتحت شركة «كوكا كولا» مصنعاً لتعبئة الزجاجات في شنغهاي وصفته بأنه أكبر مصنع للمشروبات الغازية في الصين.

ولم يكشف مسؤولو الشركة في حفلة الافتتاح عن طاقة انتاج المصنع، لكنهم قالوا انه سيجعل الصين سادس أكبر سوق لـ «كوكا كولا» في العالم.

وقال رئيس مجلس ادارة «كوكا كولا» ام. دوغلاس ايزستر «في العام الماضي بعنا أكثر من ٣٠٠ مليون عبوة في الصين». وأضاف ان المبيعات قد تصل الى ٤٠٠ مليون عبوة هذه السنة.

وذكرت الشركة ان اجمالي استثمارات «كوكا كولا» وشركائها في الصين ستتجاوز ٨٠٠ مليون دولار بحلول مطلع السنة المقبلة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٢	,٥١٣٨	٥,٩٧١	٤٣٣,٤	٢٠,٠١	٤,٨٨٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣١٣	,٤٨٥٩	٣٤,٤٦	١,٦٢٨	,٣٩٧٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٨٢	,٤٩٦٢	٣٥,١٩	١,٦٦٣	,٤٠٥٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٤٦	٤,٨٣٤	٣٤٢,٨	١٦,٢٠	٣,٩٥٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٨١	٤,٧٣٤	٣٣٥,٧	١٥,٨٦	٣,٨٧١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٣٧	,٥٠٠٧	٣٥,٥١	١,٦٧٨	,٤٠٩٥
الليرة اللبنانية	١٥٢٧,٥	٢٥٧١,٥	٨٣٨,٠	١١,٨١	٢٥٠,٠	١٠٢٤,٨
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٧٥١	,٥٣٣٤	٣٧,٨٣	١,٧٨٨	,٤٣٦٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩١	٢,٥٧٤	١٨٢,٥	٨,٦٢٨	٢,١٠٥
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٢٠,٢	,٠٠١٥	,١٠٧٧	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٢٥٩	,٠٠٤٥	,٠٩٧٢	,٣٩٨٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٣٥	,٥٤٨٦	,٠٠٧٧	,١٦٣٦	,٦٧٠٩
الين الياباني	١٢٩,٢٥	٢١٧,٥	٧٠,٩١	–	٢١,١٥	٨٦,٧٢
المارك الالماني	١,٨٢٣٦	٣,٠٦٨	–	,٠١٤١	,٢٩٨٣	١,٢٢٢
الفرنك الفرنسي	٦,١٠٩٢	١٠,٢٨	٣,٣٥١	,٠٤٧٢	–	٤,٠٩٩
الفرنك السويسري	١,٤٩٠٤	٢,٥٠٩	,٨١٧٧	,٠١١٥	,٢٤٣٩	–
الليرة الايطالية	١٧٩٨,٢	٣٠٢٧,٣	٩٨٦,٦	١٣,٩١	٢٩٤,٣	١٢٠٦,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٣١	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٣١	٧,٤٣	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٨	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٥٠	٧,٥٦	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٩٣	١,٠٦	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣١	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٨١	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك السويسري	١,١٨	١,٢٥	١,١٢	١,١٨	١,١٨	١,٢٥	١,٢٥	١,٣١	١,٤٣	١,٥٠
الليرة الايطالية	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٢٥	٤,٨١	٤,٨٧	٤,٣٧	٤,٥٠

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠١,٩٥	٢٩٩,٦٠	٢٩٩,٢٠	٣٠٠,٣٠	٢٩٣	٤١٤,٨٠	٣٧٨,٧٠
فضة	٦,٢٧	٦,٢٧	٦,٣٤	٦,٤٣	٦,٣٠	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤١١	٤١٢	٤١٠,٠٠	٤٢٢,٠٠	٤١٩	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣
نحاس (دولار)	١٧٢٧,٥	١٧٢٧	١٧٣٧	١٧٤٩	١٧٤٢,٥	١٧٥٤,٥	١٧٥٣	١٧٦٥	١٧٧٦	١٧٦٨
الومنيوم (دولار)	١٤٣٠	١٤٣٩	١٤٤٥	١٤٣١	١٤١٨,٥	١٤٥٥,٥	١٤٦٥	١٤٧٢	١٤٥٩,٥	١٤٤٦
زنك (دولار)	١٠٩١	١٠٧٢,٥	١٠٨٤,٥	١٠٥٧	١٠٥١	١١١٥	١٠٩٨	١١١٠	١٠٨٤	١٠٧٦
نيكل (دولار)	٥٤١٥	٥٤٢٠	٥٥١٠	٥٤٩٠	٥٤٥٠	٥٥١٥	٥٥١٥	٥٦٠٥	٥٥٩٠	٥٥٥٠

النفط دولار - برميل *

الخام	١٩٩٨ ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٣,٣٥	١٣,٤٠	١٢,٧٠	١٢,٥٠	١٢,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٥,٥٠	١٥,٦٠	١٤,٨٥	١٤,٧٥	١٥,٠٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٦,٩٠	١٧,٠٥	١٦,٣٠	١٦,١٥	١٦,٤٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٣١	٩٩,٣٤	٩٨,٧٥	١٠٢,٣٤
العائد	٥,٦٣	٥,٦٥	٥,٦٧	٥,٩٦

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٣/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٦٣,٥	٢٦٥,٩	ايار
بن (دولار)	١٧٦٤	١٧٣٨	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٧٨	١٠٧٧	ايار
قمح (جنيه)	٧٢,٢٥	٧١,٧٥	ايار
شعير (جنيه)	٧٣,٧٥	٧٤,٢٥	ايار
صويا (دولار)	١٦٧,٣	١٦٨,٧	ايار
بطاطا (جنيه)	٦٢	٦٨	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/٢٧	٣/٢٦
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٥	,٣٨٥٥
تونس	دينار	١,١٨٠٠	١,١٨٠٠
الجزائر	دينار	٥٩,٨٠	٥٩,٨٠
المغرب	درهم	٩,٨٦٢	٩,٨٦٢
موريتانيا	اوقية	١٧٤,٨٣	١٧٤,٨٣
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦٦	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٤,٢٠	٤٤,٢٠
الفيلبين	بيسو	٣٧,٢٥	٣٧,١٠
سنغافورة	دولار	١,٥٨٦٠	١,٦٠٣٠
تايوان	دولار	٣٢,٧٨	٣٢,٧٨
تايلاند	بات	٣٨,٧٥	٣٨,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٩٩	,٩٢٢٠
اليونان	دراخما	٣١٧,٣٩	٣١٨,٧٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,٠٦	١٥٥,٢٥
الفرنك الافريقي	–	٦١٤,٨٠	٦١٤,٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٤,٨٠	٦١٤,٨
استراليا	دولار	١,٤٨١٩	١,٤٩٦٥
كندا	دولار	١,٤١٣٦	١,٤١٢٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٣٤	,٧٤٤٥
قبرص	جنيه	,٥٢٩٠	,٥٣٢٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	11.87	١٢	١٨٢٥٨	١١٠٥٠٨	١١٠٥٠٨	١٩٩٨-٠٣-٢٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٢	١٢	١٨٢٥٨	٥٣٢٠	٥٣٢٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	11.37	١٢	١٨٢٥٨	٤١٦٣	٤١٦٣	١٩٩٨-٠٣-٢٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢	١٢	١٨٢٥٨	٨٠٠	٨٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٤٣٠	١٦٨٦٥	٤٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
بنك عودة «ج»	٣٠	29.75	٤٥٢٦٥	٣٦٧٧٥	١٤٨٧٧	١٩٩٨-٠٣-٢٦
بنك بيروت «ج»	7.62	7.62	١٠٧٤٦	٢٣١٤٨	٨٠٩٦	١٩٩٨-٠٣-٢٥
شركة رسامني يونس	3.5	3.5	٥٣٢٥	١٠٥٨١	٨٤١٣	١٩٩٨-٠٣-٢٦
شركة الترابة اللبنانية	1.15	1.15	١٧٥٩	٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	–	–	–	–	–	–
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٣	٣	٤٥٦٥	٩٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
شركة اترنيت	1.78	–	٢٧١٠	٢٦٣٥٠	–	١٩٩٨-٠٣-٢٤
يونيسيراميك (لحامله)	1.93	–	٢٩٤٨	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٣-١٣
يونيسيراميك إسمي (أ)	–	–	–	–	–	–



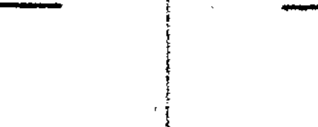
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث





غوتفريد بن واحد من أبرز الكتاب الألمان بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. صدر كتاب عنه أخيراً يتضمن مختارات من أهم قصائده.





يخصص الدكتور جابر عصفور زاويته هذا الأسبوع ليتناول الأصولية الماركسية في تمظهرها الستاليني - الجدانوفي وعلاقتها بالقمع الفكري في المعسكر الشيوعي السابق.

١٤

ميشال طراد شاعر العامية اللبنانية من دون منازع، رحل أخيراً بعد ان خلف وراءه كنزاً من الابداع. جاد الحاج زار عائلته ومنزله ووقف على عطائه.

الاثنين ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ٢ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨١٠
AL HAYAT MONDAY 30, MARCH. 1998 ISSUE NO 12810

قراءة في خطاب الادعاء في قضية غارودي

آليات بشعة للتشويه الفكري

فؤاد السعيد *

■ في الوقت الذي تركز معظم المتابعات لمحاكمة غارودي على الجوانب القانونية ودلالاتها السياسية، فإن التحليل المتعمق لآليات الخطاب المستخدم من قبل الادعاء في هذه المحاكمة يكشف عن أن الأبعاد الفكرية وآليات التشويه والصور النمطية STREO-TYPES كان لها الدور الأكبر خلال جلسات المحاكمة التي امتدت لساعات طويلة على مدار ثلاثة أيام كاملة من ٧ إلى ١٥ كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويمكن تفسير هذه «الاستغاثة» بالفكر وآليات التشويه والصور في ضوء حجم واهمية القضية بالنسبة الى الادعاء اذ جندت الجمعيات اليهودية، رافعة الدعوى، اربعة عشر مكتباً للمحاماة وفريقاً كبيراً من الشهود، في هذه القضية. وليس أدل على مركزية الجانب الفكري في مداولات هذه المحاكمة من كون المتحدث الرئيسي الذي اختاره فريق الادعاء كان السيد جاك تاربيرو الباحث في المركز الوطني للدراسات والابحاث في باريس.

أما الدليل الثاني فقدمه القاضي بنفسه، إذ بدأ المحاكمة بمفهوم واسع للقضية كقضية فكرية تتعلق بمفكر كبير، إذ سأل غارودي عن تحولاته الفكرية قبل أن يطلب إليه سرد سيرة حياته الفكرية كاملة. كما لوحظ أن القاضي لم ينجح بعد ذلك في تغيير مسار المحاكمة في اتجاه مفهوم ضيق يقتصر على جوانبها القانونية المحضة، وتبين مدى مخالفة الآراء الواردة بين صفحتي ٧٢ و١٤٧ من كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» لقانون «جيسو - فابيوس» وبخاصة المادة ٢٤ منه. ذلك أن اسئلة الادعاء وردود غارودي المطولة كانت ابحرت فعلاً في اتجاه قضايا فكرية لا تخرج عن حدود تلك الصفحات المشار اليها فقط بل وتخرج عن حدود الكتاب برمته.

ولا تهدف السطور التالية، بحال من الأحوال، الى الدفاع عن الآراء والمواقف الفكرية العديدة التي تبناها غارودي خلال مسيرته الفكرية والروحية - وهي عملية نقدية تخرج عن حدود هذا المقال المحدود - بقدر ما تهدف الى كشف دور الافكار وفن صناعة الصور النمطية في هذه المحاكمة الفريدة.

الصورة الأولى: «باحث غير نزيه»

تمثل الموضوعية Objectivite (في مقابل الذاتية Subjectivite) احد الأسس التي تقوم عليها الكتابة العلمية، بمعنى أن المهم هو الموضوع والنتائج وليس ذات الباحث، لذا يحرص الاكاديميون - في بعض مدارسهم - على أن تتوارى ذواتهم في ما بين السطور، فالباحث لا يطرح رأيه لأي مسألة في شكل فج مباشر، بل إن هذا الرأي يظهر من خلال طريقة الباحث ومنظوره الخاص في صوغ الموضوع وتحرير استشهاداته الموثقة ذات الاعتبار. إلا أن غارودي يتخلى في هذا الكتاب بالذات عن هذا النهج، ربما لحساسية الموضوع، وربما لتقديره وتوقعه لحملة تشكك من قبل اللوبي الصهيوني. لذا نجده يتبع اسلوباً آخر، إذ يتعمد التعبير بوضوح يقع بين الاقتباسات من النصوص المقدسة أو اقوال رجال الدين من اليهود او المؤرخين (نسبة كبيرة منهم من اليهود) وبين رأيه وتعليقاته. وهكذا تتوالى الاقتباسات ثم المصادر داخل متن الكتاب - وليس في الهامش كما هو معتاد - وهو الاسلوب الذي وصفه البعض بانه «مدرسي ومملّ». لقد أراد غارودي أن يؤكد انه لم يأت سوى بفهم جديد متكامل لعملية توظيف الصهيونية للاساطير اليهودية القديمة والمبالغات حول ما تعرض له اليهود، وهو ما تحول بدوره الى اساطير حديثة، وذلك اعتماداً على النصوص من التوراة واقوال رجال الدين اليهودي ورجال السياسة الصهيونية والمؤرخين والوثائق التاريخية.

ولكن، على رغم أن غارودي غامر - ككاتب - باتباع هذا النهج «المدرسي الممل» دفعاً للشبهات، إلا أن ذلك كله لم يمنع الادعاء والقاضي من التشكيك في نزاهته وأمانته العلمية. «كان ينبغي عليك توخي الدقة في التمييز بين رأي الآخرين ورأيك»!

الصورة الثانية: «محتال ثقافي»

اتهم محامي فريق الادعاء غارودي بنصب فخ للأب بيير، عندما تحايل للحصول على دعمه المعنوي للكتاب من دون قراءته (!!) وأنه - اي غارودي - سعى الى الايقاع بالأب كاردينال في الفخ نفسه. ولا نعتقد بأن عاقلاً يمكن أن يصدق ان شخصية دينية بثقل الأب بيير، ووعيه بالحساسية الدينية والسياسية لتهمة معاداة السامية، وتقديره لحساسية رأيه كشخصية اعتبارية (بصفته صاحب الشعبية الاكبر في الإستفتاءات الفرنسية) يمكن له أن يتعامل بمثل هذه البساطة والخفة مع مثل هذا الموضوع ويقدم تأييده المعنوي لكتاب صديقه غارودي من دون أن يقرأه (لاحظ ان محاولة إدانة كتاب غارودي السابق العام ١٩٨٧ ليست ببعيدة).

أما الحقيقة التي تغافل عنها محامي فريق الادعاء فهي أن الأب بيير - على مكانته الكبيرة - تعرض لضغوط ومضايقات بالغة من قبل الجمعيات اليهودية والصهيونية، كان آخرها المثول للاستجواب لمدة ساعتين ونصف الساعة أمام رئيس رابطة «ليكرا» ما اسفر عن إدانة الرجل وإسقاط عضويته في الرابطة (الأب بيير عضو شرفي في العديد من الروابط الفرنسية).

تلا ذلك حملة تشهير لوحت باتهام الأب بيير هو الآخر بمعاداة السامية، ما اضطر الرجل الوقور للتوقف لفترة عن الادلاء بأي تصريحات حول الموضوع. إلا انه خرج عن صمته اخيراً في رسالة بعث بها الى غارودي قبيل المحاكمة (تلا غارودي مقاطع منها امام القاضي).

الصورة الثالثة: «غارودي يساوي لوبن»

اتهم محامي ليكرا غارودي بالتحالف مع اليمين العنصري في فرنسا ضد اسرائيل واليهود، ووصف أطروحاته بأنها هي نفسها أطروحات جان ماري لوبن. ويعكس هذا الاتهام تعمداً واضحاً لخلط الأوراق والقفز على الحقائق، إذ يتم عمداً إغفال التباين والخلاف الواضح بين غارودي وبين لوبن في ما يتعلق بالموقف إزاء الاقليات والاجانب في فرنسا، وهما موقفان متعارضان بشكل جذري.

فشعار المستقبل «فرنسا للفرنسيين» الذي يطرحه لوبن يقوم على موقف عنصري إزاء الاقليات والاجانب، كما يربط بينهم وبين مشكلة البطالة في فرنسا، على اعتبار أن هؤلاء اخذوا وظائف الفرنسيين، ما زكّى المشاعر العنصرية في فرنسا فعلاً خلال السنوات الاخيرة، وأسهم في خلق المناخ المسموم الذي صاحب حوادث قتل بعض العرب من المغاربة ونبش قبور اليهود. اما غارودي - وعلى النقيض تماماً - فيتناول الموضوع في سياقه التاريخي، إذ ان فرنسا هي التي استدعت الاجانب اساساً بهدف المساهمة في إعادة إعمار البلاد منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

والأكثر من ذلك أن غارودي ينتقد الاحزاب الفرنسية التي تحاول مواجهة لوبن وتياره العنصري ولكنها تسلم بقواعد لعبته العنصرية من حيث المبدأ، مثل لوران فابيوس رئيس الجمعية الوطنية ورئيس الحكومة السابق الذي عبر عن هذا الموقف بقوله «يقدم لوبن أجوبة فاسدة على مسائل صحيحة».

وكان غارودي عبر عن موقفه المناهض للعنصرية سواء ضد اليهود أو ضد العرب المغاربة بقوله «لقد كان اليهودي هو كبش المحرقة، وتحمل كل تعاسات المانيا، كما هو المغربي اليوم، في نظر لوبن، مسؤول عن البطالة وعن نقص المساكن وانعدام الأمن في فرنسا» (الاصوليات الجديدة).

الصورة الرابعة: «راديكالي ذو تفكير أحادي البُعد»

تبدو هذه الصورة غريبة عما هو معروف عن التاريخ الفكري لغارودي. فبصرف النظر عن تقييم هذا التاريخ، إلا انه اتسم دائماً بالطابع الموسوعي متعدد الجوانب والمستويات، المستوعب للنظم المعرفية على تباينها، حيث يتداخل لديه التحليل الاقتصادي - الاجتماعي - السياسي بالرؤية الفلسفية والتجربة الإيمانية والخبرة الجمالية والفنية.

وعلى كل حال، فإن تفنيد هذه الصورة لم يأت على لسان غارودي، بل جاء على لسان أحد الشهود ذوي المصداقية ألا وهو الراهب بارمنتيير الذي ذكّر الحاضرين بالحوار الذي اداره غارودي بين الماركسيين والمسيحيين في سنوات الخمسينات والستينات، وانه كان الوحيد من الماركسيين القادر على تفهم قيمة الابعاد الإيمانية وما يمكن أن تقدمه الروحانية المسيحية من خدمات جليلة للنضال من اجل التقدم في فرنسا، وذلك في مواجهة شجاعة لمناخ ماركسي أحادي البُعد رافض لمثل هذا الحوار.

وادار غارودي حواراً خصباً آخر منذ نهاية الخمسينات مع التيارات الفكرية الفاعلة كافة في فرنسا: مع الوجودية (سارتر) والفلسفة الكاثوليكية (خصوصاً موريس بلوندل وتيار دي شاردان) والبنيوية (كلود ليفي شتراوس).

اما الدليل الناصع على الطابع التركيبي الخلاق المتعدد الجوانب لفكر غارودي - نكرر أياً كان الخلاف المشروع معه - فهو قدرته كفيلسوف غربي على تجاوز المركزية الغربية، قدرته على تفهم خصوصيات تطبيق الاشتراكية في الستينات (التسيير الذاتي في يوغوسلافيا والخصوصية الثقافية للاشتراكية الصينية خصوصاً)، واخيراً قدرته على تفهم الثقافات والحضارات غير الغربية من داخلها ووفق منطقها الذاتي - في حدود قدرته كغربي - منذ بداية السبعينات.

الصورة الخامسة: «مفكر متقلب»

كرر رئيس فريق الادعاء هذا الاتهام الشائع لغارودي، فهو مفكر متقلب، انتقل من الماركسية الى المسيحية الى الاسلام، وهي التقلبات التي وصفها القاضي بانها كانت مفاجئة. وعلى اي حال فقد سبق توجيه ذلك الاتهام لغارودي من قبل الماركسيين الارثوذكسيين مرة، ثم من قبل قطاع من الاسلاميين مرة أخرى.

وإذا كان المجال المحدود في هذا المقال لا يتيح الفرصة للتعمق في تحليل هذه المسألة الجوهرية التي تتعلق بفهم الطبيعة الخاصة لمجمل المسار الفكري والروحي لغارودي، وهل يعبر عن تحول أم عن تطور، عن انقطاع أم عن تركيب متواصل؟ فإنه تجدر الإشارة باختصار الى ان تطورات فكر غارودي - ولا نقول تحولاته - لم تكن «مفاجئة» بحال من الأحوال. فالمنظور الماركسي الارثوذكسي يتغافل عن ان آراء غارودي التجديدية - ولا نقول التحريفية - خلال الستينات لم تكن وليدة فراغ، بل كانت وليدة إطلاعه المبكر على مصادر ماركسية ذات اعتبار ترفض التأويل المادي الضيق للماركسية من قبيل «الدفاتر الفلسفية» للينين و«مخطوطات ١٨٤٤» لماركس، واطروحاته حول الجانب الإبداعي الفاعل للمعرفة، وانها - أي المعرفة - ليست مجرد انعكاس آلي للواقع المادي. تجديدات غارودي للفكر الاشتراكي تمت عبر استدعائه لكتابات ماركس الشاب وهيجل وفيخته ثم موريس بلوندل وغاستون باشلار.

وعلى مستوى آخر فإن اتهامه بالتحول الطفري المفاجئ الى الإسلام يتغافل عن خبرات غارودي واحتكاكه بحضارة الإسلام منذ سنوات الاربعينات التي قضى جزءاً منها في الجزائر ووضع كتابه المبكر والمهم - والذي يتم التغافل عنه ايضاً - «الإسهام التاريخي للحضارة العربية في الحضارة العالمية» (١٩٤٦).

الصورة السادسة: «مفكر ساقط يبحث عن دور»

جاءت هذه الصورة على لسان ممثل «رابطة الرياضة والثقافة» التي وصفها محامي الادعاء بانها تهدف الى تعريف الثقافة اليهودية الى الاخرين (لا ندري ما علاقة الرياضة بهذا الهدف الديني). المهم أن ممثل الرابطة يعتقد بان غارودي اراد أن يصبح احد المفكرين اللامعين في فرنسا. إلا انه، مع الأسف، لم يحقق هذا الهدف، إذ فشل مشروعه الثوري وشعر بان فشل هذا التنظيم هو فشله الشخصي.

ولكن الرجل كان فعلاً واحداً من ابرز وجوه الثقافة والفكر ليس في فرنسا وحدها بل وخارج حدود أوروبا ذاتها. فمنذ بداية الخمسينات كان غارودي منظراً لواحد من أكثر الاحزاب الاوروبية ارتباطاً بالحركة الثقافية، وكان كتابه «النظرية المادية في المعرفة» بمثابة المرجع الأكثر عمقاً جنباً الى جنب مع كتابات المنظرين السوفيات. ومنذ نهاية الخمسينات كانت تجديداته للفكر الاشتراكي وانفتاحه على المسيحية وعلى التيارات الفكرية في اوروبا، كل هذا كان محل اهتمام كبير. إذ ترجمت هذه الكتب الى لغات عدة. اما كتابه النقدي المهم «واقعية بلا ضفاف» فقد احدث ما يشبه الثورة في النظرية النقدية وقت صدوره.

اما القول ان فشل الحزب الشيوعي الفرنسي - إن كان ثمة فشل يمكن الحديث عنه لهذا الحزب بالذات - هو فشل لغارودي شخصياً، فإننا نتصور ان العكس هو الصحيح تماماً، فلقد سبق غارودي الجميع عندما تنبأ بسقوط النموذج السوفياتي للاشتراكية الذي اختزل هدفه الاستراتيجي في «اللحاق» بالانظمة الرأسمالية في السباق الاقتصادي العالمي، متخلياً بذلك عن السعي الى خلق نمط بديل للحياة، تلعب فيه القيم الثقافية والروحية دوراً مركزياً. ولقد كان هذا السقوط المدوي - في بعض جوانبه - تأكيداً لدعوة غارودي لتطوير نماذج بديلة للاشتراكية حسب خصوصيات كل مجتمع، وفي ضوء فهم عميق للثورة العلمية والتقنية الجديدة التي غيّرت وجه العالم (ماركسية القرن العشرين ١٩٦٦، منعطف الاشتراكية الكبير ١٩٦٩).

هل الكتاب خارج عن السياق الفكري لغارودي؟

يرتبط بالصورة السابقة تلميح إحدى المنظمات الصهيونية الى أن الكتاب «لم يكن له مبرر» وإن شخصاً آخر ربما كتب هذا الكتاب لغارودي (بقصد لأغراض سياسية). والسؤال الجدير بالطرح هنا هو سؤال حول موقع الكتاب ضمن مجمل الانتاج الفكري لغارودي، ومدى اتساق موضوعه مع اهتماماته الفكرية عموماً، وهل هو نشاز مفتعل حقاً ضمن هذا السياق؟

اهتمام غارودي بالديانات (بما فيها اليهودية) والرؤى الكلية الى الوجود لدى الحضارات المختلفة هو اهتمام أصيل وقديم، وإن برز كموضوع رئيسي منذ كتابات السبعينات (حوار الحضارات، نداء الى الاحياء). اما تقديره لليهودية - ضمن الديانات والرؤى الإنسانية الأصيلة - فليس محل شك إذ يعتبر انها «تقدمت تاريخياً وأكدت خصوصيتها لا في عزلة مضطربة ولكن من خلال انفتاحها وقبولها للاخصاب المتبادل مع الرؤى الأخرى للعالم حيث تفاعلت بشكل خلاق مع الافلاطونية الجديدة ومع التصوف المسيحي والإسلامي». (نداء الى الاحياء Appel aux vivants ١٩٧٩).

وإذا كانت كتابات السبعينات تؤكد ان السمة الايجابية لكل الاديان والرؤى الأصيلة إنما تتمثل في الانفتاح بشكل إنساني على كل البشر وكل الرؤى، فلا غرابة في تمييزه في كتابات الثمانينات بين هذا النهج الإيجابي وبين نهج آخر سلبي في تفسير النصوص المقدسة بشكل سياسي قبلي عنصري يقصر هذا الدين أو ذاك على شعب متميز دينياً عن غيره من الشعوب، بناء على اختيار الرب له. إذن فهذه الفكرة الجوهرية الواردة في كتاب «الأساطير...» ليست طارئة على كتابات غارودي بحال من الأحوال.

ولم تكن اليهودية هي الديانة الوحيدة التي انتقد غارودي جمودها في شكل نظرية سياسية رسمية تتسم بالصحة المطلقة في مواجهة أي تأويل آخر غير سياسي، فقد سبق له أن طبّق المنهج نفسه في نقده للجمود الكاثوليكي في كتابه «هل نحن بحاجة الى الله؟»، ثم الجمود الإسلامي في كتابه «عظمة الإسلام وانحلاله»... بل سبق له تطبيق المنهج نفسه على الإيديولوجيات الماركسية والعلمانية في كتاب «الأصوليات المعاصرة». وعبّر القاضي عن هذه الملاحظة - بموضوعية هذه المرة - عندما أشار الى أن «غارودي تعرض الى كل أنواع التعصب في الديانات جميعاً، ولم يحتج عليه سوى اليهود».

* باحث وكاتب مصري.

زواج أم حق مدني؟

■ الحملة العنيفة التي يتعرّض لها الزواج المدني في لبنان ليس لها ما يبررها. فالزواج المدني كما ينص مشروعه هو زواج اختياري، وليس إجبارياً ولن يجد اللبنانيون أنفسهم ملزمين به ما دام قائماً على هامش الأحوال الشخصية. وإن كان من الصعب على اللبنانيين عموماً أن يتخلّوا عن طوائفهم ومذاهبهم في ظل دولة عاجزة عن نزع الخوف الطائفي من نفوسهم، فإن الزواج المدني سيكون خيار الأقلية اللاطائفية التي لا تميز بين مواطن وآخر تبعاً لانتمائه الطائفي.

وليس من المستهجن أن تقوم الحملة ضد الزواج المدني في مرحلة من أشد المراحل طائفية. فالطائفية التي كانت حافزاً من حوافز الحرب الأهلية لم يستطع السلم الأهلي أن يلغيها لا من النفوس ولا من النصوص، بل هي ازدادت حدة في الآونة الأخيرة حتى شملت ملاعب الرياضة. وإن كان اللبنانيون يختلفون طائفياً على الرياضة فعلى أية قضية تراهم سيلتقون؟

لم تبقَ الطائفية مادة للسخرية والضحك على خشبات المسارح ولا أمراً من الأمور الثانوية التي يمكن تأجيلها، فهي كلما تجاهلتها الدولة ازدادت استشراء داخل المجتمع اللبناني. وعوض أن تعالج الدولة الطائفية معالجة جدية وجذرية نجدها تتلكأ حيالها غير مبالية بأخطارها التي تهدد الكيان اللبناني. ترى ألم تكن كافية أمثولة الحرب اللبنانية التي دامت قرابة عشرين عاماً لتفقه الدولة أن الطائفية ما برحت مسألة ملحّة وخطرة؟ وإذا لم تتعلم الدولة من الحرب المأسوية فممّ ستتعلم إذن؟ ولا ندري ما سر هذا التجاهل الذي يبديه المسؤولون حيال قضية الطائفية وتلك اللامبالاة التي يُظهرونها وكأن الصراع الطائفي الذي يهيمن على المجتمع سراً وجهاراً هو صراع متوهم وغير حقيقي. ويكفي أن نستعيد بعض الشعارات الفولكلورية التي يختبئ السياسيون وراءها لندرك كم أن المعالجة سطحية وغير جدية.

لسنا في مجال الخوض في خضمّ الطائفية اللبنانية فهو خضم خطر واشبه بحقل الألغام، لكن الرفض الذي واجه مشروع الزواج المدني هو خير دليل على رفض أي مشروع علماني مهما ضؤل حجمه. والمستقبل الذي تعدنا الدولة به هو مستقبل مبني على القاعدة الطائفية نفسها التي بني عليها ماضينا. أي مستقبل معرّض دوماً للهزّات الطائفية والمذهبية التي شهدها لبنان خلال حقبات من تاريخه.

طبعاً ليس المطلوب إلغاء الطائفية إلغاء نهائياً وسريعاً، فهي أصلاً لا تلغى بسهولة إن لم يكن يستحيل إلغاؤها في وطن مركب تركيباً طائفياً. لكن المطلوب خلق مناخ عام يساعد في تجاوز النزاع الطائفي المصمم والمعلن ويخفف من حدة الطائفية ويوفر فرصة لحوار حضاري ديني راق وحقيقي. وليس الزواج المدني الاختياري إلا خطوة أولى نحو ترسيخ حالة علمانية يحتاج لبنان اليها حاجة ماسة في هذه المرحلة. ويسقط الزواج المدني زواجاً اختيارياً ولن تتخذ به إلا قلة قليلة من العلمانيين الذين ينتمون الى وطنهم وليس الى طوائفهم ومذاهبهم.

ترى لماذا لا تحسب جماعة العلمانيين طائفة من الطوائف الكثيرة في لبنان، طائفة لا مرجع لها سوى المواطنية الحقة والانتماء الى وطن مثالي حتى وإن كان متوهماً؟

الزواج المدني لا يعني بالضرورة التخلي عن الدين بل هو يسهم في لقاء الأديان وفي بلورة الانفصال الديني وجعله انتماء الى حضارة العصر، الى حضارة الحوار، الى حضارة تعترف بالآخر وتحترم حقوقه.

لو أن الذين يعارضون مشروع الزواج المدني ويشجبونه بشروط قليلاً ويرجعون الى نفوسهم لكان في امكانهم ان يستوعبوه ويستوعبوا بعده الحضاري وتقييد مثل هذا المشروع يخفف من حدة «الهستيريا» الطائفية التي تعتري لبنان اليوم [illegible]

عبده وازن

المجتمع المدني والتقدم

الحبيب الجنحاني *

■ ظهر مفهوم المجتمع المدني في المجتمع العربي، ومر بمراحل تاريخية متعددة، ولكنه ارتبط في تطوره بالصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي عرفه المجتمع الأوروبي بالخصوص منذ الثورة الصناعية الأولى (القرن السابع عشر) حتى اليوم فهو - اذن - ليس مفهوماً فلسفياً مجرداً او مفهوماً سياسياً مثالياً، بل تطورت قيمه وترسخت معانيه في خضم الصراع السياسي والاجتماعي، ومن اجل البحث عن وسائل كبح جماح الدولة الشمولية الطاغية من جهة، وعن بديل لمجتمعات لا آفاق لها من جهة أخرى.

ان مجال هذا المقال لا يتسع للحديث عن تاريخ المفهوم، لكننا نكتفي بالتلميح الى ابرز المراحل التالية:

- تبدأ المرحلة الأولى في الفترة الحديثة مع عصر الأنوار، وهي المرحلة التي مهدت للثورات البورجوازية وفي مقدمتها الثورة الفرنسية، فناقش كبار المفكرين أمثال هوبس ولوك ومانتسكيو وروسو وهيغل وادم سميث مفاهيم جديدة مثل الوطن والدولة والمجتمع المدني. لتبرز بعد ذلك في القرن التاسع عشر مدرستان تشغل بين انصارهما مفهوم «المجتمع المدني» حيزاً بارزاً: المدرسة الليبرالية والمدرسة الماركسية. وتباينت النظرة الى المفهوم داخل كل مدرسة من ادم سميث الى الفكر الفرنسي المعاصر ريمون آرون في صفوف الليبراليين، ومن هيغل وماركس الى غرامشي ضمن التيار الماركسي. واختفى المفهوم من الساحة السياسية والفكرية في مطلع القرن الحالي ليبرز من جديد ويعاد له الاعتبار في الفترة الأخيرة بعد ان انكشفت مساوئ الدولة الشمولية وما تسببت فيه من مآسٍ ما يزال الكثير من المجتمعات يئن تحت وطأتها.

وما دام المفهوم ولد ونشأ في الصراع السياسي والاجتماعي الذي عرفه المجتمع الاوروبي منذ القرن السابع [illegible]

المفهوم صبغة اقتصادية بحتة مثل ادم سميث وقالوا ان المجتمع المدني هو «المجتمع التجاري»، فإن علاقته بمفهوم الدولة بقيت متينة.

ان المجتمع المدني والدولة ليسا مفهومين متقابلين في نظرنا، بل هما مفهومان متلازمان ومتكاملان. فلا يمكن أن ينهض المجتمع المدني ويؤدي رسالته في المناعة والتقدم من دون دولة قوية تقوم على مؤسسات دستورية ممثلة، وتعمل على فرض القانون. كما انه من الصعب ان نتصور دولة وطنية قوية تلتف حولها الغالبية المواطنين من دون مجتمع مدني يسندها، وإلا فإنها تتحول الى دولة معزولة قد تؤدي دورها من خلال أجهزتها البيروقراطية، ولكنها تنهار في نهاية المطاف فينهار معها المجتمع. ويقدم لنا التاريخ المعاصر امثلة متعددة على ذلك من انهيار دولة الرايخ الثالث الى سقوط دول معسكر اوروبا الشرقية في التسعينات.

انه من الخطأ - إذن - مقاومة الدولة باسم المجتمع المدني، إذ ان ضعف الدولة الليبرالية الحديثة يهدد المجتمع المدني ويفتح الباب امام القوى المناهضة بحكم ايديولوجيتها لقيم المجتمع المدني.

ان تمسكنا بدور الدولة الحديثة يفضي الا يحجب عنا التساؤل التالي: هل هي دولة ديموقراطية ام دولة شمولية؟

ان الدولة التي تمثل الوجه الآخر للعملة في علاقتها بالمجتمع المدني هي الدولة الليبرالية الديموقراطية، فهي التي يستطيع المجتمع المدني ان يلجمها حين تحاول الخروج عن مسار دولة القانون والمؤسسات وتتنكر لقيم المجتمع المدني. وابرز مثال على ذلك تلك الموجة العارمة التي قادتها مؤسسات المجتمع المدني الفرنسي مقاومة الصيغة المتشددة ضد قانون الهجرة الذي قدمته حكومة أحزاب اليمين، وهو قانون يتناقض مع كثير من تقاليد المجتمع المدني الفرنسي مثل التسامح والاعتراف بالآخر واحترام حق التواصل بين الشعوب، واكدت جميع التحليلات السياسية للانتخابات التشريعية الفرنسية في نهاية الربيع الماضي ان قوى المجتمع المدني ادانت عبر صناديق الاقتراع محاولة احتكار السلطة من قبل قوى سياسية معينة. فهذا مثال قريب منا يصور قدرة المجتمع المدني على كبح جماح الدولة الليبرالية حين تنحرف عن رسالتها وتتجاهل قواه.

[illegible]

عبر شبكة واسعة من التنظيم المهني والجمعياتي، وهو مجتمع التسامح والحوار والاعتراف بالآخر واحترام الرأي المخالف. وهو بالتالي مجتمع الابداع في أرحب معانيه. فلا غرو ان نؤكد هنا بأن المجتمع المدني هو الضامن لمسيرة التقدم الحقيقي والدائم. فقد حقق بعض المجتمعات الشمولية تقدماً اقتصادياً في ظروف تاريخية معينة، ولكن سرعان ما تبين انه لم يكن تقدماً حقيقياً. بل كان طفرة اقتصادية ساعدت فيها ظروف سياسية معينة. ولما تغيرت الظروف انكشفت الحقيقة المرة.

وعندما نعود الى مفهوم المجتمع المدني نلاحظ ان اخطر ما مر به بعض المجتمعات المدنية الأوروبية هو ذوبانها تحت ضغط اخطبوط الدولة الشمولية. ولما حدث الانفجار سقطت الدولة وانهار المجتمع معاً.

وقد يتساءل بعضهم: لماذا ربطنا بين مفهوم المجتمع المدني والليبرالية بشقيها السياسي والاقتصادي؟

ذلك انا نؤمن بأن الليبرالية هي التي تمثل الحل الوسط والموفق بين النظام والحرية، وهكذا نصل الى بيت القصيد وهو ان مفهوم المجتمع المدني - في نظرنا - مفهوم سياسي بالدرجة الأولى، ومن هنا ارتبط بمفاهيم الوطن والدولة والليبرالية والديموقراطية. فلا يمكن ان تنشأ مثلاً تجربة ديموقراطية ناجحة خارج المجتمع المدني. كما لا يمكن ان نتصور مجتمعاً مدنياً متقدماً في ظل حكم مطلق استبدادي.

انما نعتقد بأن الديموقراطية لا يمكن ان تنشأ إلا في رحم دولة قوية، ولكن دولة ليبرالية قائمة على احترام القانون والمؤسسات الدستورية. ونذكر هنا بالاصوات التي ارتفعت في بعض بلدان أوروبا الغربية معلنة شعار «قليل من الدولة وكثير من المجتمع المدني». وجاءت بعد ذلك القضايا الأمنية والبطالة ومشاكل الهجرة من الجنوب الى الشمال وظهور حركات اليمين المتطرف لتعصف بالشعار، واتضح انه لا بديل عن دولة قوية ولكن بشرط أن تستند في قراراتها وقوانينها الى تمثيل شعبي حقيقي.

اما في البلدان النامية بصفة عامة، والبلدان العربية بصفة اخص، فقد استغلت السلطة القائمة في كثير من هذه البلدان طغيان القضايا الأمنية في الأعوام الأخيرة لتهميش المجتمع المدني، والحياة الاصوات المنادية بالحريات والديموقراطية.

[illegible]

المتين، ذلك انا نجد مجتمعات مدنية ولكن سكانها متدينون.

والمجتمع المدني هو كذلك نقيض المجتمع الشمولي الاستبدادي، ونقيض المجتمع القبلي او الطائفي.

ان شعوب البلدان السائرة في طريق النمو في حاجة ملحة الى تأسيس مجتمعات مدنية، فهي أكثر الشعوب معاناة من ويلات المجتمعات القبلية والطائفية. ومع ان تجربة المجتمع المدني نشأت وتطورت في مجتمعات مغايرة لمجتمعات البلدان النامية، إلا انها كسب للمجتمع الانساني قاطبة، شأنها في ذلك شأن تجربة الديموقراطية. وعندما نعود الى المجتمع العربي الاسلامي، ماذا نلاحظ في هذا الصدد؟

ان رواد الحركة الاصلاحية لم يستعملوا المفهوم على رغم تأثرهم بكثير من المفاهيم الرائجة في المجتمعات الأوروبية اثناء القرن التاسع عشر، مثل الوطن والدولة والعدل والحرية. ومن الصعب ان يهتموا به كمفهوم سياسي اجتماعي ويحاولوا نشره في مجتمعاتهم، فأين هي من المجتمع المدني الذي نظّر له فلاسفة الحركة التنويرية ثم من بعدهم فلاسفة الاقتصاد والاجتماع؟

ولكن الكثير منهم تحدثوا عن مظاهر المجتمع المدني في رحلاتهم الى أوروبا مثل احمد فارس الشدياق في «كشف المخبا في فنون أوروبا»، والطهطاوي في رحلته «تخليص الابريز في تلخيص باريز»، واحمد بن ابي الضياف في تاريخه «اتحاف أهل الزمان» لما تحدث عن رحلته الى فرنسا مرافقة احمد باي سنة ١٨٤٦، ثم ما كتبه خير الدين في «اقوم المسالك»، وصديقه الشيخ بيرم الخامس «في صفوة الاعتبار»، ومحمد السنوسي في «الاستطلاعات الباريسية»، وغيرهم كثير.

ومن الطبيعي ان حركات التحرير الوطني العربية لم تول عناية تذكر لموضوع المجتمع المدني. فقد ركزت جهودها على المطالبة بالاستقلال، وما يرتبط به من الدفاع عن معالم الهوية الثقافية، والدفاع عن الحريات، وأجلت الحديث عن سمات المجتمع المنشود، مجتمع الاستقلال. ولكن كثيراً من البلدان العربية أعاق تطور مجتمعاتها غداة ميلاد الدولة الوطنية الحديثة سوس نخر نسيجها الاجتماعي والثقافي تمثل بالخصوص في الانقلابات العسكرية من جهة، واستحواذ العقلية العشائرية والطائفية على السلطة السياسية من جهة أخرى. ان السعي الهادف الى ارساء أسس المجتمع المدني لا يمثل في نظرنا وصفة سحرية لحل مشاكل المجتمعات السائرة [illegible]

* كاتب وجامعي تونسي

بمناسبة صدور مختارات شعرية لغوتفريد بن: تجاوز العدم

حسين الموزاني *

■ نادرة هي اللحظات التي تحدث فيها غوتفريد بن عن نيتشه بشكل مباشر، وكثيرة هي انعكاسات تأملات وأفكار هذا الفيلسوف في كتابات بن شعراً ونثراً ورسائل: «علينا ان نحتاط، حسبما يقول نيتشه، من التفكير في ان العالم كائن حي. الى اين يمتد هذا العالم؟ من اين يطعم نفسه؟ كيف ينمو ويتناسل؟ علينا ان نحذر من وضع فرضيات تعتبر كل شيء، بما فيه الكواكب المجاورة، شكلاً منتظماً كاملاً، فنظرة واحدة الى المجرة من شأنها ان تجلب الشك في ان هناك الكثير من الحركات المتناقضة الشديدة البدائية والفظاظة، فضلاً عن الكواكب التي تتساقط هاوية في خطوط مستقيمة وما شابه ذلك. ان هذا الكوكب المنتظم الذي نحيا فيه هو حالة استثناء، اما الطابع الشامل للكون فانه يقف على العكس من ذلك: انه الفوضى الابدية الشاملة».

هل يمكن اختصار نيتشه بعبارة واحدة؟ العدم؟ الوعي المطلق؟ تجاوز الوعي؟ الألم أم الحقيقة؟ نعم، لعلّها الحقيقة المعاكسة التي يعتبرها الآخرون وهماً والتي افنى نيتشه وبن حياتيهما في البحث عنها وتأكيدها. «الحقيقة هي طاولة بثلاث قوائم»، كتب نيتشه ذات مرة، «لكنهم جعلوها بأربع». هل نعيش نحن الحقيقة المشوهة مثلما يظن الفيلسوف والشاعر؟

غوتفريد بن المطبق المخلص لقوانين نيتشه، المصاب بصرع الحقيقة الشعرية مثلما وصف نفسه ذات مرة، الشاعر الملتبس، الصامد، طبيب الاعصاب والامراض التناسلية، المحلل النفساني، الطبيب الميداني المتجول عبر حربين عالميتين، المجبول على الصمت، المجبر على البوح، العدمي باحتيار، المنفي في الداخل، المحارب في الخارج، المتناقض سياسياً، والذي يجمع الكتّاب والنقّاد الالمان على انه اعظم شاعر انجبه الأدب الالماني الحديث. وثمة صفة اخرى: التهكّم البارد. ليس السخرية السوداء، انما السخرية المقبرية. اللغة المقابرية. كم من الزمن يحتاج دماغ الانسان لكي يتحلل ويتفسخ؟ تاج الخلق والخليقة، الانسان والموت؟

لقد شيّع الكتّاب الالمان القرن التاسع عشر كمن يشيّع جنازة. احتضار القرن. ولم يعد هناك وهم بأن القرن المقبل لا يحمل في طياته سوى تباشير الحرب الكونية التي بات اندلاعها مجرد مسألة وقت، لدرجة ان الكثير من الكتّاب الالمان وجدوا انفسهم ينخرطون فيها بشيء من التلقائية جبراً او طواعية: توماس مان، راينر ماريا ريلكه، روبرت موزيل، جيورج تراكل، ستيفان سفايغ، غوتفريد بن.

الا ان ما يميّز بن عن هؤلاء وغيرهم من التعبيريين والرمزيين هو انه تحرر شكلياً في وقت مبكر نسبياً من النزعة التعبيرية المتدفقة نحو الخارج، ومن الوصف التصويري الطبيعاني الذي دارت حوله اعمال الكثير من الكتّاب الالمان في مطلع هذا القرن، فأخذ يبحث في ذاته عن وسائل تعبير جديدة تفصح عن مخيلة الانسان الحديث الذي يراه الشاعر بنفسه من دون رموز او ايحاءات مضمرة، وسائل تعبّر عن وعيه بالمأساة وازمته الوجودية وتزيح الاستار والاقنعة عن المجتمع والدين والتاريخ. كائن عدمي! اللغة الباردة برودة الفولاذ، التطرف الموضوعي في تشخيص الازمة، الغثيان:

«فم فتاة ملقاة زمناً طويلاً في القصب
علته قروض كثيرة.
عندما فُتح صدرها كان المريء مليئاً بالثقوب.
اخيراً عُثر على جحر فئران حديثة الولادة
في عريشة تحت الحجاب الحاجز.
واحدة كانت ملقاة ميتة،
والأخريات يتغذين من الكبد والكليتين،
يشربن دماً بارداً.
ويمضين شباباً جميلاً...».

يحيل مقطع القصيدة هذه التي وضعها بن تحت عنوان «شباب جميل» الى قصيدة لشاعر تعبيري آخر مهم هو جيورج هايم الذي توفي مبكراً عن اربعة وعشرين عاماً – غرق في بحيرة بعد ان زلّت قدمه اثناء التزلّج على الجليد – وقد كتب قصيدة بعنوان «اوفيليا»، الوجه النسائي المستعار من الميثولوجيا الاغريقية، انتحله هايم بدوره من قصيدة لآرتر رامبو تحت العنوان ذاته، ترددت فيه لأجواء الموت غرقاً:

«الريح تقبّل صدرها وتنفخ وشاحها
الحريري كما ينتفخ نقّاش البردي
والماء يهدهدها بسكون...» (الترجمة الالمانية)

لقد ذهب بن بعيداً في تعبيراته المتطرفة متجاوزاً نفسه على الدوام، حسبما يقتضي المذهب النيتشوي، الايجابي منه بصفة خاصة، والقائم على الانتصار على العدم عبر التجاوز الواعي للذات ومن ثمة التحليق الابدي حول الوعي الذاتي، محطماً هياكل اللغة التقليدية وقدسيتها وانساقها المألوفة، ليس على مستوى الجملة او العبارة الشعريتين، بل على مستوى المفردة الواحدة. احياناً يركّب مفردات لاتينية على مفردات المانية بالغة القدم، فرنسية على اغريقية ثم يخلطها كلها بلغة الشارع البرلينية: كلمات بيولوجية – عرقية، تشخيصات سريرية، عقاقير ومصطلحات طبيّة، توليفات صوتية صارمة لا علاقة لها بمعانيها القديمة المقالة والمكتوبة في الماضي. وعلى رغم روح التجربة والابتكار الغالبة عليها، فانها تنطوي دوماً على معان مرهفة في دقتها وصادمة في برودتها:

«سائق عربة البيرة الغريق مُدد على الطاولة.
أحد ما حشر زهرة اسطر بنفسجية داكنة
بين اسنانه.
عندما قطعت من جهة الصدر
ومن تحت الجلد
اللسانَ واللهاةَ،
بسكين طويلة،
يبدو اني صدمت الزهرة فانزلقت
الى الدماغ الملقى جانباً».

نشر بن «زهرة الاسطر» في العام ١٩١٢، وضمها فيما بعد الى مجموعته الشعرية الاولى «مشرحة» التي صدرت قبل كتابة «الارض اليباب» لتوماس اليوت بعشرة اعوام. استطاع بن من خلال هذه المجموعة ذات العنوان الصادم والموضوعات الشديدة الجرأة ان يمازج بين ثلاثة مذاهب أدبية – فلسفية على الأقل ويدغم تياراتها في قصائده على نحو لم يكن مألوفاً من قبل: الطبيعانية التي بدأت تلفظ انفاسها بداية هذا القرن بعد ان استنفد آرنو هولتس وغيرهارد هاوبتمان وتوماس مان معظم طاقتها، والتعبيرية التي لم تكن قد أفصحت بعد عن ملامحها بشكل صريح، والوجودية التي لم تتحول بعد الى منهج حياتي ثابت على يد مارتن هايدغر. وبهذا المعنى فان بن اصبح من رواد الحداثة في القرن العشرين، ان لم يكن من أهم مؤسسيها: الدقة الجراحية التي يبضع بها اللغة ويستاصل منها الترهلات، تشريح الروح واحاطتها بكل ما هو ميثولوجي وميتافيزيقي، تلقائية الألم الانساني المصاغة بمعرفة عضوية مدهشة، الرؤية الفلسفية المكتنفة بالغموض والشجاعة.

في مقدمة الترجمة العربية لمختارات من قصائد بن يركّز خالد المعالي (١) بشكل خاصة على قضية شغلت وما زالت تشغل الاوساط الثقافية والسياسية في المانيا وهي مدى تعامل غوتفريد بن مع النظام النازي. ويخلص الى «تبيان فكرة سانجة عند الكثيرين حول نازية الشاعر بن، والتي هي غير صحيحة بالمرة، ولا يعدو انتشارها الا كونها دعاية مضادة روّجها الشيوعيون».

تتراوح الآراء والمواقف حول نشاط بن خلال الحقبة النازية (١٩٣٣ – ١٩٤٥) بين الاستنكار والرفض مثلما فعل صديقه كلاوس مان الذي اتهم الشاعر بالعنصرية والانتهازية ومغازلة النظام، لا سيما في خطبة بن الشهيرة «الفن والسلطة»، احتفاء بالكاتب الايطالي فيليبو مارينيتي التي القاها بناء على دعوة «اتحاد الكتّاب القوميين» وامتدح فيها موسوليني ونظامه وحجم «الاهتمام الذي تبديه القيادة الالمانية الجديدة ازاء قضايا الفن»، وبين اظهار التفهم لموقف الشاعر واعتباره مجرد خطأ سياسي نجم اصلاً بسبب المنحى اللاسياسي لشخصية بن. يقول فالتر لينش الذي رافق بن خلال اعوامه الاخيرة ووضع عنه كتاباً ان اعمال بن ووسائله كلها التي تربو على بضعة الآف من الصفحات «لم ترد فيها عبارة واحدة معادية للسامية، ولا حتى مجرد اشارة يمكن تفسيرها على هذا النحو». ويعتقد البعض بأن خطأه الوحيد هو عدم اطلاعه على برنامج الحزب النازي ولا على كتاب «كفاحي» لهتلر، وانه لم ينشغل يوماً بحيثيات وأدبيات الحكومة الهتلرية.

كان بن في الواقع متطرفاً جداً في رفضه للشيوعية كنظام حكم بالدرجة الاولى وليس كفكرة تجريدية – طوباوية، اذ ان الحزب النازي يحمل في برامجه تطبيقات «اشتراكية» مثلما يوحي اسمه NSDAP «حزب العمال الالماني الاشتراكي القومي»، وقد جاء ردّ فعله على الاحداث عاطفياً تماماً.

عندما صدرت أعمال بن النثرية في العام ١٩٢٩ امتدحها الشاعر ماكس هورمان – نايسه في مجلة ثقافية ذات توجه اشتراكي، برأس تحريرها الاشتراكيون الى جانب بعض الشيوعيين، منهم يوهانس روبرت بشر الذي بدأ شاعراً تعبيرياً اطلق عليه بن ذات مرة لقب «العبقري» قبل انتمائه الى الحزب الشيوعي في العام ١٩١٩ وانتهى به المطاف منفياً في روسيا السوفياتية ليصبح في ما بعد وزيراً للثقافة في «المانيا الديموقراطية»، وكذلك ايغون ارفن كيش المشهور بلقب «الصحافي الخارق السرعة». استقال بشر وكيش من رئاسة التحرير احتجاجاً على تقريض بن، ثم نشر كيش في المجلة ذاتها تعقيباً اعتبر فيه بن من كبار الموردين للمواد السياسية الدعائية اكثر ما هو شاعر منفتح على العالم. فكتب بن رداً جاء فيه: «ينطلق بشر وكيش من قناعة هي ان كل من يفكّر او يكتب شيئاً لا بد ان يفعل ذلك لمصلحة الحركة العمالية، وعليه بالضرورة ان يصبح شيوعياً ويضع قواه كلها في خدمة صعود البروليتاريا. لكن لماذا؟ لقد عرف العالم الحركات الاجتماعية منذ الأزل: الفقراء يريدون الارتقاء على الدوام والأغنياء لا يريدون الهبوط والانحدار. يا له من عالم مروع: عالم رأسمالي، منذ ان احتكر قدماء المصريين البخور وافتتح فيه الصرافون البابليون تجارتهم المالية (...) فكيف يمكن ان انتمي الى قضية يتناقض مبدأها الجوهري مع كل معرفة انسانية».

ومنذ ذلك الحين لم تتوقف هجمات الشيوعيين على بن ولا ردوده العنيفة عليهم، وقد اخذ يفعل ذلك هذه المرة في الاذاعة الالمانية.

ان الشاعر لا يغير العالم، وليس هناك من يستطيع ايقاف نواح هذا العالم البريء. ولا حتى عبر اجراءات الرعاية والشفقة او الاصلاحات المالية: «كل من ينظر الى وضعنا الاقتصادي الراهن باعتباره وضعاً مفجعاً بل قاتلاً، عليه ان يدرك، حسب اعتقادي، حتى لو لم يكن تطرفاً من اولئك الأنبياء ذوي النكبة الاجتماعية والاختراعات النادرة، بأن الانسان سيبقى كائناً مأساوياً في جميع الانظمة الاقتصادية، سيبقى ذاتاً منشرخة، لا تردم وهاده المظلمة فطائر السمن والسكر ولا صديريات الصوف الخالص، وليس من شأن الايقاع الاممي ان يحل تناقضاته وصراعاته الذاتية، كلا ستبقى المعاناة جوهر الانسان الى الابد».

دام الخطأ السياسي الكبير الذي اقترفه بن من ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٣٣ عندما القى «خطبة» اذاعية بعنوان «الدولة الجديدة والمثقفون»، دافع فيها بقوة وبقناعة عن النظام النازي الجديد وشنّ هجوماً عنيفاً على الماركسية، الى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٣٤، اي اليوم الذي اعدم فيه الوزير النازي ارنست روم مع حوالى المئتين من اعوانه ومن المعارضين للنظام عقب فشل انقلابه ضد هتلر. لم يكن بن بالطبع من انصار الجنرال روم، إلا ان تصفيته واتباعه من دون محاكمة هي التي ادت الى ان يصاب بن بصدمة عنيفة جعلته يعي دفعة واحدة طبيعة النازية بصورة واضحة. كانت تلك هي المرة الاولى التي يعدم فيها متهمون في المانيا من دون محاكمة. «لا استطيع العثور على كلمات اصف بها هذه الكارثة»، دوّن بن في احدى رسائله (١٩٣٤). ومنذ ذلك الحين قرر التخلي عن دعم النظام وعن عمله كطبيب وعن سكنه في برلين ثم استقال من رئاسة «اكاديمية الفنون» وتحرر ايضاً من «النشاطات الابداعية» مؤثراً الصمت والعزلة الداخلية. وفي العام ١٩٣٦ منع من النشر بأمر من غوبلز شخصياً. «هذا هو الافلاس الروحي والاخلاقي للحضارة الغربية!» هكذا علّق الشاعر على احداث تلك الاعوام. وذات مرة تمنى في لحظة يأس لو تصيبه رصاصة طائشة من رصاص الغستابو لينتهي من جحيم الحياة. وبالتحديد هنا بدأت المرحلة الانتقالية الكبرى في شعر بن، مرحلة النضوج، وأخذت سكاكينه تقص الضلوع والعظام بدلاً من اللحم والجلد: بن المتأخر، العدمي، المطلق الذي يحاول المستحيل بغية الكشف عما هو عضوي دفين وعما هو حسي مقموع ومستنزف، المتصوف الميثولوجي، الباحث عن عالم ما بعد الحواس الذي يتحرك نحو الخلق والابداع وحدهما ليصبح للفن فلسفة وميتافيزيقيا.

وعلى رغم ان غوتفريد بن شرّح جسد الانسان طولاً وعرضاً كما فعل في «زهرة الاسطر» و«المصران الاعور» و«الطبيب» وغير ذلك، الا انه في نهاية المطاف لم يجد أثراً للروح، ما جعل يأسه يزداد حدة وقتامة وأخذت قصائده المتأخرة تنحو منحى جنائزياً بدلاً من نكهة السخرية «المرحة» التي حملتها قصائد ديوانه الاول «مشرحة الجثث».

١ – غوتفريد بن: قصائد مختارة. ترجمة خالد المعالي، منشورات الجمل، المانيا ١٩٩٧.

* كاتب عراقي مقيم في المانيا.



أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟

□ فتحت «آفاق» الباب أمام الفنانين التشكيليين العرب المقيمين في الخارج للاجابة على سؤال: «من أنت؟» في اطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً. ونشرنا دراسة أعدها الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كمقدمة لا بد منها للدخول الى هذا العالم المتناقض والمتشعب، كما وجهنا رسالة مفتوحة الى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الاستفتاء.

وهنا نحن ننشر اسهامات التشكيليين العرب كما وردت الينا وفق تسلسلها الزمني، على أمل ان نتابع في «آفاق» نشر كل الآراء التي تصب في اغناء وعي الحركة التشكيلية العربية نفسها في الخارج، وكذلك اطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وانجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة أخرى نؤكد على ان المجال متسع ورحب أمام كل المساهمات، تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.

الحداثة هي تأكيد الذات الثقافية لشخصيتنا الوطنية وليس نفيها باسم العولمة

فيصل لعيبي

■ رسام عراقي من مواليد مدينة البصرة العام ١٩٤٧، درس الرسم في معهد وأكاديمية الفنون الجميلة في بغداد وفي المدرسة العليا للفنون في باريس وحصل فيها على دبلوم عال في فن المتاحف وتاريخ الفن الحديث. أقام أول معارضه الشخصية في البصرة العام ١٩٦٦، اتبعه بمعارض أخرى في بغداد وميلانو وروما والجزائر ولندن والمانيا. واشترك في معارض جماعية وطنية وعالمية كثيرة وكان عمل منذ العام ١٩٦٦ رساماً في الصحافة العراقية، وله كتابات حول الفن في الصحف العراقية والعربية. يعمل ويعيش حالياً في لندن.

من أنت؟

سؤال يحتاج الى الكثير من الأوراق، ربما لا تتسع صفحات «آفاق» للاجابة عليه، مع أن الحديث يدور حول الفن التشكيلي فقط والسؤال من هذه الناحية مهم وجدي وملزم لنا جميعاً. ولا أغالي إذا قلت انه ملح أيضاً، وسأحاول الاختصار قدر الامكان.

المعروف ان المنهج النقدي – ان وجد – في عالمنا العربي، يعتمد على مفاهيم حركة الرسم في أوروبا ما بين الحربين، وان مناهج التدريس وتعليم الرسم كذلك تتبع التقاليد نفسها. ولم يتطور أو يظهر لدينا منهج يوازي ما ينتج من أعمال في بلادنا العربية. فلقد تقدم الرسم، وبقيت المفاهيم على ما هي عليه. هذه الحقيقة التي يجب الاعتراف بها تجنبنا الفوضى التي نراها في معظم كتابات الصحف العربية في الداخل والمهجر التي تتناول قضايا الفن والابداع، إذ يجري استسهال الكلام حسب المزاج الشخصي ويتم استغفال القراء في أغلب الأحيان، اذ نجد ان أكثرية كتّاب المقالات الفنية يجهلون تاريخ الفن وفلسفته وكذلك نظرياته وتقنيات اللوحة.

والقضية الثانية التي يجب الاعتراف بها هي أن ما يسمى عندنا حالياً بالرسم والنحت وغيرهما من الفنون التشكيلية، قد فقد هذه التسمية في أوروبا، أو انه اكتسب خصائص جديدة لا تتعلق بمفهوم «الفنون الجميلة» الكلاسيكي. فمنذ أيام ريتشارد فاغنر، تغير مفهوم الشعر والمسرح والموسيقى والديكور والرسم والغناء أيضاً وامتزج في كل واحد وانتهى الكثير من الفواصل بينما لا تزال تمارس هذه الفنون بشكلها السابق. والفن في أوروبا اليوم ادخل الحركة والصوت والضوء والفيديو واستخدم الانسان نفسه – بلحمه وعظمه – كعنصر من عناصر العمل الفني بـ «مشهدية» جديدة وحية. ولم تعد المواد الخام التقليدية قادرة على اشباع تطلعات الفنان الغربي، وقد لجأ الى الطبيعة نفسها والى العلوم والرياضيات والمواد المكتشفة حديثاً. والرسم في أوروبا اليوم لا يحتاج الى فترة تدريب كما هي الحال عندنا، فكل انسان باستطاعته ان يبدع عمله التشكيلي الخاص به. والمتتبع لمعارض الفن للسنوات الأخيرة يعرف ماذا أعني. لم تعد اللوحة كافية، وصار الجمهور كمفهوم ايضاً في حاجة الى إعادة نظر. لم يعد للفن كما في السابق جمهور عريض لأنه ارتبط سابقاً بمفاهيم دينية واجتماعية لها جمهور واتباع مثل فن المعابد والكنائس والجوامع. ان الفن اليوم – في أوروبا بالذات – هو فن النخب ذات المستوى المعاشي الرفيع، وبظهور التلفزيون والكومبيوتر وقبلهما السينما، فقد الرسم وغيره جاذبيته الأولى وسحره الخاص وجمهوره أيضاً.

لا بد أن القارئ سيدرك حراجة الرسامين من أمثالي والذين ما زالوا يمارسون عملهم بالطرق التقليدية: فرش وألوان وخطوط ولوحة تعلق على الجدار. ويتفهم موقفنا الصعب حيال التطورات العاصفة بالمفاهيم والقيم والأفكار والتجارب عموماً. لكن هل ان كل ما يجري حولنا يحمل الجدية والفاعلية ومن ثم التأثير في الغير؟ وهل يجب اعتباره قمة ما توصلت اليه البشرية؟

علينا أولاً تحديد ما هو مناسب وما هو ليس كذلك. شخصياً، لست من اولئك الذين يرددون قول هيدغر الالماني «ان الانسان هو قذف للوجود» ويطالبون بنسف العالم وحرقه وفي الوقت نفسه يوظفون طاقاتهم في خدمة أردأ صحف أنظمة الحزب الواحد والديكتاتوريات العسكرية... ولا من اولئك الذين يتبجحون بالثورة والثورية وفي الوقت نفسه يقضون أمسياتهم مع جلادي قصر النهاية وشعراء النظام الفاشي ومداحيه... أو هؤلاء الذين كانوا يثيرون الضجيج حول سارتر وكامو والوجودية واللامعقول والحداثة والتغيير في بغداد ولم يكتشفوا علي الوردي أو طه باقر أو رفائيل بطي أو علي جواد الطاهر أو جميل بشير أو محمود صبري لحد الآن. انا رجل بسيط أطمح في أن أكون رساماً عراقياً فقط والباقي أتركه للآخرين. وبسبب مناهج التعليم الغربية التي تربينا عليها. فإن المهمة تبدو لي من أصعب التحديات التي تواجهني ومنذ ربع قرن في أوروبا بالتمام والكمال.

كانت طرق التدريس المشوهة التي تعلمناها لا تؤدي بنا الا الى اتباع الحركة الفنية الغربية، وليس هناك مجال لتغيير الاتجاه. لم ندرس تماثيل الحضر ولا الفن السومري ولا الأسود الآشورية أو الثيران المجنحة... بل كانت النماذج يونانية ورومانية ومن عصر النهضة والثورة الفرنسية وما تلاها. لم نعرف الواسطي في معاهدنا ولم ندرس خصائص فنه وأسلوبه الفريد. كان هرقل وفينوس والرياضيون اليونانيون هم الأمثلة التي علينا تقليدها أو استنساخها.

وكنا مشغولين بمشاكل الفن الأوروبي ونتصارع في ما بيننا حول أحقية هذا الاتجاه أو ذاك ونتخذ مواقف من هذه الحركة أو تلك. مع أن الموضوع ليس له علاقة بما يجري داخل مجتمعنا أساساً. كان الاغتراب الثقافي والمعرفي أكبر من أن يخفيه أحد عن الأنظار. وكنا نسخر من الزوار الأجانب الذين كانوا يبدون اعجابهم أمام باب شرقي تقليدي يقع في أحد الأزقة البصرية أو البغدادية. ونندهش عندما نراهم يلتقطون الصور أمام منارة جامع أو افريز من القاشاني الجميل. لم نكن ندرك جماليات المكان الذي عشنا فيه، ولا عناصر الفن والابتكار أو الابداع في زوايا عالمنا ذاك. لقد شاهدت أحد الأجانب يجلس القرفصاء تحت «نصب الحرية» لجواد سليم وكأنه يقوم بطقوس اليوغا. بينما أطلقنا نحن على النصب الرصاص. فجعلتنا هذه الطريقة في فهم الحياة تابعين ومقلدين لتجارب غيرنا. لم نتحرر من هذه الأغلال إلا بعد أن أزاح المثال المصري الكبير محمود مختار التراب عن وجه ذلك الفلاح المصري النبيل ومسح الغبار عن ابتسامته المشرقة ونظرته العميقة. لقد أشار محمود مختار الى الزاوية التي يجب أن ننظر منها الى الحياة، وجاء بعده جواد سليم ليضيف سمة العصر والحداثة على تراثنا الفني البديع. ولم تكن هذه من الصدف الغريبة، فلقد كان مختار وجواد يقف كل واحد منهما على تراث يمتد في التربة والروح الى أعمق الأعماق.

يخطيء من يظن بأن رسم لوحة تشبه اللوحة الغربية يقربه من الحداثة أو العصر. فلقد استنجد بيكاسو بالأقنعة الزنجية لانقاذ الرسم الغربي، وذهب باول كلي الى تونس ليجدد دماء الفن الأوروبي، ولم يستطع ماتيس التخلص من وحشيته الا بعد ان زار المغرب والجزائر... وهي مناطق لا تقارن حضارياً مع ما وصلت اليه أوروبا في هذا القرن. ان الحداثة بالنسبة إلينا هي تأكيد الذات الثقافية لشخصيتنا الوطنية وليس نفيها باسم العالمية.

اذن ليس هناك قاعدة معينة واضحة يمكن اتباعها كي ننتج اعمالاً فنية، ولا حسابات رياضية محددة. فالعلاقات الداخلية والحركة العضوية بين عناصر العمل الفني وتجربة الفنان لها آليات مختلفة تماماً ولا يمكن اكتشافها بالسهولة التي نعتقد. فهي تبدأ منذ وقوف الفنان امام اللوحة البيضاء التي هي اكمل لوحة فنية على الاطلاق. ومسألة تغيير علاقاتها المتماسكة والمتوازنة ايضاً. تحتاج الى قوة توازي قوة اللوحة البيضاء بالذات، اي قوة الفراغ الهائل التي تواجهك وكأنك تواجه مصيراً مجهولاً. وعند وضعك اول بقعة لون او خط على السطح الابيض تبدأ معركتك مع هذا العالم، ولن نكتشف هذا العملية الا بانتهاء اللوحة ومشاهدتها في المعارض معلقة امامنا. لقد كانت هناك عمليات وصيرورات معقدة تراكمت وتدافعت مع بعضها. وجرى صراع رهيب بين اللون والفرشاة وروح الفنان لم يكن منظوراً وغير ممكن معرفته ابداً لأنه يتعلق بلحظات تطور العمل نفسه والتبادلات التي تطرأ عليه اثناء ذلك مثل التكثيف والاختزال او الاضافة والحذف وعمليات هائلة من التجريب والضد والـ مع.

من منا يستطيع ان يسبر غور الفنان كي يعرف ماذا يجري داخله اثناء العمل؟ كيف يمكننا مراقبة عواطف هذا المبدع او ذاك او حتى انفعالاته عندما يواجه مشكلة فنية اثناء العمل؟ أو في حالة استحالة تحقيق ما يريد التعبير عنه؟ ان القضية ليست بالسهولة التي يرى فيها البعض العمل الفني. لقد ذكر دافيد هوكني مرة كيف انه كان يتمتع برؤية والده وهو يطلي دراجته الهوائية، وبالفرشاة وهي تتحرك على جسد الدراجة واللون الطري يغطي المساحات... ان للمادة جمالاً لا يدركه الجميع، واذا كانت هذه المادة تساعدك في ابداع شيء ما فان جمالها سيتضاعف مرات عدة. هذه العلاقة بين يد الفنان وعقله وروحه وتجربته وبين اللون والفرشاة وقماش اللوحة والموضوع لا يمكن لأحد غير الفنان ان يدركها، قد يمكن وصفها ميكانيكياً لكننا لا نستطيع ان نصل الى حقيقتها الفعلية ابداً. اذن:

- كيف نقيّم نتاجاتنا؟
- من أين يمكن دراسة الابداع عندنا؟
- كيف نفهم الربط بين التراث والمعاصرة؟
- ما هي الملامح القابلة للتطور والنمو التي يحتويها تاريخنا الفني؟
- ما هي الاشكال الجديدة التي يمكن ان تساعدنا في ربط ما نملكه مع ما يملكه الآخر من دون تبعية او ارتهان لمواقفه الخاصة؟
- هل هناك اتجاه يمكن التعويل عليه واعتباره الاكثر قرباً من هموم ومشاكل وتطلعات الانسان في منطقتنا؟
- ان الاسئلة كثيرة لكن الاجوبة لا تتعدى اصابع اليد الواحدة، ومعظمها مع الاسف الشديد عاجز عن اعطاء تفسير شاف للأزمة لدينا.

ان تاريخ الابداع هو التاريخ الحقيقي للمجتمع. ومن يريد ان يتعرف على شخصية هذا الشعب او ذاك وعلى هذه البيئة او تلك، لينظر الى الانتاج الفني.

انا انتمي الى تيار الفن المحلي وادافع عنه، ولا استطيع مع كل الزخم والضغط العالي اللذين مارستهما عليّ سنون الغربة في اوروبا الخروج من جلدي. لقد كانت تلك السنين اغناء حقيقياً وتوسيعاً لفهمي ووعي الفني، وأكدت لي اهمية ان تكون رساماً محلياً ابن بيئتك وحضارتك وثقافتك التي تشربت بها. مع الاستفادة بالطبع من تجارب غيرك والانتباه لما هو ايجابي ومفيد فيها.

ان اعادة انتاج ما انتجه الغرب لا تضيف شيئاً، ولا اظن بأن الزائر الاجنبي سوف يتوقف كثيراً امام الاعمال التي تملأ متاحفنا المحلية والتي اجهد الفنانون العرب انفسهم في جعلها قريبة الشبه مع ما قام به الفنان الاوروبي... سيمر امامها سريعاً، لكنه سيتوقف حتماً امام الجهد الحقيقي الذي يحاول ان يقدم صورة حية وشخصية محلية في الاعمال الفنية. والحق ان العديد من الفنانين يجد صعوبة في هضم مثل هذه الاعمال وحتى في اعتبارها اعمالاً فنية (اشير هنا الى موقف بيكاسو وفناني الحداثة من اعمال الفنان المهم جداً بيير بونار الذي وصفوه بالرجعي والمتخلف، لانه انتج اعمالاً تخالف في منهجيتها اعمالهم الحديثة جداً).

لقد قدم القرن العشرون العديد من الاساليب والمدارس والافكار الفنية والجمالية، وجرت معارك ومناقشات حادة حول هذا الاتجاه أو ذاك. لكننا لا نستطيع ان نشخص الحركة الحقيقية التي تمثل قرننا هذا. ولن نستطيع ابداً، انما يمكن ان نصف هذا القرن بالتعددية والتنوع والاختلاف والتباين في فهم الظواهر الفنية والثقافية التي ظهرت فيه.

اني اتناول الامور كعراقي وأحلل الظواهر المختلفة على هذا الاساس، ولا يمكنني التفكير برأس غيري. والعراقي هنا ليس الذي ولد في عام كذا وسوف يموت في عام كذا، بل هذا الذي يكدس في دماغه كل تجارب ابن الرافدين منذ الحزوز الأولى التي خطها ابن سومر على الطين الطري، وحتى آخر الحروف المرسومة والتخطيطات التي رآها. ومن أول صوت رن في بلاد ما بين النهرين وحتى آخر ضربة وتر في عود عراقي اصيل. ومن تلك الافكار الاولى في الصراع من اجل الخلود حتى آخر مقاومة يبديها العراقي اليوم ضد الحصار وتدمير بلاده وتحطيم ارثه الحضاري.

اني اثق بالمشروع الخمسيني الذي طرحته مجموعة من المثقفين العراقيين لبناء المجتمع المدني في العراق واعتبره الاكثر ملاءمة لواقع بلادي، واعمل من اجله على المستوى الفني الذي بلورته جماعة بغداد للفن الحديث ومفاهيمها الفنية الاصيلة.

انا رسام عراقي يحاول ان يترجم معاناته على شكل اعمال فنية تشبه مراثي الحسين في كربلاء، وتقترب من اغاني محمد القبانجي وداخل حسن المليئة بالالم والحزن العميق، وتعكس جمال المعيدية الخارق وتطلعات عيونها السومرية الى الابدية والخلود.

«المشكينو» في دوامة الهلاك القدري... النهاية دائماً هي الموت!

الكتاب: في ظلال المشكينو (قصص).
المؤلف: احمد خلف.
الناشر: دار أزمنة - عمان ١٩٩٧.

نازك الأعرجي

«المشكينو» في اللغة السومرية، بصفة الجمع، تعني طبقة المعوزين والمسحوقين، ولعل لفظة «مسكين» العربية مشتقة منها. اما «المشكينو» هنا فهو اسم بلدة البطل التي يعود اليها بعد زمن من الغياب، وفي زمن حرب لا تسمى ولا تذكر الا مرة واحدة: «الحرب جاءت وانتهى كل شيء».

ويبدو استخدام كلمة المشكينو استدعاء للتاريخ بقصد الاشارة الى الجغرافيا «ام الى التاريخ المتجدد!» لتسمية بلدة تنهمك في حرب تستفيق فيها الجرذان والصراصير ودود الأرض والكلاب السائبة و«رواة الحكايات المنعوتون بالشهود الأزليين» والجموع من الناس الذين كالظلال يتدافعون مذعورين يجرون وراءهم ذعرهم وفزعهم لائذين بحكمة الأولين «انج سعد فقد هلك سعيد». الا انهم على رغم ذعرهم الصاعق يلوذون بالصمت عن السؤال الحائر: «لماذا جرى هذا كله؟» حتى لتبدو البلدة كأنها مدينة التماثيل النحاسية.

وعلى رغم ان بطل قصة «في ظلال المشكينو» يعود الى بلدته بحثاً عن اسرته فإنه يعجز عن العثور على البيت او التفاهم مع احد للسؤال عنه، والرجل الوحيد الذي استطاع ان يتحدث معه كان ماخوذاً بما جرى ولا يملك تفسيراً له سوى تكرار: «الحرب جاءت وانتهى كل شيء».

ويبدو ان الأدب العراقي - وبخاصة الرواية والقصة - عبر مرحلة ما قبل حرب الخليج ليدخل مرحلة ما بعد هذه الحرب حيث تستحيل تقريباً كتابة نص ادبي لا علاقة له بها وبتاثيراتها التي طبعت كل ملمح من ملامح الحياة، بل الوجود والمصير الفردي والجمعي والاعتباري والكياني.

تطغى الوحشة على اجواء قصص المجموعة، وحشة الذعر والموت الضياع ومواجهة لحظات التهديد بالفناء. وجميع أبطال القصص يهلكون بطرق وحشية مبتكرة.

ففي خمس قصص من سبع يهاجم المدن غرباء يعيثون فيها قتلاً وتذبيحاً وتدميراً. وفي قصة «بئر الآبار» يدفن الناس أنفسهم في قبور جماعية وهم يحفرون آباراً للتعويض عن جفاف مياه النهر، كل أسرة تحفر قبرها وتهبط اليه وتستقر فيه هرباً من طغيان الفاقة والجوع «متكاتفين في ما بينهم بتآلف مؤزر بارادة نصف ميتة». وفي الآبار يعتادون الحياة من دون احتجاج «وبلا رحمة كان الذل ينوشهم ويغزو ارواحهم دون استثناء أحد، معرضين قلوبهم الرقيقة الهشة سريعة العطب الى اجتياح الدناءة لتتمرغ في وحلها جباههم وعيونهم، وبلا رحمة ولا شفقة كانوا يتهالكون تحت أقدام بعضهم».

ثم هم «يلتهمون قلوبهم المتكسرة في وجبات احلامهم ولم تعد عتمة المكان الا ستراً كثيفاً لهم». ولا تلبث ان تطغى رائحة الموت على الآبار، اما الأحياء فيرددون النواح الثقيل وهم يدركون الا مفر لهم من المصير القادم اليهم.

في ما عدا قصة «لعبة الشطرنج»، وهي قصة ذات سياق واقعي وبناء حدثي وقائعي، فإن جميع القصص الأخرى ذات ابنية انفجارية كابوسية. في واقع الحال فإن السرد لدى احمد خلف هو سرد هذياني تلعب فيه الصورة المشهدية المتسارعة والمتغيرة الدور الاساسي في رسم حركة الشخوص، بل وتحتم تطور الأحداث أو انتقالها في الزمان والمكان.

معظم القصص تدور في الحرب، في بؤرتها الحارقة. لكن الكاتب يضع أمام مسرحها ستارة شفافة تعرض حروباً قديمة واخرى من الذاكرة ورواسب حكايات وحواديث. هل من اجل تمويه الزمان والمكان؟ أم انه ارتكاس شعوري بفعل الاحباط وضياع الأمل؟ ذلك ان الرؤية الواقعية كثيراً ما تعجز عن التعامل مع الوقائع للتعبير عن وقعها في الذات الفردية والجمعية.

في قصة «أولاد غرباء» تبدو البلدة نهباً للضواري والجوارح والكلاب، وميداناً للأولاد الغرباء والبدو الملثمين. الأولاد الغرباء يطلقون النار على المدينة بمرح وكأنهم يلعبون، والبدو يحزون الرقاب ويضحكون لسماعهم اصداء حز السيف للأعناق. وأشباح تتبعها حشود الرجال والخيول تسحق بحوافرها البساتين. وحين تطلق النار على البطل في النهاية يفكر: انّنا سنموت جميعاً ولا مفر من المصير المحتوم». ويواصل وعيه بموته ويتخيل أباه يكتب على قبره العبارات المالوفة وامه تبكي، ويفكر بأن هؤلاء الغرباء سينتزعون الكتابة عن شاهد قبره ليضيع بين مئات القبور.

وجميع الأبطال يستسلمون لموتهم كقدر لا مفر منه. فبطل «في ظلال المشكينو» يرى الاشباح او رجالاً كالاشباح، يواصلون حفر الأرض ويدفعون الى الحفر اناساً احياء ويهيلون عليهم التراب. ثم يعاودون حفر قبور اخرى... وتنتهي القصة والأشباح تتجه نحوه وتحيط به فلا يملك مقاومة. وكذلك يفعل سكان مدينة الآبار.

وفي قصة «كابوس عصري» تهب عاصفة هوجاء على البلدة، ويداهم رجال بيت البطل، يسحبونه ويشتمونه ويلطمون أمه ويحاولون اغتصاب أخته ثم يعتقلونه ويضعونه في صندوق ويقفلون عليه وينقلونه الى ساحة البلدة حيث تملأ رائحة الجثث الفضاء. وحين يحتج بالدق على جدران الصندوق يرد عليه صوت: «تلك هي العزلة المفتقدة يا دودة، ستراها وتتلمسها على مهل». وفي الصندوق يرى ويتخيل ويستعيد أحداثاً تمرّ بالبلدة: حروب ومعارك، خيول وجمال، رصاص ومنجنيق ودماء. اناس يفرون وغرباء يفتكون بهم. ثم يعود ليرى من ثقب يصنعه بجدار الصندوق خلقاً كثيراً وباشا وعساكر وسيّافاً وفتى مقيداً يشبهه تماماً يحكمون عليه بالموت فلا يحتج ولا يرد التهم عن نفسه فيقطع السيّاف عنقه، فيهتاج الجمع والبطل سعيد بعزلته في الصندوق. لكنهم سرعان ما يوثقون الصندوق الى حجر ويلقون به في النهر فيدرك انه سيموت: «فيتوسد خاطره وينام بهدوء».

ويوسف يُقتل في قصة «اخوة يوسف». يحزّ البدوي رقبته ويفصلها عن جسده: «وكانت الكلاب تحيط بنا وتصنع حولنا دائرة ضيقة، تلك هي حيوانات البلدة آوت الى وليمتها جائعة».

ان هذا الخلط بين علامات الأزمان، وتمويه علامات الأمكنة واطلاقها في فضاءات تعميمية: براري، صحاري، بلدات نمطية لا هوية لها... مسعى الى تمييع الحدود بين الدول - لاطلاق حركة الشخوص وعلاقاتها في خضم فوضى انفعالية خارجة على السياقات البنائية والسردية، بما فيها تلك التي يبتدئ الكاتب قصصه وفقها. ثم سرعان ما يتجاوزها ويطيح بها، اما ضيقاً بحدودها أو عجزاً عن الايفاء بمتطلبات وقائعيتها.

والقصة الوحيدة المختلفة في بنائها هي «لعبة الشطرنج»، فالسرد هنا واقعي والبناء درامي يتصاعد نحو ذروة الحدث المتوقع بدلالة العلاقة التي شكلت نابض الخط الدرامي للقصة. الباشا والمؤرخ يلعبان الشطرنج، والرهان رأس المؤرخ او منحه الوزارة: «اذا غلبتني وفزت بالرهان اطلقت يدك في مملكتي، بل سأستوزرك وستكون احدى ضياعنا هبة لمقامكم» يقول له الباشا قبل ان يشتمه. فالاثنان تربيا معاً، والمؤرخ ابن لرئيس خدم السلطان والد الباشا، لكنه اليوم يكون قد الف كتاباً حول اسرة الباشا يتضمن اساءات لا تغتفر.

«اما اذا خسرت فالثمن رأسك».

وتطول المباراة الليلة بأكملها، وأفراد الحاشية يتحرقون قلقاً خشية ان يجدوا انفسهم تحت سلطة المؤرخ اذا فاز في اللعبة، ويقررون من دون ان يفصحوا ان يفتكوا به اذا ما حصل ذلك. ويفوز المؤرخ ويقرر الباشا الايفاء بوعده، ومن اجل تكريمه يدعى الى المشاركة في احد الطقوس الحميمة للحاشية: السباحة وفي المسبح يتجمعون عليه ويغرقونه.

وتبدو هذه القصة غريبة وسط قصص المجموعة الخمس الأخرى، في بنائها وأسلوب سردها، وفي أجوائها في الأساس: القصر مقابل المدن المنتهكة والبراري التي يصول فيها القتلة الغرباء والبدو والضواري. الباشا والحاشية مقابل الناس المذعورين الجائعين والمهانين المعرضين لحزّ الرقاب وولائم الكلاب. الرفاهية المعجزة مقابل التفسخ وروائح الموت...

الا ان القصة تظل تشترك مع القصص الأخرى في نهاية البطل: الموت. ففي النهاية واينما كانت ساحاتها، فالحرب هي الحرب.

السينما المصرية في مئة عام

علي أبو شادي يسجل ويوثق... ويفتح باب الأسئلة على مصراعيه

الكتاب: وقائع السينما المصرية في مئة عام (١٨٩٦ - ١٩٩٥).
المؤلف: علي أبو شادي.
الناشر: المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٩٧.

فيصل عبدالله

ياتي هذا المشروع كجزء من بحث أعد اساساً للاحتفال بمرور مئة عام على السينما المصرية، وبتكليف من معهد العالم العربي في باريس. وغرضه مثلما سيتلمس القارئ ليس فقط اضافة وقائع واحداث ومعلومات جديدة وانما «ترتيب أوراق التاريخ في ضوء رؤية كلية». وبالفعل تعد صفحات كتاب الناقد السينمائي ورئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية علي ابو شادي، بتوفير أكثر من لُقية توثيقية مهمة عاشتها وتعايشت معها هذه السينما خلال قرن من الزمن. وبقدر ما توافر لهذه السينما من ريادة تاريخية وغزارة في الانتاج والتواصل والتاثير، فإن كتابة تاريخها كانت مهمة تنكب لها أكثر من ناقد وكاتب. وجاءت طرق استعادة هذا التاريخ، إما بالرجوع الى المنجز الفني لنتاج صانعيه وهم المخرجون، او عبر رصد أبرز الحقبات التي شكلت خطاب هذه السينما ووسعت من دائرة الاعتراف بها دولياً، او من خلال موضوعات «ثيمات» الافلام التي سطرت تجلياته... كما قاربها ابو شادي سابقاً في احد فصول كتاب «شاشات الحياة»، وعلى اساس الانواع والاجناس الفنية، فميز بين افلام ميلودرامية وكوميدية وموسيقية واستعراضية وتاريخية وسياسية... الخ.

ولكن هذا الكتاب لا يلتقي مع هذه الطرق وينحى عنها، كونه يثبت مفردات التاريخ عبر توثيق زمني يفصح عن خيارات نكية اذ يجمع مادته الأولية عن أهم ما أنتجته السينما المصرية كل سنة، ما يشكل ربما، اساساً لمعالجات أعمق ودراسات نقدية أكثر تعقيداً. فالكتاب جاء ليرسم «صورة بانورامية لملامح الواقع السينمائي وحركة الثقافة السينمائية في مصر». التي حقق فيها الفيلم المصري تفرده على صعيد المشهد السينمائي العربي. بيد ان هذه الصورة السينمائية لم تكن مجردة وبمعزل عن تحولات المجتمع وتقلباته السياسية، وكثيراً ما تقاطعت تجلياتها مع اصحاب القرار السياسي. وهنا يستطيع القارئ «تلمس علاقة الدولة بالسينما، ومدى اهتمامها - أو عدم اهتمامها - بهذه الصناعة/ الفن من خلال متابعة تطور التشريعات والقوانين والقرارات التي تحكم العمل بها، اضافة الى محاولة وضع ذلك في اطار التاريخ العام للوطن، وبخاصة السياسي منه».

أقيم أول عرض سينمائي في مصر، يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٩٦، في بورصة طوسون بالاسكندرية، وبعد أيام (٢٨ الشهر نفسه) في مدينة القاهرة في صالة حمام شنيدر... وانفتح الباب واسعاً امام رهط من الاجانب والمقيمين في مصر لخوض مغامرة هذه التجربة الجديدة. فبعد اشهر قليلة تم افتتاح أول دار عرض سينمائي «سينما توغراف لوميير» بشارع محطة مصر في الاسكندرية يوم ٣٠ كانون الثاني ١٨٩٧، ومن ثم «سينما توغراف لوميير» دارس فرنسيس - ميدان حليم باشا - في القاهرة يوم ٣٠ نيسان ١٨٩٧. وخلال هذه الفترة، وبالذات يوم ١٠ آذار من العام نفسه بدأ مسيو بروميو، موفداً من دار لوميير في فرنسا، تصوير أول اشرطة سينمائية عن بعض المناظر في مصر، وكان أول عرض لهذه الشرائط في ٢٠ أيار بالاسكندرية.

حققت العروض السينمائية اللاحقة بعض النجاح ووسعت القاعدة الشعبية لهذا الفن، كونها اعتبرت أولاً «كجزء من برامج العروض المسرحية في القاهرة والاسكندرية». بمعنى آخر فإن هذه السنوات هيأت الأرضية للانتاج السينمائي وفتحت ذائقة الجمهور على «لوثة» ستسم عصرهم/ عصرنا. ويلاحظ القارئ ان هذه الحقبة شهدت ولادة شركات انتاج سينمائية اجنبية عدة، خصوصاً من ايطاليا، تمكنت في العام ١٩١٨ من انتاج فيلمين روائيين تتراوح مدة عرض كل منهما بين الثلاثين والخمس وأربعين دقيقة، وهما «شرف البدوي» و«الأزهار الميتة»، وظهر فيهما للمرة الأولى ممثل سينمائي مصري هو محمد كريم، الذي سيلعب لاحقاً دوراً مهماً كمخرج في تاريخ هذه السينما.

لم تمر حصيلة نتاج هذه السنوات من دون ان تثير ردود فعل اجتماعية وتصطدم بالرقيب. فقد سجل في شهر ايار ١٩١١ بداية الرقابة على صالات العرض السينماتوغراف «تنفيذاً لقرار محافظة القاهرة بالتدخل لمنع الافلام المبالغ في واقعيتها من العرض السينمائي». اما في العام ١٩١٦ فقد «طالبت الصحافة المصرية بالمزيد من الرقابة الاخلاقية على الافلام السينمائية». وتعرض فيلم «الأزهار الميتة» للمنع «لأسباب دينية»، وبذلك يكون «أول فيلم مصري منعته الرقابة». وضمن هذه السياق منعت الرقابة فيلم «ماساة الحياة» انتاج اورينتال واخراج وداد عرفي في العام ١٩٢٩، وهي «أول مرة تمنع الرقابة فيلماً كاملاً». وقد انصبت الاعتراضات على «مضمون القصة، ووجدت فيها عيوباً فاضحة يندى لها الجبين خجلاً». والطريف ان الناقد والممثل السينمائي عبدالسلام النابلسي كان أحد الذين انتقدوا هذا الفيلم. وحتى فيلم «الوردة البيضاء» (١٩٣٣) الذي سجل أول حضور للموسيقار محمد عبدالوهاب لم يسلم من النقد ولم يشفع له نجاحه الجماهيري، اذ احتجت «مشيخة الأزهر على ادارة الأمن العام المشرفة على الرقابة لسماحها بمشهد لمحمد عبدالوهاب يقبل بطلة الفيلم سميرة خلوصي وهو يرتدي الطربوش. ذلك ان الطربوش هو شعار مصر القومي».

شهد النصف الثاني من سنوات العشرينات وبداية الثلاثينات، كما يثبت الكتاب، دخول المرأة لعالم السينما ليس كممثلة فقط وانما كمنتجة ومخرجة، اذ انتجت الممثلة المسرحية الكبيرة عزيزة أمير فيلم «نداء الله» في العام ١٩٢٧، وخاضت أولى تجاربها الاخراجية في فيلم «كفري عن خطيئتك» في العام ١٩٣٣. وقدمت صاحبة افلام «كوكب مصر» الممثلة فاطمة رشدي فيلمين في العام ١٩٢٨ كمنتجة: «فاجعة فوق الهرم» و«تحت سماء مصر» تاليف واخراج وداد عرفي، والذي «أحرقته لرداءته وهبوط مستواه». لكنها سجلت حضورها كمخرجة في العام ١٩٣٣ عبر فيلم «الزواج». وانتجت احسان صبري صاحبة «شركة سوسن» في العام ١٩٢٨ فيلم «الضحية». ومع حلول العام ١٩٢٩ عرض فيلم «غادة الصحراء» من انتاج «شركة الفيلم العربي» التي اسستها المنتجة الكبيرة أسيا داغر، وحاز على جائزة المعرض الصناعي الكبرى بدمشق، وهي أول جائزة تمنح لفيلم مصري.

شكلت السينما الناطقة نقطة تحول كبير، كما تشير وقائعها، في شكل الفيلم المصري واسلوبه وعلاقته بالمشاهد، ففي ١٤ آذار ١٩٣٢ عرض الفيلم الروائي الناطق الأول «أولاد الذوات» للمخرج محمد كريم عن مسرحية شهيرة لمنتجه وبطله يوسف وهبي. وفي ١٤ نيسان من العام نفسه عرض فيلم «أنشودة الفؤاد» اخراج ماريو فولبي وبطولة المغنية الشهيرة نادرة والملحن الكبير زكريا أحمد والممثل القدير جورج أبيض وكتب الأغاني الشاعر خليل مطران، لكنه فشل تجارياً. وبعد ذلك بعام عرض الفيلم الغنائي «الوردة البيضاء» من بطولة محمد عبدالوهاب. لكن افتتاح استوديو مصر في العام ١٩٣٥ بمبادرة من الاقتصادي طلعت حرب أعتبر مؤشراً الى الانطلاق الحقيقية للسينما المصرية، فبالاضافة الى كونه المختبر الذي تخرج منه مخرجون كبار، فإنه ثبت الأسس القاعدية لهذه الصناعة/ الفن. كما كان له الفضل في وضع مصر على خارطة الانتاج السينمائي، وأدخلها مهرجانات سينمائية دولية وأطلق نجوماً شكلوا جزءاً مهماً من مكتبتنا وتاريخنا السينمائيين.

بعد تجارب طبعتها العفوية والربحية والمغامرة، يتوقف أبو شادي عند فيلم «العزيمة» (١٩٣٩) للمخرج كمال سليم، كونه أول شريط واقعي يصور الحياة اليومية في حارة قاهرية ويناقش مشكلة البطالة. وفي هذا الصدد يعقد المؤلف مقارنة ذكية مع فيلم «السوق السوداء» (١٩٤٥) لكامل التلمساني، والذي اعتبره «رائعة كلاسيكية والصياغة الأمثل للفيلم الواقعي والبداية الحقيقية للسينما الواقعية». ويفرد لهذه المقارنة حيزاً يفصلح عن ذائقة الناقد الذي يضع نصب عينيه قيمة التواشج بين المعطى الفني والرؤية السياسية والاجتماعية، ويلخص ذلك بقوله ان «كامل التلمساني التقط بحسه السياسي والاجتماعي موضوع فيلمه من قلب الواقع وطرح مشكلة السوق السوداء التي أفرزتها ظروف الحرب».

هاتان التجربتان، وغيرهما، مهدتا الطريق الى اشتغالات أكثر تبصراً ونصاعة فنية ومقاربة لواقع باتت معالمه تتغير سريعاً بفعل تركة الحرب العالمية الثانية من جهة والتغير السياسي الذي أحدثته ثورة يوليو في العام ١٩٥٢ على صعيد علاقة الدولة بالفنون والثقافة بشكل عام من جهة ثانية. فقد قدم يوسف شاهين شريطه «صراع في الوادي» (١٩٥٤)، والتجربة المهمة والواعدة لتوفيق صالح في «درب المهابيل» (١٩٥٥)، وبعد عام جاء شريط «شباب امرأة» لصلاح أبو سيف والذي مثل مصر في المسابقة الرسمية لمهرجان كان في العام ١٩٥٦. وفي العام ١٩٥٨ قدم يوسف شاهين شريطه «باب الحديد» الذي يعد نقطة تحول في اشتغالاته الفنية والخطوة التي قربته من السياسة عبر فيلم «جميلة» عن المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد.

نعثر من خلال تصفح نتاج هذه السنوات على معلومة لها مغزاها السياسي، وهي ان الانتاج المشترك والانفتاح على البلدان العربية كان ابتداء من العام ١٩٤٧، اذ قدم المخرج أحمد بدرخان شريطه «القاهرة بغداد» العام ١٩٤٧ مع العراق.

وفي العام ١٩٤٨ ذكر اسم فلسطين للمرة الأولى في عناوين الأفلام المصرية من خلال «فتاة فلسطين» لمحمود ذو الفقار وبطولة سعاد محمد وعزيزة أمير. وشهد هذا العام ايضاً أول نتاج مشترك مع سورية عبر «ليلى العامرية» لنيازي مصطفى. وقدم أحمد كامل مرسي في العام ١٩٤٩ فيلمين مع العراق «ليلى في العراق» و«عليا وعصام» مع المخرج الفرنسي اندريا شوتان. وكان على السينما المصرية أن لا تخوض تجربة الانتاج المشترك لمدة أكثر من ربع قرن مقبلة، الى ان جاءت تجربة يوسف شاهين في «عودة الابن الضال» مع الجزائر، لتكسر هذه العزلة التي ربما، يتحمل الخطاب السياسي حينها مسؤوليتها.

وترسم هذه السنوات ايضاً خطاً بيانياً يوضح العلاقة بين الإفلام المنتجة ودور العرض السينمائي، ففي العام ١٩٤٩ مثلاً بلغ عدد الافلام المنتجة ٤٩ شريطاً اما عدد دور العرض فكان ٢٤٤ صالة سينمائية، ليصل الانتاج في العام ١٩٥٤ الى ٦٦ شريطاً مقابل ٤٥٤ صالة للعرض، في حين عرض ٥٣ شريطاً سينمائياً في العام ١٩٩٣ موزعة على دور عرض لم تتجاوز ١٥٠ صالة... ومثل هذا الخط البياني مهم برأينا، اذ بإمكانه توفير فرصة لتامل وقراءة منجز قرن من الزمن، والبحث الجاد عن بدائل لتجاوز الأزمة الراهنة التي تعيشها هذه السينما/ الصناعة.

الجهد التسجيلي الذي حققه كتاب الناقد ابو شادي يستحق الثناء والتقدير لأنه يمثل دعوة جذرية لفتح باب البحث على مصراعيه، من أجل كتابة تاريخ شامل لهذه السينما ورصد تجلياتها الفنية والاجتماعية والسياسية والترفيهية، ولمعرفة تاثيراتها المتبادلة وموقعها عند المشاهد وفي ثقافة الفيلم العربي.

هوامش الكتابة

الأصولية الماركسية

جابر عصفور

■الأصولية الماركسية هي المجلي الموازي للأصولية الدينية، من حيث العناصر التكوينية المشتركة التي تتمثل في أحادية الإدراك، وحرفية الفهم، وتقليدية الوعي، واتباعية النظر. وهي العناصر التي تفضي إلى الآليات الفكرية الملازمة: الجمود ورفض التغير، التعصب وعدم التسامح، الانغلاق والاسترابة في كل وافد، مركزية الأنا ومعاداة الآخر، الإجماع ورفض الخلاف، التصلب ونبذ المرونة، إطلاق التعميم الذي يضع الجزء محل الكل والأنا المحدودة للمتكلم موضع الوعي المطلق للأمة. ويلازم هذه الآليات استبعاد منطق الحوار في الممارسات الخطابية، وإثبات الحق والحقيقة في جانب المرسل الذي ينوب عن الأصل، ومن ثم ترسيخ عنف الممارسة الخطابية في التعامل مع المستقبل الأدنى الذي يظل واقعا تحت مقصلة الاتهام بالخيانة أو التحريف أو العمالة أو التبعية أو حتى «البرجوازية» في أحوال المخالفة، وذلك في الآلية نفسها التي يعيد بها المستقبل إنتاج العنف في المتواليات الخطابية، خصوصا حين يمارس العنف على غيره بالمعنى الذي تسترجع به النتيجة أصل السبب الأول في مركز الأصولية.

ومبدأ الثنائية المتعادية دال في هذه الأصولية بحفاظه على خصائصه المائزة. وتتصل هذه الخصائص بالأساس الوجودي المعرفي الذي ينبني على مركزية النقيض، حيث عملية التعرف التي تسبق بنفي الآخر إثبات الذات، وحضور الوجود الذي يستبدل بالإيجاب في الوعي بالذات السلب في العلاقة بالآخر. ونتيجة ذلك ما تتحدد به «الأنا» بوصفها نقيض «الآخر» الذي ينزل منزلة دونية دائما في العلاقة التي تدني بالمباين والمغاير إلى موضع العدو. يستوي في ذلك ما تؤسس به الأنا علاقة الثقافة الوطنية بتياراتها التي لا تتفق وإياها في منظورها الأصولي، أو ما تؤسس به هذه الأنا علاقة الثقافة الوطنية في إجمالها بغيرها من الثقافات التي لا بد أن تقع من صفات الوطنية والاستقلال والتحرر موقع النقائض المعادية من منظور هذه الأنا الأصولية.

ونزعة «الجدانوفية» هي الأصل السوفياتي لهذه الأصولية الماركسية، نسبة إلى زعيمها أندريه ألكسندروفتش جدانوف Aleksan- Zhdanov Andrei drovich (١٨٩٦-١٩٤٨) سكرتير اللجنة المركزية الذي تولى الشؤون الإيديولوجية للحزب الشيوعي، وعرف بالعداء لكل ما رآه لا يلتزم التزاما صارما بخط الحزب، أو لا ينتسب انتسابا حرفيا مباشرا إلى الواقعية الاشتراكية التي أسهم إسهاما أساسيا في صياغتها. وارتبط اسمه بسلسلة من القرارات القمعية استمرت طوال سنوات الهيمنة الستالينية، وأدت إلى أعنف اعتداء شهده النصف الأول من هذا القرن على الإبداع الفكري والفني والأدبي باسم التحرر الاشتراكي. وبدأت هذه الهيمنة مع تصاعد نزعات التعصب التي استبعدت التأويلات المرنة للماركسية، واستبدلت بها تأويلات متصلبة سرعان ما انتهت، ثقافيا، إلى أصولية الواقعية الاشتراكية. وكانت البداية الدالة انتحار الشاعر ماياكوفسكي سنة ١٩٣٠، وتدمير «الجبهة اليسارية للفن» التي جمعت ما بين الشكليين والمستقبليين من أصدقاء ماياكوفسكي الذين سرعان ما أجبروا على الصمت، بعد أن خشنت مراقبة أفكارهم رسميا بوصفها أفكارا خارجة على الخط الرسمي للحزب، أو اضطروا إلى الفرار بحثا عن مناخ أكثر انفتاحاً، على نحو ما فعل رومان ياكوبسون (١٨٩٦-١٩٨٢) الذي ارتبط بجماعة ماياكوفسكي واضطر إلى الرحيل عن الاتحاد السوفياتي، حاملا معه بذور النظرية البنيوية، عبر حلقة براغ اللغوية، إلى الغرب الاميركي.

وكانت الجدانوفية التعبير الثقافي عن تسلطية الدولة الستالينية التي أودى قمعها بآلاف الآلاف من أرواح ضحاياها، وأدت أصوليتها الفكرية إلى ألوان القمع المختلفة التي وقعت على المبدعين من أمثال الكاتب الساخر ميخائيل زوشينكو الذي طرد من اتحاد الكتاب السوفيات بسبب كتابته التي وسمت بالبرجوازية والنزعة الفردية والمخالفة السياسية إلى جانب النزعة الكوزموبوليتانية، ومن أمثال فسيفولد بييرهولد المنتج المسرحي التجريبي الذي ترك أعمق الأثر في افكار برشت المسرحية، فقد اتهم بالانحطاط لأنه أعلن جهارا «أن هذا الشيء التافه العقيم للسمى بالواقعية الاشتراكية لا علاقة له بالفن» واعتقل في اليوم التالي لهذا الاعلان مباشرة، وسرعان ما توفي واغتيلت زوجته. وعلى رغم وفاة جدانوف سنة ١٩٤٨ فإن الحملة الكاسحة ضد الكوزموبوليتانية باسم الحفاظ على الثقافة الوطنية استمرت إلى وفاة ستالين سنة ١٩٥٣ والذي كان موته بداية التحرر من قمع هذه النزعة الأصولية.

ومن المفيد الإشارة إلى أن تسلط هذه النزعة أخذ في التصاعد الحدّي مع المؤتمر الأول لاتحاد الكتاب السوفيات الذي انعقد في آب (أغسطس) من سنة ١٩٣٤، عندما تبنى المؤتمرون رسميا نظرية الواقعية الاشتراكية التي باركها ستالين وغوركي وصاغها جدانوف في خطابه الذي كان بداية هيمنته على الحياة الثقافية السوفياتية. وقد بدأ خطابه بتخطيط الموقف السياسي للحزب، حيث أصبح من الضروري «استئصال مخلفات الرأسمالية في اقتصادنا وعقول شعبنا». وكان هذا الاستئصال هدف الممارسة الأصولية التي انقلبت بالواقعية الاشتراكية إلى سلاح إرهابي، في حقبة كان يمكن لغير الملمين بأبجديات الفن أن يصادروا الأعمال الإبداعية للأدباء والفنانين الذين لا يرفعون الشعارات الزاعقة للواقعية الاشتراكية. ولم يكن جدانوف المتهوس الوحيد في هذا المؤتمر بأصولية الواقعية الاشتراكية، فقد ساندة كل من بوخارين ورادبك مساندة الأتباع، فذهب الثاني إلى وسم الشاعر ت.إس.إليوت بالفاشية، ووصف رواية جيمس جويس «يوليسيز» بأنها كومة من الروث التي تعج بالديدان وتستغرق في هواجس الذات البرجوازية الهلاسية بما ألهاها عن الإشارة إلى انتفاضة عيد الفصح في أيرلندا سنة ١٩١٦!

ومن يومها ارتبطت ممارسة الأصولية للنزعة الجدانوفية بعنف الرقابة الحكومية المتشددة على الفن، في موازاة تأجيج حدة العداء لإبداع الغرب الراسمالي وفكره البرجوازي، ومن ثم تحقير إنجازاته الإبداعية والفكرية، وتخوين الأعمال المحلية المشابهة. وكان ذلك من منطلق صياغة الواقعية الاشتراكية التي انطوت على شعارات المركزية العرقية (الإثنية) وإحياء النعرة الروسية، ومن ثم الزعم بأن النظام السوفياتي الاشتراكي والثقافة الروسية أرقى من غيرهما من الأنظمة والثقافات. أما الواقعية الاشتراكية فكانت النظرة الوحيدة الصحيحة إلى الحياة والأدب، بل النظرة التي احتكرت معرفة الحقيقة دون غيرها من النظرات. وكانت النتيجة أن أصبح المتنسبون إلى الواقعية الاشتراكية وحدهم ابناء الفرقة الناجية الموعودة بفردوس المستقبل الشيوعي، مقابل غيرهم من المغايرين أو المختلفين الذين أقصوا إلى منافي الفرق الضالة المضلّة.

وطبيعي أن ينال أبناء الفرق الضالة المضلّة عقابهم على ابتعادهم عن حظيرة الواقعية الاشتراكية، تلك التي ارتبطت ممارستها بإغلاق المجلات الأدبية في حال اتهامها بالخروج على الإجماع الأصولي، والعقاب الرادع للأقلام الخارجة على هذا الإجماع بما يجعل من اصحابها عبرة لغيرهم، على نحو ما حدث مع إغلاق مجلتي زفيزدا (النجم) ولينينغراد سنة ١٩٤٦ وعقاب كتابهما، وامتداد العقاب بالسجن أو النفي إلى طوائف متعددة من المثقفين الذين اشتم الرقباء الحزبيون رائحة المغايرة في كتاباتهم. ووصل الأمر إلى درجة معاقبة نقاد الأدب ومؤرخيه الذين ذهبوا إلى أن الكلاسيكيات الروسية تأثرت بأعمال جان جاك روسو وموليير أو لورد بايرون أو تشارلز ديكنز أو غيرهم من كتاب الغرب الراسمالي العفن!؟.

وغير بعيد عن دائرة هذا العقاب، بل في المركز من عنفها القمعي، ما وقع للشاعرة الكبيرة أنا أخماتوفا (١٨٨٩-١٩٦٦) والناقد العالمي ميخائيل باختين (١٨٩٥-١٩٧٥). وكلاهما مثال دال على غيره من ضحايا ممارسة الأصولية الجدانوفية أو الماركسية بلا فارق. اما الأولى فقد فرض عليها الصمت الشعري المطبق والنبذ الأدبي الكامل منذ سنة ١٩٢٣ إلى سنة ١٩٤٠، وهي السنوات التي لم ينشر لها شيء في الاتحاد السوفياتي. وما إن حدث استثناء لذلك ونشر لها ديوان سنة ١٩٤٠ حتى صدر قرار فوري بسحبه من المكتبات. وظلت منبوذة من كهان الأصولية إلى أن تمت إدانتها رسميا في آب (أغسطس) ١٩٤٦ بسبب ما وصف بأنه «نزعة شهوية صوفية ولامبالاة سياسية»، وطردت من اتحاد الكتاب السوفيات. وصدر قرار بتدمير ما جمع من قصائدها في إحدى المطابع. ولم يظهر لها عمل شعري واحد إلى سنة ١٩٥٠ حين سمح لها بنشر عدد من القصائد في مديح ستالين والشيوعية بأعداد إحدى المجلات الأسبوعية. وكان ذلك مقابل إطلاق سراح ابنها الذي اعتقل سنة ١٩٤٩ ونفي إلى سيبيريا. ولم تنل أخماتوفا ما تستحقه من مكانة تليق بشاعريتها إلا بعد وفاة ستالين وبداية تقلص نفوذ الأصولية الجدانوفية.

أما ميخائيل باختين فقد اعتقل سنة ١٩٢٩ بتهمة النشاط السري المعادي للدولة، والسبب الحقيقي هو أفكاره الأدبية والنقدية غير الأصولية، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات في جزر سولوفستكي، وهي معسكر للموت يقع في أقصى الشمال السوفياتي. ونتيجة تدخل بعض العقلاء، استبدل بالحكم المميت النفي لست سنوات في قازاخستان. وبعد انتهاء العقوبة، ظل هذا الناقد العظيم منزويا، يعمل بالتدريس في معهد صغير بمدينة سرنسك في الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٦١، لا يجرؤ على نشر شيء من أعماله حتى لا يلفت إليه الأنظار أو يتذكره أحد من كهان الأصولية. وظل في عزلته الاختيارية وهوان حاله إلى أن سقطت الستالينية والجدانوفية، وأعاد الجيل الجديد من الباحثين السوفيات اكتشافه في سعيهم إلى تأسيس نظرية جمالية (اسطيقا) جديدة متحررة من الجدانوفية، فتحلق حوله علماء العلامة (السميوطيقيون) البنيويون من جامعة تارتو في ما عرف باسم «مدرسة تارتو» ذات الشهرة العالمية في سنوات المد البنيوي، وخرجت أعماله إلى العالم كله بعد أن أعدّ الطبعة الثانية التي صدرت سنة ١٩٦٣ لكتابه «مشكلات الشعرية عند يستيوفسكي» الذي صدرت طبعته الأولى سنة اعتقاله (١٩٢٩).

ولم تنحصر الممارسة الأصولية لهذه النزعة في مجالات الفنون والإنسانيات بل تعدتها إلى العلوم بعد أن شملت النقد الأدبي والفلسفة وغيرهما في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية، فاقتحمت مجال الأحياء والصيدلة وغيرهما من العلوم البحتة. ولم يقتصر ذلك على الزعم بأن المخترعات الغربية والنظريات العلمية ذات أصل روسي، في سياق الإعلاء الجدانوفي من شأن الثقافة الوطنية الروسية، وهو الإعلاء الذي أصاب بعدواه مفهوم الثقافة الوطنية نفسه فيما نقله ورثة جدانوف من أبناء العالم الثالث، وإنما جاوز الأمر ذلك إلى محاولة إيجاد «علم ماركسي» خالص في العلوم الطبيعية، يتسلح بكتاب إنغلز عن جدل الطبيعة ورسالة لينين عن المادية والنقد التجريبي (الإمبريقي)، وذلك على نحو يجعل من هذا العلم المزعوم نقيضاً لغيره من العلم الرأسمالي!. وكانت بداية ذلك تطبيق مصفاة النقاء الإيديولوجي على مجالات شديدة التباين في العلوم البحتة من مثل ميكانيكا الكم والنسبية والوراثة، فانتهى الأمر إلى كارثة تمثلت على نحو خاص في ما صاغه ليسينكو تحت عنوان «علم الأحياء الاشتراكي» الذي تبنته الدولة عقيدة لها في عهد ستالين، وقمعت العلماء المعارضين للخلط بين العلم والإيديولوجيا إلى حد الحكم عليهم بالإعدام، على نحو ما حدث مع العالم فافيلوف الذي حكمت عليه إحدى المحاكم العسكرية بالإعدام، وتم تخفيف الحكم إلى السجن الذي أدت قسوته إلى وفاة العالم المنشق بعد ثلاث سنوات. ويقول العلماء إن نظريات ليسينكو ترتب عليها تراجع علم الأحياء (البيولوجيا) في الاتحاد السوفياتي لعقدين من الزمان على الأقل، وتسببت في المعاناة الإنسانية التي تمثلت في إعدام المعارضين لها أو سجنهم، ونجمت عنها خسائر بالغة للزراعة السوفياتية، لم يعلن عنها إلا في عهد خروتشيف.

ولم يتم الخلاص من هذه النزعة إلا في حقبة الانفتاح المعادية للستالينية، ابتداء من عهد خروتشيف الذي شهد «ذوبان الجليد» الأصولي، إذا استخدمنا عنوان رواية إيليا إهرنبورغ (١٨٩١-١٩٦٧) التي صدرت سنة ١٩٥٤ بعد عام من وفاة ستالين لتكشف عن بعض المسكوت عنه من الخطاب الثقافي المكبوت بواسطة الأصولية الجدانوفية. ومنذ ذلك الوقت، أخذت الحقائق تتكشف مع تهاوي الأسوار الحديدية، فأعلن عن الخسائر البالغة التي لحقت بالزراعة السوفياتية نتيجة الانسياق وراء مزاعم أمثال ليسينكو، وأعيد الاعتبار إلى الأحياء من الكتاب المغضوب عليهم، وأخذ نقاد الأدب الماركسيون، خارج الاتحاد السوفياتي على الأقل، يتحدثون عن «واقعية بلا ضفاف» على نحو ما فعل روجيه غارودي الذي اصدر كتابه بهذا العنوان سنة ١٩٦٣، قبل ثلاث سنوات فحسب من كتاب زميله النمساوي إرنست فيشر عن «الفن ضد الإيديولوجيا» سنة ١٩٦٦.

وأخذ أمثال هذين الناقدين، في حقبة ما بعد الستالينية، يتبرأون من الواقعية الاشتراكية التي اختلطت بالجدانوفية اختلاطا دفع إرنست فيشر إلى أن يستبدل بها مصطلح الفن الاشتراكي في كتابه «ضرورة الفن» الذي صدر سنة ١٩٥٩. وعلى رغم ما ذهب إليه من أن مفهوم الواقعية الاشتراكية مفهوم سليم في ذاته فإنه لا ينكر ما وقع من سوء استخدام له، وذلك في سياق من المساءلة التي أفضت إلى ما ذهب إليه م. سولومون من أن نزعة الجدانوفية لا جذور لها في الماركسية، وأنها أقرب إلى الكيت الجنسي منها إلى الفكر الماركسي الأصيل. وكان ذلك في تقديمه الكتاب الذي أشرف على تحريره بعنوان «الماركسية والفن» سنة ١٩٧٣.

الاثنين ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ٢ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨١٠
AL HAYAT MONDAY 30, MARCH, 1998 ISSUE NO 12810

وداعاً ميشال طراد

اذا أطعمت العصافير تصلّي لك... وصلاتها مسموعة!

جاد الحاج

■ «ميشال طراد يحسدنا عليه الورد الجوري في لبنان، وتحسدنا عليه حناجر البلابل الذهبية ذوات الشجو والغناء. انه شاعر ما انصتت اذن في لبنان لأشجى وأعمق من نغماته، ولا مرّ في بال أحلى من خياله خيال، ولا غنّى لبنان شاعر في الارض بمثل ما غناه ميشال طراد».

هذا الكلام للشاعر التموزيّ الكبير فؤاد سليمان، نستحضره في هذا الزمن المقلوب رأساً على عقب، زمن «العربة المخلّعة» كما وصفه شاعر جلنار الذي رحل في الثامن من شباط (فبراير) المنصرم، بصمت وخفر، كما يرحل نسّاك الجمال والشعر في بلادنا... الجميلة.

زارت «الحياة» منزل الشاعر في زحلة واستعادت مع ابنائه جورج وموسى وجلنار ذكريات واقوالاً واياماً... ولم تستطع رفيقة دربه اغني ان تشاطرنا الذكرى فهي مهدودة في حزنها ومرضها. لكن جلنار ابنته وغروس باكورته تحدثت من خلال دموعها عن رجل «لم يكن اباً كالآباء الآخرين، كلا، ما شعرت يوماً بسلطته او سطوته. كان صديقاً ورفيقاً وحبيباً مغرقاً حتى الثمالة على الدوام بعشقه الجمال. لا اغالي إن اخبرتكم ان حنانه كان كل شيء فيه، جسداً وروحاً. اذكره وانا صغيرة يأخذني من يدي الى الحديقة حاملاً فتات الخبز يرشّه للعصافير قائلاً ان العصافير لو اطعمتها تصلّي من اجلك وصلاتها مسموعة. كان يحب. الحب الخالص كان خبزه اليومي، والشعر موهبته وهمّ كيانه. والحقيقة انني ما عرفته الا مهموماً بالشعر، ساخطاً على فقدان العدالة، حزيناً على لبنان، ناقداً مجتمع المادة وعالم الآلة. كان يحب الارض العذراء وزهرة النرجس والثلج والريح والنهر».

وضحكت جلنار من خلال دموعها: «كان يغرق في الهامه فتصيبه الغفلة عمّا حوله. مرة راح يبحث عن نظارتيه في البيت مردداً، يا جلنار وين عويناتي، ورحت افتش، وهو يدور من غرفة الى اخرى، فلما تواجهنا رأيت نظارتيه على رأسه».

ولد ميشال طراد في زحلة العام ١٩١٢. كان طفلاً عندما فقد والده موسى. واختته امه الى منزل ذويها في بسكنتا، بلدة ميخائيل نعيمة، على سفح صنين ذي الهامة البيضاء على مدار السنة. درس في المدرسة الشرقية وتتلمذ على يد الشاعر المخضرم عبدالله غانم. وفي العام ١٩٣١ التحق بالجامعة الوطنية في عاليه حيث ارتعد ولا شك تحت حاجبي ابي محمد، مارون عبّود، معلمه هناك. ثم ذهب الى الكلية الارثوذكسية في حمص لانهاء دروسه الثانوية. في بداياته عمل مدرساً ثم كاتباً في الدار الوطنية للكتب. والعام ١٩٤١نقله الامير موريس شهاب الى المتحف الوطني، ثم الى بعلبك، حافظاً لقلعتها، حيث بقي اكثر من ثلاثين سنة براتب متواضع، وقناعة مكابرة. وفي خلال ذلك تزوج وانجب اولاده الثلاثة وبواوينه الاحد عشر. وله تحت الطبع اربعة غير منشورة.

عاش ميشال طراد على حدة من مطاحن الثقافة، وكان في شعره مدرسة قائمة بذاتها قوامها المحكية الصافية راح يغرف منها وينتقي الفاظها التي قد تبدو محيّرة للقارئ العربي خارج لبنان، واحياناً لدى اللبنانيين انفسهم، كونها لصيقة بالارض مقطوفة من افواه الناس البسطاء، فلاحين ومزارعين ورعاة. ولذا يمكن اعتبار شعره حافظاً للحيّ على الافواه في مداه ومداره.

الشاعر البعلبكي طلال حيدر، الذي حمل نعش ميشال طراد الى مثواه الاخير، يقول بفخر ونشوة: «معلمي الاول ميشال طراد، ذهبت اليه باولى قصائدي وذهبت اليه باواخرها. كنا نلتقي في بعلبك وزحلة ولا نلهج لساعات الا بالشعر».

موريس عواد يقول: «ميشال طراد ابي الروحي في الشعر. فانا ولدت شاعراً من جلنار. قبله كانت قصائد المحكية مخضرمة وزجلية فيها الكثير من الطرب وقلة الثقافة والخيال والشفافية. هو نقل الشعر من قصيدة المنبر الى القصيدة الفنية، طهّرها من كل ما ليس حيّاً على الافواه».

انشدت له فيروز وغناه وديع الصافي قصائد في الحب والطبيعة. وتناقلت اشعاره افواه الصغار والكبار لنصف قرن مضى. لكنه لم ينزل الى بيروت الا لماماً، ولا تورّط في النسيج الاجتماعي بما يتجاوز جيرانه وأصحابه وأهل بيته.

من أعماله

«جلنار» ١٩٥٠ قدمه سعيد عقل. «ليش» ١٩٦٤. «الغراب الاعور» ١٩٨٦. «عربية مخلّعة» ١٩٨٦. «عيد الشحادين» ١٩٧٢. «وردة بايد الريح» ١٩٩٣ و«المركب التايه» ١٩٩٤. ترجمت اشعاره الى الانكليزية والفرنسية وقدمت في جامعة كامبردج البريطانية اطروحة دكتوراه حول الجمالية في شعره.

THE POETIC VOCABULARY OF MICHEL TRAD

أمام أعمدة بعلبك







مع زوجته أغني

ميشال طراد في آخر صورة له

شواهد

عبدالكريم كاصد

جنون ابن الهيثم

في يوم اسود
عاد أبو الحسن بن الهيثم
من أعلى النيل
الى أسفله
يتبع شمساً بيضاء
ويرى ظلّه مشنوقاً
يتدلّى من أعلى السقفْ
فارتج...
وقام الى ظلّه مرتعداً
يبكي
يبكي
حتّى انطفأت عيناه
يا جدّي
يا جدّي البصريّ
ترى من قادك ثانيةً
منطفئ العينين
الى مصر
وألقى ظلّك في أعلى النيل؟

حكاية من الأندلس

من بين ولاة الأندلس الألف:
الثقفيّ، الأحوصُ، عنرةُ، يحيى الكلبيّ،
الى آخره...
يحضرني ابن أبي نِسعةْ عثمان
الحاكم
- فيما بعد -
بثغرٍ عند تخوم الإفرنج
وصهر «الكونت أود»
حين أتاه الأمر بغزو حميّه
كيف ترى يغزو جاراً
أو يخرق عهداً؟
(يا ابن أبي نسعة..!
قبرك في بطن الطير
وطيرك في عنق الأخوة
يطوون شعاب الليل وراءك)
تحضرني زوجته الحسناء
تساق بقافلةٍ في الصحراء
الى أرض دمشق!

سيدي الطبري

يا سيّدي الطبريّ
أعوانُ ابن حنبل
اسرجوا جثّاً إليك
وغادروا دار الإمامة خلفهم حجراً
ودارك
من سيحرسها؟
ومن لك سيّدي الطبريّ؟
منْ للناس يضطربون حولك؟
(محنة هي...)
من لهذا الليل؟
هل صهلوا؟
وهل حملوا السماء على دواب الأرض؟
هل شجّوا جبينك بالحجارة،
فالتفتَ الى السماء
تردّ عنك السيل؟
هل أطرقتَ؟
ماذا؟
سيّدي الطبريّ؟

محنة ابن حنبل

يا أحمد الفقراء
ما شايعتُ فقهك مرّةْ
أو زرتُ قبرك
او مشيتُ وراء من صلّوا عليك
وإن اردتَ الصدق
ما منّيتُ نفسي باصطحابك
لكنّي بكيتك في طريق الشام
مغلولاً الى جملٍ
تشيّعك المدائن
أم تحييك المدائن؟
مطرقاً
والنجم لا يأتي
وشمسك لا تمرّ
ورنّة الاصفاد تقطعها الحوافر
والثغور كأنها رجزُ القرات تصيح:
«متْ جبلاً
ليحيا الناس»
هل أبصرتهم يأتون...؟
موكبك الفقير
يسير في عرض السماء
يقوده ملك
وتحرسه ملائكةٌ
وريحك اقبلتْ
يا أحمد الفقراء
أنت اليّ أقرب من يدٍ
تقضي بسيف العقل
أنت اليّ أقرب من يدي اليمنى
انت احبّ إليّ يا أبتِ...

سلاجقة

ولما نزلنا الشآم
سألنا العوام
فقيل: توارثها
- بعد ذاك الزمان -
دقاقٌ ورضوان
ابنا تتش!

العودة الأبدية

قصة لؤي عبدالاله

■ هل كان ممكناً ان يكف جنكيز خان، يوماً، عن توسيع امبراطوريته، أو روكفلر عن زيادة ثروته؟ بل هل يستطيع اي منا مقاومة تلك النار المندفعة، دائماً، صوب خيارات ومشاريع جديدة، صوب امتدادات غير محدودة للذات؟

ساطلق على هذا المنحى اسم غريزة الاتساع، وكان الانسان محكوم بها الى آخر انفاسه، اذ حال وصوله الى هدف ما يظهر في الأفق هدف آخر. وبرصف الأهداف المتحققة، بعضها جنب بعض، يمكننا اكتشاف مساحة التمدد التي حققها الفرد منذ لحظة ولادته، ولعلنا لهذا السبب لا نتقبل حقيقة الموت.

لم يمض على الفلكي «هابل» طويلاً منذ اكتشافه حال الاتساع المضطرد للكون. المجرات تبتعد، أكثر فاكثر، عن مركز الانفجار الكبير الذي وقع قبل عشرة بلايين سنة، وعن بعضها البعض. في البدء كان معدل الاتساع هائلاً، لكن مع انخفاض درجات الحرارة، بدأ التناقص في سرعة الاتساع، وأصبح ممكناً تكون مجرات النجوم.

كما يبدو التماثل غريباً في النزوع الى الاتساع بين الكون الأصغر: الانسان، وبين الكون في كليته. في كتابه «التاريخ المختصر للزمن» يجري ستيفن هاوكنغ مقارنة بين الزمن السيكولوجي والزمن الكوني، عبر افتراض لا يلبث ان يتراجع عنه: الانسان يتذكر الماضي فقط ولا يعرف شيئاً عن المستقبل، وهذا راجع الى حركة الكون الانبساطية. لكن عند بدء مرحلة الانقباض الذي سيعقب توقف الكون عن الامتداد ستتغير المعادلة تماماً: الانسان يبدأ يتذكر مستقبله فقط، اما ماضيه فلن يعرف عنه شيئاً. حركة الحياة ستسير باتجاه معاكس، ما وقع في الماضي سيعود الى الظهور، مثل فيلم يُعرض باتجاه معاكس.

اظن بانني شاهدت هذا الحلم، بعد انتهائي من قراءة ذلك الكتاب الشيطاني بساعات قليلة: كانت عيناي معصوبتين، وكنت محشوراً في ملجأ تحت الأرض، بين حشد هائل من الناس. ومن الخارج كانت تتسرب الينا بين الفينة والأخرى، أصوات انفجارات مروعة، مختلطة بعويل العواصف التي راحت ترج الملجأ بعنفه، لتبعث الرعب في أنفاسنا. فجأة ارتفع ازيز عارم، كأنه صرير قطار كوني لحظة كبح جماح عجلاته حتى توقفه كلياً. في تلك اللحظة، أطبق سكون مطلق على الملجأ، حتى الهواء تحول الى جليد لامرئي، وبين خلايا جسدي استقر شلل كامل.

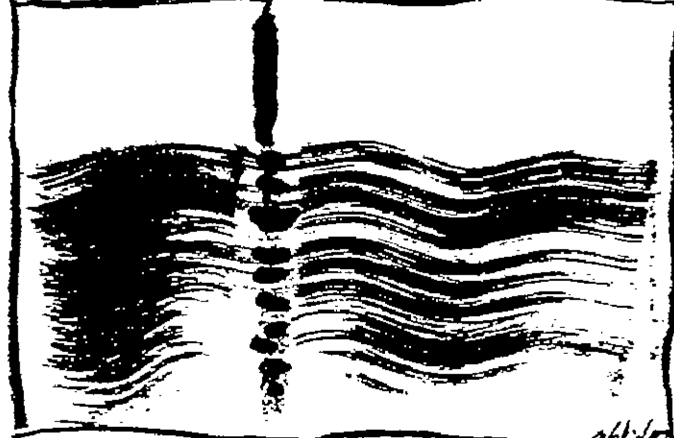
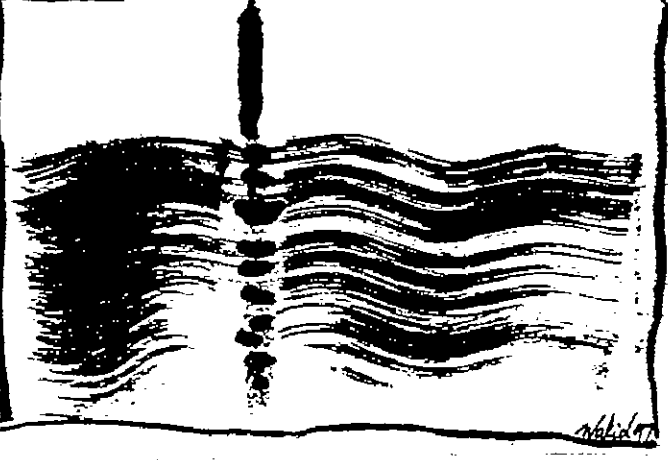
كم بدت تلك الثواني لانهائية في استطالاتها، حيث انغرز كل شيء، بلا حراك، داخل احشاء حلزون عملاق. لكن لرتجاجاً مفاجئاً له دفع بالدماء ثانية للجريان في عروق مخلوقاته، هل هو الحلزون ينطلق ثانية في حركة بطيئة، مترجرجة، تنتظم بشكل تدريجي، حتى يتلاشى الشعور بها.

تسقط العصابة عن عينيّ، للمرة الأولى ليواجهني مشهد المدينة التي لم أرها من قبل: ها هي الساعة المعلقة على قمة برجها، ترمي بدقاتها العشر الصاخبة بانتظام. وأمام حشد هائل من المارة، راح العقربان يتحركان باتجاه مقلوب، ليبعثا البهجة والخوف في نفوسهم. يتفرق الناس ببطء، تتابعهم دقات الساعة المتناقصة. وفي الطريق الى بيتي، لمحت الأشجار التي تكسرت بفعل الأعاصير الأخيرة، تنهض من الأرض لترجع الى جذورها، تنافسها الأبنية المهدمة في حركتها صوب ما كانت عليه من بهاء وتناسق.

كان العالم حولي في حركة دؤوبة للعودة الى بداياته البكر: الخل المكموخ في الأدنان يتحول الى عصير مترقرق، الجلود المسلوخة تفلت من اكتاف المارة هاربة صوب الغابة، لتعود ثانية في هيئة دببة ونمور حية، وفي بيتي، التقيت، من دون أي اندهاش، بأمي التي عادت من المقبرة، بعد مكوثها هناك زمناً طويلاً، ولم تشِ ملامحها الا بالصحة والابتهاج، وكأنها لا تتذكر المرة الأخيرة التي اجتازت عتبة بيتي غاضبة علي وعلى زوجتي، حالفة بانها لن تعود أبداً لزيارتي. في هذا العالم المتسارع صوب البدء، تنقلب العلاقة بين الأسباب والنتائج، بدلاً من الاحتراق في حمى الندم، على الاختيارات التي دفعتني صوب أوضاع بعيدة عما كنت أتوق اليه. ها أنذا أغرق في متعة مراقبة الأسباب، مخلفاً ورائي النتائج التي ما انفكت تتساقط واحدة بعد اخرى. في عربة العودة الى المنطقة، ليست هناك خيارات أو قرارات أو اغراءات بل اندماج في تذوق دقائق الماضي الذي اصبح مستقبلاً. وفق قواعد هذا الزمن الخيالي، الأمل الوحيد الذي يحرك المرء هو الذوبان أخيراً في خضم الأبدية.

بين الطفل والشيخ متاهة تفصل بينهما، ووفق لعبة الحلم التي شاهدته كان الشيخ ممسكاً برأس خيط طويل ينتهي عند طرف المتاهة الآخر، حيث يقف الطفل منتظراً اياه بصبر.

فاتني ان أذكر استدراك ستيفن هاوكنغ عن لحظة بدء انقباض الكون، آنذاك ستختفي الجاذبية التي تحكم بقاء الأجسام على سطح الأرض، مما يجعلها تندفع كشظايا انفجار بركاني صوب فضاء غارق في فوضاه وهلاميته، ولن تتاح فرصة للانسان حتى بوضع خطوة واحدة في رحلته المقلوبة عبر تيار الزمن الخيالي.

فطر في المدينة

قصة قصيرة لإيتالو كالفينو

ترجمة: فوزي محيدلي

■ الريح القادمة من البعيد تجلب الى المدينة هدايا غير عادية، لا تلاحظها سوى قلة من الارواح الحساسة من مثل ضحايا حمى القش الذين يعطسون من الرحيق القادم من بقاع اخرى.

ذات يوم وصلت الى الشريط الضيق من الارض الذي يحد احدى الجادات هبّة من غبيرات النبات، يعلم الله وحده من اين اتته، وفرّخت تالياً بعض نباتات الفطر. ولم يلاحظ احد وجودها سوى ماركوفالدو، العامل الذي يستقل الحافلة من المحطة الكائنة هناك كل صباح.

كان لماركوفالدو عين لا تروق لها حياة المدينة، فلوحات الاعلانات، والإشارات الكهربائية، والواجهات ويافطات النيون، والملصقات لم تكن تستوقف ناظريه - اللذين يفضلان ربما منظر رمال الصحراء - مهما تفنن صانعوها في محاولة جذب الانتباه. وبالمقابل، لم يكن ماركوفالدو يخطئ ورقة تميل الى الاصفرار على غصن، او ريشة عالقة بقرميدة سطح. لم يكن ثمة ذبابة على ظهر حصان، او دودة داخل لوح خشبي، او قشرة ثمرة تين مسحوقة على الرصيف لم ينتبه لها هذا الرجل فيتأملها مستكشفاً من خلالها تقلبات الفصول، وحنين فؤاده، ومخاوف كيانه وحياته.

وهكذا، ذات صباح فيما هو بانتظار الترام الذي سيقله الى مؤسسة «سباف وشركاه» حيث يشتغل كعامل غير مطلوب منه مهارة معينة، لاحظ شيئاً غير عادي قرب المحطة، وبالتحديد داخل الشريط الضيق الذي تعلوه قشرة جرداء تقع تحت خط اشجار الجادة. فقد ظهرت عند نقاط معينة قريبة من جذوع الاشجار بعض المطبات التي انفتحت هنا وهناك للسماح لأجسام مستديرة باختلاس النظر من تحتها.

انحنى ماركوفالدو لربط شريط حذائه، فسنحت له تالياً فرصة لإلقاء نظرة افضل: كانت نباتات فطر، فطر حقيقي، تفرّخ مباشرة في قلب المدينة! تبدّى لماركوفالدو ان العالم الرمادي البائس المحيط به غدا فجأة يسخو بكنوز خبيئة. اذاً، ثمة ما يمكن توقعه بعد من الحياة غير اجره بالساعة المسلّم به، وما يترافق معه من معدل تضخم، ومنحة عائلية، وعلاوة غلاء معيشة.

في مكان العمل بدا اكثر شروداً من المعتاد. راح يفكر كيف انه اثناء انهماكه بإنزال العلب والصناديق كانت حبات الفطر البطيئة الصامتة، المعروفة فقط من قبله، تنمّي داخل ظلام الارض لحمها المسامي، بل تمتص وتتمثل عصارات الارض، كاسرة قشرة التربة.

«مطر ليلة واحدة كافي» قال لنفسه «فتغدو بعدها جاهزة للقطاف» ولم يستطع الانتظار طويلاً لإشراك زوجته وأولاده الستة باكتشافه هذا.

«أعلمكم ابنائي» اعلن خلال تناولهم عشاءهم المتقشف «في غضون فترة اسبوع سنأكل فطراً! طبق مقلي ولا اشهى: هذا وعد اقطعه على نفسي».

وكان لا بد له ان يشرح ما هو الفطر للاولاد الاصغر سناً من اخوتهم ممن لا يعرفون هذا النبات. شرح مغتبطاً جمال هذا الصنف، وكم انه لذيذ، وكيف يجب طهيه. وتمكّن بالنهاية من استدراج زوجته دوميتيلا الى النقاش بعد ان ظهرت حتى تلك الوقت ميالة الى الشك بما يقول وغير مبالية بالامر.

«اين هي حبات الفطر تلك؟» سأله الاولاد. «أخبرنا اين تنمو». هذا السؤال لجم حماسة ماركوفالدو نتيجة ارتياب داهمه: اذا اخبرتهم عن المكان، سينهبون للبحث عنها بمعية كل العصبة المعتادة من اصدقائهم، وسيشيع الخبر في الجوار، ويكون مآل الفطر داخل مقلاة شخص آخر! وهكذا فإن هذا الاكتشاف الذي ملأ للتو قلبه بحب عارم جعله الآن شديد التملك ولفّه بالغيرة وعدم الثقة بالغير.

«ليكن معلوماً انني انا من يعرف مكان الفطر، بل انا الوحيد الذي يعرفه» قال لأولاده، «وليكن الله في عون من ينبس منكم ببنت شفة لأي شخص من خارج العائلة».

صبيحة اليوم التالي، ما ان اقترب ماركوفالدو من المحطة حتى توجّس خيفة من شر مرتقب. مهما يكن، انحنى لتفحص الارض وسرعان ما شعر بالارتياح لما رأى ان حبات الفطر لم تنمُ سوى قليلاً فقط ولم تزل تالياً مخفية داخل الارض.

كان منحنياً في وضعيته هذه حين احس بأن ثمة شخصاً خلفه. انتصب واقفاً في الحال وحاول التظاهر بعدم الاهتمام بشيء محدد في المكان. كان هذا عامل التنظيفات المولج بكنس هذه الجادة، وقد انحنى على مكنسته وراح ينظر اليه.

عامل التنظيفات هذا الذي تشتمل مسؤوليته على المكان حيث تنمو حبات الفطر، كان شاباً نحيلاً يضع نظارات على عينيه، واسمه أماديجي.

الحق يقال، لطالما شعر ماركوفالدو بنفور منه منذ مدة طويلة، ربما بسبب تلك النظارات التي كانت تتفحص ارصفة الشوارع باحثة عن اي اثر للطبيعة لإزالته بواسطة مكنسته.

كان يوم سبت، وقد امضى ماركوفالدو نصف عطلة نهاره يدور حول تربة الفطر متنكراً بمظهر ساه، وموزعاً اهتمامه في الوقت ذاته بين مراقبة عامل التنظيفات وبين حبات الفطر، ومحاولاً تقدير الوقت الذي يلزمها لتنضج.

وحدث ان امطرت تلك الليلة، فما كان من ماركوفالدو الا ان تصرف مثل الفلاحين الذين، وبعد اشهر من انحباس المطر، يستيقظون ويقفزون من الفرح عند سماعهم صوت قطرات المطر الاولى. اذاً، وحده ماركوفالدو من بين كل سكان المدينة جلس في سريره، ونادى عائلته قائلاً، «إنها تمطر! إنها تمطر!». وراح يتنشق عبق الارض، التي بللها المطر، القادم من الخارج مع الهواء.

عند الفجر، وكان يوم الاحد قد هلّ، هرع ماركوفالدو مع اولاده، حاملاً سلة استقرضها، الى منطقة الفطر مباشرة. هناك، شاهد حبات الفطر منتصبة على سيقانها، وقد ارتفعت رؤوسها فوق الارض التي لم تزل مبللة. ومع صيحة «هوراي!» راحوا يجمعونها.

«يا بابا! انظرْ مقدار ما وجده ذلك الرجل الذي هناك» قال له ابنه ميكالينو. ولما رفع الوالد عينيه، شاهد أماديجي واقفاً بجانبهم، يحمل على ذراعه سلة مليئة بالفطر.

«آه، انتم ايضاً تجمعون الفطر؟» قال عامل التنظيفات. «اذاً، لا بد انها صالحة للاكل. لقد جمعتُ عدداً منها، لكنني لم اكن متأكداً... يا إلهي، لقد نما قسم آخر اكبر من هذه في الجانب الذي تحت الجادة... حسناً، بما اني الآن بتّ متيقناً، ساخبر اقربائي. انهم في الاسفل هناك يتناقشون اذا كان صائباً قطفها ام لا...» وابتعد مسرعاً.

انعقد لسان ماركوفالدو: اذاً ثمة حبات فطر اكبر لم يلاحظها، وتشكل محصولاً لم يحلم به، تؤخذ منه هكذا بكل بساطة وامام عينيه! تجمّد في مكانه للحظة وقد استبدّ به الغضب والسخط لكن بعدها، وكما يحدث في بعض الاحيان، ادى تهاوي التفكير بشغف شخصي الى مبادرة كريمة. في تلك الساعة كان العديد من الناس ينتظرون الحافلة والمظلات في ايديهم، لأن الطقس لم يزل غير مستقر. «يا ايها الناس! هل تريدون تناول فطر مقلي هذه الليلة؟» صاح ماركوفالدو بالحشد المتوقف عند المحطة. «الفطر ينمو هنا بجانب الطريق! هيّا تعالوا. يوجد ما يكفي الجميع!» وهكذا، سار ماركوفالدو في إثر أماديجي، ومشى خلفه صف من الناس.

حظي الجميع بالوفير من الفطر، وبما انه لم يكن معهم سلال، استعملوا مظلاتهم بعد فتحها لوضع الفطر فيها. صاح احدهم: «لا بد انه لأمر جميل اقامة مأدبة كبيرة لنا جميعاً!» لكن بدلاً من ذلك، حمل كل منهم نصيبه وقصد منزله.

مهما يكن، سرعان ما التقوا من جديد. في الواقع، كان لقاؤهم في نفس الجناح من المستشفى بعد ان انقذهم جميعاً لاجراء غسيل المعدة من التسمم. لم يكن الامر خطيراً جداً لأن عدد الحبات التي اكلها كل منهم كان قليلاً.

في المستشفى، كان سريرا ماركوفالدو وأماديجي متجاورين. راح الرجلان يحدقان ملياً في بعضهما البعض.

إيتالو كالفينو (١٩٢٣ - ١٩٨٥) كاتب ايطالي حارب ضد الالمان خلال الحرب العالمية الثانية كاحد اعضاء المقاومة الايطالية. عكف خلال حياته على جمع ونشر الحكايات الشعبية الايطالية فضلاً عن كتابته الروايات والقصص القصيرة. كتب ما يسمى «الخرافة الحديثة» التي تستعير عناصر الخرافة والحكاية للتعليق على الحياة المعاصرة.

مصر

البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	٥٩٠	٤٦٠,٠٢	٤٧١,٩٩	٤٧٢,١٠	٤٧٨,٧١	٦,٦١-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٩,٦٠٣	٧٩,٣٠	٨٥,٠٠	٨٣,٧٨	٨٢,٩٥	٠,٨٣
	البنك الوطني للتنمية	-	-	-	-	٢٢,٤٤	-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤١,٦٦٥	٦٤,٦٢	٦٤,٦٢	٦٤,٦٢	٦٦,٥٥	٣,٠٧
	بنك مصر الدولي	١١,٢٩٤	٩٣,٣٠	٩٥,٢٥	٩٤,٥٥	٩٣,٩٨	٠,٥٧
	البنك الوطني المصري	٤٠٠	٤٩,٤٠	٤٩,٤٥	٤٩,٤٢	٤٩,٦٣	٠,٢١-
	البنك المصري الأمريكي	١٢,٠٥٤	٩٣,٩٩	٩٥,٤٤	٩٤,٩٣	٩٧,٤٩	٢,٤٣
	بنك المهندس	٢٠٠	٢٤,٢٥	٢٤,٢٥	٢٤,٢٥	٢٣,٨٥	٠,٤٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٠,٩٢٠	٤٣,٠٠	٤٤,٢٠	٤٣,٤٤	٤٣,١٦	٠,٢٦
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١١,٥٣٠	٨٣,١٠	٨٣,٦٠	٨٣,٢٥	٨٣,٥٣	١,٢٨
	الأهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢١١,١٩	-
	مطاحن مصر الوسطى	٥,٧١٠	٢٢,٥٠	٢٤,٠٠	٢٢,٦٨	٢٢,٩٦	٠,٢٨-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٤,٧٦٠	٣٥,٥٠	٣٦,٥٠	٣٥,٨٠	٣٧,١٣	١,٣٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢,٩٣٥	٣٠,٥٠	٣١,٥٠	٣١,٢٧	٣١,٦٣	٠,٤٦-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣,٨٢٥	٣٣,٠٠	٣١,٣٧	٣٣,٩١	٣٣,٧١	١,٢٠
	العامة للصوامع والتخزين	٤,٤٧٧	٧٤,٠٠	٧٥,٠٠	٧٤,٦٠	٧٤,٤٣	٠,٣٣
	مطاحن مصر العليا	١٣,٩١٥	٦١,٧٥	٦٢,٥٠	٦١,٩٩	٦٢,٢٦	٠,٣٧-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١,٠٥٠	٢٨,٦٨	٢٩,١٠	٢٨,٧٨	٢٩,٠٢	٠,٢٤-
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٩٥٠	٢٥,٠٠	٢٦,٥٠	٢٥,٣٥	٢٦,٠٠	٠,٦٥-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٣٥	٢٩,٠٦	٣١,٠٠	٣٠,٦٢	٣٠,٣٣	٠,٢٩
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	-	-	-	-	١١٩,٠٠	-
	المصرية للصناعات الدوائية	٣٠٦	٣٣٢,٠٠	٣٣٤,٠٠	٣٣٣,٣٧	٣٣٤,٠٠	٠,٦٣-
	فايزر مصر	١,٠٠٠	١٥,١٠	١٥,١٠	١٥,١٠	١٥,٧٥	٠,٦٥-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٧٥	١٤,٩٠	١٥,٠١	١٤,٩٤	١٥,٤٦	٠,٥٢-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢,٩٦٥	٧,٥٠	٧,٦٠	٧,٥٣	٧,٥٤	٠,٠٢
	العربية للأدوية	٢٤٩	٥٩,٠٠	٦٠,٠٧	٥٩,٩٨	٦٠,٠٧	٠,٠٩-
	النيل للأدوية	١,٢٢٥	٥٥,٠٠	٥٥,٧٥	٥٥,٣٠	٥٥,٥١	٠,٢٤-
	الإسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١٥٥,٨٠	-
	ممفيس للأدوية	٩٦	٩٠,٠١	٩١,٥٠	٩٣,٨٦	٩٣,٨٦	٠,٠٠
	القاهرة للأدوية	٢١,٢٤٠	٥٠,٠٠	٥٠,١٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠١	٠,٠١-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣,٦٤٠	١٠٠,٠٠	١٠١,٤٥	١٠٠,٧٠	١٠٣,٤٧	٢,٧٧-
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	٤٦٩	٣٨,٥٠	٣٩,٠٠	٣٨,٥٤	٣٨,٥٠	٠,٠٤
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٧,٩٥٥	٢٣,١٠	٢٣,٤٧	٢٣,٣٠	٢٤,٠٠	٠,٧٠-
	النيل لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٦,٠٠	-
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٦٢,١٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٩١,٨٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٧٥٥	١٢,١٨	١٢,٥٠	١٢,٣٠	١٢,٨٠	٠,٥٠-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢,٠٢٥	٧٨,٠٠	٧٩,٩٩	٧٩,٤٠	٨٠,١١	٠,٦٦-
	الإسكندرية للحديد والصلب	٩٤	١٥٢,١٠	١٥٣,٧٠	١٥٥,٦٥	١٥٥,٦٥	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٩١٦	٥,٥٣	٦,٠٠	٥,٥٩	٥,٨٦	٠,٢٧-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ابكو	١,٢٠٦	٧,٣٠	٧,٦٠	٧,٤٥	٧,٢٤	٠,٢١
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣,٦٧٠	٦٨,٩١	٧٠,٠٠	٦٩,٠٧	٦٩,١٢	٠,٠٥-
	العربية للترانسفورماتور - [illegible]	٦,٦٣٠	٣٠,٥٠	٣٠,٧٥	٣٠,٥٣	٣٠,٩١	٠,٣٨-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٧٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٩١٥	٢١,٣٠	٢١,٤٠	٢١,٣٦	٢١,٣٥	٠,٠١
	التعمير والاستشارات الهندسية	٣١,٤٨٥	٤٣,٨٥	٤٥,٠٠	٤٤,٤٤	٤٣,٧٤	٠,٧٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٥٠	١٣,١٥	١٣,١٥	١٣,٣٦	١٣,٣٦	٠,٠٠
	مدينة مصر للإسكان والتعمير	١٠,٧٦٥	٢١٠,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٣,٧١	٢١٣,٧٥	٠,٠٤-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٣٩,٧٦	-
	النيل للتعمير والمساكن الجاهزة	١,٣٣٥	١٨,٧٥	١٩,٠٠	١٨,٩٣	١٩,٠٠	٠,٠٧-
إسمنت	القومية للأسمنت	٣٦٥	٢٣,٢٠	٢٤,٤٠	٢٣,٥٤	٢٣,٢٤	٠,٣٠
	السويس للأسمنت	٣٦,٤٠٧	٧٢,٧٠	٧٥,٠٠	٧٣,٣٣	٧٢,٩٣	٠,٤٠
	أسمنت بورتلاند حلوان	٢٥,٣٦٠	٧٣,٠٠	٧٣,٥٠	٧٣,١٢	٧٢,٨٩	٠,٢٣
	أسمنت العامرية	٣٠,٥١٧	٧٠,٥٠	٧٢,٠٠	٧٠,٥٣	٧١,١٩	٠,٦٦-
	أسمنت طرة المصرية	٢٢,٢٤٥	٧٣,٣٢	٧٤,٠٠	٧٣,٦٢	٧٣,٣٧	٠,٢٥
	الإسكندرية لأسمنت بورتلاند	٣,٢٠٠	٦٣,٩٩	٦٥,٧٥	٦٥,١٨	٦٤,٥٢	٠,٦٨
زراعة	[illegible] للهندسة الزراعية	٣٠٠	٢١,٨٠	٢٢,٠٠	٢١,٩٣	٢١,٨٠	٠,١٣
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٠٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٢,٣٣٠	٧٢,٦٠	٧٤,٧٥	٧٣,٦٢	٧٢,٨٧	٠,٧٥

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	١٥,٠٠٦	٩,٦٠٠	٩,٧٠٠	٩,٦٥٠	٩,٧٠٠	٠,٠٥٠-
	البنك الوطني العماني	١٨,٣٠٠	٦,٣٠٠	٦,١٥٠	٦,٣٥٠	٦,٥٠٠	٠,١٥٠-
	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	٣١,٣٤٢	١٥,١٠٠	١٥,٥٠٠	١٥,٥٠٠	١٥,١٥٠	٠,١٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٨,١٨٠	٦,٨٠٠	٦,٨٢٠	٦,٨٠٠	٦,٨٥٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان الدولي	١٤٠,٢٥٥	٥,٦٠٠	٥,٧٠٠	٥,٦١٠	٥,٦٥٠	٠,٠٤٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١١,٢١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣٦,٧٢٨	٨,٨٥٠	٨,٩٠٠	٨,٨٥٠	٨,٨٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٣,٨٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والإمارات للاستثمار (ع) ٥٠	٢٢,٦٧٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٠,٠٥٠
	عمان والإمارات للاستثمار (ل) ٥٠	١,٤٥٥	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٠,٠٠٠
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين ٥٦,٢٥	٨,٥٠٠	٥,٣٥٠	٥,٤٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٥٠	٠,٠٥٠
	التأمين الأهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين ٥٠	٥٣,٩٩٧	٤,٦٦٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٤,٦٦٠	٠,١٤٠
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠	-	-	-	-	١,٧٩٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٢,٩٤٠	-
	صناعة [illegible] الألومنيوم	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	أعلاف ظفار	٣,٠٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٩٠	٤,٠٥٠	٤,١١٠	٠,٠٥٠-
	المطاحن العمانية	٥,٩٠٠	٥,٦٥٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٦٥٠	٠,٠٥٠
	ريسوت للأسمنت	٥٥٤	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٨٠	٠,٠٣٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٤,٧٠٠	-
	أسمنت عمان	٣,٥٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٢٠	٣,٢٥٠	٠,٠٣٠
	الأنوار لبلاط السيراميك والتجارة	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات التموين	٢,٠٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٥٠	٠,٠٥٠
	مؤسسة خدمات الموانئ	٣٤,٣٣٠	٣,٩٥٠	٤,٠٤٠	٤,٠٠٠	٣,٨٥٠	٠,١٥٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	١,٠٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٠,٠٠٠
	المزارع المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الأسماك العمانية	[illegible]	٢,٢٨٠	٢,٣٠٠	٢,٢٤٠	٢,٣٠٠	٠,٠١٠
	المتحدة للطاقة	٢٤,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٢٠	٢,٥٠٠	٢,٥٢٠	٠,٠٢٠
	العمانية للخدمات	٢٨,٣٠٠	٢,٤٣٠	٢,٥٠٠	٢,٤٣٠	٢,٤٣٠	٠,٠٥٠-
السوق الموازية	[illegible] العمانية للأوراق المالية	٢,٠٠٠	٨,٧٥٠	٨,٦٥٠	٨,٦٥٠	٨,٨٥٠	٠,١٠٠-
	[illegible]	٢,٥٠٠	٦,٤٥٠	٦,٥٠٠	٦,٥٠٠	٦,٦٠٠	٠,١٠٠
	[illegible] للاستثمار [illegible]	٤٥,٠٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	٠,٠٠٠
	[illegible] لخدمات الاستثمار	١٣٤,٩٩٠	٤,٥٥٠	٤,٧٥٠	٤,٧٧٠	٤,٧٥٠	٠,١٣٠
	[illegible]	٥٥,٠٠٠	١,٤٤٠	١,٤٥٠	١,٤٤٠	١,٤٥٠	٠,٠١٠-
	[illegible]	٢,١٠٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٥٣٠	٠,٠٥٠-
	[illegible] للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	[illegible]	٢,٠٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٤٠٠	٠,٠٥٠
	[illegible] للأوراق المالية	٥,٥٤٠	٧,٩٩٠	٧,٧٧٠	٧,٧٧٠	٧,٥٥٠	٠,١٩٠
	[illegible]	١٤,٢٢٤	٢,٨٢٠	٢,٩٧٠	٢,٩٧٠	٣,٠٠٠	٠,٠٣٠
	[illegible]	٣,٤٦٠	٦,٧٨٠	٦,٩٨٠	٦,٩٨٠	٦,٩٨٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٢٤,٩٩٩	٢,٩٥٠	٣,٠٥٠	٢,٩٨٠	٣,٠٥٠	٠,٠٧٠
	بنك ظفار التجاري	١٥,٧٢٣	٣,٨٨٠	٣,٩٠٠	٣,٨٨٠	٣,٩٨٠	٠,١٠٠
	[illegible]	٥,٠٠٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٧٥٠	٢,٨٠٠	٠,٠٥٠
	الوطنية لمنتجات الألمنيوم	-	-	-	-	٣,١٩٠	-
	[illegible] عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	[illegible] عمان	-	-	-	-	٤,٥٠٠	-
	مطاحن صلالة	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٢٠	٠,٠٢٠
	العمانية لصناعة [illegible]	١٥,٠٠٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٦٤٠	-
	الخليجية للصناعات [illegible]	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الوطنية للأرز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية [illegible]	-	-	-	-	١,٣٧٠	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٩٧,٧٧٤	٣٢٩	٣٣٦	٣٣٢	٣٢٩	٣
	بنك الجزيرة	٧٢,٧٣٧	١٨٠	١٩٠	١٨٨	١٨٢	٦
	بنك الاستثمار	١٢٤,٥٠٣	١٤٩	١٥٣	١٥٢	١٥١	١
	البنك الهولندي	٨٩٦	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	البنك الفرنسي	١١٣,٧٦٣	٣٠٨	٣١٨	٣١٤	٣٠٩	٥
	البنك البريطاني	٥٠,٧٩٧	٣٠٠	٣١٨	٣١٣	٣٠٠	١٣
	البنك العربي	٤٣,٨٣٥	٢٥١	٢٦٥	٢٥٩	٢٥٢	٧
	البنك الأمريكي	٧٠,٣٢٤	٣٧٢	٤٠٠	٣٨٥	٣٧٦	٩
	شركة الراجحي	٢٨٨,٢٤٧	٤٥٤	٤٦٢	٤٥٨	٤٥٤	٤
	السعودي المتحد	٣٩,٣٤٠	٣١١	٣١٨	٣١٤	٣١٣	٢
الصناعة	سابك	-	-	-	-	٣٦٩	-
	الأسمدة	٢٧٣,٦٣١	١٥٤	١٦١	١٥٤	١٦١	٧-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٣٠	-
	صافولا	٥٨٢	٢٢٦	٢٣٧	٢٣١	٢١٩	١٢
	التصنيع الوطنية	٨,٤٦٠	٦٦	٦٧	٦٦	٦٧	١-
	[illegible]	٤٩,٠٠٤	١٧٧	١٨٤	١٨٣	١٧٨	٥
	الغاز	١,٦٥٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	١,٦٦٧	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	الكابلات	١٤,٢٢٧	١٠٧	١٠٩	١٠٧	١٠٨	١-
	الصناعات المتطورة	١,١٠٠	٦٤	٦٦	٦٤	٦٤	٠
	صدق	٥٤١	٨٠	٨١	٨١	٨٠	١
	الإحساء للتنمية	٥٠٩	١٠١	١٠٣	١٠٣	١٠١	٢
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	أميانتيت	١,٠٠٠	١١٢	١١٣	١١٢	١١٤	٢-
	اللجين	٢,٤٠٠	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
الأسمنت	الأسمنت العربية	٧,٢٦٠	١١٨	١٢٠	١١٩	١١٨	١
	أسمنت اليمامة	٩,٤٦٨	٣٦٦	٣٧٢	٣٦٦	٣٧٢	٦-
	الأسمنت السعودية	١٨,١١٢	١٦٥	١٦٦	١٦٥	١٦٥	٠
	أسمنت القصيم	٧٣٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	أسمنت الجنوبية	٤٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٤	٤-
	أسمنت ينبع	٥,٩٠٣	٢٠١	٢٠٥	٢٠٤	٢٠١	٣
	أسمنت الشرقية	٥٣٧	٣١٥	٣٢٢	٣١٥	٣١٥	٠
	أسمنت تبوك	١٥,٧٤٧	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٦	-
	العقارية	-	-	-	-	١٢٧	-
	النقل البحري	٤٣,٥٣٩	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	النقل الجماعي	٢,٢٠٠	١١٣	١١٣	١١٣	١١٢	١
	السيارات	١,١٦٥	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	المواشي المكيرش	٢٢,٥٠٠	٦٩	٦٩	٦٩	٧٠	١-
	تهامة للإعلان	١,٠٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٥	١-
	عسير	١,٦٣٠	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	طيبة للاستثمار	١٠,٥٩٥	٤١	٤٢	٤١	٤٢	١-
	مكة للإنشاء	١٨,١٧١	٢٣٠	٢٣٣	٢٣٣	٢٢٩	٣
	مبرد	٤٨,٢٧٦	٥٩	٦٠	٥٩	٦٠	١-
	العزيزية بنده	٥٦٨	١٢١	١٢٣	١٢١	١٢٠	١
	الباحة	١,٥٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٠	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٣	-
	التعمير	١١,٧٧٥	٧٧	٧٨	٧٨	٧٨	٠
	ثمار	-	-	-	-	٦٦	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٧,٠٠٦	٩١	٩٣	٩٣	٩٢	١
	كهرباء الغربية	٤,٠٤٠	٩١	٩٢	٩٢	٩٠	٢
	كهرباء الشرقية	٩	٩٧	٩٧	٩٧	١٠٠	٣-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	١٠٢	-
	القصيم الزراعية	١,٩٨٤	١٨	١٨	١٨	١٨	٠
	حائل الزراعية	٢,٠٠٠	٥٤	٥٤	٥٤	٥٣	١
	تبوك الزراعية	٧٨	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٩١	-
	الشرقية الزراعية	١,٠٠٠	٢١	٢١	٢١	٢٠	١
	الجوف الزراعية	٩,٩٢٠	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٩٥	-
	جازان الزراعية	٣,٢٥٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٩٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	-
	بنك الخليج	٢٨٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٠	١٠
	البنك التجاري	١٠٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	البنك الأهلي	٦٦٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٢	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الكويت والشرق الأوسط	-	-	-	-	٣٥٠	-
	البنك العقاري	٢,٨٩٠,٠٠٠	٤٦٥	٤٧٥	٤٧٠	٤٦٥	٥
	بنك برقان	٢,٤١٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	١٠٠,٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٥١٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	التسهيلات التجارية	١,١٦٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٩٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٧٤٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الاستثمارات الوطنية	١,٢٨٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٤	١٦٤	١٦٠	٤
	مشاريع الكويت	١,٠٨٠,٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٦	١٩٤	٢
	الأهلية لاستثمار	٣٥٥,٠٠٠	٥٨٠	٦١٠	٦٤٠	٥٩٠	٣٠
	الساحل للتنمية	١٨٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٣٠	-
	البيت أوراق مالية	٢٥٠,٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	٢٥٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٠	٥
	م. الأوراق المالية	٦٣٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٠	٢٥٥	٥
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٥٦٠	-
	المركز المالي	١,٢٨٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٥١٠	-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٢٠	-
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٨٣٠	-
العقار	عقارات الكويت	١٣٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٥	٥-
	العقارات المتحدة	٣,٨٠٠,٠٠٠	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٣	٠
	الوطنية العقارية	٣,٣٣٠,٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣١٥	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٦٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٠٠,٠٠٠	١٣٣	١٣٤	١٣٣	١٣٣	٠
	التمدين العقارية	٣,١٦٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٦	٢١٨	٢
	الدولية م. ١	٣٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٥
	أعمال	٧٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٢٠	٣٣٠	٣١٠	١٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	١,٠٢٨,٠٠٠	٦٤٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٧٠	٣٠
	صناعة الأنابيب المعدنية	٤٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٣٥	-
	صناعات التبريد	١,١٨٨,٠٠٠	٤٩٠	٥١٠	٥٠٠	٤٩٠	١٠-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١١٤٠	-
	إصلاح السفن	٨٢٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٣	٢٤٦	٠
	الخدمات البحرية	٦٠,٠٠٠	٣٧٠	٤٢٠	٤٠٠	٣٢٥	٢٥
	أسمنت بورتلاند	١٥,٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	٠
	الخليجية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٤٠	-
	الكويت لتصنيع المعادن	-	-	-	-	٦٥٠	-
	سكب. ك	٢٧٥,٠٠٠	٨٤٠	٨٩٠	٨٨٠	٨٥٠	٣٠
	الخرسانة	٥٦٠,٠٠٠	٣٩٥	٤٠٥	٤٠٠	٣٨٠	٢٠
	[illegible]	١,٥٦٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٠	١٦٠	٠
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٩٠٠	-
	المخازن العمومية	١,١٦٠,٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٥	٣٠٠	٥
	مجمعات الأسواق	٢٤٠,٠٠٠	٣١٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٣٠	٥
	الاتصالات المتنقلة	١٢,٥٠٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٤٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	١,٧٧٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٥	٥
	الخدمات [illegible]	٢,١٢٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٢٨	٤
	المجموعة البترولية	٤,١٦٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٤٠	٥-
	الوطنية [illegible]	-	-	-	-	١٢٢٠	-
	م. سلطان	٦,٦٨٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٠	٢٠٤	٦
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	٩٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الأسماك الكويتية	٢,٣٦٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٨	٢١٤	٢١٣	٥
	المتحدة للدواجن	٨٠٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٣٠٠	٢٠
	الكويت للأغذية	-	-	-	-	٣٣٠	-
شركات غير كويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	أسمنت أم القيوين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	أسمنت الفجيرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٨٠	٣٣٤,٥٠	٣٣٥,٠٠	٣٣٤,٥٠	٣٣٨,٠٠	٣,٥٠٠
	البنك الأهلي	٣,٨٤٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	١,٢٥	-
	بنك الشرق الأوسط	١,١٥٠	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٧	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	٢,٨٠٠	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٥,٧٦٨	٥,٠٥	٥,١٠	٥,١٠	٥,٠٠	٠,١٠
	البنك الأردني الكويتي	٩٩	١,٨٦	١,٨٦	١,٨٦	١,٩٠	٠,٠٤-
	بنك الأردن والخليج	٢٨,٠٠٠	٠,٥٩	٠,٦١	٠,٥٩	٠,٦٢	٠,٠٣-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١٠,١٩٩	١,٩٥	١,٩٧	١,٩٧	١,٩٧	٠,٠٠
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	٢,٠٢	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٢,٠٧	-
	[illegible]	٢٥٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٧	٠,٠٢-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٦	-
	الأردنية الفرنسية	٨٠٠	١,٩٨	١,٩٨	١,٩٨	٢,٠٢	٠,٠٤-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٥,٠١١	٢,٠٥	٢,٠٧	٢,٠٦	٢,٠٦	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,١٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	٣٥٠	٤,٩٩	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٢٢	٠,٢٢-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٤٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,١٠	-
	المحفظة الوطنية	٩,٤٧٥	١,٠٥	١,٠٧	١,٠٥	١,٠٧	٠,٠٢-
	عالركو	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٤٠	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	١,٢٤٦	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
	الدولية للتعليم	٢٥٠	٤,١٧	٤,٢١	٤,١٧	٤,٣٠	٠,١٣-
	الزرقاء للتعليم	٢,٠٠٠	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٤	٠,٠١
	النقل البري	٤,٠٠٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	تطوير الأراضي	٤٥٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	١٠,٠٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,٠٨	٠,٠٢
	الاسمنت	٤,٠٥٤	٢,٧٣	٢,٧٣	٢,٧٣	٢,٧٣	٠,٠٠
	الفوسفات	٥٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٢	٠,٠٢-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٦٣٠	١٠,٦٤	١٠,٦٥	١٠,٦٥	١٠,٦٧	٠,٠٢-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,١٧	-
	الإنتاج	٥,٦٥٨	١,٢١	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٥	٠,٠٣
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٣٣	-
	العربية للأدوية	٢٥,٠٣٣	٥,٠٨	٥,١٢	٥,١١	٥,٠٦	٠,٠٥
	الخزف الأردنية	٢٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,١٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٨	-
	الأنابيب الأردنية	٨٠٤	١,٢٣	١,٢٥	١,٢٣	١,٢١	٠,٠٢
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	تعدينكو	٥٠	١,٧٨	١,٧٨	١,٧٨	١,٨٧	٠,٠٩-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	١٤٠	٥,٩٥	٥,٩٥	٥,٩٥	٦,٠٠	٠,٠٥-
	الألومنيوم /ارال	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	المواشي والدواجن	٢,٧٥٠	٠,٤٨	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٨	٠,٠١
	تصنيع الورق	٧٥٠	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧٣	٠,٠٢-
	الصلب	١,٠٠٠	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٠١-
	الصناعات الوطنية	٦,٧٠٠	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٤١,٤٥٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤١	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	١,١٤	-
	السلفوكيماويات	٥٣,٢٠٠	٠,٥٧	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	المركز العربي / مواشي	٨,٨٥٠	١,٢٩	١,٣١	١,٣١	١,٣٠	٠,٠١
	الزيوت النباتية	١٢,٢٨٠	١,٠٠	١,٠١	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	١٢,٠٠٠	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	١٠٣,٤٠٠	١,٠٢	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٠	٠,٠٤
	الزي لصناعة الألبسة	٣,٠٠٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٣	٠,٠٣-
	السجائر الدولية	٥,٣١٠	١,١٧	١,١٨	١,١٨	١,١٧	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	١٤,٦٥٠	١,٠١	١,٠٢	١,٠١	١,٠١	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٦٠	٠,٤٥٦	٠,٠٠٤
	بنك البحرين والكويت	٠,٣٦٠	٠,٣٥٨	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٩	٠,١٧١	٠,٠٠٢-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٣٠	١٠,٢٠	٠,١٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٦	٣,٣٨	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٠	٠,٣٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٨	١,٠٦	٠,٠٢
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٤٩٢	٠,٤٩٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣٦٠	٠,٣٦٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١١٨	٠,١١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥٢٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٤	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٣٣٤	٠,٣٣٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	٧٦٧	٧٦٧	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٣٠	٩٣٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٤	٩٤	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك المشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٧٠	٢٧٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٧	٣٧	٠
	بنك دبي الإسلامي	٩٩٠	٩٩٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٣٧,٥	٣٧,٥	٠
الصناعة	أبو ظبي للمواد الغذائية	٥١٠	٥١٠	٠
تأمين	شركة العين الأهلية للتأمين	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الإمارات للتأمين	٧٩٠	٧٩٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٧٠	١٧٠	٠
	اتصالات	١٤١٠	١٤١٠	٠
	[illegible]	٥١٠	٥١٠	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

مكتب شروق للأسهم - دبي

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٦٧٣٩,٣٦	١٦٩٨٠,٦٢	١٦٦٥٨,٣٤	١٦٦٠٦,٣٩	٢٣٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٧٩٦,٠٨	٨٨٤٦,٨٩	٨٨٧٢,٨٠	٨٨٩٤,٩٧	٨٨٩٤,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٩٣٩,٣٠	٥٩٠٥,٩٠	٥٩٦٧,٨	٥٩٨٣,٧	٥٩٩٧,٩٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٨٣,١٦	٥٠٣٩,٧٦	٥٠٩٦,٦٢	٥٠٢٨,٢٤	٥٠٩٦,٦٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨١٠,٢٣	٣٧٨٣,٧٨	٣٨١٨,٧١	٣٧٦٦,٠١	٣٨١٨,٧١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٦٨٧,٢٧	٤٦٦٤,٢٥	٤٦٥٤,٧٨	٤٦١٨,٩٨	٤٦٨٧,٢٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٧٣٥,٥٠	١١٧٥٧,٨٨	١١٨١٠,٦٣	١١٦٤٥,٤٣	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٦٥٣,٩٣	١٦٥١,٦٤	١٦٦٧,٢٢	١٦٤٠,٥٤	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧٦٢,٧٠	٢٧٨١,١٠	٢٧٨١,٦	٢٧٩٢,٠	٢٧٩٢,٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1187	1320	728	16772.3
AIRTOURS	502.5	510	302.83	2152.21
ALLIANCE & LEICESTER	882	964	533	5133.23
ALLIANCE UNICHEM	431.5	431.5	252	1233.23
ALLIED COLLOIDS	203.5	203.5	101.5	1402.72
ALLIED DOMECQ	595	595	414	6199.89
AMVESCAP	657	667	313	3922.29
ANGLIAN WATER	947	947	631.5	2562.88
ARCADIA GROUP	459.5	508	304.05	868
ARGOS	622	696.5	399.5	1786.38
ARJO WIGGINS APL.	192	207.5	146	1583.23
ARRIVA	489	490	329.5	1095.85
ASDA GROUP	197	208.75	106.25	5949.39
ASSD.BRIT.FOODS	628	664.5	470	5648.48
ASSD.BRIT.PORTS	375	387.5	247.5	1447.5
AVIS EUROPE	225.5	225.5	124	1313.1
BAA	581	607	451	6112.91
BANK OF SCOTLAND	702.5	734	313	8591.41
BARCLAYS	1780	1948	1008	27180.57
BASS	1150	1150	727.47	9119.5
BAT INDS.	615	654	500	19243.47
BBA GROUP	456	456.5	315	1904.22
BERKELEY GROUP	700.5	749.5	583.5	868.57
BG	311	331.5	161.93	12231.63
BILLITON	165.5	249.5	134.75	3538.39
BLUE CIRCLE INDS.	392.5	448.5	293.75	2971.22
BOC GROUP	996	1175.5	858	4850.52
BODYCOTE INTL.	1160	1180	630.94	1173.87
BOOTS	955	955	675	8719.14
BOWTHORPE	484	484	293	975.7
BPB	378.5	400	297	1947.76
BRIT.AEROSPACE	2000	2015	1207.5	8700
BRIT.PETROLEUM	880	956.5	670.5	50960.79
BRIT.SKY BCAST.	457	621	342	7860.64
BRITANNIC ASR.	1352.5	1356.5	777.5	2622.5
BRITISH AIRWAYS	623	760	499.5	6468.88
BRITISH ENERGY	526	526	224.5	3682
BRITISH LAND	743.5	803	534.5	3829.02
BRITISH STEEL	145	190.25	124.5	2819.31
BRITISH TELECOM.	643.5	685	379.5	41248.34
BTR	204.5	267.5	152	8364.95
BUNZL	273.5	288	188.5	1235.95
BURMAH CASTROL	1101	1134	950	2337.42
CABLE & WIRELESS	758	758	465	17259.65
CABLE & WIRELESS COM	411	428	210	6120.83
CADBURY SCHWEPPES	788	851	513.5	7982.43
CAP.SHOP.CENTS.	459	459	359.5	1872.72
CARADON	189.5	254.45	159	983.52
CARLTON COMMS.	458	548	410	2790.35
CENTRICA	114	116.25	56.25	5057.04
CHELSFIELD	381.5	417	319	909.88
CMG	2575	2575	1090	1649.44
COBHAM	1035	1050	551.5	966.69
COLT TELECOM	1320	1630	271.5	1452.33
COMMERCIAL UNION	1163	1193	631.5	8024.29
COMPASS GROUP	994.5	994.5	582.5	3271.9
COOKSON GROUP	228	262.5	167.5	1570.24
COURTAULDS	361.5	374	238.5	1470.22
DAILY MAIL'A'	2410	2480	1535	2288.05
DALGETY	365	378	222.5	1059.23
DEBENHAMS	364.5	426.5	364.5	1377.08
DIAGEO	709	725	497.3	25247.49
DIAGEO 'B' SHARES	515.5	520	510	2886.04
DIXONS GP.	535	720	465	2305.85
ELECTROCOMP.	513.5	513.5	387.5	2199.18
ELEMENTIS	138.5	151.5	96.2	596.52
EMAP	1123.5	1123.5	718.5	2352.61
EMI GROUP	517	647.82	430	4118.24
ENERGY GROUP	838.5	841	486	4367.39
ENG.CHINA CLAYS	250	290.5	187	771.26
ENTERPRISE OIL	547	729.5	514	2718.59
FIRST GROUP	351.5	355	191.5	1109.72
FKI	206.5	213	147	1171.68
GALLAHER GROUP	336	379	248.5	2318.4
GENERAL ACCIDENT	1468	1480	798.5	7105.11
GENERAL ELEC.	452	469	331.5	12289.88
GKN	1610	1673	911	5702.36
GLAXO WELLCOME	1540	1983	1081	55301.39
GRANADA GROUP	1079	1079	738	9603.09
GREENALLS GP.	456.5	543.5	315	1350.33
GT.PORTLAND EST.	280	295	193	1055.76
GT.UNVL.STORES	772	805	590	7764.53
GUARDIAN RYL.EX.	435	475	258.5	4010.7
HALIFAX	926	977	663	23224.07
HAMMERSON	520.5	527.5	427.5	1487.07
HANSON	367.25	369	250	2392.32
HAYS	1042	1077.5	518.5	4401.75
HILLSDOWN HDG.	181	197.5	142.5	1321.12
HSBC HOLDINGS	1999	2347	1366	17469.17
HSBC HOLDINGS (L)	1869	2252.5	1298	33612.01
HYDER	984	1048.5	773.5	1427.39
IMI	450	460	285	1574.55
IMP.CHM.INDS.	1038	1145	688.5	7546.26
IMPERIAL TOBACCO GP.	432.5	453	363.5	2252.71
INCHCAPE	215.5	307	136.5	1142.15
JOHNSON MATTHEY	619.5	694	461.5	1346.17
KINGFISHER	1120	1165	652.5	7582.39
LADBROKE GROUP	342	358	221.5	4035.6
LAND SECURITIES	1078	1155	764.5	5833.7
LAPORTE	779	779	594.5	1515.15
LASMO	285.5	292	218.5	2754.87
LEGAL & GENERAL	740	741	382	9316.29
LIBERTY INTL.	615.5	615.5	448	1769.56
LLOYDS TSB GP.	937	982	490.5	50551.14
LOGICA	1610	1612.5	674.43	1180.32
LONRHO	109	146	79.5	865.02
LUCASVARITY	235	243.5	182	3304.1
M&G GROUP(HDG.)	1765	1792.5	1117.5	1320.22
MARKS & SPENCER	597	664.5	484	17080.17
MEPC	594.5	604.5	453	2491.76
MERCURY ASSET MAN. D	1693	1695	1205	3090.16
MIRROR GP.	198	220.5	170	900.56
MISYS	3020	3040	1110.86	3372.46
MORGAN CRUCIBLE	457	538.5	393.5	1045.62
MORRISON(WM)SPMKTS.	256.5	261.5	150.5	1931.19
NAT.WSTM.BANK	1071	1190	670	18539.01
NATIONAL EXPRESS	848.5	850.5	436.5	942.68
NATIONAL GRID	352	353	206.5	5143.24
NATIONAL POWER	585	694	479	7137
NEXT	535	835	535	2000.9
NFC	181.5	186	123.5	1267.41
NORTHERN FOODS	301.5	316.5	191	1766.49
NORTHERN ROCK	630	668.5	463	2797.2
NORWICH UNION	471	523	290	9241.02
NYCOMED AMERSHAM	2260	2530	1212.5	2196.74
OCEAN GROUP	731.5	735	508.5	1146.99
ORANGE	389	428	194	4660.36
PEARSON	972	1003	664.5	5618.15
PEN.&ORNTL.DFD.	892.5	895.5	592.5	5576.93
PERPETUAL	3800	3802.5	2157.5	1071.6
PILKINGTON	125.5	167.5	104.5	1305.99
POWERGEN	835	893	589	5385.75
PREMIER FARNELL	382.5	560	275	1038.87
PROVIDENT FINL.	968	991.5	548.5	2630.06
PRUDENTIAL CORP.	912	957	553	17683.67
RAILTRACK GP.	1008	1094	605.5	5090.39
RANK GROUP	404	452	297	3050.2
RECKITT & COLMAN	1100	1153	785	4476.73
REED INTL.	607	716	507	6919.8
RENTOKIL INITIAL	355.5	355.5	199.5	10160.18
REUTERS GP.	644.5	764.02	511.97	9134.7
REXAM	285	349.5	226.5	1438.11
RIO TINTO (REG)	808	1109	697.5	8653.68
RMC GROUP	1003	1125	760	2611.73
ROLLS-ROYCE	285.5	289	189.25	4265.37
ROYAL & SUN ALL.IN.	771.5	808	433	11989.11
RYL.BK.OF SCTL.	928	987	518.5	7999.36
SAFEWAY	375	405.5	319	4117.5
SAGE GROUP(THE)	1337.5	1375	632.5	1550.16
SAINSBURY (J)	516.5	521	321	9523.82
SCHRODERS	2400	2416	1517.5	3616.34
SCHRODERS NV.	2071	2150	1315	936.55
SCOT.& NEWCASTLE	910	923	619	5623.79
SCOT.HYDRO-ELEC.	586.5	589.5	361	2296.33
SCOTTISH POWER	570	582	352	6737.39
SEARS	57	80.5	46.5	870.45
SECURICOR	408	415	250	2448.82
SEDGWICK GROUP	155	164	116	858.2
SEMA GROUP	2385	2385	1173.5	2735.07
SEVERN TRENT	1025	1072	687.34	3474.75
SHELL TRANSPORT & TR	443.75	484.5	342	44126.5
SIEBE	1310	1332.5	897.5	6589.29
SLOUGH ESTATES	410	414	265	1610.07
SMITH & NEPHEW	175.5	191.75	163	1951.56
SMITH(WH)GROUP	537.5	541	333.5	1525.42
SMITHKLINE BHM.	748	845	424	41566.35
SMITHS INDS.	869	975.5	709	2667.83
SOMERFIELD	351.5	351.5	176	1700.56
SOUTH WEST WATER	977.5	991.5	662.5	1283.3
SOUTHERN ELEC.	540	572	384.5	2582.28
ST. JAMES'S PLACE CA	265	292	123.5	1080.93
STAGECOACH HDG.	990	990	594.5	2387.35
STAKIS	120.5	121	91	926.28
STD.CHARTERED	894	1081.5	543	8868.47
STOREHOUSE	253	270.5	183.5	1068.47
SUN LIFE & PROVINCIA	590	641.5	276.5	4782.23
T & N	258	258	123	1411.54
TARMAC	118.5	133.5	94.5	1114.02
TATE & LYLE	522	563	401	2344.3
TESCO	585	585	346	12875.84
THAMES WATER	956	972	657.5	3632.8
THISTLE HOTELS	175.5	190.5	121	1083.36
TI GROUP	513	690.5	430.25	2455.29
TOMKINS	368.5	378.75	256	4351.98
UNIGATE	719	723.5	450	1719.85
UNILEVER (UK)	574	583.5	379.12	18735.35
UNITED ASSURANCE GRO	619	623.5	424.5	2139.08
UNITED BISCUITS	255.5	278	189	1354.66
UNITED UTILITIES	884	884	621.5	4800.12
UTD.NEWS & MEDIA	822	822	669.5	4060.68
VENDOME LUXURY U DEA	493	535.5	325.5	3445.28
VODAFONE GP.	602	617.5	266.5	18559.65
WESSEX WATER	525.5	548.5	362.5	1116.16
WHITBREAD	1110	1113	695	5461.2
WILLIAMS	462	462	303	3612.84
WOLSELEY	463	556	421	2647.73
WOOLWICH	378.5	395.25	284.5	6059.78
WPP GROUP	338	343	237.5	2488.69
YORKSHIRE WATER	537	546	331	2053.17
ZENECA	2530	2743	1717	23984.39

FRANCE

ACCOR	1520	1538	782	54495.02
AGF-ASR.GL.DE FRN.	344	344	167.9	59283.56
AIR LIQUIDE	1049	1091	831	76754.19
ALCATEL ALSTHOM	1116	1128	619	182130.06
AXA-UAP	620	644	339.5	205441.25
BANCAIRE (CIE.)	1101	1101	622.51	34903.9
BIC	460	532	373.5	25436.16
BNP	496	496	222	105769.94
BOUYGUES	1009	1009	473.2	25868.74
CANAL +	1180	1377	958	37604.8
CAP GEMINI	748	771.06	294.85	50863.96
CARREFOUR	3611	4412	2802	138933.19
CASINO GUIPCHN.	413.2	423	242	26539.83
CASTORAMA DUBOIS	981	1060	536	15708.75
CCF	516	521	234.8	37198.44
CETELEM	755	886	550	32391.76
CGIP	2795	2815	1609	19363.76
CHRISTIAN DIOR	831	1042	550	35023.31
CIMENTS FRANCAIS	323	324.5	177	12405.78
COMM UNION FRANCE LI	844	890	538	14571.63
COMPT. MODERNES	3190	3499	2350	16591.19
DANONE	1453	1459	809	106173.56
DASSAULT AVIATION	1781	1798	981	18234.4
DASSAULT SYSTEMES	249.5	259.1	152.5	28175.03
DEXIA FRANCE	813	823	518	29839.94
EAUX (GENERALE DES)	1001	1023	648	134562.13
ELF AQUITAINE	812	814	525	222567.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	1190	1190	770	30573.36
ESSILOR INTL.	2090	2149	1435	20442.29
EURO DISNEY SCA	9.95	10.3	6.9	7627.02
FINAXA	508	515	290	29976.06
FRANCE TELECOM	311	354.6	187	310999.94
GAN	176	178	103.66	26175.42
HAVAS	513	518	365.5	41568.49
HERMES INTL.	466	583	353	17118.97
L'OREAL	2515	2560	1653	190468.56
LAFARGE	517	549.31	333.21	53019.36
LAGARDERE GROUPE	249	249.8	156.1	29821.73
LEGRAND	1621	1690	910	34730.75
LOUIS VUITTON LIMITE	2490	2970	1865	60935.25
LVMH	1315	1638	894	115188.69
MICHELIN	372	408.9	273.8	50645.15
MOULINEX	159	167	120	5399.48
NAVIGATION MIXTE	1201	1201	757	19140.34
PARIBAS 'A'	630	630	356.6	104553.69
PECHINEY 'A'	273.5	306	196.9	22068.27
PERNOD-RICARD	430	457.5	261	24246.41
PEUGEOT SA	1048	1070	546	52516.29
PINAULT PRINTEMPS	4392	4422	2224	103128.5
POLIET	514	519	480	13687.52
PROMODES	2915	2915	1800	54968.11
RENAULT	266.5	266.5	123.8	63906.56
REXEL	2275	2370	1445	25854.1
RHONE POULENC 'A'	301.9	303.5	174.3	108571.5
SAGEM	4030	4030	2517	12253.73
SAINT GOBAIN	1006	1006	745	89762.31
SANOFI	707	715	479	75200
SCHNEIDER	460.8	462.4	277.3	70118.94
SEB	920	1125	659	14181.8
SEITA	254	271	170.6	13145.25
SGS-TMSN.MICROELS.(F	464	605	316.5	64525.68
SIDEL	449.9	459.9	324	15058.14
SOCIETE GENERALE	1239	1239	590	122266.94
SODEXHO ALLIANCE	4150	4290	2575.3	34665.7
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	55.8	15579.77
SUEZ (CIE.)	21.5	22.1	12.4	66850.31
SUEZ LYONNAISE DES E	895	928	516	112981.19
SYNTHELABO	832	883	561	40176.45
TFI (TV.FSE.1)	755	786	457	15855
THOMSON-CSF	247	255	145.9	29527.12
TOTAL	759	759	455.5	184722.56
UAP (CIE.)	255	259	130	86448.25
USINOR	101	125	75.4	24565.01
VALEO	573	573	335	40406.81
WORMS ET CIE R	381	519	320.7	24651.54

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	318	319	174.7	14421.2
ALLIANZ HLDG.	544	569.75	298.72	131472.25
ALLIANZ LEBENS.	1890	2070	984.84	12960
ALTANA	140	192.55	114	5460
AMB AACH&MUNCH BET.R	202.5	206	144	8160.75
AXA COLONIA KONZERN	228.5	240	141.8	5993.55
BANKGESELLSCHAFT BER	44.5	51.9	32.05	8057.96
BASF	77.85	77.85	54.9	48258.41
BAYER	82.9	84.78	57.1	60546.58
BAYER.HYPBK.	101.9	101.9	51	27031.51
BAYERISCHE VBK.	134.9	134.9	62.89	38322.39
BEIERSDORF	90.2	96.3	71.4	7576.8
BERLINER KRAFT&LICHT	80.5	82.5	37.75	6064.3
BHF-BANK	57.8	60.25	41.6	5077.32
BHW HOLDING	30.85	34	28	5552.99
BMW	2090	2120	1125	38474.8
COMMERZBANK	68.5	74.6	44.37	29609.57
CONTINENTAL	47.1	50.5	35.5	5264.46
DAIMLER-BENZ	170.95	174.3	109.75	88563.88
DEGUSSA	105.9	108.5	66.75	9749.15
DEPFA-BANK	137	142	84.8	4932
DEUTSCHE BANK	139.55	140	87	74145.13
DEUTSCHE TELEKOM	40.8	44.55	29.9	111942.81
DRESDNER BANK	86.1	90.3	53.79	45011.6
ERGO VERSICHERUNG	350	356	147.5	26422.2
FFUR.HYB.CENTRALBODE	86.5	92	71	3461.88
FORD-WERKE	830	880	760	5976
FPB HOLDING	318	330	298	4773
FRESEN MEDICAL CARE	129	162	110.5	9050
FRESENIUS PREF.	391	409.05	277	3910
FRLKUPP-HOESCH KRU	339.8	400	300.5	7395.06
GEHE	102	125.5	87.5	7435.8
HEIDELB.ZEMENT	143	162	123	6066.05
HENKEL	118.7	122	79.5	10279.3
HENKEL PREF.	134.75	134.75	84.6	8302.53
HEW	505	512	440	4635.9
HOCHTIEF	75.4	93	60.6	5278
HOECHST	71.25	88	58.8	41591.71
IKB DT.INDSTRBK.	37.1	40.35	32.8	3264.8
ISAR-AMPERWERKE	600	620	545	4512
KARSTADT	732	747	505.5	6148.8
LAHMEYER	90	105.5	56.25	3105.13
LEIFHEIT	59.5	77	50.6	297.5
LINDE	1314	1430	990	11044.16
LUFTHANSA	38.72	40.05	21.7	14775.54
MAN	587	593	442	6473.43
MANNESMANN	1349.5	1381	610.5	49648.07
MERCK KGAA	76	77.4	55.1	3420
METALLGESELLSCHAFT	39	43.18	30.85	5233.17
METRO	83.6	99.6	63.65	18189.84
MUNCH.RUCK.REGD.	790	854	389	64858.97
NECKARWERKE STUTTGAR	525	560	367	4431
NESTLE DEUTSCHLAND	482	545	454.5	4039.64
PREUSSAG	643	653.5	433	9810.25
RWE	100.45	103.85	65.05	33184.66
RWE PREF.	83.5	85.8	53.4	17983.3
RWE-DEA	450	450	400	4356.95
SAP	736	753.5	268.3	44895.97
SAP PREF.	792	807	268.5	35046
SCHERING	222.4	223.8	152	15199.26
SCHWARZ PHARMA	145.2	153.5	115	3272.81
SGL CARBON	208	230	199.5	4354.27
SIEMENS	125	130	85.45	70234.06
SKW TROSTBERG	66.2	67.8	52.05	4170.6
SPRINGER (AXEL) R	1600	1695	1190	5440
SUEDZUCKER	915	960	801	3749.67
THYSSEN	410.5	447.3	350	14080.15
THYSSEN INDUSTRIE	432	452	178	4060.8
VEBA	129.2	129.2	88.5	63799.05
VEW 'B'	630	635	497	8626.14
VIAG	1022	1089	736	27097.3
VICTORIA VERS.	2200	2495	1060	4400
VOLKSWAGEN	1397.5	1454.41	853.55	42971.71
VOLKSWAGEN PREF.	1030	1100	684	9224.68
WUERTT.VERS.BET.	2730	2920	1085	5872.23

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	949	998	765	2881.16
ABB AG 'B'	2259	2427	1630.31	18275.3
ABB AG R	448	485	317.53	2419.65
ADECCO 'B'	548	620	349	9022.36
ALUSUISSE 'B'	1855	1855	1132	3754.69
ALUSUISSE R	1852	1852	1160	7581.36
ARES-SERONO 'B'	2370	2900	1725	6269.33
BALOISE R	3150	3297	1403.39	6435.45
BCV 'B'	682	740	354	2262.88
BK VISION 'B'	1831	1831	820	4833.84
CIBA SPECIALTY CHEMS	196.75	199	113.5	13595.42
CLARIANT	1645	1645	680	11962.44
CREDIT SUISSE R	300	300.5	158.75	79769.94
ELEKTROWATT 'B'	550	580	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	7795	7800	5725	3753.52
HELVETIA PATRIA R	1840	2120	630	3034.16
HOLDERBANK 'B'	1548	1548	1052	7879.55
HOLDERBANK R	309	309	212	3120.9
JULIUS BAER 'B'	3625	3755	1680	3386.65
KUONI REISEN R	7700	7795	3750	2310
LLB 'B'	778	780	470	2956.4
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2950	3040	2200	1492.7
NESTLE R	2900	2900	1621	114326.69
NOVARTIS 'B'	2685	2751	1715	18325.12
NOVARTIS R	2692	2749	1719	166990.06
OERLIKON-BUEHRLE R	267.5	268.5	138	2867.06
PARGESA 'B'	2169	2190	1630	3178.69
PHARMA VISION 'B'	1035	1074	694	6334.2
PIRELLI INTL. 'B'	360	379.5	215	2534.87
RICHEMONT B 'A'	2025	2340	1450	10570.5
RIETER HOLDING R	895	900	420	1937.67
ROCHE HOLDING 'B'	26075	27000	16750	41720
ROCHE HOLDING GSH.	16155	17655	11505	113499
SAIRGROUP R	2124	2139	1229	4604.83
SAURER AG.ARBON R	1570	1590	671.07	2394.66
SCHINDLER R	2275	2330	1510	1735.98
SMH 'B'	990	1010	715	3583.07
SMH R	220	223.25	174.5	3306.6
STILLHALTER VIS.	928	930	631.76	4640
SULZER MEDICA	391.5	440	302	3797.55
SULZER R	1210	1350	879	4397.51
SURVEILLANCE 'B'	2730	3290	2405	3368.82
SURVEILLANCE R	518	610	465.5	1657.6
SWISS BANK CO R	532	532	284.65	41137.96
SWISS LIFE B	1298	1305	443.5	10164.63
SWISS RE R	3350	3367	1477	48977.47
UNION BANK SWITZ. 'B	2470	2470	1239	52436.29
UNION BANK SWITZ. R	494	494	248	10906.05
WINTERTHUR IN. R DEA	1650	1800	969	62.11
ZURICH IN. R	890	890	434	41743.67

JAPAN

ACOM	6100	8000	4910	894442.5
ADVANTEST	8780	12563.57	5672.7	870475.31
AIFUL	8400	10100	7800	359116.75
AISIN SEIKI	1330	1930	1240	381829.56
AJINOMOTO	1200	1450	953	779327.88
ALL NIPPON AIRWAYS	747	787	471	1077711
AMWAY JAPAN	2070	4740	2050	298239.38
ASAHI BANK	581	1020	405	1349726
ASAHI BREWERIES	1780	2100	1220	859988.94
ASAHI CHEMICAL IND.	503	740	406	725632.25
ASAHI GLASS	768	1200	480	902584.06
BANK OF FUKUOKA	495	735	399	311909.38
BANK OF TOKYO-MITSUB	1670	2350	1470	7805194
BANK OF YOKOHAMA	372	667	274	423332.19
BANYU PHARMS.	1720	2210	1220	454062.63
BRIDGESTONE	2910	3340	2310	2393969
CANON	2990	3780	2620	2593764
CANON SALES	1930	2810	1320	291468.56
CENTRAL JAPAN RAILWA	424000	439000	383000	949759.5
CHIBA BANK	501	710	399	389712.81
CHUBU ELEC.POWER	2020	2140	1960	1508616
CHUGOKU BANK	1750	1860	1500	356229.94
CHUGOKU ELEC.POWER	1840	2090	1820	682731.81
CREDIT SAISON	2980	3640	2190	497391.75
DAI NIPPON PRINTING	2140	2770	2050	1625256
DAI-ICHI KANGYO BK.	958	1560	620	3083249
DAIEI	475	910	470	339002.69
DAIICHI PHARM.	1660	2220	1230	465546.81
DAINIPPON INK&CHEMIC	431	529	230	341726.88
DAIWA BANK	350	685	150	563996.94
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1040	1490	624	544845.44
DAIWA SECURITIES	605	952	405	808152.56
DDI	335000	909000	259000	726949.5
DENSO	2510	3270	2110	2250942
EAST JAPAN RAILWAY	624000	637000	500000	2495999
EBARA	1390	1790	1240	399805.56
EISAI	1850	2630	1610	526010.31
FAMILYMART	5600	6120	4080	481049.94
FANUC	4430	5540	3500	1060940
FUJI BANK	871	1790	458	2525816
FUJI HEAVY INDS.	525	645	313	316007.94
FUJI PHOTO FILM	4790	5500	4050	2465029
FUJI TELEVISION NETW	582200	730000	503000	622739.94
FUJIKURA	861	1150	810	299955.13
FUJISAWA PHARM.	1170	1320	980	375628.38
FUJITSU	1540	1760	1260	2494128
FURUKAWA ELECTRIC	539	800	435	353707.88
FUTABA	5290	6000	4780	271271.19
GUNMA BANK	984	1070	840	505165.88
HACHIJUNI BANK	1080	1230	950	620081.88
HANKYU	605	636	554	521931.44
HIROSE ELECTRIC	6400	9810	5860	253952
HITACHI	986	1360	888	3291158
HITACHI CABLE	796	1090	745	300383.13
HITACHI CREDIT	2180	2680	1730	260248.31
HITACHI MAXELL	2410	3290	2000	252326.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	2080	1780	407536.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1830	2070	1810	403203.69
HONDA MOTOR	4620	4960	3210	4501450
HOYA	3800	6360	3350	441255.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	995	1850	778	2534490
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	280	512	189	363577.13
ISUZU MOTORS	262	525	175	270053.81
ITO YOKADO	7190	7450	5380	2987228
ITOCHU	346	653	192	493167.56
JASCO	4600	9500	3710	221163.38
JAPAN AIRLINES	463	546	337	823648.56
JAPAN TELECOM	1090000	2400000	970000	479599.94
JAPAN TOBACCO	960000	1000000	790000	1919999
JOYO BANK	546	695	445	483051.56
JUSCO	2460	4430	1450	795711.19
KAJIMA	494	704	282	474887.06
KANSAI ELECTRIC PWR.	2210	2300	2010	2162771
KAO	1760	1930	1310	1090689
KAWASAKI HEAVY IND.	283	545	195	393536.88
KAWASAKI STEEL	204	389	145	663315.81
KDD	4980	8700	4280	320064.56
KEIO TEITO ELEC. RAI	560	570	476	370871.13
KEYENCE	18700	20300	14100	705924.94
KINDEN	1700	1730	1260	452284.81
KINKI NIPPON RAILWAY	725	739	660	1174876
KIRIN BREWERY	1160	1230	909	1220876
KOBE STEEL	110	239	95	311897
KOKUYO	2270	3110	1770	296779.75
KOMATSU	640	970	499	624460.75
KUBOTA	350	605	284	493377.44
KURARAY	1180	1180	989	418097.5
KYOCERA	6680	10200	5660	1271269
KYUSHU ELEC.POWER	1930	2160	1830	915166.94
LONG-TERM CR.BK.OF J	294	620	178	703512.56
MABUCHI MOTOR	7500	7650	5700	352424.94
MARUBENI	360	520	193	537847.19
MARUI	2060	2340	1700	758882.63
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3250	4540	3090	513954.94
MATSUSHITA COMMS. IN	4160	5050	2880	782662.31
MATSUSHITA ELEC.INDL	2080	2470	1780	4393583
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1250	1490	1000	935686.94
MAZDA MOTOR	348	472	244	425349.88
MINEBEA	1410	1500	1030	558529.13
MITSUBISHI	1050	1440	837	1645528
MITSUBISHI CHEMICAL	247	428	137	516447.31
MITSUBISHI ELECTRIC	354	750	288	760072.75
MITSUBISHI ESTATE	1310	1840	1240	1701925
MITSUBISHI HEAVY IND	509	879	463	1716764
MITSUBISHI MATERIALS	250	485	170	317561.94
MITSUBISHI MOTORS	365	936	362	336453.25
MITSUBISHI TST.& BKG	1310	1900	1030	1706012
MITSUI & COMPANY	845	1130	651	1338200
MITSUI FUDOSAN	1280	1650	1100	1040063.5
MITSUI MAR.&FIRE INS	697	845	555	548685.25
MITSUI TST.BANKING	370	910	165	443367.25
MURATA MANUFACTURING	3430	5800	3300	821347.56
MYCAL	900	1790	760	285776.88
NAGOYA RAILROAD	444	473	425	364079.94
NEC	1340	1720	1240	2141373
NGK INSULATORS	1220	1320	988	444470.38
NICHIDO FIRE&MAR.INS	729	840	600	327641.69
NICHIEI	12100	13999.93	8545.41	799132.19
NIKKO SECURITIES	461	759	324	677393.31
NIKON	1230	2560	1150	455001.56
NINTENDO	11400	13600	8620	1614923
NIPPON CREDIT BANK	156	280	93	390238.63
NIPPON EXPRESS	847	974	585	909923.44
NIPPON LSI CARD	136000	295000	116000	408
NIPPON MEAT PACKERS	1710	1780	1210	389657.5
NIPPON OIL	501	651	327	616194.81
NIPPON PAPER INDS.	665	703	380	630805.63
NIPPON STEEL	222	387	148	1529557
NIPPON TEL.NETWORK	38100	49400	33900	483107.94
NIPPON YUSEN KK	460	515	327	542556.13
NISSAN MOTOR	507	889	486	1274101
NISSHO IWAI	391	522	205	341902.06
NISSIN FOOD PRDS.	2660	3000	1950	347316.13
NITTO DENKO	1940	2440	1590	298274.94
NKK	141	286	95	496824.56
NOMURA SECURITIES	1610	1800	1120	3160381
NPN.TELG. & TEL.	1130000	1220000	845000	17980544
NTT DATA	6200000	7180000	3290000	1549999
OBAYASHI	692	781	358	515657.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	550	688	531	404475.44
OJI PAPER CO.	657	769	403	677386.63
OMRON	1900	2860	1800	497989.94
ONO PHARM.	2800	4360	2020	344147.94
ONWARD KASHIYAMA	1650	2010	1370	284278.31
ORIENTAL LAND	5780	8450	5000	578693.56
ORIX	9040	10100	5450	586424.75
OSAKA GAS	289	329	261	730637.88
PIONEER ELECTRONIC	2180	3120	1850	391462.38
PROMISE	6750	7850	4563.63	733117.13
RICOH	1320	1870	1270	892570.13
ROHM	12200	14800	9020	1430571
SAKURA BANK	501	922	331	1855928
SANKYO (1ST)	3430	4370	2870	1573615
SANWA BANK	1220	1720	995	3539987
SANYO ELECTRIC	356	527	296	694601.63
SECOM	8200	9000	6950	953085.44
SEGA ENTERPRISES	2420	4190	2050	243524.56
SEIBU RAILWAY	5450	6310	4050	2361484
SEKISUI CHEMICAL	730	1260	633	402930.75
SEKISUI HOUSE	1100	1240	762	785355.88
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9020	9460	7500	3756288
SEVENTY SEVEN BANK	1090	1290	880	417753.31
SHARP	921	1720	795	1037497.13
SHIKOKU ELECTRIC POW	1830	2020	1810	512637.69
SHIMANO	2900	2910	1940	407130.94
SHIMIZU	483	723	281	380850.25
SHIN-ETSU CHEMICAL	2600	3550	2330	1017379.5
SHISEIDO	1550	2220	1460	656207.94
SHIZUOKA BANK	1490	1500	1040	1194160
SHOHKOH FUND & CO.	44300	46100	26000	490400.94
SHOWA SHELL SEKIYU	870	1130	602	327859.38
SMC	10000	12000	8600	663599.94
SOFTBANK	5180	8400	2000	530530.38
SONY	11200	12400	8650	4552127
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5460	5650	3700	590608.13
SUMITOMO	887	1150	630	944166.63
SUMITOMO BANK	1340	1920	1130	4209018
SUMITOMO CHEMICAL	391	535	237	634080.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1730	2000	1590	1259733
SUMITOMO MAR.&FIRE I	800	950	580	539991.88
SUMITOMO METAL INDS.	226	335	139	710893.88
SUMITOMO METAL MININ	517	890	364	295656.69
SUMITOMO REAL.&DEV.	818	1040	686	332770.5
SUMITOMO TRUST & BAN	865	1260	576	1076267
SUZUKI MOTOR	1230	1510	1040	552220.75
TAISEI	390	531	171	376271.94
TAISHO PHARM.	2960	3430	2670	1021110.5
TAKASHIMAYA	980	1680	646	298939.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	3250	3830	2570	2855644
TAKEFUJI	6320	6980	4470	930904.13
TDK	9850	11700	8240	1311822
TEIJIN	410	551	220	395707.38
TERUMO	1850	2470	1700	370795.31
TOBU RAILWAY	441	569	400	378673.38
TOHO	14500	17272.66	13300	273904.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1920	2080	1800	965529.38
TOKAI BANK	832	1200	530	1688169
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1470	1530	1040	2278043
TOKYO BROADCASTING S	1520	2350	1300	265802.25
TOKYO ELECTRIC POWER	2450	2520	2100	3314506
TOKYO ELECTRON	4740	8670	3960	824996
TOKYO GAS	289	320	261	812089.31
TOKYU	540	719	472	593103.56
TONEN	825	1480	630	506417.94
TOPPAN PRINTING	1600	1910	1420	1119055
TORAY INDS.	701	840	514	982437.06
TOSHIBA	560	770	504	1802632
TOSTEM CORPORATION	1400	3280	1110	306543.94
TOTO	1020	1550	760	379093.19
TOYO SEIKAN	2110	2560	1680	468187.69
TOYO TRUST & BANKING	867	1010	619	682086.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2230	2810	2050	624823.5
TOYOTA MOTOR	3360	4030	3050	12821442
UNICHARM	4450	4700	3230	322936.44
UNY	2240	2520	1640	424009.38
VICTOR CO. OF JAPAN	1070	1720	1010	272026
WEST JAPAN RAILWAY	447000	459000	367000	893999.5
YAMAGUCHI BANK	1670	1780	1500	333999.94
YAMAHA	1250	2560	1230	258149.94
YAMAICHI SECURITIES	2	386	1	2417.72
YAMANOUCHI PHARMS.	2930	3260	2520	992068.19
YAMATO TRANSPORT	1560	1800	1200	627634.63
YAMAZAKI BAKING	1530	2080	1070	337028.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	690	782	401	612871.75
YASUDA TST.&BKG.	232	480	79	256007.31

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.35	9.9	5.15	18116.8
BANK OF EAST ASIA	16.1	32.9	12.9	21638
BEIJING ENTERPRISE	20.4	63	10.15	12698.99
CATHAY PACIFIC	7.05	16.05	5.15	23858.58
CHEUNG KONG HDG.	56.75	96.75	33.6	130386.25
CHEUNG KONG INFR.	23.55	27.6	14.75	53086.57
CHINA OS.LAND & INV.	2.17	6.45	1.28	11121.19
CHINA RES.ENTREP.	16.35	38.8	9.4	25389.57
CITIC PACIFIC	28.85	51.75	20.6	61374.5
CLP HOLDINGS LTD	39	45.1	32.2	97044.44
COSCO PACIFIC	6.7	18.3	4.17	13747.23
DAO HENG BANK GP.	22.85	47.3	10.9	15917.69
FIRST PACIFIC	4.4	10.55	2.13	10416.19
HANG LUNG DEV.	11.3	15.8	8.95	15029.35
HANG SENG BANK	76	117	58.75	145401.31
HENDERSON INV.	6.1	9.2	4.82	17185.68
HENDERSON LD.DEV.	38.9	77.5	24.5	67257.88
HK.& CHINA GAS	13.15	16.9	11.55	51778.23
HK.TELECOM.	16.6	20.4	11.85	197696
HONG KONG ELECTRIC	26.75	33.1	22	54043.93
HSBC HDG.	241	279	155	434188.44
HUTCHISON WHAMP.	57	81.5	36	220868.81
HYSAN DEV.	12.5	27.3	10.55	12863.07
KA WAH BANK	7.15	23.2	2.89	11231.39
KERRY PROPERTIES	9.5	21.2	7.1	9697.96
NAT.MUTUAL ASIA	6.9	9.25	6	15015.8
NEW WORLD DEV.	27.2	58.75	17	52051.76
SINO LAND	3.95	9.2	1.91	12138.08
SUN HUNG KAI PROPS.	54.5	106	33.1	130229.88
SWIRE PACIFIC 'A'	42.2	75	32.6	39672.68
SWIRE PACIFIC 'B'	7.35	12.7	6	22485.85
WHARF HDG.	15.3	36.4	10.25	35113.74
WHEELOCK & CO.	8.25	19.9	6.5	16721.44

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4	9.45	3.18	1250.34
CITY DEVELOPMENTS	8.6	14.5	4.7	6830.93
CREATIVE TECHNOLOGY	38	46	13.1	3381.7
CYCLE & CARRIAGE	7.45	15.5	4.06	1742.14
DBS LAND	2.87	5.35	1.52	2901.85
DEV.BANK OF SING.	9.75	10.6	7.3	6885.63
FRASER & NEAVE	6.9	12.2	6	2057.7
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	14.1	20.9	8	1370.18
KEPPEL BANK OF SING.	2.35	4.08	1.58	1400.68
KEPPEL CORPORATION	4.98	7.4	3.14	3789.15
KEPPEL LAND	2.43	4.66	1.2	1592.78
OVERSEAS CHINESE BKG	7.15	9	5.45	8676.34
OVERSEAS UNION BANK	5.2	6	3.62	4247.98
PARKWAY HOLDINGS	3.78	7.1	1.69	1212.84
SINGAPORE AIRLINE 20	9.25	9.4	6.75	11863.55
SINGAPORE AIRLINES	9.25	9.4	6.65	11863.55
SINGAPORE LAND	5.2	7.7	2.3	1788.05
SINGAPORE PRESS HDG.	18.5	20	10.73	7434.54
SINGAPORE TECH INDL.	1.91	4.08	0.89	1306.9
SINGAPORE TELECOM	2.94	3.48	2.05	44834.98
SINGAPORE TELECOM 10	2.93	3.48	2.05	44682.44
TAT LEE BANK	2.04	3.21	1.42	1136.89
UNITED OVERSEAS BANK	7	9.6	5	6962.13
WING TAI HOLDINGS	1.69	4.42	0.75	956.56

MALAYSIA

BERJAYA LAND	3.8	7	1.7	2635.24
BERJAYA SPORTS TOTO	10.4	12.9	6.95	5950.76
GENTING	12.8	16.8	7.7	8988.11
GOLDEN HOPE PLTN.	4.66	4.94	3.72	4679.58
KUALA LUMPUR KEPONG	8.85	9.95	5.4	6308.28
MAGNUM CORPORATION	3.16	4.8	2.12	4742.1
MALAYAN BANKING	14	28.25	8.2	16007.78
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.6	7.2	4.02	6600
MALAYSIAN AIRLINE SY	4.2	6.6	2.39	3234
NESTLE (MALAYSIA)	20.1	21.4	16.6	4713.45
PETRONAS GAS	9.8	10.3	6.9	17764.04
PROTON (PERUSAHAAN O	6.6	15.8	2.02	3583.96
PUBLIC BANK	1.86	2.99	0.95	4304.93
RENONG	1.54	4.2	0.69	3435.75
RESORTS WORLD	8.05	10.7	4.1	8789.32
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	9.35	1.17	5337.37
ROTHMANS OF PALL MAL	30.25	35	22	8637.28
SIME DARBY	4.12	9.05	3.34	9582.72
TANJONG PLC	9.2	9.85	5	3424.6
TECHNOLOGY RESOURCES	4.14	5.4	1.9	3125.31
TELEKOM MALAYSIA	12.5	13.1	6.95	37502.21
TENAGA NASIONAL	9.4	12.5	5.85	29139.79
UNITED ENGINEERS (MA	4.4	21.6	1.87	3483.82
YTL CORP.	6.4	8.6	2.9	7775.08
YTL POWER	3.46	3.74	2.14	6598.98

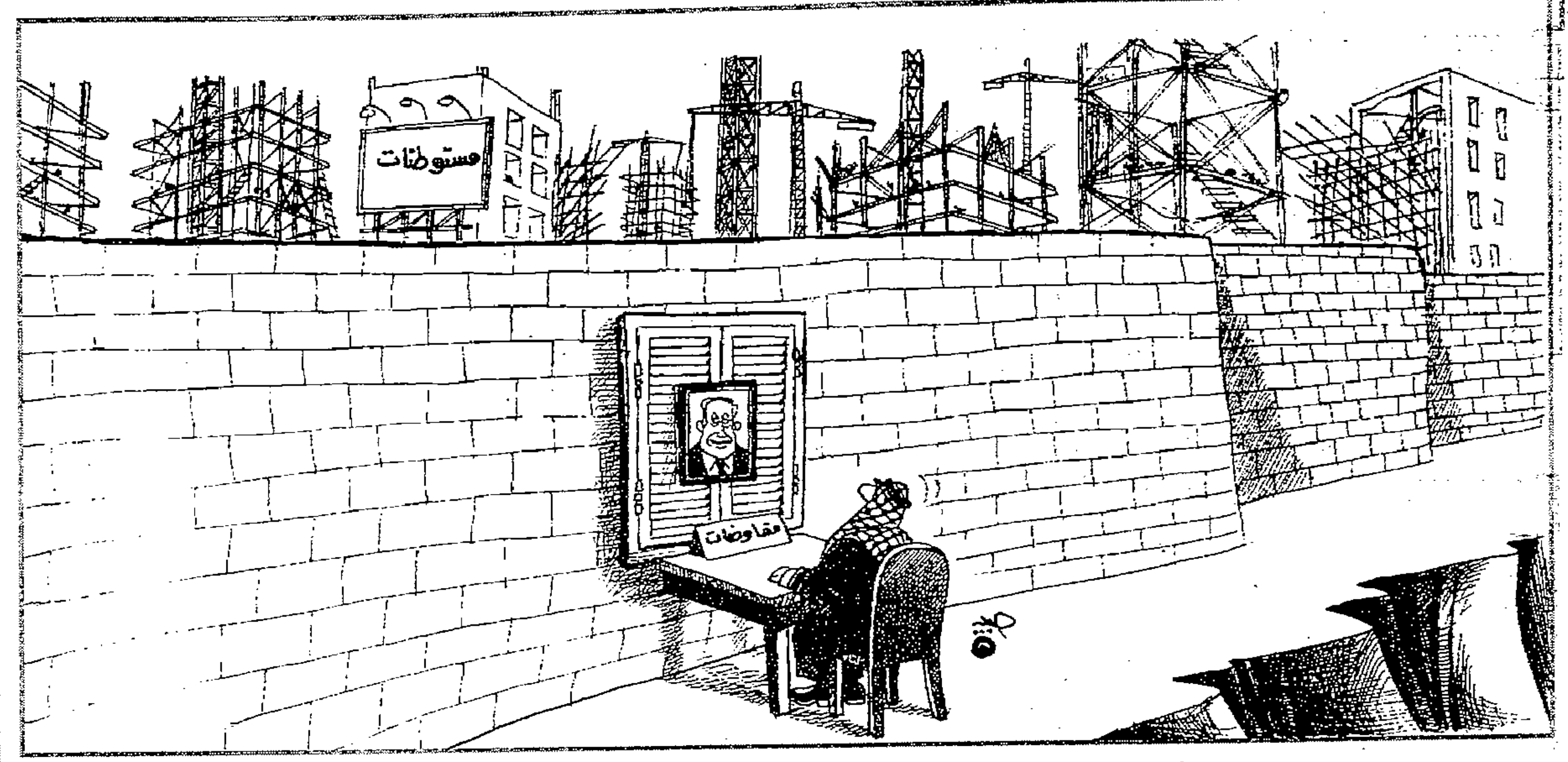
AUSTRALIA

AMCOR	6.68	8.93	6.18	4281.93
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.35	11.45	7.72	15764.07
BORAL	3.74	4.46	3.37	4305.64
BRAMBLES INDS.	30.85	32.25	19.88	6885.96
BROKEN HILL PTY.	15.65	19.85	12.66	31592.98
CMWL.BK.OF AUS.	18.07	18.7	12.39	16487.24
COCA-COLA AMATIL	11.8	17.2	9.98	9997.33
COLES MYER	7.67	7.95	5.9	8794.65
CSR	5.26	5.9	4.31	5428.66
FOSTERS BREWING GP.	3.33	3.5	2.45	5703.23
LEND LEASE CORP.	36.08	37.3	21.15	9055.86
NAT.AUS.BANK	21.74	22.58	15.53	32531.22
NAT.MUT.HOLDINGS	3.46	3.61	1.82	6056.7
NEWS CORP.	10.16	10.71	5.67	19870.49
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.73	9	4.67	8125.74
PBL.AND BCAST.	7.94	8	5.11	4024.71
RIO TINTO	19.54	23.23	16.05	12553.21
SANTOS	5.8	7.43	4.71	3509.67
ST.GEORGE BANK	8.98	9.28	7.33	4089.46
TELSTRA CORPORATION	3.89	3.98	2.53	50051.03
WESTFIELD TRUST	3.19	3.24	2.34	3959.41
WESTPAC BANK	10.14	10.75	6.55	19034.01
WMC	5.08	8.74	4.33	5736.46
WOODSIDE PTL.	10.11	13.35	8.93	6738.66
WOOLWORTHS	5.61	6.1	3.32	6371.67

NEW YORK

ABBOTT LABS.	75.13	78.13	53.75	57429.73
AETNA	82.38	117	67	11986.88
AIRTOUCH COMMUNICATI	48.31	50.63	22.38	24747.15
ALLIED SIGNAL	42.13	46.84	33.63	23922.82
ALLSTATE CORP.	94.5	98	59.38	40523.11
AMER.EXPRESS	92.5	97.38	58.13	43017.75
AMER.GENERAL	63.38	63.38	36.5	16080.77
AMER.HOME PRDS.	89.5	97.63	57.25	58615.68
AMER.INTL.GP.	123.75	129.38	76	86809.69
AMERICA ONLINE DEL.	69	69	21.25	14504.63
AMERITECH	48.06	49	28.31	52902.13
AMGEN	60.56	68.38	45.94	15489.15
AMOCO	87.19	98.38	79.13	42042.06
ANHEUSER-BUSCH	46.56	47.88	39.5	22648.97
APPLIED MATS.	35.38	54	22.87	12956.66
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.63	24.19	16.43	12357.17
AT&T CORP.	66	68	30.75	107198.06
ATLANTIC RICHFIELD	78.69	86.69	63.81	25237.98
AUTOMATIC DATA PROC.	68	70.31	41.5	20327.1
BANC ONE	62.25	63.25	35.91	39993.13
BANK MONTREAL QUE.	54.63	56.75	32.63	14292.46
BANK OF NEW YORK	61.63	64.13	33.88	23212.28
BANKAMERICA	83.88	86.94	50.06	57475.97
BANKBOSTON	108.25	111.88	63.63	15865.01
BAXTER INTL.	58	61.69	42.38	16278.39
BELL ATLANTIC	101	104.81	57.63	79582.38
BELLSOUTH	63.81	65	39.75	63260.96
BERKSHIRE HATHAWAY	67600	68800	36000	81119.94
BEST FOODS	116.19	117.44	79.13	16780.14
BOEING	51.25	60	43	49890.22
BRISTOL MYERS SQUIBB	101.31	108.5	58.38	100871.19
BURLINGTON NTHN.SANT	106	106.69	70.88	16619.53
CAMPBELL SOUP	59.44	62.75	44.88	26992.58
CARNIVAL CORP.A	65.81	67.69	34.5	19571.91
CATERPILLAR	55.5	60.94	38.44	20356.79
CBS .	32.63	33.94	16.38	23313.63
CENDANT	39.06	41	20	30901.44
CHASE MANHATTAN	134.13	138.13	85.38	56527.91
CHEVRON	83	88.69	62.25	54232.43
CHRYSLER	42.13	44.13	28.63	27315.11
CHUBB	78.75	81.44	51.25	13270.78
CIGNA	204.25	207.25	139.88	14755.83
CISCO SYSTEMS	69.38	69.56	30.92	70969.69
CITICORP	141.19	145.63	102.5	63788.64
COCA COLA	75.06	77.5	53.56	185507
COCA COLA ENTS.	36.75	36.88	18.46	14222.35
COLGATE-PALM.	86.63	87.81	49.75	25616.91
COLUMBIA/HCA HEALTHC	31.19	40.31	24.38	19540.62
COMPAQ COMPUTERS	26.5	39.13	14.4	39750
COMPUTER ASSOCS.INTL	56.44	58.06	25.33	30817.69
CONAGRA	32.06	38.19	25.94	15246.64
CORESTATES FINL.	91.88	93.31	47.5	18174.06
CSX	59.5	61.75	44.25	13028.36
CVS	74.31	76.75	44.75	12797.12
DAYTON-HUDSON	87.69	87.69	40.75	19164.71
DEERE & CO.	62.88	63	42	15596.83
DELL COMPUTER	67.5	69.94	16.91	44068.82
DISNEY (WALT)	107.25	114.88	71.13	72816.88
DOW CHEMICALS	95.19	101.5	78.63	21584.33
DU PONT E I DE NEMOU	69	70.13	49.75	77669.31
DUKE ENERGY	58.94	60.63	42.13	21226.28
EASTMAN KODAK	63.94	85	54.13	20666.57
ELECTRONIC DATA SYST	46.38	50.25	32.5	22801.84
EMC CORP.MASS.	37.19	38.69	16.25	18485.98
EMERSON ELECTRIC	64.25	66.13	45	28488
EMMIS BROADCASTING '	50.25	50.75	34.38	16306.97
ENRON CORP	46.25	47.75	35.63	13826.94
EXXON	67.63	68.38	50.62	165657.94
FANNIE MAE	63.63	66.13	36.13	66106.31
FIFTH THIRD BANCORP.	84.5	86.5	46.83	13123.61
FIRST CHICAGO NBD	88	91.5	51.38	25600.86
FIRST DATA	32.31	45.44	25.69	14506.92
FIRST UNION	57.5	58.25	39.12	37294.2
FLEET FINL.GP	83.38	84.06	55.5	23677.66
FORD MOTOR	65.06	65.06	30.75	74244.63
FRANK.RES	54.31	55.88	25.5	13729.16
FREDDIE MAC	47.75	49.94	27.13	32403.72
GANNETT	69.94	69.94	40.5	19682.52
GAP	45.75	47.13	19.92	17985.83
GEN.ELEC.	83.5	83.5	43.87	273272.44
GEN.RE	221.38	226.5	154	17362.88
GENERAL MOTORS	68.31	74.25	50	46354.43
GILLETTE	120.63	121.44	72.63	67708.94
GTE	59.31	59.31	41.63	56865.54
HEINZ HJ	58.38	59.31	38.75	21346.57
HEWLETT-PACKARD	62.81	71.56	49	64696.85
HOME DEPOT	66.25	69.5	35.25	48364.21
HOUSEHOLD INTL.	135.06	142.88	79.25	14452.9
ILLINOIS TOOL WKS.	63.38	64.25	40.44	15809.14
INTEL	78.88	100.5	65.25	125802.81
INTL.BUS.MACH.	104.38	112.88	64.62	101470.31
INTL.PAPER	48.56	59.94	39	14679.95
JOHNSON & JOHNSON	71.5	76	52.25	96271.5
KELLOGG	42.94	50.31	32.19	17639.32
KEYCORP	37.94	38.56	24.19	16668.44
KIMBERLY-CLARK	49.69	58.94	44.63	27671.21
LILLY ELI	60.19	71.94	39.06	66883.81
LOCKHEED MARTIN CORP	113.25	117	79.25	22079.89
LUCENT TECHNOLOGIES	125.56	125.56	50.25	81694.56
MARSH & MCLENNAN	87.56	91.94	56.62	14872.83
MATTEL	39.69	45.63	24	11685.34
MAY DEPT.STORES	62.06	65.31	44	14351.39
MBNA CORP.	35	37.5	18.58	17541.58
MCDONALDS	57.38	57.38	44.06	39518.57
MCI COMMS.	49.88	50.44	27.31	27954.54
MEDTRONIC	52.63	57.75	30.63	24703.07
MELLON BANK	63.25	65.81	36.31	16428.73
MERCK	127.75	132.13	81.5	152790.5
MERRILL LYNCH	84.81	87	42.94	29039.62
MGST.DN.WITTER DSY.	74	77.38	34.5	44799.18
MICROSOFT	87.81	88.81	45.84	213807.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	94.63	103.5	80.56	38232.55
MOBIL	77.19	79.38	60.5	60348.86
MONSANTO	51.25	52.75	31.25	30648.46
MORGAN (JP)	134.75	138.81	93.5	23934.01
MOTOROLA	57.5	89.94	52.94	34367.75
NAT.CITY	74.13	74.13	45.5	15647.63
NATIONSBANK	72.06	74.44	55.38	69339.13
NORFOLK SOUTHERN	37.94	40.38	25.41	14341.85
NORWEST	41.06	43.44	22.37	31130.46
ORACLE CORP.	31.06	41.13	18.06	30564.38
P G & E	32.31	33.19	22.5	12311.38
PENNEY (J.C.)	74.56	74.94	45.25	18636.29
PEPSICO	42.31	43.56	28.83	62979.03
PFIZER	95.75	96.25	41.69	124353.69
PHARMACIA UPJOHN	43.94	45	28.63	22294.85
PHILIP MORRIS	42.63	47.88	37.25	103491.19
PITNEY-BOWES	49.63	51.44	28.25	14076.43
PNC BANK	58.88	61.06	38	17710.07
PROCTER & GAMBLE	84.13	86.56	57.37	112926.75
RAYTHEON 'B'	60.25	60.69	42.75	14239.24
SAFEWAY	35.63	36.69	21.44	17053.68
SARA LEE CORP.	61.88	62.19	39.5	29277.39
SBC COMMUNICATIONS	43.25	46	24.94	79533.69
SCHERING-PLOUGH	81.75	85.5	35.25	59914.73
SCHLUMBERGER	78	94.19	51.25	38866.46
SEARS ROEBUCK	56.19	64.69	39.88	21961.61
SOUTHERN	27.19	28.38	20	18762.47
SPRINT	68.38	73.56	42.63	23474.7
SUN MICROSYSTEMS	41.69	53.31	26.88	15731.48
SUNTRUST BANKS	75.5	76.5	44.5	15961.37
TELE COMMUNICATIONS	31.06	32.56	11	14922.02
TEXACO	60.13	63.13	50.25	32518.41
TEXAS INSTS.	54.81	70.5	37.38	21367.71
TIME WARNER	72.88	75.31	40.75	38821.01
TORO.DOMINION BK.NEW	44.19	45.69	25	13121.12
TRAVELERS GP.	62	63.13	30.92	71405.56
TYCO INTL.	55.31	56.5	25.45	31650.03
UNION PACIFIC	55.25	72.44	49.44	13662.93
UNITED TECHNOLOGIES	91.38	93	68.5	20942.05
US BANCORP DEL.	123.06	124.69	71	30540.78
US WEST MEDIA GP.	35.25	36.88	16.13	21437.07
US.WEST COMMUNICATIO	54.19	56.31	31.38	26284.24
VIACOM 'B'	53.5	54.5	25.38	15176.18
WACHOVIA CORP.	83	85.13	54.13	17075.34
WAL MART STORES	49.94	51.5	27.13	112532.13
WALGREEN	34.88	37.13	20.56	17270.24
WARNER LAMBERT	166	168.5	85	45254.04
WASH.FED.COM.	28.25	30.28	20.45	1479.83
WASHINGTON MUTUAL	74.53	74.94	45.38	19212.8
WELLS FARGO	335.81	339.44	246	28794.57
WORLDCOM INC.GA.	42.81	44.44	21.88	43368.08
XEROX	104.94	104.94	55.25	34317.8

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة بيتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



تصحيح اتفاق أوسلو... بالتحكيم الدولي (١ من ٢)

لا مرجعية نزيهة لحل الخلافات على المسار الفلسطيني

موسى المزّاوي *

■ كنت من اوائل الذين انتقدوا اعلان المبادئ (اتفاق أوسلو) الذي جرى التوقيع عليه في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. فقد نقلت هيئة الاذاعة البريطانية باللغة الانكليزية وقائع حفلة التوقيع في واشنطن حية، وأعطي لي وللمفكر اليهودي المعروف حاييم برمانت المجال للتعليق لمدى ساعة تقريباً. وانتقادي لاعلان المبادئ كان لسببين رئيسيين: اولهما انه محشو بالعبارات المطاطة والمبهمة، وثانيهما ان فيه انتقاصاً للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ولم أذكر في ذلك الحين سبباً آخر لعدم رضاي عن اعلان المبادئ، وهو انه جاء فجاة ومن وراء ظهر اعضاء المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وغيرهم من الفلسطينيين (وكنت انا واحداً منهم) ممن اجتمعوا في لندن لبضعة ايام بدعوة من الرئيس ياسر عرفات وناقشوا وحددوا الاعتبارات التي يتوجب ان يسعى اليها المفاوض الفلسطيني اذا ما سنحت له الفرصة للمشاركة في حوار مع الجهات الاسرائيلية.

وبعد حوالي ستة أشهر من التوقيع على اعلان المبادئ جاءني طلب عاجل من الاخ الرئيس ياسر عرفات للحضور في الحال الى القاهرة للمشاركة في مفاوضات تجري مع الجانب الاسرائيلي.

ومع انني كنت مستاءً من عملية اعلان المبادئ بأكملها الا انني شعرت بانه قد تتوفر لي الفرصة لتعديل الامور. فتوجهت في أول طائرة الى القاهرة، وعينني الرئيس عرفات رئيساً للوفد القانوني الذي ضم ايضاً الاستاذ طاهر شاش الخبير القانوني سابقاً في وزارة الخارجية المصرية الذي كان مستشاراً للرئيس أنور السادات في عملية كمب ديفيد، والسيد خالد القدرة الخبير القانوني والمناضل الفلسطيني المعروف الذي تعين في ما بعد نائباً عاماً في السلطة الفلسطينية. وعقدنا في الحال اجتماعات للتنسيق مع مختلف اللجان الفلسطينية. وبدأت في فندق «الشيراتون» اجتماعات لجنتنا القانونية مع اللجنة الاسرائيلية المؤلفة من خمسة اعضاء. وبعد أول اجتماع فوجئت بقرار من السيد طاهر شاش بالانسحاب من اللجنة الفلسطينية. وفهمت ان السبب في ذلك كان شكوى السيد شاش بانني كنت متشدداً في مناقشاتي مع الجانب الاسرائيلي، ولأنني لم اراع واحترم بالقدر الكافي مكانته وخبرته (ولم اكن أعرف حتى تلك اللحظة انه كان مستشاراً للوفد الفلسطيني في أوسلو في صياغة اعلان المبادئ).

وفي جلسة في مطلع المناقشات أشار الوفد الاسرائيلي الى المادة الرابعة في اعلان المبادئ التي تنص على ان صلاحيات المجلس الذي سينتخبه الفلسطينيون لادارة شؤونهم في الضفة الغربية وقطاع غزة «لا تشمل المواضيع التي سيجري التفاوض عليها في مفاوضات الوضع النهائي». وأشار الوفد الاسرائيلي الى التفسير المعتمد لهذا النص كما ورد في «سجل المحاضر المتفق عليه» (AGREED MINUTES) والملحق باعلان المبادئ الذي يحدد هذه المواضيع كالآتي: «القدس والمستوطنات والمواقع العسكرية والإسرائيليون». وقال رئيس الوفد الاسرائيلي ان من الضروري ايضاح تفاصيل هذه الامور والاتفاق على ذلك بين الطرفين قبل السير في المفاوضات. ووافقت بالطبع على ذلك. قال أولاً «القدس». واضاف ان هذه العبارة واضحة لا تحتاج الى نقاش. قلت انني أجد من الضروري تعيين حدود المدينة واقترحت التفرقة بين القسم الشرقي والقسم الغربي منها. وكان الجواب ان هذا مرفوض وان القدس وحدة متكاملة وانه لا حاجة لتحديد معالمها لانها معروفة للجميع وان المدينة بأكملها «عاصمة اسرائيل الابدية». ثم انتقل الحديث الى «المستوطنات». قالوا ان هذه العبارة لا تعني فقط الأرض التي بُنيت عليها المستوطنات، لأن المستوطنة - حسب رأيهم - في حاجة الى منطقة مجاورة لرعي اغنامها مثلاً اذا كانت عندها اغنام، وهي في حاجة ايضاً الى ضمان موارد المياه الضرورية لها، وهذه قد تقع خارج المنطقة التي أقيمت فيها المستوطنة. وقالوا ايضاً ان المستوطنة في حاجة كذلك الى الطرق التي تربطها بغيرها من المستوطنات وبالأرض الاسرائيلية. واضافوا ان المستوطنة أيضاً تحتاج الى منطقة جغرافية حولها كحزام امني يضمن سلامتها من اي اعتداء من الخارج.

وهكذا اتسعت رقعة المستوطنة واصبحت مساحتها اضعاف مساحة المباني فيها. بعد ذلك تحدثنا عن «المواقع العسكرية». سألنا عن قائمة بهذه المواقع فأجابوا ان المواقع العسكرية هي الاماكن التي يوجد فيها الجيش الاسرائيلي في اي وقت كان ولأي سبب كان وبغض النظر عن وضع هذه المواقع قبل وجود الجيش الاسرائيلي فيها. بعبارة اخرى المنطقة التي كانت ضمن نطاق صلاحية السلطة الوطنية الفلسطينية تصبح «منطقة عسكرية» خارج صلاحيتها اذا ما دخلها الجيش الاسرائيلي في أي وقت كان.

واخيراً انتقلنا الى تحديد مفهوم عبارة «الاسرائيليون». قالوا ان هذه العبارة لا تعني مجرد الاشخاص الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية الرسمية وان الشركات التجارية المؤسسة في اسرائيل تعتبر اسرائيلية لهذه الغاية بغض النظر عن هوية الأفراد المالكين لرأس المال فيها وجنسياتهم. وأضافوا ان هذه العبارة تشمل «المقيم الدائم في اسرائيل». ولما سألت عن معنى «المقيم الدائم»، بالضبط قالوا «الانسان الذي اقام في اسرائيل لمدة طويلة». ولما سألت عن معنى «مدة طويلة»، قالوا لا حاجة لتعريف هذه العبارة لأن مفهومها واضح. قلت: هل عشر سنوات مثلاً «مدة طويلة» لهذه الغاية بينما تسع سنوات ونصف لا تكفي؟ قالوا انني اهتم بالتفاصيل وهذا مضيعة للوقت. وفي الختام قالوا ان عبارة «الاسرائيليون» تشمل كذلك المواطنين الاجانب الذين يمرون في أراض تابعة للسلطة الفلسطينية اذا كان هؤلاء سياحاً في طريقهم الى اسرائيل أو في طريق عودتهم منها.

وبعبارة اخرى، فإن مثل هذا السائح اذا ما اتهم بجريمة ارتكبها في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية لا يمكن محاكمته عليها اذا ادعى انه سائح ذاهب الى اسرائيل أو عائد منها ويجب على السلطة الفلسطينية ان ترفع يدها عن الموضوع وتحوله الى السلطة الاسرائيلية. سألت بعد ذلك عما اذا كانت هذه العبارة تشمل شخصاً غير اسرائيلي وجد في غزة اذا اتهم بارتكاب جريمة فيها وادعى عندئذ انه قد بدأ يوفر فلوساً ليشتري بها تذكرة ليذهب بها الى تل ابيب كسائح... هل يعتبر هذا الشخص خارجاً عن نطاق صلاحية السلطة الفلسطينية؟ قالوا انني استهزئ بهم. وكان ردي انهم هم الذين يستهزؤون بي ويستهزؤون بالفلسطينيين. وفي اليوم نفسه تأجلت المفاوضات بأكملها لاسبوع باتفاق الطرفين. وقررت انا عندئذ الانسحاب من المفاوضات وعدت الى بريطانيا. وطالعت كغيري من الناس الاتفاقية من ٩٨ صفحة التي تم التوصل اليها في القاهرة في ٤ ايار (مايو) ١٩٩٤. ولم يكن لي أي دور في صياغة هذه الاتفاقية او التدقيق فيها. لقد نصت المادة الخامسة عشرة من اعلان المبادئ على ما يأتي:

«١- الخلافات التي تحصل حول تطبيق وتفسير اعلان المبادئ هذا أو حول أية اتفاقات لاحقة حول الفترة الانتقالية تتم تسويتها بالمفاوضات في لجنة الارتباط المشتركة التي ستقام بمقتضى المادة العاشرة.

٢- الخلافات التي لا يمكن تسويتها بالمفاوضات يجوز حلها بواسطة جهاز لتقريب وجهات النظر يجري الاتفاق على اقامته بين الطرفين.

٣- للطرفين ان يحولوا للتحكيم اي خلاف حول الفترة الانتقالية لا يمكن تسويته بالتوفيق والاسترضاء، ولهذه الغاية، وبموافقة الطرفين، يقيم الطرفان لجنة للتحكيم».

بيت القصيد في هذا النص هو ان التحكيم أو التوفيق أو الاسترضاء لا يقوم اي منها الا اذا وافق الطرفان على ذلك، وان لكل من الطرفين الحق من دون قيد أو شرط في ان يرفض هذا الاجراء. وهذا في الواقع ما فعلته اسرائيل حتى الآن إذ رفضت أية مرجعية لحل الخلافات من دون ان تعطي اي سبب لذلك سوى ان الخلافات لا تحتاج الى التحكيم ووجه الحق فيها واضح، وهو ان اسرائيل على حق...

اتفاقية مثل اعلان المبادئ لا مثيل لها في المحيط الدولي الا الاتفاقيات المعقودة بين المنتصر والقوي والمستبد من جهة والمقهور والضعيف والاعزل من جهة اخرى، أو الاتفاقيات بين البصير والاعمى. وفي كتاب باللغة الانكليزية للأخ الاستاذ محمود عباس (أبو مازن) (كبير المفاوضين الفلسطينيين في اتفاقية اعلان المبادئ) بعنوان «من خلال القنوات السرية» (نشرته مؤسسة غارنيت عام ١٩٩٥) تجد تفسيراً لما حصل في هذه المناسبة (ص ١٦٢ و١٧٩)، اذ يقول:

«... يتوجب عليّ ان اقرّ بأنه خلال مفاوضات أوسلو لم نُراجع النص مع مستشار قانوني خوفاً من ان ينكشف الأمر. ولذلك اضطررنا للاعتماد على خبرتنا وحدنا ومعرفتنا بالنصوص. وحاولت ان استعمل بقايا الخبرة القانونية التي حصلت عليها عندما درست الحقوق في جامعة دمشق، ولكنني لم اتمكن من ان أجد في ذلك ما يريح البال. وأقول مع ذلك ان وثائق اعلان المبادئ قد تمت مراجعتها من قبل مستشارنا القانوني طاهر شاش الذي ارسلناه الى أوسلو لهذه الغاية قبيل التوقيع عليها بالاحرف الاولى في ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٩٣... وصل طاهر شاش الى أوسلو الساعة الخامسة يوم الخميس في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٣ وقابله ابو العلاء وسلمه نص اعلان المبادئ وطلب منه ان يطالعه ويبدي رأيه، وقام شاش بدراسته بالتفصيل وبعد ساعات قليلة اخبر ابو العلاء بان النص جيد ولا نقائص فيه. ثم عاد الى القاهرة...».

السؤال الآن: هل يمكن عمل شيء لسد الثغرات وتقويم الاعوجاج في اعلان المبادئ؟

* محام فلسطيني، استاذ سابق للقانون الدولي وعميد كلية الحقوق في معهد العلوم في لندن (جامعة وستمنستر)، مؤلف كتاب: Palestine and the Law. Published by Ithaca Press, Reading, 1997.

... وماذا عن مصير الحوار الاسلامي - الاسلامي

عرفان نظام الدين *

■ أشرت في مقال سابق الى المشاكل والعقبات التي واجهت محاولات اقامة حوار اسلامي - مسيحي وفي أحيان أخرى حوار مع الغرب، والسدود التي حالت دون عبوره الى طريق النجاح أو على الأقل الوصول الى نتائج مثمرة لمثل هذا الحوار الضروري الملح.

وكما ذكرت فإن الأسباب كثيرة من بينها الوقوع في خطأ التعميم والمعاني السطحية للحوار والانطلاق من عموميات لا تتيح اي مجال لقطف الثمار أو وضع الحصان أمام العربة. وهناك من يؤكد ان هذا الحوار كان بمثابة حوار طرشان لأن أي طرف لم يحدد ثوابته ومنطلقاته واهدافه المرجوة، بل ان هذا الحوار، واذا افترضنا انه حصل فعلاً فإنه كان حواراً من طرف واحد وبرغبة من الطرف العربي تحديداً لأن الأطراف الاسلامية الأخرى تعيش في واد آخر. اما الطرف الثاني المعني بالحوار، أي الغرب، أو الطرف المسيحي وايضاً لو افترضنا جدلاً بأنه طرف واحد وليست أطراف عدة وافرقاء، فإنه غير مهتم وغير متحمس لمثل هذا الحوار بل انه لم يستوعب بعد اهميته ولم يدرك ان مفتاح أبواب مصالحه موجود في ثنايا الحوار مع العرب والمسلمين.

بل ان هناك من يقول: اننا نشغل انفسنا بموضوع محسوم لأن «الآخر» إما غير مبال وغير ميال للحوار ولازالة الحواجز، أو انه عنصري يرفض الاعتراف بنا وبحضارتنا وبدورنا وبقيمنا وبوزننا، او انه منساق للجهات المعادية ويخاف من سطوتها أو متأثر بالحملات المعادية المغرضة.

ولو افترضنا جدلاً ان هذه التحليلات موضوعية وواقعية، وان الآخر لا يقبل بنا، ولا يريدنا، ولا يرغب بالحوار معنا فإن من حقنا ان نتساءل هنا: لماذا نركض وراء البعيد وننسى القريب؟ ولماذا لا نبدأ بحوار عربي - عربي وحوار اسلامي - اسلامي من اجل الوصول الى صيغة، او لبنة صلبة في بناء الموقف العربي والاسلامي المرهوب الجانب والمهاب حتى يفرض نفسه على الآخر فلا يجد مفراً ليس من الحوار فحسب، بل من الاعتراف والتفاهم وأخذنا في الاعتبار. الحوار العربي - العربي تحدثنا عنه طويلاً وقتلناه بحثاً ودرساً وتحليلاً، ولا حاجة لتكرار «الاسطوانة المشروخة»، وتعداد أسباب الفرقة والتشرذم والضياع. ولهذا أردت ان أركز اليوم على الحوار الاسلامي - الاسلامي في شقيه الديني والدنيوي.

في البداية يجب ان نعترف ان العرب قصروا كثيراً في تطبيع علاقاتهم مع الدول الاسلامية وفي التقرب من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في الوقت الذي تبدو فيه الدول والشعوب الاسلامية وكأنها تعيش في عالم آخر وتعزل نفسها عن قضايا الأمة التي تبدأ بالتضامن وتصل الى قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك. صحيح ان منظمة مؤتمر العالم الاسلامي تجتمع دورياً وتعقد قمة فخمة كل ٤ سنوات، وانها تتخذ مقررات وتوصيات مفيدة، ولكنها تبقى محصورة في الاطار الرسمي والاحتفالي والمعنوي، ومعلقة في الأبراج العاجية للقمة ولم تنزل الى الشارع لتكريس وحدة المسلمين وتعارفهم وتعايشهم بعد ان وحدهم الاسلام وفرقتهم السياسة. فعلى الصعيد الديني اعتقد ان الوقت حان لكي يدرك حكماء الأمة ان من غير المعقول ولا المقبول ان تستمر الخلافات المذهبية والطائفية وتتعمق يوماً بعد يوم، وانه لا بد من بدء حوار بناء للتقريب بين الطوائف وانهاء عصور الاختلاف وازالة اسبابها وابعادها وخلفياتها وذيولها ووضع صيغة تتضمن نقاط الاتفاق طالما ان الاساس واحد وهو القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وبكل أسف فإنه ما من أحد في عالمنا الاسلامي والعربي يتحدث عن هذا الموضوع بمثل هذه الصراحة، ولا سيما في صفوف الطائفتين الكبريين أي: السنة والشيعة. ولا أكشف سراً اذا قلت ان المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي حمل لواء الدعوة للتضامن الاسلامي ادرك أهمية الوفاق وازالة أسباب الشقاق والنفاق فدعا الى حوار بناء لتحقيق هذا الهدف السامي وطالب رجال الدين المسلمين بتحمل هذه المسؤولية التاريخية التي تدفن تركة مئات السنين من الفتن التي لا مبرر لها. ولم يكتف الملك فيصل، رحمه الله، بهذه الدعوة بل أرفقها بإجراءات عملية جريئة فتشكلت في عهده هيئات عدة مرشحة لحمل هذه الرسالة، مثل رابطة العالم الاسلامي، والمجمع الفقهي الاسلامي ثم في عام ١٩٧٠ منظمة المؤتمر الاسلامي التي تأسست رداً على محاولة احراق المسجد الأقصى المبارك.

كما شهدت الرياض وبيروت وطهران في عهد الشاه، لقاءات عدة بين رجال الدين المسلمين السنة والشيعة برعاية مباشرة من الملك فيصل الذي دعا الإمام موسى الصدر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الى السعودية مرات عدة، فدار حوار أسفر عن تشكيل لجنة مصغرة بدأت تعد الصيغة المثلى لتوحيد المسلمين. ولكن الرياح لم تجرِ كما تشتهي سفن دعاة الخير ورجاله المخلصين فتوقف هذا الحوار بعد اختفاء السيد الصدر في زيارته الشهيرة لليبيا، واغتيال الملك فيصل عام ١٩٧٥ ومن يومها لم تشهد الساحة الاسلامية سوى دعوات فردية من قيادات عدة فاعلة مثل خادم الحرمين الشريفين والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية الذي عاد أخيراً ليؤكد في قمة طهران الاسلامية الى طي صفحة الماضي والالتفات لبناء المستقبل والغد الأفضل للمسلمين جميعاً.

كما صدرت دعوات مماثلة من الملك الحسن الثاني عاهل المغرب عن طريق الدروس الحسنية في شهر رمضان المبارك أو من خلال الحوار المستمر الذي يجري بين رجال دين ومفكرين من المغرب وايران ودول اسلامية عدة. ولكننا لا نستطيع ان نتفاءل بقرب اتمام هذه الخطوة التاريخية، رغم الايحاءات الايجابية التي صدرت من الرئيس الايراني محمد خاتمي أخيراً والاشارات البناءة التي تحمل الرغبة في وحدة المسلمين وحل خلافاتهم والتشديد على أهمية الحوار لحل الخلافات وازالة ما علق في أذهان الكثيرين من مخاوف بأن قيام الثورة الاسلامية في ايران قبل ١٨ سنة، ونشوب الحرب العراقية - الايرانية شكلا بداية مرحلة جديدة لشق الأمة واحداث شرخ هائل بين الشيعة والسنة يصعب ان يتم ردمه على مدى العقود المقبلة، خصوصاً ان دولاً عربية واسلامية عدة من أفغانستان وباكستان الى الخليج ولبنان بدأت في فترة من الفترات تعاني من انعكاسات هذين الحدثين على توازناتها الداخلية وسلمها الأهلي.

فلماذا لا يأخذ العرب المبادرة في هذا المجال، كعادتهم منذ رفع راية الاسلام خفاقة في العالم، ويعلنوا مبادرة التفاهم والتعايش والتضامن والتكافل بين أبناء الأمة الاسلامية؟ ولماذا لا ينطلق الحوار من القاعدة الى القمة في كل ديار المسلمين لشرح أهمية تحقيق هذا الهدف الذي يجمع مصالح قوة عظمى تمثل اكثر من بليون و٢٠٠ مليون مسلم في العالم؟

قد تبدو الدعوة ضبابية وشاعرية صعبة التنفيذ، ولكن من الذي نادى بالشعارات والعواطف فقط؟ خصوصاً وأن هناك هرولة نحو الحوار مع الغرب، والحوار الاسلامي - المسيحي رغم فشل المحاولات الأولية؟ فلماذا لا ننطلق نحو حوار مع أهل القربى، والأقربون أولى بالموضوع على أسس عقلانية ومنطقية بعد اهمال استمر عقوداً كاملة.

وهنا لا أتحدث عن الأمور الدينية والمذهبية التي أشرت اليها في بداية المقال، بل أركز على خطوات عملية وعلاقات انسانية خاصة وان العالم تحول الى قرية صغيرة في عصر الأقمار الصناعية وثورة التكنولوجيا والبث عبر الاقمار الصناعية والعولمة والانترنيت.

وقد سبق ان تحدثت في كتاب «الاعلام والاسلام» عن هذه النقطة بالذات منتقداً «التقصير والقصور» في هذا المجال؟ فإذا كان من الصعب أو المستحيل الوصول الى الرأي العام الأجنبي فإن من الممكن والسهل الوصول الى الرأي العام الاسلامي المهيأ لتلقي الدعوات الخيرة عن طريق التبادل الثقافي والبرامجي والاعلامي والتعاون في مجالات الانتاج وتبادل البرامج التي تحث على التعاون والتقارب بين المسلمين والتضامن في قضاياهم وهمومهم وشجونهم مع التركيز على المقدسات الاسلامية في فلسطين ولا سيما في القدس الشريف والأهمية الدينية للمسجد الأقصى المبارك بوصفه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وهناك جانب آخر مهمل من قبل العرب، ولم يعيروه أي اهتمامهم في مجال كسب المناصرين في دول العالم ولا سيما في الغرب ويتعلق بالوزن الكبير للجاليات الاسلامية التي انخرطت في مجتمعات الاغتراب والهجرة ويمكن ان تلعب دوراً كبيراً في الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية (في بريطانيا لوحدها حوالى ٤ ملايين مسلم).

فلماذا همش دور هذه الجاليات، ولم تحاول الدول والمؤسسات العربية فتح باب الحوار مع فعالياتها ومؤسساتها وجمعياتها؟ ولماذا لا يتوجه الاعلام العربي ولا سيما الفضائي منه لهذه الجاليات ويقدم لها برامج تحقق رغباتها وبالتالي تنجح في بناء جسور من التواصل بينها وبين قضايا الأمة.

لقد نجح اليهود في اقامة مؤسسات فاعلة ومؤثرة في شتى انحاء العالم، وربطها بمصالح اسرائيل، بحيث تؤمن لها الامداد البشري والسياسي والمالي وتقيم شبكات اللوبي ومراكز القوى للتأثير في القرار السياسي في دول الغرب... والشرق؟ فلماذ فشل العرب والمسلمون في هذا المجال مع ان عدد جالياتهم في الولايات المتحدة وأوروبا وأميركا اللاتينية يفوق أضعافاً مضاعفة نسبة اليهود ليس من حيث العدد فحسب بل من حيث النوعية أيضاً بعد ان تمكن ابناء الجيل الثاني والثالث من الوصول الى مراكز متقدمة في المؤسسات السياسية والرسمية والعلمية.

انها أسئلة مطروحة في عالم متغير، تحتاج الى أجوبة ونقاش وحوار، بعد الاجابة على السؤال الكبير والعنوان الرئيسي وهو: ماذا عن الحوار الاسلامي - الاسلامي؟

* كاتب وصحافي عربي.

دنيس روس وانجاح «المبادرة»

■ على رغم كل شيء، يتوقع الكثير من المراقبين ان تتوصل واشنطن الى إحداث اختراق للجمود على المسار الفلسطيني، من دون ان تضغط على بنيامين نتانياهو وانما بالتفاهم معه ولو على مضض. ويبدو ان تمرير المبادرة الاميركيةمتمكن فلسطينياً، ليس بكمية الانسحابات ونوعها وانما بانتزاع روزنامة انسحابات مقبلة تطبيقاً للمراحل التي نصت عليها الاتفاقات، وأيضاً بتمكين المناطق الفلسطينية «المحررة» من التواصل لإيجاد دورة اقتصادية تكون جدواها ملموسة في الحياة اليومية للفلسطينيين.

بالطبع، يعرف الجميع الآن بيقين مؤكد انه مع نتانياهو لا سبيل الى الاعتماد على التعهدات والالتزامات. ولكن هذا هو اقصى ما يمكن ارغامه عليه بالديبلوماسية. عدا ذلك، لا توجد بدائل، خصوصاً في ظل الواقع الراهن لـ «الرعاية» الاميركية لعملية السلام. ولا شك ان اي انسحابات جديدة ستعتبر في كل الاحوال كسراً لمخططات نتانياهو ومنهجيته.

عملياً، أصبح من الضروري الخروج من هذه المرحلة التي يكرر فيها الاميركيون، حتى بلسان مادلين أولبرايت، ان عملية السلام باتت على حافة الانهيار. لكن المشكلة هي في كيفية الخروج من دون الوقوع فوراً في أزمة جديدة، ومن دون ابقاء عملية السلام رهينة عند متطرفي ليكود. ومن هذا المنطلق يبدو الاميركيون والعرب كأنهم ملتقون في تحليل، أقله في المبادئ العامة لتحديد مصاعب السلام. ولكن التحليل يختلف عندما يعلن العرب مآخذهم على الادارة الاميركية وأدائها في رعاية المفاوضات، فضلاً عن مآخذهم على الاشخاص الذين يتولون تلك الرعاية تنفيذاً وتنسيقاً.

في هذا السياق، هناك اقتناع تام لدى العرب المعنيين بالمفاوضات، ولدى بعض الاميركيين في الإدارة أيضاً، بأن المشكلة ليس اسمها بنيامين نتانياهو فقط، وانما اسمها ايضاً دنيس روس. فالرجلان متكاملان في الليكودية. حتى ان الفلسطينيين يعتبرون التفاوض مع نتانياهو أسهل من التفاوض مع روس. الأول عدو يتوقعون منه كل شيء، والآخر وسيط أو منسق أو مسهل وبالتالي تتوقع منه النزاهة، والالتزام بالسياسة المعلنة لدولته الولايات المتحدة. لكن روس يريد ان يصبح يوماً وزيراً للخارجية، لذلك فلا مصلحة له في أن «يغلط» مع اللوبي اليهودي الذي يأتمنه على ملف قد يكون الأهم الذي أتيح لأي ديبلوماسي اميركي توليه من أجل خدمة اسرائيل وسعيها الى اقامة سلام يحقق مصالحها ومصالحها وحدها في المنطقة.

يقال ان روس جاء الى اسرائيل هذه المرة متغيراً بعض الشيء. وتفسير ذلك انه بدأ يخسر شخصياً. صحيح ان دعم اللوبي عزز موقعه الى حد أن أحداً في الادارة لا يجرؤ على التفكير في زحزحته من موقعه، وصحيح انه يعمل بتكليف مباشر من الرئيس الاميركي، لكن الأصح ان جمود عملية السلام يعتبر في تقويمات الادارة فشلاً أميركياً وهذا الفشل لا بد ان يتحمل مسؤوليته الشخص المكلف بالمهمة. من هنا إن انجاح «المبادرة» بات مرتبطاً بمستقبل روس في مهنته. فهو ساند نتانياهو ضمنياً في تطرفه، إلا ان الغضب داخل الادارة على زعيم ليكود وممارساته لا بد ان ينعكس على «ممثله» داخل هذه الادارة.

في كل الاحوال، سواء نجحت المبادرة أو لم تنجح، قد يكون الوقت حان لتصحيح مسار الرعاية الاميركية لعملية السلام ليس فقط بإيجاد ضوابط لدنيس روس أو ببت أمره جذرياً، وانما خصوصاً بإيجاد مرجعية محترمة للعملية ولحل الخلافات فيها. ينبغي ان تستفيد واشنطن من الجو العربي غير المعرقل لا ان تتعامل معه على انه دليل عجز وضعف. وينبغي الا تفوت الاستفادة أيضاً من تأهب الاتحاد الأوروبي لتقديم مساعدة على تحريك المفاوضات. اما اذا عميت عن كل ذلك فإنها تتحمل مسؤولية مباشرة في دفع عملية السلام الى حافة الانهيار.

عبدالوهاب بدرخان

بالمرونة...

■ في النهاية، المسألة ليست مسألة انسحاب من نسبة معينة من الأراضي الفلسطينية، وانما هل عملية السلام ستستمر أم ينجح بنيامين نتانياهو في القضاء عليها؟ لذلك كان مهماً ان تتحدث السلطة الوطنية الفلسطينية عن قبولها المشروط بالمبادرة الاميركية، لأن المبادرة الاميركية يمكن ان تكون مقبولة، رغم انها دون التطلعات الفلسطينية، في حال تبين انها جزء من مسيرة تقود الى مزيد من الانسحابات الاسرائيلية من جهة وتجميد للاستيطان والى التواصل بين الاراضي المحررة من جهة اخرى.

من هنا، يبدو طبيعياً ان يرمي الجانب الفلسطيني الكرة في الملعب الاسرائيلي وألا يتعاطى بسلبية مع المبادرة الاميركية، لأن الرفض الفلسطيني للمبادرة يريح «بيبي» ويضعه في موقف مريح مع الجانب الاميركي الذي بدأ يظهر نوعاً من التضايق من طريقة تصرف رئيس الحكومة الاسرائيلية.

كلما استعاد الفلسطينيون شبراً، وحتى سنتيمتراً واحداً من أرضهم، يقتربون من نقطة اللاعودة على صعيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة التي بات وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يعترف ان القدس الشرقية ستكون عاصمتها. وفي هذه الأيام يفترض في الجانب الفلسطيني ان يتذكر انه دخل مؤتمر مدريد خريف عام ١٩٩١ تحت مظلة الأردن. وفي سبع سنوات، بل في أقل من ذلك، باتت هناك أرض يرتفع عليها العلم الفلسطيني، وبات هناك جواز فلسطيني، وبات «أبو عمار» في غزة ونابلس ورام الله واريحا...

ولأن بنيامين نتانياهو يدرك هذا الواقع، نراه يتصرف حالياً بطريقة استفزازية حتى مع الادارة الاميركية، وهمه في النهاية محصور في نقطة واحدة هي جعل الفلسطينيين يتصرفون كما كانوا يتصرفون في الماضي، أي رفض كل مبادرة تطرح عليهم اذا لم تستجب لكل مطالبهم دفعة واحدة.

مشكلة نتانياهو تكمن في ان الفلسطينيين صاروا يعرفون ان الأرض تحرر سنتيمتراً سنتيمتراً وشبراً شبراً، وأن البراغماتية هي شعار المرحلة والعنوان الديبلوماسي الذي يتصرفون في ظله، فقد تعلموا تجارب من الماضي ان المسألة ليست مسألة مزايدات وان ما حققته مفاوضات السلام لم يتحقق في أكثر من أربع حروب، وان المهم هو الصمود والصبر والمرونة وعدم الوقوع في أفخاخ «بيبي» الذي تحول مع الوقت مشكلة اميركية. فمن لديه أكبر قوة في العالم تفاوض باسمه، لا بد أن يحقق بعض المكاسب حتى ولو كانت هذه القوة تتصرف مع اسرائيل بطريقة مختلفة عن تصرفها مع أي دولة أخرى في العالم!

خيرالله خيرالله

AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦.
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٣٧١٤٢٣٥ / ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٢١٧٣٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٣٣٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

سبع سنوات على انتفاضة العراق (٣ من ٣)

الانتفاضة في واسط والنجف وكربلاء

□ نشرت «الحياة» في عدد امس مقاطع من الفصل الرابع من كتاب «الزلزال» تناولت انتشار الانتفاضة في مدن الجنوب العراقي ومحافظاته.

وننشر في حلقة اليوم (الاخيرة) مقاطع من الفصلين الرابع والخامس وحوادث الانتفاضة في كربلاء والنجف وردة فعل النظام ومخاوفه من انتقالها الى بغداد.

العميد الركن نجيب الصالحي *

■ اندلعت شرارة الانتفاضة في محافظة واسط في الأيام الأولى من آذار، وجاءت انسجاماً مع تطور الأحداث في محافظات الجنوب والفرات الأوسط.

ثار أهالي قضاء الحي، واستولوا على المقرات والمراكز الحكومية الأمنية منها والحزبية وقاموا بتطهير المدينة من واجهات النظام ومؤسساته. كذلك كانت انتفاضة الثوار في بقية المناطق الأخرى، خصوصاً مركز المحافظة مدينة الكوت، حين سيطر الثوار عليها واستولوا على دوائر الدولة ومؤسساتها كذلك على مراكز الشرطة والأمن.

لكن النظام ونتيجة لأهمية الكوت باعتبارها منطقة قريبة من بغداد ولها تأثير في مجمل الأحداث، والخشية من اتساع رقعة الانتفاضة قامت قوات الحرس الجمهوري بهجوم سريع ومكثف بغية السيطرة واحتلال المدينة وبقية المناطق الأخرى في المحافظة. وتم ذلك وانحسر سريعاً دور الانتفاضة فيها.

وما حصل في واسط وقع في النجف.

سكنت النجف منذ القدم عشائر وعوائل عريقة تنتمي الى قبائل عربية محتفظة بقيمها الأصلية تحدرت اما من نجد او الحجاز او جنوب العراق.

كنت الجماهير بانتظار ان تبادر «الحوزة العلمية» باطلاق الشرارة الأولى. لكن المبادرة الأولى جاءت من ابناء المدينة، أخذ ابناء النجف يتحركون وينسقون وخرجت السيوف والقامات من أغمادها، وتوجه الناس نحو مرقد الامام علي بن ابي طالب وكأنهم يستأذنونه ويستمدون منه العزم على مقاومة الطغيان. واندفع المنتفضون وكان اغلبهم من الشباب من مركز المدينة (ميدان الامام علي) على اثر نداء بمكبرات الصوت يدعو الشعب للتظاهر ورفض الهزيمة التي لحقت بالعراق. وتوسعت التظاهرة وشملت مئات الشيوخ والأطفال واتجهوا بجموعهم الى الصحن الشريف، وحاول افراد الأمن التدخل، فكانت نهاية بعضهم على أيدي المنتفضين ثم ولى الآخرون هاربين ودوت الزغاريد واستقر وضع الانتفاضة بدخول المنتفضين الى الصحن. ثم بدأت أطراف النجف تنقض على المراكز الأمنية والحزبية والادارية وانهارت مقاومة أزلام السلطة أمام الحشود. ثم امتدت الانتفاضة الى الكوفة.

حدثني أحد شهود العيان عما حدث في النجف في ٣ آذار قائلاً: «ظل المنتفضون والكثير من ابناء النجف، ينتظرون ان يعلن السيد الخوئي الجهاد والكل بات يتوقع ذلك بين لحظة وأخرى واستمر النشاط على أساس القناعة بأن الجهاد توافرت شروطه ما خلق الاندفاع والحماس عندهم. مثل هذه التصورات لم تجد لها صدى حثيثاً عند السيد الخوئي، واكتفى باصدار بيان عن الموضوع».

التحق ضباط وعسكريون كثيرون من أهل النجف وأبي صخير والمشخاب والمناطق الأخرى بادارة شؤون الانتفاضة واستلموا بعض الأسلحة وبادر أهل أبي صخير والشامية وكربلاء وغيرها من المدن المجاورة الى تقديم العون والدعم لانتفاضة النجف.

وتولت ادارة الانتفاضة قيادة مركزية فيها عدد من الضباط في الخدمة ومتقاعدين من أهل النجف. وكان لعلماء الدين دور مهم فيها، حين اخذت تأثيراتهم تلعب دورها في مراقبة التصرفات والأعمال والدعوة الى الابتعاد عن مظاهر العنف. وبدأت الأسواق تعرض المواد الغذائية والبضائع المختلفة باسعار زهيدة تقترب من الأسعار التي كانت قبل حرب الخليج او دونها واستمرت المستشفيات ومرافق الحياة الأخرى على وضعها الطبيعي واتجه الناس الى مزاولة الشعائر الحسينية التي كانت منعت وعاشوا وكأنهم في موسم عاشوراء والتقيت بأحد المثقفين من أبناء النجف الأشرف الذي تحدث عن هذا الجانب قائلاً: «اهتم أبناء النجف بإحياء الشعائر الحسينية وما صاحبها من ولائم وطبخ الطعام، لأن رأس النظام كان يرى في كل ممارسة لهذه الشعائر تهديداً لنظامه إذ كانت مدينتا النجف وكربلاء تمنعان في كل مناسبة دينية من اقامة اي شعيرة من شعائر احياء ذكرى الحسين او أهل البيت (ع)».

ولاحياء هذه الشعائر وجهان، الوجه الشعبي الذي يشد الناس بعواطفهم الى هذه المناسبات، والوجه التعبوي ولا أسميه السياسي، وقد منع النظام المؤمنين من اقامة هذه الشعائر ما أحدث قطيعة في التعايش معها.

في كربلاء

اندلعت شرارة الانتفاضة، بصرخة انبعثت من قرب ضريح الامام الحسين «ع»، وانتشرت في ليلة كانت كربلاء تضم آلاف الزوار. وخلال ساعات استقر الوضع في المحافظة وتهاوت مؤسسات النظام وانتهى وجود الحزبيين ومسؤولي الأمن ولقي المجرمون منهم جزاءهم العادل وتمتعت كربلاء بأجواء الانتفاضة على غرار بقية المدن العراقية. ويروى ان مركزية الانتفاضة كانت أقل درجة من مثيلتها في النجف الأشرف.

زرت كربلاء المقدسة بعد الانتفاضة ببضعة أشهر. وكان ما مسح من البساتين والأبنية ومن مساجد وحسينيات وبيوت سكن شاهداً على بسالة أهل كربلاء وبطولة المنتفضين وشاهداً على حجم الكراهية التي سعرها النظام ضدهم وهو يحاول ان ينقذ نفسه.

حوصرت المدينة وطلب من أهلها ان يتركوا البلدة باتجاه بحيرة الرزازة ورشقت البلدة برشقات متوالية من الصواريخ ثم اشتد القصف ما اضطر السكان الى مغادرة بيوتهم باتجاه البحيرة وما ان امتدت حشود السائرين على الطريق مسافة طويلة حتى بدأت الطائرات السمتية تحصدهم وتقتل الأبرياء العزل. وكلما تقدمت قوات النظام كان ثوار كربلاء يتصدون لها بعمليات تعرضية جريئة وأوقعوا بها خسائر، وجرى في كربلاء قتال من متر الى متر، ومن شارع الى شارع، ومن بيت الى بيت. وهذا ما شاهدته من تدمير في المدينة وما سمعته من قصص رويت لي من عسكريين ومدنيين متميزين بدقتهم في وصف ما جرى.

صدام: انتهينا... انتهينا

كان حسين كامل وبامرته فرقة مدرعة ووحدات متفرقة من الحرس الجمهوري والحرس الخاص وعناصر من الأمن الخاص وبقايا المخابرات والأمن العام وعدد من المرتزقة الحزبيين، هو الذي يقود الهجوم على كربلاء. وعندما تم اقتحام المدينة، ألقى حسين كامل القبض على المئات من شباب كربلاء، فأعدم بنفسه الكثير ورمى الأحياء في مقابر جماعية في الرزازة وأخرى في منطقة الحر قريباً من مرقد الشهيد الحر بن يزيد الرياحي. ولما توغلت القوات داخل المدينة أخذت تترك وراءها آثاراً دموية مروعة، ما اضطر بعض الثوار الى الاعتصام داخل مرقد الامام الحسين، فأمر حسين كامل بتوجيه مدافع الدبابات والقاذفات الى الصحن الشريف. وهدمت الدور الواقعة حول الصحنين الشريفين، صحن مرقد الامام الحسين وصحن مرقد العباس عليهما السلام على من فيها وبقيت الجثث أشهراً تحت الأنقاض.

أراد حسين كامل ان ينهي مهمة القتل والتدمير في كربلاء من دون تأخير لكي يتجه نحو النجف. وأصدر من الأوامر والتعليمات ما يكفي لقتل أكبر عدد ممكن من أهل المدينة وانزال الدمار بها وسوق الآلاف من شبابها الى معتقلات الرضوانية في بغداد. وما ان انهى الأجزاء المهمة من خطته وتأكد له ان بقايا الثوار لجأت الى البساتين المحيطة بكربلاء أمر بمطاردتهم بالدبابات والسمتيات وتوجه الى مدينة النجف حسب الخطة الموضوعة التي اتفق عليها ليكون مع طه الجزراوي للانقضاض عليها.

حين ورد نبأ الهجوم المعاكس الذي شنه النظام على محافظة كربلاء، هب أهل النجف لمساعدة الثوار فيها ووجهت نداءات الى النجفيين واعدت الشاحنات وعجلات النقل وتدفق الناس من مختلف الأعمار وراحت تتوجه الارتل وهي تنقل المئات وهم في الغالب يحملون هراوات وسكاكين. وشارك أهل النجف ثوار كربلاء في ملاحم للدفاع عن مدينتهم.

الخطة العسكرية التي وضعها النظام كانت على دراية تامة بنوعية المقاومة التي سيبديها النجفيون وكان النظام يدرك جيداً ان استمرار الثورة في النجف سيؤدي الى تأجيج نار الثورة ثانية في كل مكان، لذلك تضمنت خطة الهجوم ان تتجه قوات بقيادة حسين كامل الى كربلاء وقوات بقيادة طه الجزراوي الى الحلة وتلتقي في نقطة النجف.

كان الهجوم على النجف شرساً ومن دون رحمة واستخدمت عشرات من صواريخ أرض - أرض (التي أعدها صدام لحرق نصف اسرائيل) في ضرب الأحياء السكنية في هذه المدينة المقدسة وخرجت العوائل هائمة وكان عدد الضحايا بالمئات في الشوارع واكتظت طرق المدينة بالناس وهم يحاولون ان يتركوها بينما كان الثوار يأخذون مواقعهم لمواجهة القوات العسكرية والدفاع عن النجف. فقدت مئات العوائل ابناءها وبناتها بسبب القصف الصاروخي والمدفعي. ورويت لي قصص مأسوية كثيرة عن معاناة النجفيين من جرائم الهجوم عليهم، وأن بعض هذه القصص يقترب من الخيال ولا يصدقها العقل، إلا ان ذاكرة النجفيين ستظل تحتفظ بصفحات مؤلمة من جرائم طه الجزراوي.

حدثني اللواء الركن صباح فرحان التكريتي قائد الفيلق الرابع نهاية عام ١٩٩١، وحينها كنت ضابط ركن الثاني حركات للفيلق، في مقرنا في الديوانية خلال زيارتنا لاحدى التشكيلات في الطريق الى محافظة ذي قار، وكان عاد لتوه من بغداد بعد حضوره اجتماعاً للقيادة العامة للقوات المسلحة، وعلى رغم عدم وجود علاقة متينة او قديمة لي معه بادرني القول: «هذا العراق أصبحت شغلته معقدة. وخاصة بعد الأحداث الغوغائية. لقد وجدت جروح لا تندمل ووقعت أخطاء كبيرة يصعب اصلاحها. قتول كثيرة. ظلم كثير. فوضى لا نعرف من هو الوطني، من هو الحريص. هذوله شيعة. هذوله سنّة. هؤلاء اكراد. هؤلاء تكارتة. هؤلاء بعثيون. كم شكلاً أصبح العراق».

قلت لا بد انه سمع أشياء في بغداد تدفعه لمثل هذا الكلام. فسألته عن الأخبار في بغداد قال: «دعنا يا نجيب. الأخبار هنا». وأشار الى المدينة التي كنا نمر بها وهي عفك ناحية فقيرة جداً من نواحي محافظة القادسية. قال: «ماذا تبدل من حالهم السابق وحتى الآن؟ هناك مثل شعبي يقول (قيّم الركاع من ديرة عفج)»، في اشارة الى ان الناس هنا حفاة ولا يلبسون الأحذية من شدة فقرهم. وطلب من السائق ان يخفف السرعة ونحن نجتاز المدينة وهو يقول: «انظر لا زال الناس حفاة. ماذا تغير منهم؟ ماذا عملنا من أجلهم منذ ربع قرن حتى الآن؟ لم نعمل شيئاً». ثم طلب من السائق ان يتوقف خارج الطريق لاداء فريضة صلاة الظهر، وعندما ابتعدنا قليلاً عن العجلة همس بأذني قائلاً: «لا تسألني عن بغداد وما فيها بحضور هؤلاء». وأشار باتجاه السائق والحماية. «ماذا اجيبك عن بغداد غير الخراب. باقية عاصمة بالاسم». وأردف: «اخبار بغداد تقول ان نظام صدام على وشك السقوط وسيتم تبديله بحكم يشبه نظام نوري السعيد. والغرب مشغول الآن بالبحث عن هذا (السعيد) الجديد». وضحكنا.

ساحة النجف بعد المعركة.

وقال لي: «عندما كنت قائداً للفرقة الرابعة مشاة، كلفت في اذار ١٩٩١ بالهجوم على الحلة والنجف لتطهيرها من الغوغائيين وتحت أمرة طه الجزراوي وحسين كامل، وفي النجف التقيت طه الجزراوي في مقره وكان عبدالرحمن الدوري وماهر عبدالرشيد وعناصر من الحرس الخاص والحمايات جالسين ايضاً. دخل علينا احد المخبرين وقال: توجد مجموعة من علماء الدين مجتمعين في أحد البيوت. وأعطى العنوان والدلالة كاملة. فاهتم الجزراوي بذلك وصرخ بأمرهم: كتفوهم واحضروهم فوراً. وبعد مدة تم احضارهم وكانت تظهر عليهم الهيبة والوقار ويتقدمون باتجاهنا بثقة واطمئنان وتعرف بعضنا على أحدهم وهو ابن السيد الخوئي. وكان الخوئي ارسل الى بغداد بناءً على أوامر من صدام نفسه. وخاطبهم طه الجزراوي: على من تتآمرون يا خونة؟

اجابه أحدهم: لا نحن لا نتآمر. هدفنا تهدئة الأمور وأوصينا الناس بذلك ونعمل على حفظ الأرواح وتجنب سفك الدماء ما أمكن. وهنا اومأ الجزراوي الى ضابط الحماية قائلاً: اتلفوا أضابيرهم.

وأضاف محدثي صباح التكريتي: «فهمت من عبارة اتلفوا أضابيرهم انه أمر بإعدامهم واقتيد العلماء الثمانية الى مقر قوات النداء حرس جمهوري لتنفيذ الاعدام فيهم رمياً بالرصاص. وتم ذلك بالفعل.

بعد ذلك اتصل صدام هاتفياً. يريد ان يرى هذه المجموعة من العلماء. ويبدو انهم كانوا موضوع حديث للسيد الخوئي مع صدام. فأصبح الجميع بمأزق. ولا بد ان يتدبروا الموضوع ويلبوا طلب صدام.

ماهر عبدالرشيد اقترح ان يقولوا ان الغوغاء قتلوهم.

عبدالرحمن الدوري اقترح وضعهم داخل عجلات مقلوبة على الطريق فيبدو موتهم وكأنه حادث.

ثم قال صباح: لا أعلم كيف تم تدبير الموضوع».

وعند وصولنا الناصرية ولقائنا بالمحافظ اللواء الركن عبدالاله العناز اعاد صباح سرد الحكاية نفسها وبذات التفاصيل والأسلوب ودون أي تحفظ ايضاً.

بعد عام التقيت بأحد الضباط في مقر قوات النداء آنذاك وقلت له سمعت كذا وكذا، ما هو رأيك هل في الكلام مبالغة؟ قال: «الكلام صحيح، لكن القصة ناقصة وسأروي لك الفصل الثاني منها الذي بقي غامضاً. جيء بهؤلاء العلماء الى مقر قوات النداء حيث كان القائد العميد الركن معتمد التكريتي وأخبروه بأن هؤلاء محكوم عليهم بالاعدام وعليك اعدامهم خلال ٣٠ دقيقة واخبار طه الجزراوي بذلك. قال معتمد «هاي ورطة جديدة: ما ذنب هؤلاء الابرياء» وبدأ يماطل في تنفيذ الاعدام وكان كل نصف ساعة تقريباً يأتي الى مقر القيادة مسؤول حماية الجزراوي ليتأكد من تنفيذ الاعدام ويعطيه معتمد عذراً ليصرفه بعض الوقت عسى ان تنجلي بعض الأمور.

لكن طه الجزراوي الح في موضوع الاعدام كثيراً ومعتمد يدعو الله سبحانه على تخليصه من هذه الشدة وكان ينتظر وصول حسين كامل عله يؤثر عليه ويمنع تنفيذ الاعدام. وخلال ذلك الوقت الحرج جاء مرافق الجزراوي ليخبر معتمد قائلاً: الرفيق طه يقول: امامك ثلاثون دقيقة فقط لتنفيذ حكم الاعدام بهؤلاء الخونة وإلا سأخبر صدام واقول له انك متخاذل او... الخ.

وصل حسين كامل الذي استقبله معتمد على الفور شارحاً له الموقف واجابه حسين أمام عدد من الضباط لماذا يعدمون، انهم لم يفعلوا شيئاً وأبدى تعاطفه الظاهري معهم، لكنه لم يصمد أمام اصرار الجزراوي على اعدامهم الذي هدد ثانية باخبار صدام بهذا التردد والتخاذل. فما كان أمام قائد قوات النداء إلا ان نفذ حكم الاعدام برجال الدين الثمانية على مضض منه.

ويذكر ايضاً أن طه الجزراوي بعد ان فرغ من مهمة محافظة بابل تقدم باتجاه النجف وشرعت قواته وقوات حسين كامل بالهجوم أخبر صدام قائلاً: «اننا نطبق على النجف وانها فرصة التاريخ لسحق رأس الأفعى».

كان بحاجة الى انجاز فعلي يعزز مركزه لديه لا سيما وانه كان تأخر في الوصول الى النجف بعد تطورات المقاومة في مدينة الحلة وما واجهته من مقاومة عنيفة في طريقه نحو النجف. وكان يلاحق الجزراوي شعوراً بانه تأخر يومين في انجاز مهمته، فكان يخشى عدم رضا صدام عنه.

روى لي مفوض أمن، كان ضمن مجموعة المخابرات والحرس الخاص والحرس الجمهوري التي نفذت الهجوم لاستعادة مدينة النجف فقال: «في مرحلة الاستعداد للهجوم في تلك الأيام، اذعنا نداءات بواسطة مكبرات صوت من الجوامع، طلبنا من الشباب النجفي التوجه الى فندق السلام لضمان حياتهم، لأن قوات الحكومة ستبدأ تمشيط المدينة بحثاً عن الخونة والغوغائيين، وتجمع في الفندق حوالى ٤٠٠ شاب، استجابة لذلك النداء الذي كنا نعتقد ان فيه نوعاً من الانسانية والفرز العملي بين من شارك في أعمال التخريب وبين من لم يشارك فيها. لكن الهدف كان الانتقام العشوائي من دون تمييز بين من انتفض او عن لم ينتفض. فصدرت الأوامر بقتل الجميع ونقل جثثهم الى مقابر جماعية أعدت في ضواحي المدينة.

مع الأيام الأولى لانفجار الانتفاضة في الجنوب وخصوصاً البصرة وامتدادها شمالاً الى الناصرية والعمارة والكوت والنجف وكربلاء والديوانية والحلة والسماوة ساد العاصمة توتر شديد واستعد البعض للتحرك، إلا ان الاجراءات الأمنية حالت دون ذلك، إذ قامت بنشر قوات من الأمن الخاص والجيش الشعبي والاستخبارات في غالبية مناطق بغداد لا سيما في الأحياء الشعبية، اضافة الى تفتيش العديد من البيوت والقاء القبض على المشتبه بهم.

كان الناس يتابعون اخبار الانتفاضة في الجنوب والفرات الأوسط ويترقبون ما سوف يحصل. ربما كانوا يتوقعون حدوث حركة مسلحة تكون استجابة للانتفاضة، لكن على ما يبدو ان الانتفاضة كانت عفوية وتفتقر الى القيادة والتنظيم.

في هذه الأثناء عمد النظام الى نشر صواريخ موجهة الى بعض أحياء العاصمة وخصوصاً الشعبية منها مثل (الثورة والكاظمية والشعلة) وأوعز الى جهازه الحزبي وقوات الأمن والاستخبارات القيام بأساليب استفزازية للحيلولة دون انتشار النشاطات المناوئة له.

وقعت في مدينة الثورة والشعلة أحداث كانت استجابة سريعة للانتفاضة في الجنوب، حين قامت مجاميع كبيرة من الشباب في أحد الشوارع الرئيسية في مدينة الثورة، بتظاهرة كانت تسير باتجاه مركز العاصمة لتعبر عن نقمتها ولتؤكد تواصلها مع أهداف الانتفاضة في محافظات الجنوب والفرات الأوسط. وتصدت الأجهزة لتلك التظاهرة واطلقت النار مباشرة على المشتركين فيها.

حدثت في الفترة نفسها تظاهرة في مدينة الشعلة على أثر تشييع جنازة، وبدأ اطلاق النار أثناء مراسم التشييع، فظن الكثير من الناس ان الانتفاضة انطلقت في الشعلة، إلا ان قوات النظام تصدت للجموع وفرقت التظاهرة بإشراف وطبان الأخ غير الشقيق لصدام.

بقي الحال في بغداد في مستويات الترقب والانتظار والتوقع، وظن البعض ان الجماعات التي اشعلت الانتفاضة في المحافظات الجنوبية والوسطى لها قواعد في بغداد. في حين انتظرت بقية المحافظات حدوث شيء ما في بغداد، لتبدأ التحرك وهذا لم يحصل. والسبب على ما يبدو عدم وجود التنسيق الكامل بين قوى المعارضة وفصائلها وبين المنتفضين والثوار على مستوى البلاد.

* ضابط ركن سابق في رئاسة أركان الجيش العراقي، ورئيس أركان الفرقة الآلية الأولى.

الرئيس العصبي المزاج والصراع على قيادة روسيا

دور الأبنة الصغرى ليلتسن في الانقلاب الوزاري

□ موسكو - *جلال الماشطة*

■ معرفة «الثابت والمتحول» في السياسة الداخلية الروسية أمر مستحيل وهيّن في آن. فهو متعذر ليس بسبب الاشكالات الموضوعية الناجمة عن المرحلة الانتقالية وغياب الأهداف الواضحة، بل أيضاً لأن رئيس الدولة الذي يتمتع بصلاحيات مطلقة هو رجل «غير متردد» تلعب نزواته وأمراضه دوراً في رسم سياساته وتقرير مصير من يعينهم أو يقيلهم من المناصب الوزارية.

بيد ان هناك «ثابتاً» واحداً لا يتغير يسهل قراءة الخريطة السياسية والدوافع المحركة لما يجري في الكرملين، وهو يتلخص في كلمة واحدة: «السلطة». فمنذ انتقاله الى موسكو عام ١٩٨٥ وضع بوريس يلتسن نصب عينه ان يقفز الى قمة الهرم، وكان سواء لديه ان يتربع على عرش «شيوعي» أو رأسمالي. وبعد ان تفكك الاتحاد السوفياتي وطرد ميخائيل غورباتشوف من مكتبه ليلاً كي يتبوأ مكانه بدا انه سيتفرغ لأمور الدولة وتنفيذ الوعود التي قطعها للشعب. لكن خطواته التالية على امتداد السنين الماضية غدت محكومة بعامل واحد هو الاحتفاظ بالسلطة بأي ثمن.

في ضوء ذلك تنبغي قراءة أسباب الزلزال السياسي الأخير الذي أدى الى اقصاء الحكومة بكامل قوامها واستبعاد رئيسها فيكتور تشيرنوميردين الذي كان الكثيرون يعتبرونه ظلاً ملاصقاً ليلتسن وحليفاً لم يتخل عن رئيس الدولة في أصعب الفترات.

والحديث عن اخفاقات اقتصادية كسبب لإقالة الوزارة ليس جدياً اذ ان طارئاً لم يستجد، بل ان يلتسن قبل ثلاثة أشهر تمسك بالحكومة وهدد بحل البرلمان الذي كان ينوي حجب الثقة عنها لأسباب اقتصادية وليست سياسية.

اذن، ينبغي البحث عن دوافع أخرى حدت بيلتسن الى استبعاد «رمز الركود السرمدي» تشيرنوميردين. ولعل الوازع الأول هو ان رئيس الوزراء بدأ في الشهور الأخيرة يلعب دوراً مستقلاً وقدم نفسه أثناء زيارته الى الولايات المتحدة كرئيس جديد للدولة، بل انه «تجرأ» على الظهور في برنامج تلفزيوني أسبوعي لمحاورة الناخبين المحتملين. ويحظى تشيرنوميردين بدعم مؤسسة «غازبروم» العملاقة التي تملك حصة الأسد في مجمع النفط والغاز الروسي وبتأييد قوى سياسية مختلفة ترى فيه أهون الشرين وأخذت تتعامل معه كخليفة محتمل وبديل فعلي من الرئيس المريض.

لكن الاقالة - الزوبعة كانت تستهدف أغراضاً أخرى. فاتحادات النقابات والمعارضة اليسارية قررت تنظيم حركة احتجاج واسعة في ٩ نيسان (ابريل) تحت شعارات اقتصادية تطالب بتسديد الرواتب المستحقة التي يبلغ مجموعها زهاء عشرة بلايين دولار، وأخرى سياسية تدعو الى استقالة الحكومة.

وكان منتظراً ان يعقد البرلمان جلسة خاصة لمساءلة الوزارة في ١٠ نيسان وأخذت المعارضة تعلن صراحة عن نيتها حجب الثقة عن الحكومة.

وباقالة الوزارة يضرب الكرملين عدة عصافير بحجر واحد، فهو يسحب البساط من تحت أقدام المعارضة اذ لن يكون هناك «هدف» توجه اليه السهام، ويمتص النقمة الشعبية ويرحّل الأخطاء والأوزار كلها عن الكرملين ليلقيها على عاتق الحكومة الراحلة. أي ان قرار الرئيس كان ضربة «احترازية» ودفعاً لأي اتهام ليلتسن بأنه أقال الحكومة تحت ضغط المعارضة أو الشارع.

وطالت الأحجار «الكوادر» الكبرى في هرم السلطة، فالى جانب تشيرنوميردين أقيل نائبه الأول اناتولي تشوبايس «عرّاب» الخصخصة ورمز الاصلاحات الراديكالية وبرحيله تكون انتهت مرحلة «العلاج بالصدمة» التي كانت في واقع الحال صدمة من دون علاج. وخلافاً للسنوات السابقة لم يتحرك الغرب للدفاع عن «بطل الاصلاح» الذي يبدو انه فقد الكثير من مواقعه خارج روسيا قبل ان يبتز الكرسي من تحته داخلياً.

وربما كان استبعاد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية اناتولي كوليكوف يمثل الجزء الغاطس من جبل الجليد الذي لم ينتبه اليه مراقبون كثيرون. فهذا الرجل غدا المحور الأساسي للقوة واصبحت وزارته تضم زهاء مليوني عنصر أي انها صارت أهم من الجيش (مليون و٢٠٠ الف عنصر) ووزارة الأمن (أقل من ١٠٠ الف عنصر). والشرطة خلافاً للجيش مؤهلة للسيطرة على الشارع وبالتالي تعزيز حظوظ أي طرف يريد القيام بانقلاب او «تحييد» ايما جهة تحاول التمرد. لذلك لم يكن من قبيل الصدف ان يتبلغ كوليكوف نبأ اقالته عبر الصحف، وان يعقد الرئيس اجتماعاً سرياً مع وزيري الدفاع والأمن قبيل تفجير قنابل الاعفاء.

وربما كان كوليكوف ارتكب خطأ استراتيجياً بتحالفه مع محافظ موسكو يوري لوجكوف الذي يعد من أبرز المرشحين للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠ وقيام هذا «الدويت» كان سيعني انهاء نفوذ يلتسن قبل انقضاء مدة صلاحياته.

في ضوء ذلك تتبين الدوافع الأساسية لتغيير الحكومة وهي تنحصر في استعادة كل عتلات السلطة وباسترجاعها يقرر الكرملين اذا كان المتربع على عرشه سيجدد لولاية ثالثة أو يكون المرجع الوحيد الذي يقرر «الخليفة».

وعلى هذا الأساس جرى اختيار الشخص المكلف رئاسة الحكومة، اذ ان سيرغي كيرييكو (٣٦ سنة) لا يتمتع حتى الآن بدعم قوى متنفذة اقتصادياً، كما انه ليس مرتبطاً بطرف سياسي قوي، وبالتالي سيغدو للمرحلة الأولى على الأقل رئيس حكومة ضعيفاً يضطر الى الاعتماد على الديوان الرئاسي كمرجع وظهير وحام.

وعلى رغم ان كيرييكو حرص في أول مقابلة تلفزيونية اجريت معه اثر تعيينه على تأكيد ان امه روسية وأباه يهودي، الا انه لم تتوافر حتى الآن معلومات عن صلته بـ «اللوبي» لكن صحفاً عدة أشارت الى ان وراء عملية التغيير كليا أكبر أثرياء روسيا بوريس بيريزوفسكي الذي عين نائباً لسكرتير مجلس الأمن القومي رغم انه يحمل الجنسية الاسرائيلية، وأقيل من منصبه لكنه صار مستشاراً لمدير الديوان الرئاسي وصديقاً مقرباً لتاتيانا دياتشينكو الأبنة الصغرى ليلتسن التي تعد من أهم واضعي سيناريو التعديل الحكومي.

ولعل من أبرز ما يطمح اليه كتّاب السيناريو هو جعل الديوان الرئاسي «حكومة موازية» ما يؤمن ادارة شؤون روسيا باسم الرئيس المنتخب شرعياً حتى اذا عجز عن اداء مهماته. أي ان يكون «المطبخ» أشبه بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي الذي كانت الحكومة في عهده مجرد تابع ومنفذ للأوامر.

لكن أين المعارضة من كل ذلك؟ صحيح ان الشيوعيين وحلفاءهم يسيطرون على البرلمان لكن الدستور لا يلزم رئيس الدولة تشكيل الحكومة من الغالبية في المجلس النيابي. والأنكى من ذلك ان القانون الأساسي يمنح يلتسن الحق في حل الهيئة الاشتراعية اذا رفضت ثلاث مرات في غضون سبعة أسابيع اسم المرشح الذي يطرحه الرئيس لتولي الحكومة.

والكرملين امام خيارين، فاما ان يطعم الوزارة بعناصر من المعارضة فيكسب ودها، أو يطرح اسماً مرفوضاً سلفاً لرئاسة الحكومة ويؤمن بذلك حجة دستورية لحل البرلمان.

بيد ان الانتخابات الجديدة قد تسفر عن قيام برلمان أكثر تشدداً من الحالي لذلك ستسعى السلطة التنفيذية لايجاد لغة مشتركة معه أو تلجأ الى ارجاء الانتخابات ولن تقدم ذريعة لذلك بتفجير الوضع في القوقاز مثلاً، واعلان حال الطوارئ.

وتترتب على مثل هذا الحل اكلاف سياسية في الخارج والداخل، اضافة الى انه يسدد ضربة قاصمة للاقتصاد المنهك أصلاً. لذلك فمن المرجح ان يلجأ الكرملين الى سياسة «الإثقال والأثقال المضادة» للحفاظ على التوازن الهش وضمان بقاء السلطة في يد الرئيس الحالي أو تحت رحمة «حكومة الظل» في الديوان الذي لا تغيب عنه شمس السلطة.

الرئيس الروسي في اجتماع سابق مع حكومته.

الوحدة الميتافيزيقية والوحدة المضادة

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ يدعو بعض المفكرين اليوم إلى نبذ مفهوم الوحدة لما اعتراه من بلى من شدة الاستعمال الايديولوجي والانهاك «الفكري»، ولما يحمله من شحنة ميتافيزيقية عريقة في القدم. والظاهر أن موقفهم لا يخلو من صواب، فربما كان مفهوم الوحدة من أكثر المفاهيم توظيفاً سواء في السياسة أو في المعرفة أو في الاجتماع، حتى لكأنه غدا من غير دلالة محددة، وعلى رغم ذلك يبدو أن هذه الدعوة إلى الرفض المطلق لا تقل ميتافيزيقية عن ميتافيزيقية المفهوم المعني بالأمر. ذلك اننا ينبغي أن نميز بين مفهومين متعارضين متضادين عن الوحدة والتوحيد.

فهناك بالفعل ما يمكن أن ندعوه التوحيد الميتافيزيقي. وما يميزه هو أنه توحيد اختزالي هدفه الأساس هو ارجاع العناصر جميعها إلى عنصر أساس وردها اليه بحيث لا تغدو العناصر الأخرى تفردات تقوم إلى جانبه، وإنما فروع تصدر عنه. لهذا التوحيد هو، في نهاية الأمر، إلغاء للتعدد واختزال له، عن طريقه تؤول العناصر العرقية واللغوية والحزبية والطائفية... إلى اهل أساس، لا يجمع العناصر الأخرى، وإنما يلغيها أو يردها إلى مرتبة ثانية ورتبة تالية وموقع ثانوي.

لكن هذا النوع من التوحيد لا يمكن أن يلغى لوحده، فهو صلب صلابة الميتافيزيقا، ولا يكفي النداء بإلغائه لكي ينطفئ، وهو لا يقهر إلا بتفكيكه ومحاربته بموقف مضاد ومفهوم «مخالف» عن الوحدة.

هذا الموقف المضاد لا يختزل العناصر الأخرى، وإنما يترك لكل عنصر نصيبه من التميز، وهو يتيح للعناصر جميعها حرية الحركة. ها هنا لا يتعارض التوحيد مع التعدد وإنما يضمه ويحتضنه. ورغم ذلك فليست علاقة الوحدة بالتعدد هنا كعلاقة الكل بالاجزاء أو المجموع بمكوناته وإنما كعلاقة الهوية بالاختلاف. فالاختلاف لا يكتفي بان يقر بتبعثر الكائنات وتشتتها وإنما يجر بعضها نحو الآخر «فيوحد بينها بفعل ذلك التباعد نفسه».

تتميز هذه الوحدة الثانية عن الأولى مثلما تتميز الهوية عن التطابق. فالهوية ليست هي التطابق لأن الهوية ترعى الاختلاف وقد تترك للتفردات نصيبها في الوجود، بل لا تقدم نفسها إلا كحركة لامتناهية للضم والتباعد. أما التطابق فلا يكتفي بان يضم كل التفردات في كل موحد، بل يلغي أغلبها ويقضي عليه في سبيل اعلاء عنصر على حساب الأخرى. فالوحدة الثانية وحدة تعددية، اما الأولى فهي اختزالية لا تقوم بعمليات جمع وضم، وإنما بعمليات قسمة واختزال.

* كاتب وجامعي مغربي.

دور الايديولوجيا، ومدى الحاجة اليها، في عراق صدام حسين

حازم صاغيّة *

■ في ١٩٦٨ حين استولى البعث على الحكم في العراق، كانت الحجج والذرائع التي يستدعيها طلب السلطة جاهزة متوافرة.

- عراقياً: تعاقبٌ متسارع للحكومات العارفية بما يدل الى تضارب في البرنامج والى ازمة سلطة. وهذا ما بدا معطوفاً على ضمور دور العراق في اقليمه ومنطقته.

- عربياً: هزيمة ١٩٦٧ وما عنته من انتكاسة كبيرة اصابت الزعامة الناصرية وطوّحت هيبتها، ومن ثم ركودٌ بادٍ على حركة الوحدة العربية ونشاطها، على أثر الانفصال السوري عن مصر الى ١٩٦١ وما تلاه من نزاع ناصري - بعثي مفتوح سبّبه انهيار مشروع الوحدة الثلاثية في ١٩٦٣.

- دولياً: وَهَنٌ شرع يصيب الماركسية السوفياتية عبّرت عنه في العام نفسه انتفاضة تشيكوسلوفاكيا، ناهيك عن انتعاش البدائل اليسارية على اختلافها، من الثورة الثقافية في الصين، الى الظاهرة الغيفارية، ومن الحركة الطلابية في اوروبا الى فيتنام. وهذه مجتمعة شكّلت مناخاً منعشاً لكل من قدم نفسه يسارياً بطريقة او باخرى، من غيرا ن يكون شيوعياً.

الى ذلك امتلك البعث في العراق «تاريخاً» يبدأ بوراثة «حزب الاستقلال» و«نادي المثنّى» وحركة رشيد عالي الكيلاني و«المربع الذهبي». والاخيرة هي التي انشأ ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار في شبابهما هيئة لنصرتها عُرفت بـ «نصرة العراق». اما بعد تأسيسه كحزب وانتقاله عبر الطلبة السوريين الى بغداد، فساهم البعثيون كطرف ثانوي في مواجهة العهد الملكي، وكطرف اقل ثانوية في مقاومة الحكم القاسمي، لينتهي بهم المطاف الى سلطة عسكرية عابرة بعد ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣.

وفي موازاة ذلك وُجدت لبعث العراق عُدّة لغوية ذات مفردات واستعارات خاصة بها، هي التي تشكلت من اندماج النص العفلقي والنص القومي في بغداد كما صاغه تلامذة ساطع الحصري. يكفي ان نقرأ، مثلاً، من مقدمة النظام الداخلي لـ «نادي المثنّى» في ١٩٣٥، هذه الفقرة البعثية قبل الولادة الرسمية للبعث باثني عشر عاماً:

«كان لنا الصوت الأعلى وكان الدهر ليّن الاخادع موطأ الاكناف وكانت العقيدة العربية تملأ الجوانح وتفعل في نفس الشاب العربي فعلها فيندفع وراءها يحمل روحه على كفه، واسم أمته على الكف الأخرى، وينظر الى سجل الخلود ليكتب لأمته صفحة جديدة بين اسماء الامم. فكان مثال النجدة والتضحية والوفاء والعزّة والاباء والأنفة، ومثال التقدم يجيب النداء الاول لأول صوت، ويلبي الصريخ الاول لأول صيحة. يغيث المستغيثين وينصر الضعيف ويغضب للحق. ثم تنمّر الدهر واستأذب الزمن فكمنت تلك العقيدة في نفوس الابناء بعد ان فعلت فعلها في نفوس الاباء (...) وما كادت الامة العربية تنهض في العصر الاخير، الا ووجدت نفسها مهددة بمطامع واخطار من شأنها اذا استفحلت ان تقضي على كيانها وتمزق شملها، ما لم توجد فئة من المتّحدين تقف سداً منيعاً امام هذه الاخطار، وتبعث في هذه الامة روحاً تدفعها الى الجهاد في سبيل حريتها. وفي هذا العصر، عصر الوثبات والنفاعات وتسابق الامم الى المجد والعزة والقومية، نرى عادات وافكاراً دخيلة هدّامة ونزاعات خاصة اقليمية وفكرية واجتماعية من شأنها ان تبدد الرأي وتبلبل الفكر، تتسرب الى شبان العرب فيندفعون وراءها اندفاعاً يؤدي الى ضعف العقيدة القومية وتخاذل النفوس وتقهقر الطباع العربية (...) وماذا يقف امام بغداد التي كانت بالامس مركز الخلافة للبلاد العربية والاسلامية وينبوع العلم للواردين اليها من تلك البلاد، ان تكون اليوم للأمة العربية موضع رحلتها في تحقيق املها وبعثها أمة واحدة قوية ناهضة. وهذه عيون العرب في اقطارهم متجهة الى بغداد تنتظر منهم الى تكون الزعيمة والرائدة الى المجد».

لكن سريعاً ما تبيّن في الواقع الفعلي الذي تلا الاستيلاء على السلطة ان المقومات القومية لا تجدي كثيراً فيما الذرائع لا تعدو كونها ذرائع. فبالنسبة الى «الوحدة»، لم تتحسّن علاقات بغداد مع دمشق بل ساءت، رغم تمسك الطرفين بلفظية راديكالية في ما خص النزاع العربي - الاسرائيلي. اما في ما خص الرئيس جمال عبدالناصر في سنتيه الاخيرتين، فلم يبادر العراق البعثي الى أية خطوة توحي التقارب فعلاً أو تدفع باتجاهه.

وبالنسبة الى الموضوع الفلسطيني اقتصر الامر على تشكيل «جبهة التحرير العربية» كي تكون عين النظام على المقاومة الفلسطينية، وأداته للتأثير في قرارها والحدّ من استقلاليته. وفي المقابل فامام تحديات اكثر جدية، صدرت الاوامر للقوات العراقية المتمركزة في الاردن، عام ١٩٧٠، بالانسحاب من مواقعها بحيث لا تشكل عازلاً يحمي قوات منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهتها مع الجيش الاردني.

لكن الايديولوجيات، كما نعلم، لا صلة دائمة تجمعها بذرائعها او بمدى الحاجة الفعلية اليها. والراسخ ان الاحتياج الايديولوجي من حيث المبدأ، هو ما استدعاه تطلّب التوحيد المركزي الصارم والقسري للعراق، اي المهمة التي عجزت عنها السلطة المركزية منذ قيامها في ظل فيصل الاول. اما الامور الاخرى فمحض تفاصيل. والمقصود بالتوحيد ليس التقريب بين اطراف المجتمع، طبعاً، بقدر ما هو استخدام درجة من التقريب (أتاحها الريع النفطي لاحقاً) لتعبيد طريق السلطة الى المجتمع كله.

لكن لئن استنجد هذا التوحيد من حول السلطة، بالذرائع القومية المذكورة اعلاه، فان اعتباراً آخر يخص البعث في العراق كان دائماً يعاكس مثل هذا الاستنجاد او يقوّضه.

ذلك ان النزعة الثأرية كانت حاضرة على الدوام في «العودة» البعثية الى السلطة عام ١٩٦٨. فهذه الاخيرة لم تفترق عن ميل جاد الى تصفية الحسابات مع قوى ساهمت، على نحو أو آخر، في اسقاط تجربة الحكم العابرة للعام ١٩٦٣.

فاذا لم تؤد الحملة البعثية آنذاك على «العصاة الانفصاليين البارزانيين» واستجلاب قوات سورية للمشاركة في قتالهم، الى تحقيق اهدافها، بل قادت الى اضعاف السلطة، فان مثل هذه الاهداف بدت قابلة للتحقق بعد ست سنوات. ولا بأس بالتخلي لايران عن شط العرب، في اواسط السبعينات، للتمكن من تصفية الحساب مع الأكراد. لكنْ لا بأس ايضاً بالانتقام من ايران، ولو تغيّر نظامها، بعد نصف عقد على ذلك.

ولئن «خان» عدد من كبار الضباط حكمَ البعث الاول، فقد غدا اخضاع الجيش مهمة ملحّة بعد العودة، فقبع ضباط كثيرون في السجون وتم اغتيال حردان التكريتي، ذي المناصب العليا، يومها خارج العراق.

ولما امكن لبعض السياسيين القوميين ان يلعبوا ادوارهم بعد سقوط البعث، وعلى حساب دوره، اضحى قاع شوكة هؤلاء السياسيين مطلوباً، على ما دل، مثلاً، تعذيب عبدالرحمن البزاز حتى الموت. وحتى البعث نفسه الذي كان انشقاقه في ١٩٦٣ من ممهدات سقوطه، صار مطلوباً محاسبة الذين تسببوا في انشقاقه، ومن ثم استئصال كل احتمالات الخلاف والتباين في داخله.

قصارى القول، وعلى ما يرمز التعاطي مع اكراد العراق خصوصاً، اصطبغت قسرية التوحيد بدرجة رفيعة من الثأرية، وكان كل اندفاع في أي من الوجهتين يغذّي الاندفاع في الوجهة الأخرى.

وهذه المهام جميعاً، من التوحيد القسري الى تطويع المجتمع و«الثأر» من بعض قواه، تستدعي وجود الأداة الحزبية اكثر من استدعائها الايديولوجيا. فالايديولوجيا قد تخدم التوحيد الا انها تتعارض مع الثأرية، غير ان الحزب، بعد تشذيبه وإحكام السيطرة عليه، يمكن ان يؤدي الغرضين كأداة نموذجية في تأديتهما.

هكذا بتنا امام حزبية فائضة وايديولوجية مضبوطة، سلوتة وانتهازية، الشيء الذي تجسّد خصوصاً في التعامل الاستئصالي مع بعض ابرز ايديولوجيي الحزب، العراقيين بينهم كعبد الخالق السامرائي وفاضل البراك وعزيز السيد جاسم، وغير العراقيين كمنيف الرزاز. اما من تبقى من ايديولوجيين كسعدون حمادي وطارق عزيز فقدِموا جميعاً كسياسيين وجهازيين في مؤسسات الدولة والحزب.

فصدام حسين، اذن، لم يحرص على غوبلزه او على جدانوفه حرص هتلر وستالين عليهما، الا اذا افترضنا هذا الدور في لاجئين بائسين كشبلي او الياس فرح. على انه حرص، في المقابل، على بنية حزبية ليست قليلة التماسك ابداً، تتفرّع عنها تنظيمات شبابية ونسائية تمسك بخناق المجتمع. وهذا يردّنا الى ما هو في العراق الصدّامي اقل حداثية وأكثر اهلية، اي في هذه الحال ثأرية، مما في المانيا النازية وروسيا الستالينية.

الى ذلك هناك إشكال آخر يخص العراق البعثي في علاقته بالايديولوجيا العروبية المفترضة. فاهلية العروبة محدودة جداً، بل خلافية، حين يكون البعث هو الطرف الحاكم الذي يريد دمج العراق والعراقيين. فالنازية، مثلاً، لا تتعارض توتاليتاريتها مع المانيتها، والشيء نفسه يصحّ في الستالينية التي كيّفت امميتها مع الدور القيادي والخاص لروسيا التي غدا الولاء لها معيار الاممية. اما في العراق فلا تنفع العروبية كثيراً، في الحيّز المتبقي لدور الايديولوجيا، لتوطيد الحكم التوتاليتاري. وتزداد صعوبة المهمة مع نمو الدولة وجهازها وجيشها وثقل دورها في الاقتصاد والتعليم، وهي العملية التي لعب فيها توسيع القطاع العام دوراً كبيراً. فاذا جاز لنا استخدام اللغة البعثية قلنا ان الفكرة القومية باتت تتعارض مع واقع قطري متنامٍ. فحين نضيف تعاظم الريع النفطي نجدنا حيال اغراء يداعب التوتاليتاريين جميعاً، وهو توافر الوسيلة للخلق من العدم.

وهذا سبب آخر للحد من الالتصاق بالايديولوجيا البعثية. فقد غدا بناء الدولة القسرية ممكناً بخليط ايديولوجي قليل التماسك تم فيه اقحام سومر وآشور واكد وتاريخ ما قبل العرب والعروبة عموماً.

ومن ناحية اخرى عمل التورط في الحروب منذ مطلع الثمانينات على تكييف الايديولوجية البعثية في شتى المناحي والاتجاهات. فخلال الحرب مع ايران زادت الجرعة السنية من جهة، العرقية من جهة اخرى، وخلال الحرب التي أثارها غزو الكويت زادت الجرعة الاسلامية شبه الاصولية.

وهذا العنصر في الحقيقة مشترك بين التوتاليتاريات التي عملت جميعاً على احداث تعديلات ايديولوجية في أزمنة الحرب. وربما كان أشهر الأمثلة مصالحة ستالين، ابان الحرب الثانية، مع الكنيسة الارثوذكسية والقومية في روسيا، وكذلك مراسلاته عشية الحرب اياها مع هتلر حول «القرابة الدموية» بين الشعبين الالماني والروسي. تماماً كما استدعت «الحرب الباردة» تكييف الاحزاب الشيوعية بطروحاتها وسياساتها مع المتطلبات الاستراتيجية والمصلحية للاتحاد السوفياتي.

غير أن الخاص في عهد صدام حسين تحديداً، وهو البادئ في ١٩٧٩ قبيل انفجار الحرب مع ايران، انه كله زمن حروب، ومن ثم زمن تعديلات وتكييفات ايديولوجية تُضعف الاصل حتى توهنه.

ما سبق لا يعني، بطبيعة الحال، انتفاء الحاجة الايديولوجية، بقدر ما يعني توظيفها حتى الاسترقاق. فاذا اهتمّت السلطة البغدادية بالثقافة والمثقفين على نحو غير معهود عربياً، بهدف بناء جهاز سلطوي من اجهزة الدولة، الا انه كان في وسع هذا الجهاز ان يقول اي شيء شريطة ان يمجّد الزعيم ويكرر ما يطلبه الظرف السياسي في لحظة معينة. فالقول ببعث مجد بابل ممكن تماماً كالقول ببعث مجد العرب او مجد الاسلام.

فلما كانت الحاجة الى الحزب شديدة الالحاح، ولما كان كل جهاز حزبي لا يلبث ان يستقل بذاته عن الايديولوجيا ويتحول عصبة تلوك سقط متاعها الايديولوجي، فالعصبة العراقية في هذا المعنى اكثر انفكاكاً عن مصادرها الفكرية المفترضة، واصعب محاكمة تبعاً لمعايير عقائدية.

فنحن يستحيل علينا، مهما تراخى النازيون والستالينيون في معتقداتهم، ان نفكر في بقاء سلطة نازية من دون محاولة نصر العرق الاري او تسييده، كما يستحيل ان نفكر بسلطة يقيمها الحزب الشيوعي من دون هم بناء الاشتراكية. لكننا في حالة العراق نعيش حيال سلطة بعثية ما عادت على الاطلاق مهتمة بتقدم حركة «الوحدة والحرية والاشتراكية» على نطاق عربي.

وعلى ضوء هذا الفائض الحزبي والثأري مصحوباً بضمور المقمات الايديولوجية، يمكننا ان نفهم خصوصية الدور الشخصي لصدام حسين. صحيحٌ ان الانظمة التوتاليتارية الحديثة تحتفظ كلها بجرعة وثنية تتمثّل خصوصاً في عبادة القائد. وصحيح ان هذا الاخير، على ما تدل حالتا هتلر وستالين، لا يلبث ان يتحول الى رمز أبوي لمشروع سياسي كامل والى لحمة للبناء العضوي الذي يتم تشييده.

مع هذا، وعلى رغم فساد كثير عرفه النظامان النازي والستاليني، فان الزعيمين، لانهما ايديولوجيان وتاريخيان، لم يرتبط اسمهما بفساد، ولا ارتبط بالفساد اسم اي من اقاربهما المباشرين. وهذه ليست حال صدام ابداً هو الاقرب الى نموذج تشاوتشيسكو، او ربما عرّاب مافيا يلعب الدم، بمعناه المباشر والبسيط، دور الهادي «الايديولوجي» والسلوكي لحركته. فالثأر يرتبط بالدم، دم العدو، تماماً كارتباط الفساد بقرابة الدم التي اذا ما تم التنكر لها، على ما فعل الصهران، كان الموت جزاءهما المحتم.

وحتى في المعركة الدائرة مع الولايات المتحدة يبقى لافتاً هذا النقص الكبير في البعد الايديولوجي والاعداد العقائدي للنزاع، بحيث تُصوّر المسألة في صورة ثأرية فحسب، كما لو ان هناك طرفاً يكره العراق لثأر له عليه، يجاب على كرهه بكره العراقيين له. وكم تعبر عن هذا الطابع المصطلحات البدوية للقاموس البعثي كـ «ام المعارك» و«المنازلة الكبرى».

والراهن ان صدام حسين يضعنا ازاء سلطة لا تقوم على الشرعية البرلمانية طبعاً، ولا تقوم على الشرعية التقليدية. الا انها ايضاً لا تقوم على «شرعية» ايديولوجية. ومع هذا فهي ليست بالاستبداد الشرقي البحت الذي يتجنب الفتنة بالطاغوت. فصدام يشبه في طاغوتيته مستبدين شرقيين كعبد الناصر او السادات، لجهة الانفصال عن المجتمع ومراتبه، ولجهة حكمه من خارجه لمجرد الاستيلاء على أدوات العنف. لكنه يغاير الاستبداد الشرقي في ان الفتنة، على يده، احتمال مقيم على الدوام، يغذيه الطاغوت ويراكمه في الخفاء، بدل ان يحول دونه.

فالأهلي في هذه الظاهرة دموي وثأري، يرد الى المافيا. والحداثي فيها تنظيمي وقمعي، يرد الى النازية والستالينية. اما الافكار فليس هناك في الصدامية ما يرد اليها.

فكرة واحدة فحسب تهيمن في غابة البعث على ما عداها هي فكرة الخوف.

* كاتب ومعلّق لبناني، المنشور اعلاه مداخلة تليت في ندوة اقامها «اتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين» - المملكة المتحدة.

ذاكرة القرن العشرين

٣٠ آذار (مارس) ١٩٥٢

وفاة العلامة السيد محسن الأمين في دمشق

■ هو، كما يصفه خير الدين الزركلي، «آخر مجتهدي الشيعة الإمامية في بلاد الشام»، او بحسب وصف يوسف أسعد داغر «المصلح، المرشد، المجتهد الاكبر. عالم محقق ومصلح ديني واجتماعي شهير، ومرب له على بعض النشء الحديث في سورية اكبر الأثر، وشاعر مقلق، ومؤلف جليل من اكابر الرجاليين، ألف في الفقه والادب، والنقد والتاريخ، واللغة وفنونها، والسيَر والطبقات...».

هو محسن الأمين الذي عرف، الى علمه وكتابته في قضايا الدين والادب والفكر والاجتهاد، بكفاحه الوطني في «سبيل تحرير سورية وتأمين استقلالها، فكان بيته، بدمشق في عهد الانتداب مدار الحركة الوطنية»، وهو جاهد كذلك «في سبيل فلسطين كما كافح في سبيل توحيد الأمة العربية وجمع الصفوف».

العلامة محسن الامين الذي توفي يوم الثلاثين من آذار (مارس) ١٩٥٢ في دمشق، كان قد ولد قبل ذلك بنحو تسعين عاماً في بلدة شقرا من قرى جبل عامل في جنوب لبنان، وفيها تلقى مبادئ القرآن والخط وأولويات الصرف والنحو، قبل ان يتتلمذ على كبار علماء عصره ومنهم الشيخ موسى شرارة في بنت جبيل، مثله مثل ابناء طبقة العلماء الذين سيكرسون حياتهم لخدمة الفكر والدين.

سافر محسن الأمين وهو في بداية شبابه الى النجف في العراق، حيث تتلمذ طوال عشرة اعوام على كبار العلماء حتى نال درجة الاجتهاد والاجازة، وكان في السادسة والثلاثين من عمره حين ترك النجف أخيراً، ليتوجه الى دمشق حيث استقر به المقام، وعمل في التأليف والتدريس، حتى رحيله في ١٩٥٢. وفي دمشق كان محسن الأمين قطباً من اقطاب الحياة الوطنية في مناوأته للانتداب الفرنسي في سورية، كما في لبنان، وهو كان يؤمن في الوقت نفسه بان الكفاح في سبيل الاستقلال لا يجب ان يحول بيننا وبين العلم ومتابعة التحصيل، لان الحرية والعلم في رأيه صنوان لا تفريق بينهما. وهكذا كان الامين ينكب على القضية الوطنية وعلى القضية الاجتماعية مكافحاً بوصفه مصلحاً اجتماعياً، ويقوم بثورة على الشوائب وعلى الجهل والامية «وذلك عبر وضع سبل «هدى لابناء ملته» على شكل كتب ومؤلفات، كما عبر تأسيس المدارس العلمية الحديثة التي فتحت «ابوابها للجميع على السواء» كما يقول يوسف اسعد داغر. لكنه في الوقت نفسه لم يهدأ كفاحه ضد الوجود الفرنسي داعياً الى توحيد الصفوف. وهو في خضم ذلك كله كان لا يتوانى عن طلب العلم والمعارف حيثما سارت به اليها المظان، وهكذا مثلاً، حين عكف على تأليف سفره الخالد «اعلام الشيعة» الذي كتب منه في حياته خمسة وثلاثين جزءاً، «لم يتوان عن إنفاق ماله الخاص في رحلات علمية كان يقوم بها طائفاً زوايا خزائن الكتب الخاصة والعامة في الشام والعراق وفارس وخراسان يجمع مادة التاريخ الاصيلة». وهذا ما جعل من ذلك الكتاب الذي لا مثيل له في القرن العشرين «موسوعة في رجال الامامية، قديماً وحديثاً، لا يشوبها الا انها لم تكتمل وقد عدل بهذا السفر مشاهير الرجاليين كابن عبد البر، وابن حجر العسقلاني وابن سعد والخطيب البغدادي وابن عساكر...» حسب ما يقول يوسف اسعد داغر.

غير ان انصراف محسن الأمين الى وضع هذا الكتاب لم ينه عن وضع كتب عديدة اخرى في الفقه وفي الادب وفي الشعر. ولقد اشتهر من بين كتب الامين كتابه عن «ابو فراس الحمداني» (١٩٤١) وكتابه «ابو نواس الحسن بن هانيء» (١٩٤٧). كما الف عن «حبيب ابن أوس الطائي، ابو تمام» (١٩٤٦) وعن «دعبل الخزاعي». أما في الكتابة الدينية فله العديد من المؤلفات الفقهية والتاريخية ومنها «تبصرة المتعلمين في احكام الدين» (تحقيق عن المحسن بن المطهر الحلي) و«الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين» (١٩٥٠) و«الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية»... ولقد بلغ عدد مؤلفاته، كما احصاها اسعد داغر، اكثر من ثلاثين مؤلفاً ناهيك عن «اعيان الشيعة» الذي وصل الى جزئه الخامس والثلاثين وهو بعد عند حرف «الراء»!.

مهما يكن فان من مآثر محسن الأمين، انشاءه للمدارس واولاها «المدرسة العلوية للبنين» و«المدرسة العلوية للبنات» في دمشق، حيث أسس للمدرستين جمعية تعنى بتدبير المال لهما. كذلك انشأ في دمشق «جمعية تعنى بتعليم الفقراء والايتام».

بقي ان نذكر عن السيد حسن الأمين ما يقوله عن محسن الأمين من انه حين دخلت الدولة العثمانية الحرب متحالفة مع الألمان والانكليز والفرنسيين والايطاليين، رأى في هؤلاء «ألد اعداء العرب» فاعتقد ان في هزيمتهم خلاصاً لتلك البلاد من استعمارهم لها. لذلك سارع الى اصدار فتوى تدعو الى تأييد الدولة العثمانية في حربها واعلن «وجوب الجهاد في هذه الحرب»، لكنه بعد ذلك خاب أمله في الدولة العثمانية فوقف ضدها، كما وقف ضد اصحاب معاهدة سايكس بيكو بادئاً نضاله في سبيل الاستقلال العربي الذي استقبله بقصيدة اعتبرت في ذلك الحين «أنشودة الكفاح الاستقلالي» ويقول مطلعها: ان الحياة تنازع وخصام / هيهات ما بسوى السيوف سلام.

ابراهيم العريس



٧٠ عاماً على تأسيس جماعة «الاخوان المسلمين» (٢ - ٢)

ماذا بقي من حسن البنا في تنظيم «النظام الخاص»؟

محمد صلاح *

□ بعدما تناولت الحلقة الأولى (ليوم السبت) حقبة ما بين النشأة وتدهور العلاقات مع نظام السادات، هنا التتمة الأخيرة:

■ اذا كانت وفاة عبدالناصر مثلت طوق النجاة للاخوان كي يخرجوا من العزلة، فإن مقتل السادات وتولي الرئيس حسني مبارك مقاليد الحكم وضعا الجماعة على اول طريق الانطلاق. وخلال عشر سنوات سيطر الاخوان على غالبية مقاعد مجالس النقابات المهنية المهمة، وشاركت الجماعة في الانتخابات البرلمانية مرتين، وصار عدد من قادتها وشيوخها نوابا في البرلمان. وجاء اطلاق سراح التلمساني واخوانه معن كان السادات اعتقلهم ليتيح لهم ايضاح مواقفهم، في حين عاد رجال «النظام الخاص» ليمسكوا بتلابيب الجماعة قيادة وإدارة ومالية وعلاقات. وبدا ان الصدام آت لا ريب فيه بين جيل الحركة الطلابية الذي تدفق على الاخوان في نهاية السبعينات وبين رجال النظام الخاص الذين اعتادوا العمل في سرية. ففي الثمانينات سيطر الشبيبة على نقابات عدة، وانطلق الاخوان في ظل مناخ الحرية يبحثون عن حلفاء سياسيين فخاضوا انتخابات ١٩٨٤ ضمن قائمة حزب الوفد وحصلوا على ثمانية مقاعد اعتبروها «بداية جيدة». اما في انتخابات ١٩٨٧ فبحثوا عن حليف آخر، ووجدوا ضالتهم في «حزب العمل». وحصل الاخوان على ٣٦ مقعداً، ما مثّل مفاجأة للكثيرين.

وكانت وفاة التلمساني في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٨٦ واختيار خليفة له دليلاً على ان رجال «النظام الخاص» صاروا ينفذون ما يرونه بغض النظر عن القواعد الداخلية للجماعة، هكذا عيّن السيد محمد حامد ابو النصر مرشداً، الذي مثّل اختياره مفاجأة كبيرة لأنه على رغم كونه احد قدامى الاخوان، كان يفتقر الى الرؤية السياسية.

وثارت في اوساط الجماعة تساؤلات حول الاسباب التي دفعت الحكومة الى تغيير اسلوب تعاملها معهم، فرأى البعض السبب في مقاطعتهم انتخابات ١٩٩٠ بعد تصعيدهم الهجوم على السياسات الحكومية في شتى المجالات داخلياً وخارجياً، وتحول النقابات التي يسيطرون عليها الى منابر معارضة بالغة التأثير. وبدا ان كبر سن ابو النصر وغياب القائد دفعا بعناصر «النظام الخاص» الى تسخين المناخ ليصل الى الذروة. ومن «قضية سلسبيل» تزايدت الصدامات بالسلطة فاعتقل في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ نحو ٢٨ من ابرز قادة الجماعة بتهمة التخطيط لقلب نظام الحكم وكرت السبحة كما فرضت الحراسات على النقابات.

غير ان تلك الاجراءات لم تدفع الاخوان الى التراجع بل رشحوا اكثر من ١٥٠ منهم لانتخابات اواخر ١٩٩٥ حيث سجلوا فشلاً ذريعاً عزوه الى تزوير الانتخابات ومنع مرشحيهم من تنظيم حملاتهم. ولم تتوقف الاجراءات الحكومية حتى ان بعض الاخوان اشاعوا ان الحكومة اعتمدت خطة خمسية لإنهاء وجودهم. ورغم ان وفاة ابو النصر لم تمثل تغيراً مهماً في البناء التنظيمي للجماعة، اذ ان نائبه الأول الرجل القوي مصطفى مشهور كان هو المسيّر الفعلي خلال تولي ابو النصر، الا ان الطريقة التي تم بها تنصيب مشهور جاءت فريدة وغريبة، لكن تلك الطريقة عكست الى اي مدى ضرب رجال النظام الخاص «عرض الحائط» بالقواعد والقوانين.

ومر المشهد دون ان يعلن اي من الحاضرين ان ما يحدث يعد خرقاً لقواعد الجماعة، وان مشهور يجب ان ينتخب من مجلس الشورى ثم مكتب الارشاد. غير ان حالة من الغليان كانت تثور داخل صدور عدد غير قليل ممن كانوا يعتبرون من «شباب الجماعة»، خصوصا انهم كانوا في ذلك الوقت يخضعون لتحقيقات داخلية بتهمة عدم احترام قواعدها.

ففي احد ايام شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ دُهش قادة الاخوان لمعرفتهم من الصحف ان عدداً من شباب الاخوان على رأسهم المهندس ابو العلا ماضي قدموا اوراق تأسيس حزب جديد يحمل اسم «الوسط» الى لجنة شؤون الاحزاب. وسريعاً ما احيلوا على التحقيق.

لم يكن من السهل ان تستمر حالة التعتيم، فالتناقضات بين جيلي الشباب والشيوخ كانت تزيد مع مرور السنوات. ولم يخف هؤلاء الشباب، الذين قاربوا في غالبيتهم إنهاء العقد الرابع من عمرهم، استياءهم من اصرار الشيوخ على السير على اسلوب الماضي رغم تغير الحكومات والظروف والمفاهيم والافكار.

وهكذا تفجرت قضية «الوسط» اخطر ازمة في تاريخ الاخوان. فالجماعة ظلت صامدة في وجه العواصف والأعاصير التي جاءتها دائما من الخارج، لكن الغريب ان محاولات هدم الوسط كانت اعنف واقوى من جانب الاخوان. ففي حال فشل تجربتهم تصير الهجرة الى خارج نطاق الجماعة امراً بالغ الصعوبة، فيما نجاح تجربة الوسط سيدفع بالآخرين الى التكرار.

هكذا بات يبدو جليا ان رجال «النظام الماضي» هم الذين يسيرون الجماعة منذ سنوات طويلة. وقد كشفت ازمة الوسط مدى التذمر الذي يسود اعضاء التنظيم الدولي من خلال المقالات التي كتبها عدد منهم في صحف دولية حملت كثيراً من النقد للقيادة المصرية للتنظيم. وبدأت تعلو اصوات تحتج على الاسلوب الذي تعاملت به تلك القيادة مع شباب الوسط. وذهب البعض الى انتقاد سلوك الجماعة طوال سنوات طويلة وتعجبوا من وجهة نظر البنا في النظام الحزبي والديموقراطي. وتحدث البعض ايضا عن تلك العلاقة الغريبة بين الاخوان ورجال الثورة وفشل الجماعة في استثمار الثورة لصالح الدعوة.

ولم تفلح حالة الحصار التي فرضتها القيادة على الاعضاء في منع آراء تنقد تجربة الاخوان في افغانستان والعلاقات التي نشأت بينهم وبين قادة المجاهدين، والتي رأى بعض الاخوان أن الجماعة تورطت فيها من الظهور الى العلن.

ويقوم واقع الجماعة حالياً على ان خمسة اشخاص يديرونها ويسيطرون عليها وهم المرشد مصطفى مشهور ونائبه مأمون الهضيبي، اضافة الى كل من احمد حسنين وابراهيم شرف وعبدالله الخطيب، وثلاثة من هؤلاء كانوا في التنظيم الماضي وهم مشهور وحسنين وشرف اما الاخير فهو مفتي التنظيم الذي يحصل الاربعة الآخرون عن طريقه على التنقل الشرعي. واما الهضيبي فبدأ علاقته بالاخوان متأخراً وصدر ضده حكم بالسجن لمدة سنة واحدة عام ١٩٦٥ بعد ادانته بدفع تبرعات لاسر المعتقلين من الاخوان، لكنه بقي في السجن حتى ١٩٧١ ثم غادر مصر وعاد العام ١٩٨٦ ليجد رجال «النظام الخاص» فيه واجهة جديدة حيث يملك القدرة على الحديث ومواجهة الجماهير ورجال الاعلام وهي مميزات غائبة عنهم.

صحيح ان رسائل البنا ما تزال تُدرس من الناحية النظرية لعناصر الجماعة، فيما تحتاج غالبية افكاره التي تجاوزها الزمن الى تطوير، ومع هذا تُلقى كما هي. اما الكثير من ابياته واحلامه وطرق تعامله مع الناس فتم التخلص منها.

* صحافي مصري من اسرة «الحياة».

ماذا يحدث للسينما الروسية بعد تدخل المافيا في صناعتها... وفي أحداثها؟

□ هوليوود - محمد رضا

■ انهى المخرج نيكيتا ميخالكوف تصوير فيلمه «حلاق سيبيريا» الذي يبدو انه متوجه الى مهرجان «كان» بلا محالة. فهو انتاج فرنسي/ روسي لمخرج معروف جداً قدم على شاشة المهرجان نفسه «حرقة شمس» (١٩٩٤) واخرج من قبل افلاماً مبهرة مثل «اورغا» و«مقطوعة غير منتهية على بيانو ميكانيكي» و«عينان سوداوان» وغيرها.

وحضور ميخالكوف المتوقع الى الدورة الـ ٥١ من المهرجان الدولي لن يتعارض مع كونه قد اصبح بدوره أباً لمهرجان آخر. فقبل اسابيع قليلة تم تعيينه رئيساً لمهرجان موسكو السينمائي الدولي. وهو يحاول حالياً اقناع الحكومة بامرين: السماح للقطاع الخاص بتمويل المهرجان كلياً أو جزئياً، أي بنقله من ملكية الدولة الى ملكية المستثمرين الخاصين. وعدم اقامة دورة هذا العام لأن «الوقت متأخر والميزانية الحالية أصغر من ان تضمن مهرجاناً جيداً» حسب تصريحات ناطق باسمه.

ويتراءى للمراقب ان مهرجان موسكو، الذي كان في السبعينات واحداً من أهم ثلاثة مهرجانات عالمية، ثم تراجع الى واحد من خارج العشرة الأهم في الثمانينات وحتى اليوم، ليس الوحيد المطلوب انقاذه. بل الصناعة السينمائية في روسيا باكملها.

وكلنا يعلم اليوم انه بعد انهيار النظام الشيوعي وتفكك أوصال الاتحاد السوفياتي وجد العديد من المثقفين والسينمائيين انفسهم في محنة شاقة فحواها ان الدولة ما عادت تؤمن، كما كان الوضع سابقاً، الغطاء المطلوب لانتاج وتمويل الافلام. باتت العملية خاصة تتدخل فيها عناصر كثيرة قد تصل الى حد هيمنة المافيا اذا ما ارادت غسل أموالها في مشاريع كهذه ووجدت لدى بعض المخرجين أو المنتجين الاستعداد لذلك.

وما حدث لفيلم مجهول بعنوان «بهدوء يجري (نهر) الدون» يشكل نموذجاً لمشاق كثيرة تعرض لها مخرجو السينما الروسية ولا يزالون.

في مهرجان «كان» العام ١٩٩٢ ادعيت بانني موزع سينمائي وتسللت الى عرض خاص لفصول من فيلم لم يكتمل لمجرد ان الاعلان ذكر انه من اخراج السينمائي سيرغي بوندارتشوك الذي كان واحداً من اهم واكبر مخرجي النظام السابق ثم اختفى عملياً عن الساحة. تلك الفصول المصورة كانت من فيلم بعنوان «بهدوء يجري الدون» ومن الاسماء التي كانت شركة التوزيع تحاول بيع الفيلم على ظهرها الممثل البريطاني روبرت ايفريت (ذلك الذي ظهر في العام السابق مع جوليا روبرتس في «عرس اعز اصدقائي»).

كما يتوقع المرء من فيلم لبوندارتشوك الذي من بين اعماله السابقة افلام ضخمة مثل «الحرب والسلم» و«واترلو» و«حاربوا من اجل وطنهم»، كانت المشاهد الأولى من الفيلم أسرة، كبيرة وجميلة. وقد بلغت نحو ٢٥ دقيقة التف بعدها فريق من المشترين المحتملين الفعليين حول مندوب الشركة الموزعة وبدأت المساومات وتبادل المواعيد داخل القاعة. اما انا فخرجت منتشياً بما شاهدت ومنتظراً ان أرى الفيلم على شاشة المهرجان المقبل او الذي يليه.

مرت ثلاث سنوات ومات بوندارتشوك في العام ١٩٩٤ ولم يظهر الفيلم، ما دفعني لمحاولة معرفة سر اختفائه: هل تم تصوير الفيلم فعلاً؟ هل عرض محلياً فقط؟ هل الدقائق الترويجية هي كل ما تم تصويره (طبعاً غير ممكن)؟ وأين هي الشركة التي كانت تحاول بيعه؟

خلال مهرجان «فينيسيا»، حاولت معرفة الجواب. وليومين كاملين سعيت الى حل اللغز المحير. أولاً الفيلم انتهى تصويره وهو انتاج روسي/ ايطالي مشترك. لكن المتحدث، وهو من ابناء الصناعة الايطالية لم يعرف (او هكذا قال) من هم الذين مولوا الفيلم وان كان يعتقد، كما اضاف، بان الانتاج لم يات من شركة سينمائية معروفة.

في الساعة التاسعة والنصف من مساء أحد الايام التقيت بصحافي عجوز اراه كل سنة يؤم «كان» و«فانيسيا»، وسألته من دون ان اعرف اسمه عما اذا كان سمع بفيلم «وبهدوء يجري الدون» فهز رأسه قائلاً: «نعم بالطبع. هذا آخر فيلم حققه بوندارتشوك قبل ان يموت اخيراً».

● هل تعلم اذا انتهى من تصويره؟

- نعم بكل تأكيد، لكنه من غير المحتمل ان يعرض... لقد كان عملية غسل أموال من أوله الى آخره وبوندارتشوك كان آخر من يعلم. الغبي اعتقد بانه يحقق فيلماً يجب ان يعرض بالفعل. تعب عليه كثيراً ومات من دون ان يرى نسخته الاخيرة!

انجلت الحقيقة، وبعد حوالى سبعة أشهر قرات في «الاندبندنت» البريطانية مقالا مطولاً حول سر «الدون» لا يبتعد كثيراً عما كانت تحرياتي المتواضعة قد توصلت اليه: المافيا الروسية والمافيا الايطالية وقفتا وراء انتاجه لغسل أموالهما، وعندما استنفد الفيلم مهمته ترك في عهدة شركة مجهولة واختفى تماماً على رغم كل الجهد الذي بذله بوندارتشوك فيه...

اين ذهب الجميع؟

طبعاً لا يزال الفيلم مختفياً الى اليوم وربما تم اكتشافه بعد عشر سنوات أو اكثر واعتبر تحفة ضائعة. لكنه نموذج لبعض ما يدور في ارجاء السينما الروسية اليوم، او لنقل بعض ما لا يدور على أساس ان احباطات السينما التي كانت واحدة من اغزر سينمات اوروبا انتاجاً هي اكبر من نجاحاتها تجارياً وفنياً.

استديو «موسفيلم» واستديو «لينفيلم» وحدهما كانا يصدران من ٦٠ الى ٧٠ فيلماً في العام وذلك في الفترة الممتدة من العام ١٩٦٠ الى العام ١٩٧٩. اليوم كل الاستديوهات التي لا تزال عاملة تنتج ما يتراوح بين ٣٠ و٣٥ فيلماً في العام. صالات العرض اضحت بلا رعاية ما حجب جمهور الأمس عنها، وفي احصاء نشر صيف العام الماضي ان ٦٥ في المئة من الذين شملهم الاحصاء، من عينات مختلفة من الجمهور، يذهبون الى السينما ثلاث أو أربع مرات في السنة. هذه نقلة عنيفة من ايام كان فيها معدل ذهاب الفرد الروسي الى السينما يتراوح بين ٤٠ و٥٠ مرة في العام الواحد.


من فيلم «أرض الطرشان»

ماذا حدث للأمم الروسية؟

يتساءل الفيلم الجديد للمخرج الروسي الكسندر زوكوروف «أم وإبن». والسؤال ليس مباشراً بل بلغة المجاز التي كانت دائماً من الأدوات التي استخدمها المخرجون الروس سابقاً في نقدهم للنظام السابق. فالفيلم كناية عن لوحة (لا استطيع القول انها قصة لأنها ليست كذلك) حول أم مريضة وابنها الشاب بجوارها في بيت صغير يقع في الطبيعة التي تبدو - بكاميرا غير ملونة - مثل الأم: جميلة وشاحبة معاً. يتحدث اليها، تومىء له، يقرأ لها، يحملها الى خارج البيت، يحملها عائداً وقد ماتت.

ليس فيه حركة ولا حوار ولا مواقف. انه رصد لعلاقة طبيعية/ انسانية مع مرجعية نفسية محتملة لكن بعيدة وباهتة، بين رجل وأمه، موصوفة بالكلمات القليلة والامعان في الصورة لما بعد الضجر حيث يجد المرء نفسه يتجاوز ما لا يحدث وصولاً الى فهم طبيعة اللاحدث واستقبال ما يزخر به.

الأم لا بد انها روسيا. الابن لا بد انه المخرج برثيها. والمحاولة ليست الأولى هنا. زوكوروف نفسه قدم سلسلة من الافلام ذات المعالجات المثيرة للاهتمام منذ «الصوت الوحيد للرجل» (١٩٧٨) و«حساسية حزينة» (١٩٨٣). لكن أسلوبه الصامت الذي لا يخشى الكآبة شرط النفاذ بالفكرة من ورائيها الى مشاهديه تبلور منذ «حجر» و«الصفحات الهامسة» (١٩٩٢ و١٩٩٣).

نظرة داكنة أخرى تطرح السؤال ذاته وتكمن في فيلم «ثلاث حكايات» للمخرجة كيرا موراتوفا التي تتولى سرد ثلاث حكايات مختلفة تماماً باستثناء ان الجامع بينها هو الجريمة والمكان كما التصوير بالأبيض والأسود. الأولى تتحدث عن رجل قتل جارته بسبب خلاف على قطعة صابون. لا نرى الجريمة بل النتيجة: الجثة التي يريد تدبير طريقة للتخلص منها ويجد في محرقة يديرها لشاعر مهزوم ضالته. الحكاية الثانية قصة ممرضة تقرر الانتقام من امرأتين: الأولى تريد الاجهاض والثانية امرأة متقدمة في السن كانت تخلت عن ابنتها بعد ولادتها. الممرضة قد تكون ابنة تلك المرأة لكن ذلك هو الدافع لقتلها وليس العكس. اما الحكاية الثالثة فقصة حول البراءة القاتلة. فتاة صغيرة يتعهد عجوز برعايتها الى ان يعود والداها في نهاية اليوم. لكن الرجل يزمجر دوماً ويأمر وينتهي ما يدفع الفتاة الى دس السم له.

السؤال حول ما حدث لروسيا الأم موجود هنا في كل من الحكايات الثلاث. طبيعة كل حكاية تعكس قدراً كبيراً من التخلي عن كل التقاليد والمفاهيم التي كان سائدة من قبل. لكن لا مكان للغة مجازية كتلك التي يستخدمها زوكوروف في «ام وابن».

أرض المافيا

في مهرجان برلين هذا العام كان هناك فيلم روسي آخر يعكس ما آلت اليه الحياة الحديثة هناك. انه «أرض الطرشان» رابع فيلم لفاليري تودوروفسكي الذي كان فيلمه الثالث «كاتيا اسماعيلوفا» لفت الأنظار اليه.

في فيلمه السابق تعرض الى امرأة اسمها كاتيا اسماعيلوفا تدخل حياة كاتب وتفسد علاقته بزوجته قبل ان تقتله ثم تقتل والدته وتحاول ان تكمل كتابة روايته، وأخيراً تدفع ثمن ما قامت به غالياً.

هل كانت الدخيلة اسماعيلوفا ترمز الى الدول الاسلامية على الحدود الشرقية لروسيا؟ وهل الكاتب وأسرته الروسية وما يقع له مجرد رمز لما يحدث لروسيا لو منح مسلمو الجمهوريات السوفياتية حرياتهم؟ ربما الفيلم بالتأكيد لا يصل الى الدرجة التي يستطيع فيها عكس مجازية ما على هذا النحو على الأقل.

فيلمه الجديد «أرض الطرشان» ليس بجودة الفيلم السابق (والفيلم السابق كانت فيه مشاكل) لكنه ذو اطار اكبر: رجل استدان من المافيا ولا يستطيع دفع دينه. فتاته تجد نفسها مهددة من قبل رجل المافيا فتهرب منه في الوقت الذي تقرر راقصة في الملهى الذي يملكه ذلك الزعيم الهرب ايضاً. تلتقي الامرأتان وتلجآن الى بيت مهجور للعيش معاً. لكن صديق الفتاة الأولى يعود، والخلاف يشب بينهما لأن الثانية تريد صديقتها لها وحدها. المافيا والجريمة المنظمة تطلان طوال الفيلم احياناً في الخلفية وأحياناً في الصدارة. والنهاية ذات وقع ماسوي وعنيف تشمل معركة بين تاجر مخدرات ورجل المافيا وصداقة اقوى من السابق بين امرأتين وحيدتين في عالم بارد.

الفيلم لا يحفل بلفتات اسلوبية منجزة ولا بجمال فني حقيقي، لكن اهم ما فيه انه ينتمي الى سينما لم تكن متواجدة سابقاً لأن المشاكل التي يتطرق اليها لم تكن موجودة في السابق ايضاً. وآخر مرة شاهدنا فيلماً من هذا النوع كان ربيع العام الماضي من خلال فيلم «الأخ» لألكسي بالابانوف: حكاية شاب روسي عائد من الخدمة العسكرية الى المدينة، وحينما يجدها على غير ما عهدها من قبل يقرر الرحيل الى أخيه خارجها. لكن الحياة الريفية ليست بريئة وجميلة كما كانت يدورها، إذ سريعاً ما يكتشف علاقة أخيه بالمافيا.

باستثناء «أم وإبن» ليس من بين هذه الافلام ما هو متميز ومبدع، بل مستوى جيد في افضل الأحوال. وحتى فيلم زوكوروف ليس عملاً يسهل هضمه ما يجعلنا نتساءل عن آخر مرة شاهدنا فيها فيلماً روسياً من نوعية فنية ممتازة؟

دنيا

زوربا

لم يتزوج زوربا اليوناني في الرواية الشهيرة التي كتبها نيقوس كازنزاكي، ومع ذلك كانت النساء هن شاغل حياته والمحور الذي تدور حوله هذه الحياة.

ولم ينطبق عليه المثل المصري الذي يقول: «من يجعل النساء تجارته فيا خسارته».

لم ينطبق عليه هذا المثل ولا أي مثل يوناني آخر. لقد ظل يدور حول النساء ويتعرف اليهن ويعاشرهن ثم يمضي عنهن حراً طليقاً من دون اي خسائر تذكر.

ولقد يبدو لنا زوربا اليوناني رجلاً غير ملتزم، قد يبدو لنا رجلاً بلا كلمة...

ولكن هذا الحكم لا يخلو من القسوة.

لقد كان زوربا رجلاً ملتزماً وله كلمة. المشكلة كلها انه كان ملتزماً امام زوربا فقط.

احيانا كان زوربا يقتحم مشروعات لا يعرف عنها شيئاً، واحيانا كان يدخل في امور غامضة لا يعرف لأولها بداية ولا لآخرها نهاية، وكان يفشل!

ماذا تظنه كان يفعل حين يفشل؟

كان يمسك آلة السنتوريم ويبدأ في الغناء، ثم بعدها ينخرط في الرقص.

فعل هذا حين فشل مشروع المنجم الذي ورط صاحبه فيه، ثم وقف يرقص بعد انهيار المنجم رقصة تقول لنا إن زوربا رجل يعرف كيف يواجه مآسيه، ويعرف كيف يغرقها في الرقص!

إن أي إنسان يشاهد زوربا وهو يرقص رقصته الشهيرة ويتمايل مع النغم ويستغرقه النغم، سوف يحس بأن زوربا يرقص بعد نجاحه العظيم في مشروع ما. ولكن زوربا ليس رجلاً تقليدياً ولا نمطياً، إنما هو إنسان حقيقي، وهو صاحب فلسفة خاصة في الحياة.

فلسفة تجعل النجاح والفشل يستويان ويستوجبان الفرح معا ويستبعدان الغم او حمل الهموم.

وتحولت رواية زوربا الى فيلم سينمائي، وهكذا أتيح للرواية التي قرأها الآلاف أن يشاهدها الملايين.

لعب دور زوربا الممثل الاميركي انتوني كوين، وكان المخرج العبقري الذي اختاره للدور قد احسن الاختيار تماماً... ان شكل انتوني كوين وحياته يمثلان شكل زوربا وأطوار حياته تماماً.

لقد هاجر انتوني كوين من المكسيك الى الولايات المتحدة وهو شاب فقير، ودخل اميركا بصورة غير قانونية بعد ان اختبأ في عربة قطار لشحن الفحم. وظل يحاول العمل في السينما الى ان ابتسم له الحظ وقدمه سيسل دي ميل في احد افلامه. لم يكن «زوربا» انتهازياً حين تزوج ابنة سيسل دي ميل بالتبني، إنما كان يحبها.

لم يكن يحبها وحدها إنما كان يحب الحياة بكل ما تنطوي عليه الحياة من نساء وأفراح ومتع ومغامرات غرامية وأبناء وبنات ورحلات وعمل ونقود.

بعد ان أنجبت زوجته الاولى كاترين دي ميل خمسة اولاد وبنات طلّقها وتزوج من مصممة الأزياء الايطالية ايولاندا التي تعرف عليها في احد افلامه بعد قصة حب عنيفة. واستمر الزواج ٣٢ عاماً، كان «زوربا» خلال هذه الفترة مثلاً لزوربا في إخلاصه، وهكذا عرف الرجل عشرات من النساء وكانت له قصة حب مع كل طلعة شمس، كان هذا أيام الحرية والفراغ، فلما انشغل في السينما ولم يعد لديه وقت للفراغ، كان يحب ما هو قريب منه. وهكذا وقع في غرام سكرتيرته كاتي التي تصغره بما يقرب من خمسين سنة. وقد أنجب منها قبل ان يتزوجها رسمياً، وكان عمره يوم وقع في غرامها ٧٨ سنة.

ولما كان لزوربا قانونه الخاص الذي لا يخضع لقوانين الآخرين فقد أوقعته زوجته الثانية في شر أعماله ورفعت عليه دعوى تطلب الطلاق وتطلب معه نصف ثروة زوربا المليونير. ولما كان زوربا عاشقاً لحريته اكثر من عشقه لأي شيء آخر، فقد دفع نصف ثروته لها مقابل ان يسترد حريته... ويتزوج من سكرتيرته وهو في الرابعة والثمانين من عمره.

المشكلة الجديدة التي تواجه زوجة زوربا ان منصب السكرتيرة شاغر، بينما يصرح انتوني كوين بأنه يشعر بأنه اقوى من أي وقت مضى، والخوف ان يستخدم قوته في نسج قصة حب مع السكرتيرة الجديدة التي لم تتسلم مهام عملها بعد.

ومهما يكن ما تقوله الزوجات السابقات عن قلة وفاء زوربا، إلا أنه يمكن القول من دون تردد ان زوربا ظل وفياً لنفسه ولحريته.

أحمد بهجت

الفيلم النروجي «الوجه الآخر ليوم الأحد»: ألا يجتمع الحب والايمان في قلب واحد؟

□ لندن - غالية قباني

■ تضعنا مخرجة الفيلم منذ انفتاح مشاهده الأولى في اجواء سطوة الكنيسة الكاثوليكية على حياة الفرد، والتي ستنسحب على مسار العرض باكمله، وتأثير ذلك في حياة بطلته ماريا المراهقة التي تتفتح ذهنياً وجسدياً على الحياة، في الوقت الذي يحاول والدها القس ان يوجهها في اتجاه معاكس يعتمد على قمع الروح والجسد معاً.

في احد صباحات الأحد، تجلس ماريا أمام البيانو التي تعشق العزف عليه، لكنها تقابل بتعنيف الأب لها، فهذا اليوم للعبادة فقط. ثم تنتقل الكاميرا الى داخل الكنيسة حيث يحاضر القس، متتبعة نظرات المصلين ومن بينهم زوجته وأولاده الثلاثة متوقفة عند وجه ماريا الجامد، ابنته البكر. في البيت تتلى الصلاة الجبرية على مائدة الطعام، وفي المشهد اللاحق تقرأ ماريا بمتعة في غرفتها من «نشيد الإنشاد»، وهو جزء من الكتاب المقدس مليء باشعار الغزل والحب. وجهان متناقضان للحياة يعتمدان على مصدر واحد. ستظل هذه المراهقة تتساءل عما اذا كان سليمان الذي تنسب اليه الأناشيد كافراً أم مؤمناً بحسب مقاييس ابيها.

تغيب الأم في رحلة للعلاج. وغيابها هنا له دلالة رمزية أيضاً، اذ ان السلطة داخل البيت وادارة دفة حياة الأولاد عائدة للأب، ولا تملك الأم ازاءها ان تقرر شيئاً. في فترة الغياب هذه تتوطد علاقة ماريا بالسيدة تونهايم، أرملة قسيس وتعمل في خدمة الكنيسة. فالعلاقة مع زملاء المدرسة من جيلها تتعقد بسبب سخريتهم من تحكم والدها بها.

تنشأ علاقة جميلة بين المرأتين، فهناك الكثير الذي يجمع بينهما، من ذلك الرغبة في الانطلاق وملامسة الحياة عن قرب، كأن تدخل الى المقهى مع رفيقاتها. تتعلم الشابة الصغيرة من المرأة الناضجة ان تلجأ الى النهر، وان ترمي نفسها في أحضانه كلما واجهتها مشكلة. تتفهم المرأة رغبات ماريا التي تعيش مرحلة اكتشاف ذاتها. معاً تعزفان على أورغ الكنيسة مقطوعات مرحة للموسيقار باخ، المعروف بارتباطه بالكنيسة قبل أربعة قرون، وتتساءل ماريا «هل كان باخ مؤمناً حقاً»! فقد ارتبط الايمان لديها بالتجهم وتجاهل العواطف.

واذا كان هناك الكثير مما يجمع بين هذين النموذجين، فهناك ما يفرق بينهما أيضاً، وهو عدم قدرة السيدة تونهايم على التحرر من ضغوطات واقعها. فهي على علاقة حب سرية مع القس، والد الفتاة الذي يضحي بمشاعره ويتعامل مع المرأة بقسوة. تقرر أخيراً الانتحار والانسحاب من الحياة، وهي التي - على نقيض نساء القساوسة الأخريات، تدرك ان هناك جسداً تحت عنقها. ترمي بنفسها في النهر، ليصلي القس ذاته على جثتها قبل دفنها. في المقابل، تكون الشابة ماريا الصغيرة أكثر شجاعة منها وأكثر صدامية مع الحياة. لذا تصر على ان تتحكم بمصيرها بنفسها. فتغادر الكنيسة يوم تثبيت عقيدتها، غير مبالية بغضب الوالد، بل تسير في الشوارع بثقة، مشدودة الجسد كأنها تطير.

يعتمد الفيلم على رواية «أيام الآحاد» للكاتب النروجي ريدون نورتفيت. وفيها يتتبع المؤلف نمو فتاة مراهقة في عائلة مسيحية متدينة أواخر الخمسينات في وقت كانت مجموعة «التابوهات» قد بدأت تنهار في النروج وتتراجع ثقة الأفراد برجال الكنيسة بسبب التناقضات الكثيرة التي يمارسونها. فالقس الشاب مثلاً، الذي يسحر الفتيات بطلاوة لسانه ودعوته للايمان، يحاول تقبيل ماريا قسراً في أول مرة تسنح له الفرصة للانفراد بها.

كان فريق الممثلين موفقاً، خصوصاً ابطال الفيلم الرئيسيين الثلاثة. فقد أدت الممثلة ماري ثيزن دور ماريا - وهو دورها الأول في السينما - بحساسية وحضور ملحوظين لفتاة في سنها. وكانت المخرجة اكتشفتها بعد بحث مكثف في النروج. انه دور المراهقة القلقة التي تطرح عشرات الأسئلة عن الحياة، ويواجهها والدها بمسلمات جاهزة تنطلق من احتقار النفس وطلب المغفرة الدائمة، الى حد انها تحسد البيوت الأخرى التي لا يوجد فيها آباء قساوسة. تسأله مرة: هل تحبني؟ فيرد بأن محبة الأب لأولاده هي من ارادة السماء. عندها تعلق بغضب: أليست لك إرادة مستقلة؟

المثلة الشهيرة هيلبجن رايس التي أدت دور السيدة تونهايم، هي ممثلة مسرحية في الأساس، بالاضافة الى ذلك قامت ببطولة العديد من أفلام السينما والتلفزيون في بلادها. اما الممثل بيورن سندكويست، الذي أدى دور القس، فهو واحد من أهم الممثلين المعروفين في النروج، وقد حاز على جائزة النقاد على دوره في أول فيلم أداه العام ١٩٨٠ وكان عنوانه «ولي العهد».

نجحت المخرجة بيريت نيشيم في تقديم صور انسانية دافئة، بنكهة تجمع ما بين المؤلم والساخر معاً، لذا ركزت على اللقطات القريبة والمتوسطة. كما سارت اضاءة الفيلم بموازاة مع الدراما. فمالت في البداية الى القتامة، وتدرجت في قوتها مع تقدم المشاهد وانفراج تأزم الشابة الصغيرة. كاميرا تلاحق الايقاع الهادئ لهذا المجتمع القابع في أقصى الشمال من أوروبا، في العام ١٩٥٩ تحديداً. المخرجة نيشيم المشهورة أساساً كمخرجة دراما تلفزيونية متميزة، كانت أخرجت فيلمها السينمائي الأول «فريدا مباشرة من القلب» العام ١٩٩١، وقد حقق صدى ناجحاً، وحاز اعجاب النقاد والجمهور في آن. وفيلمها الثاني «أبعد من السماء» الذي أخرجته العام ١٩٩٤، كان من بطولة الممثلة السويدية هارييت أندرسون وحصل على العديد من الجوائز أيضاً.

«الوجه الآخر ليوم الأحد» يقدم تجربة انسانية يمكن للجمهور ان يرى من خلالها ما يشابه حياته ومشاعره، ويمكن لواحدهم ان يغادر العرض وقد تحفز ذهنه وتحرك قلبه، وهو ما عبرت عنه المخرجة تماماً عند التعريف بفيلمها.


اكتشاف الجسد والذات في «الوجه الآخر ليوم الأحد»

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠٠	٦,١٣	١٢,٢٦	١٥,٥٢	١٨,٣٧	٢٠,٠٧
المدينة المنورة	٤,٥٦	٦,١٢	١٢,٢٦	١٥,٥٤	١٨,٣٧	٢٠,٠٧
القدس المحتلة	٤,٠٦	٥,٢٨	١١,٤٦	١٥,١٦	١٧,٥٩	١٩,١٥
ابو ظبي	٤,٥٨	٦,١٣	١٢,٢٨	١٥,٥٦	١٨,٣٨	١٩,٤٩
المنامة	٤,١٢	٥,٢٩	١١,٤٣	١٥,١٣	١٧,٥٦	١٩,٠٧
الجزائر	٥,٠٨	٦,٣٤	١٢,٥٤	١٦,٢٦	١٩,١٠	٢٠,٣٠
الخرطوم	٤,٣٣	٥,٤٤	١١,٥٦	١٥,١٦	١٨,٠٣	١٩,١١
الكويت	٤,٢٠	٥,٤٠	١١,٥٦	١٥,٢٦	١٨,٠٨	١٩,٢٢
الرباط	٤,٥١	٦,١٥	١٢,٣٣	١٦,٠٤	١٨,٤٨	٢٠,٠٦
الرياض	٤,٢٩	٥,٤٥	١٢,٠٠	١٥,٢٦	١٨,١٠	١٩,٤٠
الدوحة	٤,٠٩	٥,٢٥	١١,٣٩	١٥,٠٧	١٧,٥١	١٩,٠٣
القاهرة	٤,١٧	٥,٤٥	١٢,٠١	١٥,٣١	١٨,١٤	١٩,٣٣
بيروت	٤,٠٢	٥,٢٦	١١,٤٣	١٥,١٦	١٧,٥٩	١٩,١٧
بغداد	٤,٢٨	٥,٥٠	١٢,٠٩	١٥,٣٩	١٨,٢٢	١٩,٤١
تونس	٤,٣٩	٦,٠٥	١٢,٢٦	١٥,٥٨	١٨,٤١	٢٠,٠٣
جيبوتي	٤,٥٣	٦,٠٢	١٢,١٣	١٥,٢٨	١٨,٢١	١٩,٢٦
دمشق	٤,٠٠	٥,٢٣	١١,٤١	١٥,١٣	١٧,٥٥	١٩,١٢
دبي	٤,٥٤	٦,١٠	١٢,٢٤	١٥,٥٢	١٨,٣٦	١٩,٤٨
صنعاء	٤,٤٦	٥,٥٨	١٢,٠٩	١٥,٢٨	١٨,١٨	١٩,٣٣
طرابلس الغرب	٤,٣٢	٥,٥٦	١٢,١٣	١٥,٤٥	١٨,٢٦	١٩,٤٥
عمان	٤,٠٣	٥,٢٦	١١,٤٣	١٥,١٣	١٧,٥٦	١٩,١٢
مسقط	٤,٤٢	٥,٥٨	١٢,١١	١٥,٣٩	١٨,٢٢	١٩,٣٣
مقديشو	٤,٤٧	٥,٥٦	١٢,٠٥	١٥,٠٧	١٨,٠٨	١٩,١٢
نواكشوط	٥,٤٥	٦,٥٧	١٣,٠٩	١٦,٢٣	١٩,١٨	٢٠,٢٦
انقرة	*٥,٠٢	٦,٢٣	١٢,٥٤	١٦,٢٦	١٩,١١	٢٠,٣٧
طهران	٤,٢٤	٥,٤٩	١٢,٠٩	١٥,٤١	١٨,٢٣	١٩,٤٤
اثينا	*٥,٤٣	٧,١٢	١٣,٣١	١٧,٠٣	١٩,٤٧	٢١,١١
برلين	*٥,٠٥	٦,٤٤	١٣,١٣	١٦,٤١	١٩,٣٧	٢١,١٠
بروكسيل	*٥,٤٣	٧,٢٠	١٣,٤٨	١٧,١٨	٢٠,١١	٢١,٤٥
باريس	*٥,٥١	٧,٣٠	١٣,٥٦	١٧,٢٦	٢٠,١٨	٢١,٥٢
جنيف	*٥,٣٨	٧,١٦	١٣,٤١	١٧,١٢	٢٠,٠٢	٢١,٢٦
روما	*٥,١٩	٦,٥٥	١٣,١٦	١٦,٤٨	١٩,٢٣	٢١,٠٣
ساراييفو	*٤,٥١	٦,٣٠	١٢,٥٢	١٦,٢٣	١٩,١١	٢٠,٤٢
ستوكهولم	*٤,٤٢	٦,١٨	١٢,٥٤	١٦,١٧	١٩,٢٥	٢٠,٥٦
كوبنهاغن	*٥,٠٦	٦,٤٥	١٣,١٦	١٦,٤١	١٩,٤٤	٢١,١٥
لندن	*٥,٠٠	٦,٣٩	١٣,٠٧	١٦,٣٦	١٩,٣٠	٢١,٠٣
مدريد	*٦,٢٨	٨,٠٠	١٤,٢٠	١٧,٥٢	٢٠,٣٧	٢٢,٠٤
نيقوسيا	*٥,٠٩	٦,٢٣	١٢,٥٢	١٦,٢٥	١٩,٠٧	٢٠,٢٦
ولشنطن	٤,٢٤	٥,٥٤	١٢,١٥	١٥,٤٦	١٨,٣٠	١٩,٥٥
اوتاوا	٤,٠٤	٥,٤٥	١٢,٠٩	١٥,٤١	١٨,٢٩	٢٠,٠٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

البوم غنائي جديد وفيديو كاسيت متميز

ماري سليمان تجد نفسها في اغنية تلائم قناعاتها!

بيروت - كميل عبدالله

■ ناعمة في اطلالتها، رقيقة في حديثها، تحترم الوقت وأصول العمل، تدرس الأغنية بدقة قبل الموافقة عليها، محاورة تنتقي الكلمة من دون تكلف او تصنع. دخلت عالم الغناء من باب «استديو الفن» ونادي ملحم بركات العام ١٩٩٤، ثم استقلت بعد ذلك بصوتها وشخصيتها الفنية. فكسبت جمهوراً تتبع اخبارها، وشارك في حضور حفلاتها ومهرجاناتها في كل من بيروت واللاذقية والقاهرة، ولاقت اغنياتها نجاحاً لافتاً ونالت جوائز عدة.

من منطقة كفرشيما (جنوب بيروت) التي اعطت الكثير من الاصوات الجميلة ومنهم، مثالاً لا حصراً، ملحم بركات وحنين الرومي وابنته ماجدة وعصام رجي والملحن الراحل فيلمون وهبي وغيرهم، خطت المطربة ماري سليمان خطواتها بتؤدة في عالم الفن، فدخلت اللون اللبناني وانطلقت منه الى اللون المصري وحالياً تفكر بأغنية خليجية كونها تؤمن بالتنوع والتجدد.

وفي شريطها الغنائي المصور (فيديو كليب) الذي استغرق العمل فيه ثلاثة اشهر، صورت ماري سليمان احدث اغنياتها «ده مكاني مش مكانها» في اجمل الربوع اللبنانية بتقنية متطورة. والاغنية من تأليف بهاء الدين محمد وتلحين حسن أبو السعود وتوزيع عمرو عبدالعزيز، وأخرج الفيلم باسم كريستو. وجاءت امكنة التصوير ملائمة لكلمات الاغنية. ومن خلالها تطرح المطربة مسكلة الخيانة بأسلوب متجدد بدا متناغماً بين الفكرة والصورة وتقنية الصوت.

وانطلاقاً من شريطها الجديد كان لنا حوار مع ماري في منزلها في كفرشيما. وبداية نسألها عن اللون الغنائي الذي وجدت نفسها فيه وميزة اغنياتها، فتجيب: «لم اجد نفسي في لون معين بقدر ما وجدت نفسي في اغنية جميلة تناسب طاقاتي واقتناعاتي الذاتية. فالاغنية التي تتوافر فيها عناصر النجاح اعتمدها، وبدأت اتجه الى اللون الكلاسيكي بعدما غنيت الطرب الشعبي والشعر النبطي الصحراوي وكذلك قصائد عدة للشيخ محمد راشد في الإمارات. وأنا مؤمنة بالتنوع كونه جواز عبور للفنان الى قلوب الناس. واغنياتي تتميز بنوعية الاختيار، فكل اغنية هي اكثر غنى من الاخرى من حيث الكلمة واللحن والتقنية، وهي عناصر مهمة في نجاح الاغنية».

● الاغنيات التي نسمعها اليوم، مكررة في موضوعاتها وكلماتها، فكيف تختارين كلماتك؟

- تعجبني الصورة الجيدة غير المتداولة والتي تقدم معنى راقياً وجميلاً، وهناك فعلاً صعوبة في اختيار الكلمة ولا يزال اللحن اسهل، لذلك نعمد اليوم الى انتقاء الكلمة الجميلة والاسلوب المميز بعدما اصبحت الافكار المتداولة مكررة ولم تعد الكلمة متوافرة بالشكل المطلوب في زمن الصخب الفني والخطوة السريعة. ومن خلال اغنية «ده مكاني مش مكانها» عالجنا قضية الخيانة وان لم تكن جديدة لكن المعالجة كانت بأسلوب مميز فيه الكثير من الكبرياء، وفيه لعب شخصيتين: المرأة التي تعاني الخيانة، والفتاة الشابة التي تحمل ملامح المرأة الاصيلة.

● وماذا عن النجومية من خلال تحربتك وكيفية المحافظة عليها؟

- النجومية تختلف اليوم عن الامس، وكان الوصول عملاً صعباً ونتيجة جهود شخصية للفنان في غياب وسائل الاعلام المهمة التي تدعمه وتسوق اعماله في شكل يومي ودائم ومتواصل. ومن مواصفات النجومية برأيي الموهبة وهي الاساس مع صقل، بل مع رعاية دائمة لها. ولا ننسى الشكل الخارجي الذي يميز الفنان ويعطي الحضور الواقع المميز. ولكن الشكل الخارجي لا يتأثر بمدى انطلاقة الفنان او تحجيمه بل يتوقف الامر على الموهبة والقدرة على الصمود في عالم الفن. والاهم من ذلك اخلاق الفنان ومصداقيته وتواضعه في مكانه واستمرارية تواصله مع الجمهور.

● يؤخذ على مطربي الامس التزامهم الثقيل والتحسر على نقص مطربي اليوم؟

- يجب الحفاظ على الموقع وعدم الدخول في الفوضى الفنية الموجودة اليوم، ومن يصل الى موقع النجومية عليه ان لا يغامر لكي لا يخسر هذا الموقع بسهولة. لقد ابتعدت عن هذه الفوضى ولكنني اليوم عدت وبقوة، وامل ان يكون الانتاج معتمداً على النوع الجيد لا الكم.

● والى اي حد يساهم الفيديو كليب في نجاح الاغنية؟

- الفيديو كليب، على نقيض ما يعتقد البعض، قد لا يكون في صالح الاغنية، بل قد يسهم في اسقاطها ان لم تتوافر له عناصر النجاح واهمها مستوى الاغنية. فعلى الشريط المصور ان يريك الاغنية بصورة حية وان يقيم علاقة مباشرة بين المستمع والمشاهد والفنان، بمعنى انه عليك ان ترى تماماً كما تسمع، اي ان يكون هناك تناغم بين الصورة والصوت والفكرة.

● وماذا عن اغنيات في الشريط الجديد؟

- الالبوم الغنائي الاخير صورنا منه اغنية «ده مكاني مش مكانها» فيديو كليب، وانا على استعداد لتصوير اغنية اخرى اذا تأمن الانتاج لانه مكلف جداً. ومن الاغنيات الجديدة: «مافيش حد بمعناي» من تأليف وتلحين وسام الامير، «عشي قد المحبة» و«بيني وبينك»، واغنية بدوية «لكل ظالم يوم» من كلمات محمد ماضي.

دورة جديدة من «الواقع والمعقول» على شاشة MBC

لندن - «الحياة»

■ يوم الاثنين في السادس من الشهر الحالي يعود برنامج «الواقع والمعقول» الى شاشة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC في دورته الثالثة بثقة ناتجة عن النجاح اللافت للدورة الماضية التي حفلت بالمواضيع الاجتماعية المهمة والحساسة وبعضها لم يطرق من قبل مثل موضوع السايكوبات، وكانت MBC الاولى التي تناولت هذا الموضوع عربياً. والدورة الجديدة ستكون مكملة لما سبق من حيث انها ستركز على القضايا الانسانية بالاضافة الى اراء الخبراء والمختصين بمواضيع تهم الشارع العربي عموماً.

والإعلامية لينا صوان معدة ومقدمة «الواقع والمعقول» على شاشة MBC من الوجوه اللافتة التي تستحوذ على اهتمام المشاهد. وبرنامجها احتل مكانة متقدمة بين البرامج على الفضائيات العربية بعد أسابيع قليلة على انطلاقته.

بدأت لينا عملها مع التلفزيون في محطة MBC فقدمت برنامج «بوب فيديو» وكان الاول من نوعه على الفضائيات العربية. وحاز البرنامج على اقبال واسع من جمهور المشاهدين من مختلف الاعمار والفئات الاجتماعية. وتقول لينا ان تجربتها الاولى كانت ممتعة وسهلة في الوقت ذاته.

وبعد ذلك تسلمت برنامج «ما يطلبه المشاهدون» وتقول في ذلك: «لان مفهومي للتلفزيون ان له رسالة معينة، فقد أوضحت عند تسلمي مهام البرنامج ان مجرد اذاعة رسائل المشاهدين ليست ذات أهمية، وهكذا حاولت تشجيع المشاهدين على تعدي مثل هذه الطلبات الى طلب جمع معلومات او ابحاث او مساعدات او تحقيق اتصالات بين رابطات النساء العربيات على سبيل المثال وليس الحصر. وأصبحت الجاليات والرابطات هذه تكتب لي مما أوجد جواً من التواصل في شتى المواضيع».

وفي الوقت ذاته أعدت لينا برنامجاً بعنوان «قضايا على الشاشة» تناولت من خلاله مسائل ثقافية واجتماعية منها سرقة الآثار العربية والمخدرات والرواية العربية ومناهج التعليم في العالم العربي.

و«الواقع والمعقول» برنامج اجتماعي ثقافي يتناول قضايا اجتماعية وثقافية تشغل بال الناس ويعمل على ترسيخ القيم والمعاني الاصيلة لثقافتنا ومناهج سلوكنا العربية الاسلامية، والتنبيه الى جوانب الاضطراب والخلل التي يعكسها بعض الظواهر في حياتنا العربية المعاصرة. ويعتمد البرنامج على المعلومة الصحيحة وتقديم الصور الحية من واقع مجتمعاتنا العربية ويطرحها على بساط البحث والنقاش.

واستضاف البرنامج خلال دورتيه الماضيتين العديد من المختصين والمعلقين الذين ساهموا بتحليل الظواهر والقضايا المعروضة على بساط البحث. ونجح البرنامج في تحقيق التواصل الحيوي الفعال بين الجمهور والكاميرا وبين المشاهدين وقضايا واقعهم، وهيأ الفرصة للتفاعل بين التلفزيون وواقع المجتمع.

تقول لينا: «اعتبر ان فكرة البرنامج كانت نتيجة طبيعية لاهتماماتي ورؤيتي الى الاشياء من حولي. وأنا أرى ان البرنامج التلفزيوني الناجح يجب ان يوفق بين عوامل مختلفة أولها جذب الجمهور، ومن ثم ربطه بالبرنامج حتى النهاية، وبعد ذلك جذب اهتمامه الى المشاهدة مرة أخرى، وبالاضافة الى ذلك كسب ثقة الجمهور في مقدم البرنامج بما يقدم بموضوعية ومباشرة وبصدق».

وعن رؤيتها الى البرنامج في المرحلة الحالية قالت انصاف دشام المعدة المشاركة: «البرنامج يمر بمراحل تطور من نواح عدة، واهم شيء هو ردة الفعل على اختيار المواضيع التي نتناولها وأسلوب البرنامج في طرحها، وقد جذب ذلك الكثير من المشاهدين الذين وجدوا ذواتهم في هذه المعادلة الجديدة والجريئة».

ومن بين الحلقات التي وجدت اقبالاً وتجاوباً كبيرين من المشاهدين حلقة «الخوف من الاسلام عند الغرب» التي اثارت جدلاً واسعاً. فقد قامت أسرة البرنامج بجمع آراء عدة متغايرة تمثل مختلف وجهات النظر بحثاً عن جوهر الموضوع. وتقول لينا: «لقد نجحنا بذلك، وكان أحد الاسباب التي تشجعنا على تنفيذ البرنامج في صورته الحالية». وتضيف: «امل ان يتطور البرنامج، فقد حقق حتى الآن نجاحات بارزة، ونحن نعمل على تنميته وتطويره دائماً».

ومن بين الحلقات المميزة التي قدمها البرنامج: الكبار في السن، النساء في السجون، التمييز في العمل، حقوق الطفل... وغير ذلك من قضايا تهم المجتمعات العربية بشكل مباشر.

المطرب القطري علي عبدالستار:

الأغنية الخليجية تعيش الآن عصرها الذهبي

روما - موسى الخميسي

■ المطرب القطري علي عبدالستار التقيناه في مدينة روما، وكان يتحدث بثقة كبيرة حول العصر الذهبي للاغنية الخليجية: «ايقاع الاغنية الخليجية منوع، ففي حين نلاحظ ان الاغنية العربية التقليدية تعتمد على ثلاثة او اربعة ايقاعات، فان الاغنية الخليجية تحتوي على ١٥٠ ايقاعاً، وهذا بالتأكيد لا يأتي من فراغ، لأن منطقة الخليج عرفت جغرافياً بنشاط حركتها التجارية، فدخلت إلينا الفنون الهندية والفنون اليمنية العريقة ولا ننسى افريقيا، وما جاءنا من تراث فني من مدينة البصرة. وكل ما جاءنا اتسم بالتلقائية والتداخل، وقد شعرنا بأننا وسط تنوع كبير، هذا إلى جانب تأثيرات الاغنية المصرية وايقاعاتها، والدعم المادي الكبير الذي تحاط به الاغنية الخليجية. نحن في الخليج نعترف بأن تاريخنا الفني قصير جداً قياساً بالتاريخ الفني المصري أو العراقي أو اللبناني، لكننا نسير بخطوات متقدمة، وهناك من يدعمنا ويحفزنا وفي مقدمهم القنوات التلفزيونية الفضائية».

● لكن هذه القنوات الفضائية تدعم بالقدر نفسه أصحاب الأغنية العربية التقليدية؟

- الأغنية الخليجية تحمل معها أجواء جديدة ومتمثلة بالكلمة الجديدة غير المسموعة من قبل، وتحمل الايقاع المتنوع الذي يحاول تجديد حس الطرب العربي، وهذا ما يجعلها متميزة ومسموعة في الشارع العربي.

● هل تعتقد بأن ما وصلت إليه الأغنية الخليجية حالياً يشكل خطوة من أجل التحول إلى العالمية، خصوصاً أن هناك رغبة لدى المستمع الأوروبي لسماع المختلف والجديد من عطاءات الشعوب الأخرى؟

- هذا طموح كبير يفكر به ويسعى إلى تحقيقه كل مطرب خليجي.

● هل حاولت خوض تجربة جديدة أو لنقل متميزة لتحقيق طموح من هذا القبيل؟

- نعم، فإن عملي الذي يحمل اسم «شريط ٩٧»، يتضمن بعض الأغاني التي ليس لها أية علاقة بما اعتدنا تسميته بالأغنية الخليجية، ما عدا الكلمات والألحان. لكن الاخراج جاء على نمط آخر، لنقل انه أقرب إلى اغاني بوب مارلي وأسلوب الريكي.

● هل تعتقد بأن الأغنية العربية إذا ما أرادت التحول إلى العالمية، عليها أن تنسى أصالتها وأجواء غربية؟

- أنا اعتقد بأن افضل مقومات الأغنية الخليجية الكلمة، وقد حافظت تماماً على هذه الناحية وأنا أخوض تجربتي الجديدة. هناك حافز داخلي للخروج من التكرار يدفعني لخوض تجربات جديدة. فالمعروف ان طفرات كبيرة تتقدم بها البشرية وعلى صعيد مجالات متعددة، تدفعنا نحن أيضاً إلى تغيير استخداماتنا، وتضطرنا للخروج بمحاولات جديدة. وعلينا كما اعتقد تطويع العديد من الآلات الموسيقية المستخدمة في الخارج لخدمة توجهاتنا. والحفاظ على التراث لا يعني على الاطلاق إهمال الجوانب التقنية المتقدمة التي يعيشها كل فرد وفي كل مكان من العالم.

● هل هناك بعض الفنانين العرب الذين سيشاركونك آراءك هذه؟

- ظاهرة نجاح المطرب العراقي كاظم الساهر على الصعيد العربي تكمن في اختياره للكلمة غير التقليدية، وكذلك للحن. وأنا أعتقد بأن دقة الاختيار في شتى المجالات تقف في أساس نجاح الأغنية، فما موجود حالياً من اسفاف وتكرار في بعض الأغاني الجديدة هو السبب الذي يجعل مثل هذه الأغاني مصحوبة بفراغ كبير وممل.

● كيف تفسر ظاهرة حمى التنافس بين المطربين حالياً؟

- الدنيا اصبحت حقاً صغيرة، بحكم الطفرات الإعلامية العالمية وانتشار القنوات التلفزيونية الفضائية، والعالم أصبح بمتناول ذلك الشخص الذي يجلس وسط خيمته بعمق الصحراء... مثل هذه الأمور تجعل الفنان يضاعف من مسؤوليته التي كانت أقل بكثير مما هي عليه الآن. الناس أيام أم كلثوم كانت لها وسائل ترفيهية محددة، والمستمع يمكنه الجلوس ثلاث ساعات متواصلة للاستماع إلى أغنية واحدة، وهذا لا يمكن تحقيقه في يومنا الحاضر، وهو الأمر الذي يفرض علينا شدة التنافس من أجل تقديم ما هو أفضل وما هو مختلف لنكون مسموعين من قبل المشاهدين.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قد تضيع من بين يديك فرصة ذهبية كما تنساب الرمال بين الأصابع...

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): شخص من برج الجدي يجذبك وكأنه أقوى حقل مغناطيسي في العالم.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لم تسمع كلاماً معسولاً من شخص زائف عما توقفه عند حده.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا ترد طالب مساعدة إذا كنت قادراً على منحها.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شريط الذكريات يعود اليك بين حين وآخر، ومعه شحنة من الحزن.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): أيام سعيدة ستأتي قريبة وستتغير كل نحو الافضل.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): عض على الجرح وواصل القتال بواجحائك من دون كلل.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): أنت نجم في محيطك من غير أن تدري جيداً لو تتشاوف بعض الشيء.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تتظاهر بعدم الاكتراث لاستمرارك من شخص جذاب لكن حقيقة مشاعرك غير خافية على احد.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): كن حذراً من الذين يرتدون قبعة الحملان وهم ذئاب مفترسة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): البرد المخيف الذي يسترك منه الحبيب يجب أن تخطه منه لروسا معدة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): احسم بعض الاصدقاء حول مائدة عشاء وسمر.

الكلمة الضائعة

[illegible]

الكلمات المتقاطعة

افقيا
[illegible]

عموديا
[illegible]

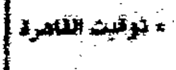
حل العدد السابق
[illegible]

٢،٣٠ ختمة المطربات... ٨ القرآن الكريم... ٨ بين ودنيا... ٨،١٥ عشر الكلام (اعادة)... ٩،١٥ برنامج من كل بستان زهرة... ١٠،٠٠ المسلسل العربي... ١١ رسوم متحركة... ١١،٣٠ كرتون... ١٢،٣٠ نشرة الأخبار... ١٣ عالم الرياضة... ١٣،٣٠ كوميديا وأغاني... ١٥ نشرة الأخبار... ١٥،٢٥ المسلسل العربي... ٢١ نشرة الأخبار... ٢١،٣٥ مسلسل أجنبي... ٢٢،٣٠ برنامج كوميدي... ٢٣ نشرة الأخبار... المسلسل المفتوح (اعادة)... القرآن الكريم

● توقيت غرينيتش

٧،٠٠ صباح الخير يا مصر... ١١،١٥ المسلسل العربي... ١٢،١٥ مسلسل للأطفال... ١٢،٤٥ ليتني الكون... ١٠٠٠ برنامج اخباري... نشرة الأخبار... الفيلم العربي... [illegible]... ١،٣٠ عالم الصحافة... [illegible]

● توقيت القاهرة



٢٤ الرجال فقط... [illegible]... الفيلم الفارسي... [illegible]

٩،٠٠ القرآن الكريم... [illegible]... ختام الارسال

● توقيت غرينيتش



٢،٣٠ فيديو كليب... ٤،٠٠ رياضة... ٦ سماع قشاع... ٧،٣٠ كيف وليش... ٧،٣٠ نهاركم سعيد... برنامج طبخ... ١١ باب الحظ... ١٢ تيلي لوتو... ١٣،٣٠ كيف وليش... ١٥ سماع قشاع... ١٥،٣٠ برنامج رياضي... ١٦ موندبال ٩٨... ١٨ الأخبار... ١٨،٤٥ الوعد... ٢٢ تيلي ستوري... ٢٣،٣٠ مسرحية «اليوم زفتها»... نهاركم سعيد

٤،٠٠ Ducktales... ٤،٣٠ Bonkers... عالم الصباح... مسلسل عربي... مسلسل مكسيكي... ١٢ مسلسل عربي... ١٣ Gummie Bears... ١٣،٣٠ Bonkers... ١٤ Winnie The Pooh... ١٤،٣٠ Ducktales... ١٥ Where On Earth... ١٦ Gilette... ١٦،٣٠ مسلسل عربي... مسلسل بوليسي Accapulco Heat... ١٨،٣٠ Telefun... ١٩،٣٠ Kick Off... ٢١ مسلسل أجنبي Highlander

٦ الأخبار... ٦،٣٠ الحوار الصحفي... ٧ العالم اليوم (برنامج اخباري)... ٨،٣٠ رحلات... ٩ الأخبار... ٩،٣٠ مراسل... ١٠ الأخبار... ١٠،٣٠ الحوار الصحفي... ١١ الأخبار... ١١،٣٠ برنامج سيارات... ١٢ العالم اليوم (برنامج اخباري)... ١٣،٣٠ مراسل (اعادة)... ١٤ الأخبار... ١٤،١٥ تقرير الأعمال العالمية... ١٤،٣٠ العالم اليوم... ١٥،٣٠ أفلام ٩٨... ١٦ الأخبار... ١٦،٣٠ الحوار الصحفي... ١٧ الأخبار... ١٧،٣٠ حول العالم... ١٨ الأخبار... ١٨،٣٠ تقرير الأرض... ١٩ العالم اليوم... ٢٠،٣٠ الحوار الصحفي... ٢١ الأخبار... ٢١،٣٠ حول العالم... ٢٢ الأخبار... ٢٢،٣٠ عطلة... ٢٣ الأخبار... ٢٤ الأخبار... ١ موجز الأخبار... ١،٠٥ أميركا مباشرة... ١،٣٠ برنامج سيارات... ٢ الأخبار... ٢،٣٠ مراسل

● توقيت غرينيتش



١٢،٣٠ القرآن الكريم... ١٣ الأخبار... ١٣،٣٠ مرآة الصحافة... ١٤ الأخبار... ١٤،٣٠ الأخبار... ١٥،١٥ أخبار الرياضة... ١٦ نشرة داو جونز الاقتصادية... ١٨ الأخبار... ١٨،٣٠ مراسلون... ١٩ الأخبار... ١٩،٣٠ أكثر من رأي... ٢٠ أخبار الرياضة... ٢١ آفاق التجارة والتكنولوجيا... ٢٢ الحياة والشريعة (اعادة)... ٢٢،٣٠ موجز الأخبار... ٢٣ الشريعة والحياة (اعادة)... ٢٣،٣٠ الأخبار... نشرة داو جونز الاقتصادية... الأخبار... مراسلون... برنامج وثائقي... أخبار الرياضة... الأخبار... الختام

● توقيت غرينيتش

خروج سعودي مزدوج من بطولة الأندية العربية للسلة

الحكمة اللبناني وبوفاريك الجزائري في لقاء القمة



□ بيروت - «الحياة»

يتطلع الحكمة مساء اليوم الى ان يصبح اول فريق لبناني يرفع كأس بطولة الأندية العربية لكرة السلة إثر مباراته المنتظرة مع وداد بوفاريك الجزائري على ملعب الرياضي غزير... لتعويض ما فاته العام ١٩٩٦ حين خسر أمام الاتحاد السكندري، وكان بوفاريك حلّ خامساً والحكمة تاسعاً في البطولة الحادية عشرة في نابل (تونس) العام الماضي... وأعلنت ادارة الحكمة ليل اول من أمس أنه نظراً للحشد الجماهيري المتوقع الليلة، «ستنصب» شاشة عملاقة قرب مقر النادي في الأشرفية لإتاحة الفرصة أمام المشجعين الذين لم يتمكنوا من الحصول على بطاقات المباراة، لحضورها مباشرة عبر التلفزيون.

وشهدت بطولة الأندية العربية خروجاً مزدوجاً للفرق السعودية، اثر خسارة الاتحاد اقوى المرشحين للقب أمام بوفاريك، والهلال امام الحكمة... وبذلك ستتكرر المواجهة بين الحكمة وبوفاريك (المركزان الأول والثاني)، والهلال والاتحاد (المركزان الثالث والرابع) على غرار ما حصل في الدور الثاني، حيث سجل فوز كل من الاتحاد والحكمة، علماً ان بوفاريك أسقط الاتحاد مرتين، وكانت المرة الأولى في مباريات الدور الأول ضمن المجموعة الثالثة.

في لقاء الدور نصف النهائي، فاز بوفاريك بنتيجة ٨٢-٨٠ (الشوط الأول ٣٦-٣٠) بفضل ادائه المركز والدقيق، الذي جعل الفارق لمصلحته يصل الى ١٦ نقطة في منتصف الشوط الثاني قبل ان يضغط الاتحاد في الدقائق الخمس الأخيرة وينجح في تقليص الفارق الشاسع رويداً رويداً، لكن نهاية المباراة أدركته وحسمت الفوز لبوفاريك الذي برز الاحتياطي محمد إسماعيل في صفوفه، وأدى دوراً رئيسياً في انتصار فريقه منذ ان دخل بديلاً من سمير مهناوي، فسجل ١٩ نقطة، في مقابل تسجيل زميليه نجيم والي ٢٢ نقطة ومحمد يحيى ٢١ نقطة، في حين كان الأميركي وليم فرنسيس أفضل هدافي الاتحاد ١٧ نقطة.

وفرض الحكمة وجوده عن جدارة في الدورين الثاني ونصف النهائي، فبعدما تجاوز مواطنه الرياضي بفارق ١٧ نقطة، وبوفاريك بفارق ١٢ نقطة، أبعد الهلال بنتيجة ٨٥-٦٨ (الشوط الأول ٤١-٣٠) امام نحو ألفي متفرج تسمّروا في ملعب غزير قبل ساعات من المباراة، وكان ضعف هذا العدد ينتظر خارجاً، ومئات الآلاف مسمرين خلف شاشة التلفزة.

تقدم الحكمة تدريجاً منذ منتصف الشوط الأول وقدم عناصره من دون استثناء عرضاً لافتاً في الهجوم والمتابعة الدفاعية، وقاموا بادوارهم على اكمل وجه، «وقاتلوا بشراسة» لتأمين فارق مريح، ونجحوا في التسجيل من مختلف الجهات... ولضمان المدّ الحكماوي، فرض أفراد الفريق مراقبة لصيقة على غالبية «مفاتيح» الهلال ولا سيما محمد طاهر الذي بلغ معدل تسجيله في المباريات السابقة ١٢ نقطة.

ودخل الحكمة أجواء الفوز بعد مضي دقائق قليلة من بداية الشوط الثاني بفضل اختراقات المصري إسماعيل عبد المنعم وايلي مشنتف والنجم الواعد فادي الخطيب، الذي سجل ١٩ نقطة. فتقدم الفريق الأخضر بفارق ٢٠ نقطة، الأمر الذي هدأ من أعصاب لاعبيه وجمهوره وبدأ يحتفل بالانتصار قبل اعلانه رسمياً.

يذكر ان الفريقين التقيا مرتين في البطولة العاشرة التي نظمها لبنان ١٩٩٦، وفاز الحكمة في الدور الأول ٩٣-٨٠، وفي الدور نصف النهائي أيضاً ٨٧-٨٠.

الرياضي خامساً

وخاض الرياضي بطل لبنان مباراته الأخيرة في البطولة، وفاز فيها على بلدية اسطاولي الجزائري بنتيجة ٩٢-٩٠ (الشوط الأول ٥١-٣٩) فحل الرياضي خامساً واسطاولي سادساً.

وتميزت المباراة بسوء التحكيم من قبل الكويتي أسامة الجار الله والقطري خالد بو فيصل، وبالأداء العشوائي للرياضي في الدقائق الخمس الأخيرة والذي يبدو انه يعاني ايضاً من ارباك اداري بعد نتائجه ومواقفه الأخيرة، واتجاه رئيسه هشام جارودي الى الاستقالة. وتردد ان سعد الدين رفيق الحريري سيتولى المنصب.

كما سجل فوز الريان القطري على الاهلي الاماراتي ٧٢-٤٥ (الشوط الأورل ٢٩-١٩)، والملعب النابلي التونسي على قطر القطري ٧٦-٦١ (الشوط الأول).

وعند السيدات، واحتاج الأهلي القاهري الى وقت اضافي ليحسم الفوز على الزيتونة التونسي في مباراة المركزين الخامس والسادس بنتيجة ٧٢-٦٩، الوقت الأصلي ٥٨-٥٨ (الشوط الأول ٢٨-١٦).

استعدادات الاندية السعودية للبطولات الخارجية

النصر يتعاقد مع البلغاري ستويشكوف

□ الرياض - عائض الحربي

اكمل ناديا الشباب والنصر استعداداتهما لخوض البطولات الخارجية بعد ان انقضى الموسم السعودي لكرة القدم، وذهب كل بما جمع.

فالنصر اتم صفقة التعاقد مع قائد منتخب بلغاريا خريستو ستويشكوف هداف كأس العالم الاخيرة التي اقيمت في اميركا ٩٤ لمدة ثلاثة اشهر وذلك لمساعدة الفريق في مباريات نهائيات البطولة الآسيوية للاندية ابطال الكؤوس التي ستقام في الرياض في الفترة من العاشر الى الثالث عشر من شهر نيسان (ابريل) القادم. وتعتبر صفقة ستويشكوف من اكبر الصفقات التي تنفذها الاندية السعودية نظراً لمكانة اللاعب العالمية، فقد سبق له اللعب في صفوف اندية برشلونة الاسبانية وبارما الايطالي. وينتظر ان يصل اللاعب يوم غد للانضمام الى تمارين فرق النصر.

اما الشباب وفي اطار استعداده لبطولة النخبة التي ستنطلق يوم الاربعاء القادم فقد أعلن قائمة لاعبيه التي خلت من اسم اللاعبين فؤاد انور الذي سيتوجه لاميركا لاجراء فحوصات على ركبته، وسعيد العويران المستبعد بقرار الاتحاد العربي القاضي بايقافه عاماً كاملاً، في حين عاد الى صفوف الفريق المدافع الدولي عبدالرحمن الرومي والبرازيلي اميرسون.

كأس افريقيا لطائرة السيدات

الاهلي يسحق الانابيب الكيني حامل اللقب

□ القاهرة - «الحياة»

قدمت بنات الاهلي اول من امس احسن مبارياتهن على امتداد سنوات طويلة وسحقن خطوط الانابيب الكيني حامل اللقب ٣/صفر (١٥/١١ و١٥/١٣ و١٥/٣) في اقل من ٧٠ دقيقة في نصف نهائي كاس الاندية الافريقية الابطال الثالثة عشرة في الكرة الطائرة للسيدات. وتاهل الاهلي منظم البطولة للقاء البريد الكيني مساء اليوم في ملعب الاهلي في القاهرة. وكان البريد فاز على البنك التجاري الكيني ٣/١ في المباراة الثانية لنصف النهائي.

وتالقت في هذه المباراة منى عبدالكريم صانعة الالعاب وتهاني طوسون الضاربة الاولى، واختفى نسبيا التالق اللافت للاعبتي رومانيا كارمن واوفيليا المحترفتين في صفوف الاهلي، ولم تتمكن لاعبتا كينيا الرائعتان ايليلي وأستر من تعديل النتيجة في ظل ارتباك كامل لبقية اللاعبات الكينيات ولاسيما في الشوط الاول.

اعتمد الاهلي باستمرار على ضربات الارسال القوية في الجزء الاخير من الملعب وكسب الاهلي اكثر من ١٢ نقطة مباشرة من ضربات الارسال من دون اي عناء ولعبت تهاني طوسون دورا ممتازا في تشكيلات حائط الصد والضرب الساحق من الخط الخلفي وتالقت منى في الإعداد السريع لزميلتها سوزان صالح في الضرب على الشبكة في غياب دفاع كيني فعال.

المصري يستضيف الزمالك

أسوان يهزم بطل الدوري ويشعل المسابقة

□ القاهرة - علاء موسى

تواصلت المفاجآت الضخمة في الدوري المصري لكرة القدم وشهد ملعب القاهرة الدولي مساء اول من امس كبرى مفاجآت الموسم وواحدة من اغرب نتائج المسابقة على مر عصورها إذ فاز اسوان المغمور المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية على الاهلي بطل الدوري في المواسم الاربعة الاخيرة ٢/صفر في ختام المرحلة التاسعة عشرة وهو الفوز الاول لاسوان على الاهلي في الدوري طوال تاريخه وكان اسوان اسقط الاهلي في مباراتيهما بالدور الاول لكاس مصر العام الماضي في جنوب الصعيد ويزيد من حجم المفاجأة ان اسوان لقي الهزيمة في مبارياته الاربع السابقة في الدوري.

لم يشفع للاهلي توافد عشرة آلاف من انصاره الى المدرجات ولا وجود ستة لاعبين دوليين في صفوفه ولا سيطرته الدائمة على الكرة وهجومه المتكرر على مرمى منافسه وكانت الخطورة الحقيقية باستمرار لمصلحة اسوان وبدأت في الدقيقة الثانية عندما اخترق عمرو فهيم نجم اسوان الدولي دفاع الاهلي كما تخترق السكين قطعة الزبدة وانفرد بالحارس عصام الحضري لكنه اطاح الكرة خارج المرمى بغرابة وبعد سلسلة هجمات عقيمة للاهلي طالب خلالها انصاره باحتساب ضربتي جزاء اثر سقوط حسام حسن ثم علي ماهر داخل المنطقة لكن الحكم اشار باستمرار اللعب جاء هدف اسوان الاول في الدقيقة ٢٧ من تسديدة هائلة لأيمن عبدالعليم من ٤٠ ياردة عجز الحارس الحضري عن مواجهتها وعاد الاهلي للهجوم محاولا تحقيق التعادل واهدر علي ماهر فرصة سهلة وتالق الحارس الاسواني محمد فتحي في انقاذ مرماه من هدف مؤكد اثر انفراد حسام حسن وواصل المستضيف هجومه في الشوط الثاني من دون اجراء اي تغيير في صفوفه رغم البطء الشديد في الاداء والتدني الكامل لمستوى لاعبيه ابراهيم حسن وياسر ريان واسامة عرابي ووقف الحظ مساندا للاهلي بشكل صارخ عندما اعادت العارضة هدفا مؤكدا من تسديدة رائعة لجمال عمر من ٤٠ ياردة. ومع مرور الوقت أهدر لاعبو الأهلي فرصاً سهلة، وأجرى الالماني تسوبيل مدرب الاهلي تغييرات في فريقه باشراك سيد عبدالحفيظ ومحمد شرف واحمد عبدالمنعم سعيا لحفظ ماء الوجه. وحملت الدقائق الاخيرة رياحا معاكسة وانفرد عبدالناصر عباس بمرمى الاهلي من نصف الملعب تماما وبدلا من احراز هدف مؤكد أهدى الكرة لزميله المتابع عماد شاكر والمرمى خال امامه لكن شاكر رفض الهدية واطاح الكرة بعيدا عن المرمى وسط حالة من عدم التصديق وقبل ان يلتقط لاعبو الاهلي انفاسهم من الصدمة خطف جمال عمر لاعب الوسط الاسواني الكرة عند خط المنتصف وانطلق بها كالفهد مراوغا كل مدافعي الاهلي وانفرد وسدد من ١٥ ياردة بإتقان داخل المرمى هدفا ثانيا لاسوان في الدقيقة الـ ٨٧.

الفوز رفع رصيد اسوان الى ١٩ نقطة وبقي بين الفرق المهددة بالهبوط وتجمد رصيد الاهلي عند ٤٣ نقطة واصبح على مسافة قريبة من متناول منافسه التقليدي الزمالك الذي يخوض اليوم في بورسعيد مباراة صعبة ضد المصري والطريف ان المصري بطل الكاس يعتمد اليوم على نجمين سابقين في الزمالك هما طلعت منصور كابتن الفريق وقلب الدفاع وعفت نصار قلب الهجوم وهداف الفريق وكلاهما كان في صفوف الزمالك الموسم الماضي.

الفريقان هما الافضل في مصر في المراحل الاخيرة فالمصري لم يخسر مباراة على مدار ٩ لقاءات متتالية والزمالك فاز في مبارياته الخمس الاخيرة في الدوري والفوز يرفع رصيده الى ٤٠ نقطة.

الدوري المصري لكرة السلة:

الجزيرة يفاجئ الزمالك ويخدم الأهلي

□ القاهرة - «الحياة»

■ تجدد امل الاهلي في المنافسة على بطولة الدوري الممتاز لكرة السلة بعد فوزه الكبير مساء اول من امس على الاتحاد السكندري ٧١/٦٣ في المرحلة الثالثة لنهائيات الدورة قبل الاخيرة، وهو الفوز الاول للاهلي على منافسه السكندري في ملعب الاخير ووسط جمهوره الضخم في نهائيات الدوري. لعب الثلاثي طارق خيري وعلاء زهران وعمرو صابر دورا رئيسيا في الفوز الكبير للاهلي الذي وضعه في المركز الاول متساويا في النقاط مع الزمالك حامل اللقب وان كان للزمالك مباراة مؤجلة.

اعتمد الاهلي على دفاع قوي بطريقة رجل لرجل ضاغط حول منطقته للحيلولة دون تصويبات لاعبي الاتحاد الثلاثية وهو الامر الذي نجح كثيرا فلم يسجل الاتحاد سوى ٥ رميات ثلاثية طوال المباراة رغم ان متوسطه الدائم ١٢ رمية ناجحة وانهى الاهلي الشوط الاول لمصلحته ٣٥/٣٤ واتسع الفارق في النهاية الى ٨ نقاط.

وازدادت آمال الاهلي بعد الهزيمة المفاجئة للزمالك متصدر المسابقة امام الجزيرة ٩١/٩٤ ولعب الزمالك في مواجهة لاعبي الجزيرة وصراخ اكثر من خمسة آلاف متفرج سكندري متحمسين جدا ضده ووضح الاثر السلبي على اللاعبين الذين انفتح دفاعهم بشكل غريب في الشوط الثاني وارتكبوا عددا قياسيا من الاخطاء ما اتاح للجزيرة احراز ٣٠ نقطة من ٣٥ رمية حرة احتسبت لهم في الشوط الثاني ولم يستفد الزمالك من غياب فتحي عبد العزيز وسانرو طعمه احسن لاعبي الجزيرة وباتت مباراة الاهلي والزمالك غداً في الاسكندرية فاصلة.

بطولة العالم للوزن الثقيل في الملاكمة:

لويس يحتفظ باللقب

■ اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة) - أ ف ب - احتفظ الملاكم البريطاني لينوكس لويس بلقب بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على متحديه الاميركي شانون بريغز بالضربة الفنية القاضية في الجولة الخامسة على حلبة اتلانتيك سيتي (نيوجيرزي).

واوقف الحكم المباراة بعد دقيقة و٤٥ ثانية من بدء هذه الجولة بعدما حشر لويس منافسه في زاوية الحلبة قبل ان ينهار ويسقط على الارض.

وكان لويس اسقط بريغز مرتين في الجولة الرابعة لكنه تمكن من النهوض.

وصار رصيد لويس ٣٣ فوزاً وخسارة واحدة، في حين مني بريغز بهزيمته الثانية مقابل ٣٠ فوزاً.

وفي مباراة اخرى على الحلبة، فاز الاميركي تشارلز بروير على متحديه الانكليزي هيرول غراهام بالضربة الفنية القاضية في الجولة العاشرة واحتفظ بلقب بطل العالم لوزن فوق الوسط (تصنيف الاتحاد الدولي للملاكمة).

سلة أميركية

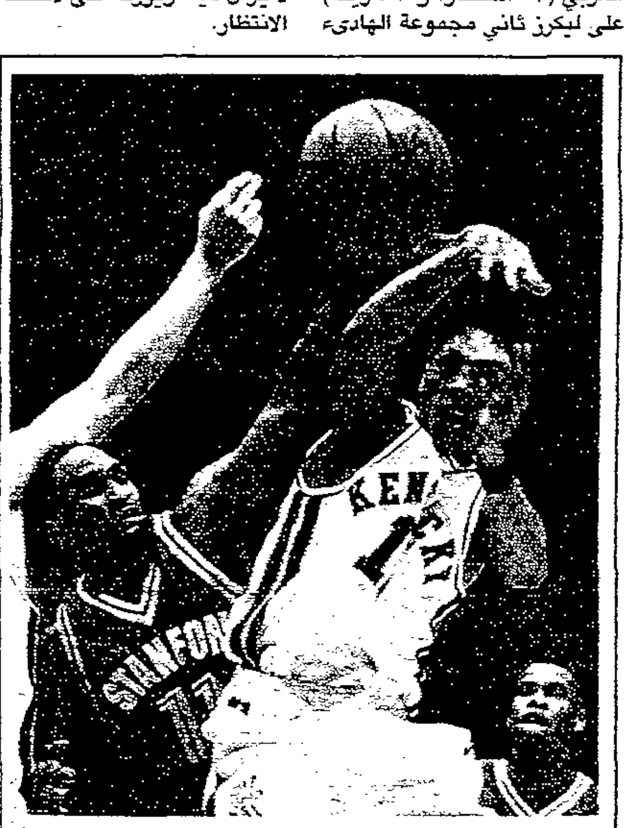
فوزان كبيران ليوتا وسياتل

■ واشنطن - أ ف ب - فاز يوتا جاز وسياتل سوبر سونيكس على لوس انجليس ليكرز ونيويورك نتس على التوالي في المباراتين اللتين اقيمتا ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

تغلب يوتا متصدر الوسط الغربي (٥٣ انتصارا و١٧ هزيمة) على ليكرز ثاني مجموعة الهادئ الغربية (٥٠ و٢٠) بفارق ١٥ نقطة (١٠٦-٩١)، وسياتل متصدر مجموعة الهادئ (٥٣ و١٨) على نيويورك ثاني مجموعة الاطلسي الشرقية (٤٠ و٣٢) بفارق ٢٦ نقطة (١٠٤-٧٨).

يذكر ان فرق يوتا وليكرز وسياتل تأهلت للدور الثاني فيما لا يزال نيويورك على لائحة الانتظار.





□ تتزامن بطولة الجامعات الأميركية في كرة السلة مع مباريات الدوري الأميركي للمحترفين وفي الصورة لقطة من لقاء كنتيكي وستانفورد الذي انتهى بفوز الأول ٨٦/٨٥ بعد تمديد الوقت وبلوغه المباراة النهائية.

عالم الرياضة

٣ أرقام قياسية في اليوم الثاني من بطولة العالم للتزحلق السريع

● كالغاري (كندا) - أ ف ب - سجلت ثلاثة ارقام عالمية جديدة في اليوم الثاني من بطولة العالم في التزحلق السريع لمختلف المسافات التي انطلقت يوم الجمعة الماضي في كالغاري بكندا.

ففي سباق الـ ٥٠٠ م، دون الياباني هيروياسو شيميزو اسمه في سجل الارقام القياسية عندما قطع المسافة بزمن ٣٤,٨٢ ثانية ناسخا الرقم السابق (٣٥,٠٥ ث) الذي سجله الكندي مايك ايرلاند في اليوم ذاته.

وفي سباق الـ ١٥٠٠ م، حطم الايطالي روبرتو سيغل الرقم السابق المسجل باسم النروجي آدني سوندرال في دورة ناغانو الاولمبية في شباط (فبراير) الماضي وهو ١,٤٧,٨٧ دقيقة عندما قطع المسافة بزمن ١,٤٧,٤٧ دقيقة.

وفي سباق الـ ٥ آلاف م للسيدات، سجلت الالمانية غوندا نيمان شتيرنمان زمنا مقداره ٦,٥٨,٦٣ دقائق فحطمت الرقم السابق المسجل باسم مواطنتها كلاوديا بيكشتاين في ناغانو وهو ٦,٥٩,٦١ د.

وكانت نيمان شتيرنمان انتزعت في اليوم الاول الرقم القياسي في ٣ آلاف م من بيكشتاين بالذات، في حين حسن الهولندي جياني رومي رقمه في سباق الـ ٥ آلاف متر.

فابريتسيو رافانيللي يرغب في الانضمام الى روما

● مرسيليا (أ ف ب) - يرغب المهاجم الدولي الايطالي في فريق مرسيليا الفرنسي فابريتسيو رافانيللي في الانضمام الى فريق روما بدءاً من الموسم المقبل علماً بأن عقده مع ناديه الحالي ينتهي عام ٢٠٠٣، وكلف مدير أعماله اليساندرو موغي التفاوض حول انتقاله.

احتمال عودة باتيستوتا الى الارجنتين

● فيورنتينا (أ ف ب) - لم يستبعد اللاعب الارجنتيني غابريل باتيستوتا احتمال عودته الى الارجنتين وقرر الانتظار حتى نهاية مونديال فرنسا بشأن تمديد عقده مع فيورنتينا الايطالي.

وقال: «انا صادق عندما اؤكد ان فلورنسا هي وطني الثاني، وهذا يعني ان هناك وطناً اول هو الارجنتين. يتعين عليّ ان أفكر، لكن لا أريد التفكير الآن إلا في أوروبا والمونديال».

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

كايزرسلوترن يتعرض لنكسة وبايرن يهدر فرصة ثمينة

بون، روما، لندن، باريس، مدريد، لشبونة - أ ف ب - تعرض كايزرسلوترن المتصدر لهزيمة قاسية امام ضيفه باير ليفركوزن الثالث بثلاثة اهداف نظيفة في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم.

وانتهى الشوط الاول سلبيا اداء ونتيجة فيما شهد الثاني تحولا كبيرا بعد ربع الساعة الاول منه عندما سجل ستيفان بايشيغ الهدف الاول (٦١) مستغلا خطأ مشتركا من المدافع الدولي التشيكي ميروسلاف كادليك والحارس المجري لايوش زوتشي، واضاف البرازيلي باولو ريك الهدف الثاني (٧٨) واولف كيرستن الهدف الثالث (٩٠).

والخسارة هي الرابعة منذ بداية الموسم للمتصدر، الذي تبقى له مباراة مؤجلة، والثانية على ارضه، وفوز ليفركوزن ادخله في دائرة المنافسة على اللقب وبات يتعين على الفرق الاخرى ان تحذره خصوصا انه لم يخسر في مبارياته العشرين الاخيرة.

وتعادل بايرن ميونيخ الثاني وحامل اللقب مع ضيفه كارلسروه بهدف للبرازيلي جيوفاني ايلبير (٢٦) مقابل هدف لريجيس (١٥)، واهدر فرصة ثمينة لتقليص الفارق بينه وبين المتصدر.

وعاد بوروسيا دورتموند الى الساحة بقوة وصار سابعا اثر فوزه الكبير على دويسبورغ بثلاثة اهداف نظيفة للدولي السويسري شابويزا (٢٨ و٧١) والدولي المحلي اندرياس مولر (٦٧).

والحق هرتا برلين الصاعد هذا الموسم هزيمة نكراء بشتوتغارت العريق صاحب المركز الخامس بثلاثة اهداف نظيفة ايضا لتشامي (٣٤) وريدكال (٤٤) وبريتس (٧١).

وتعادل سنفا بوروسيا مونشنغلادباخ مع ارمينيا بيليفيلد، وشالكه مع هانزا روستوك.

وكانت المرحلة افتتحت امس الجمعة بفوز هامبورغ على فيردر بريمن ٢-١، وفولفسبورغ على تي اس في ميونيخ ١-صفر.

ايطاليا

سحق يوفنتوس ضيفه ميلان ٤-١ واستعاد صدارة الدوري الايطالي لكرة القدم التي تربع عليها انتر ميلان ساعات قليلة في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين.

سجل اليساندرو دل بييرو (١٢ من ركلة جزاء و٣٩) وفيليبو اينزاغي (٦٠ و٨٣) اهداف يوفنتوس، والكرواتي زفونيمير بوبان (٣٩ من ركلة جزاء) هدف ميلان.

وحافظ يوفنتوس على فارق النقطة الواحدة التي تفصله عن انتر ميلان الذي فاز بدوره على ضيفه فيتشنزا بهدفين للارجنتيني دييغو سيميوني (٦٧) والبرازيلي رونالدو (٩٠ من ركلة جزاء) مقابل هدف للامبرتو تزاولي (٨٦).

وفاز لاتسيو على مضيفه اودينيزي بهدفين للمخضرم روبرتو مانشيني (٣٤ عاما) ونيبغو فورر في الدقيقتين ٣٣ و٥٧.

انكلترا

اضاف كل من مانشستر يونايتد وارسنال وليفربول اصحاب المراكز الثلاثة الاولى في لائحة ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم ٣ نقاط جديدة الى رصيده في المرحلة الحادية والثلاثين فبقيت المنافسة محتدمة على اللقب.

وفاز مانشستر يونايتد بطل الموسم الماضي على ضيفه ويمبلدون بهدفين في الدقائق السبع الاخيرة من اللقاء سجلهما النروجي يونسن (٨٣) وسكولز (٩٠)، رافعا رصيده الى ٦٣ من ٣٢ مباراة وهو لعب مباراة مبكرة بسبب مشاركته في مسابقة دوري ابطال اوروبا التي خرج من دورها ربع النهائي على يد موناكو الفرنسي.

وحقق ارسنال فوزا ثمينا على شيفيلد وزداي بهدف للهولندي برغكامب وابقى الفارق بينه وبين المتصدر ٦ نقاط وله ٣ مباريات مؤجلة، في حين فاز ليفربول بشق النفس وفي اللحظة الاخيرة على بارنسلي الواصد الجديد الى دوري الاضواء بثلاثة اهداف للالماني ريدله (٤٤ و٥٩) وماكماناман (٩٠) مقابل هدفين لريدفيرن (٣٧ و٨٥ من ركلة جزاء).

وتعرض نيوكاسل لنكسة جديدة بخسارته امام مضيفه ساوثمبتون بهدف للي (٤٦) مقابل هدفين لباريتز (٦٩ خطأ في مرمى فريقه) ولوتيسييه (٨٥ من ركلة جزاء).

والتسح استون فيلا مضيفه ايفرتون باربعة اهداف لجواكيم (١٢) وتشارلز (٦٢) والترينيدادي يورك (٧٢ من ركلة جزاء و٨١) مقابل هدف للفرنسي مادار (٣٨)، وفاز توتنهام على مضيفه كريستال بالاس بثلاثة أهداف للايطالي بيرتي (٥٥) وارمستورنغ (٧٢) والالماني كلينسمان (٧٧) مقابل هدف لشيبرلي (٨٢).

وفاز ايضا بولتون على ليستر بهدفين لطومسون (٥٢ و٨٩)، وكوفنتري على دربي كاونتي بهدف لهاكيربي (٤٤).

فرنسا

حقق باريس سان جرمان الخامس نتيجة طيبة بفوزه على ضيفه ليون بثلاثة اهداف نظيفة سجلها الايطالي سيموني (١٧ و٧٤) والبرازيلي راي (٢٠) امام اكثر من ٣٧ الف متفرج حضروا الى مدرجات ملعب بارك دي برانس.

وعلى ملعب لويس الثاني، امام ٣ الاف متفرج، حقق موناكو حامل اللقب فوزا هزيلا على ضيفه غانغان بهدف لجيبتو في الدقيقة الاخيرة، فبقي رابعا.

وعلى ملعبه وامام ١٤ الف متفرج، فاز بوردو على تولوز بثلاثة اهداف سجلها لاسلاند (١٠ و٤٥) والمخضرم جان بيار بابان (٨٥) مقابل هدف سجله سحارزي (٦٨ من ركلة جزاء).

وامام ٩ الاف متفرج، خسر اوكسير امام ستراسبورغ بهدف للصوشي (١٣) مقابل هدفين لاريبنون (٣٩) وباتيكل (٨٩)، وفاز باستيا على لوهافر بهدفين لكوزنيكو (٣١) وجوريبتي (٤٣)، ورين على مونبلييه بهدفين ايضا لفوسيه (٦٢) وغريغوار (٨٩) امام ١٥٦٥٧ متفرجا، ونانت على مضيفه شاتورو بهدفين لسالينو (٤٧) وغورفينيك (٧٧ من ركلة جزاء) مقابل هدف لكاكار (٥٤ من ركلة جزاء) امام ١٥٥٠٠ متفرج.

وبقي مهاجم اوكسير غيفارتش متصدرا ترتيب الهدافين برصيد ٢٠ هدفا امام لاعبي موناكو تريزيغيه (١٥) والنيجيري ايكبيبا (١٣) ولاعب بوردو لاسلاند (١٣).

اسبانيا

حقق ريال مدريد صاحب المركز الثاني نتيجة مخيبة اثر تعادله ومضيفه بلد الوليد ١-١ في افتتاح المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وتقدم ريال مدريد عبر مهاجمه الكرواتي سوكر في الدقيقة الـ ٣٤، الا ان اصحاب الارض تمكنوا من ادراك التعادل قبل ٣ دقائق من نهاية اللقاء بواسطة اليوغوسلافي بيترناتش.

واعطى ريال مدريد حامل اللقب منافسه برشلونة المتصدر فرصة اضافية للمضي قدما باتجاه منصة التتويج.

وافلت ريال سوسييداد الثالث من هزيمة امام مضيفه اتلتيكو مدريد الذي تقدم بهدفين لفيتزكاينو (٤٣) ولاردين (٥٨) قبل ان يدرك الضيوف التعادل عن طريق الديوندو (٦٢) وموتيبو (٨٠).

وفاز بيتيس على ضيفه فالنسيا بهدف لاولي (٨٠) فانتقل من المركز الخامس الى الرابع.

البرتغال

خسر بنفيكا صاحب المركز الثاني امام ضيفه بوافيستا ١-٢ في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم اليوم السبت.

سجل سانشيز (٩٠) هدف بنفيكا، وليتوش (٢٨) وجورج كوستا (٥٤) هدفي بوافيستا الذي صار رابعا.

اسكوتلندا

لم يطرأ اي تعديل على صدارة الدوري الاسكوتلندي لكرة القدم في المرحلة الثلاثين اثر تعادل المتصدر سلتيك مع الوصيف هارتس سلبا امام ٥٠ الف متفرج وفوز رينجرز الثالث على دنفرملين ٣-٢.

وسجل المهاجم المخضرم الي ماكويست (٣٥ عاما) هدفين من اصل اهداف رينجرز الثلاثة فاعاد الامل الى فريقه في احراز اللقب للموسم العاشر على التوالي بعد ان قلص الفارق الذي يفصله عن المتصدر الى ٣ نقاط وبينه وبين هارتس الذي يطمح الى احراز لقبه الاول منذ عام ١٩٦٠ الى نقطة واحدة.

وخسر كيلمارنوك الرابع امام سانت جونستون الخامس صفر-١، وفاز مذرويل على دندي يونايتد ١-صفر، وتعادل هيبرنيان وابردين ١-١.



فينوس وليامس وفرحة الفوز (رويترز)

الدورات الدولية في كرة المضرب

وليامس حسمت حرب المراهقتين في كي بيسكاين

كي بيسكاين (الولايات المتحدة) - أ ف ب - احرزت الاميركية فينوس وليامس المصنفة حادية عشرة لقب بطلة دورة كي بيسكاين الاميركية الدولية لكرة المضرب اليوم السبت.

وفازت وليامس في المباراة النهائية على الروسية انا كورنيكوفا ٢-٦ و٦-٤ و٦-١.

واللقب هو الثاني لابنة السبعة عشر ربيعا منذ احترافها بعد اوكلاهوما سيتي الشهر الماضي، وقد انهت المباراة في ٩٠ دقيقة بعدما اخذ التعب ماخذه من منافستها الروسية (١٦ عاما).

وتألقت كورنيكوفا في المجموعة الاولى ولعبت بثقة بالنفس فتقدمت ٤-صفر بعد ان نوعت في الضربات وتوجيه الكرات الى مختلف الزوايا، ثم استدركت وليامس، التي لم تكن موفقة في ارسالها، الموقف وفازت بالشوط الخامس لتصبح النتيجة ١-٤ ثم ٢-٥ لكنها لم تحل دون فوز كورنيكوفا في ٢٦ دقيقة من ضربة يمينية رائعة.

واستبدلت وليامس مضربها في بداية المجموعة الثانية واستفادت من الاخطاء المباشرة الاولى لكورنيكوفا التي بدأت تشعر اكثر فاكثر بالتعب فتقدمت ١-صفر ثم انقذت الروسية نفسها مرتين من خسارة الشوط الثاني مستغلة خطأين للاميركية وعادلت ١-١ قبل ان تكسر ارسالها وتتقدم ٢-١.

واستعادت وليامس تركيزها وكثرت اخطاء كورنيكوفا فعادلت الاولى ٢-٢ ثم تقدمت ٣-٢ و٤-٢ و٥-٢. وبعد ان تناولت الروسية دواء مهدئا للألم قلصت الفارق واصبحت النتيجة ٤-٥ قبل ان تنهي الاميركية المجموعة اثر خطأ مباشر جديد لكورنيكوفا.

وفي المجموعة الثالثة، لم تجد وليامس صعوبة تذكر وتقدمت ٥-صفر وانهتها ٦-١.

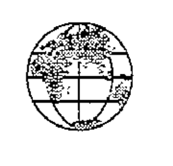
وعقب المباراة صرحت وليامس «انه أجمل يوم في حياتي، في البداية لم أكن مستعدة تماماً ولم تكن لدي ثقة كبيرة في ضرباتي وكنت عصبية في المجموعة الأولى، وفي الثانية انتفضت وبدت كورنيكوفا تعبة جداً فقلت في قرارة نفسي عليّ أن ادع اللعب مستمراً. قالت كورنيكوفا انها هي التي خسرت وأنا لم أفز، والمعروف ان الخاسرة هي من ترتكب اخطاء اكثر».

وقالت كورنيكوفا «الأمر كان صعباً بالنسبة إليّ فقد لعبت بشكل ممتاز طيلة الاسبوع وهي مباراتي الخامسة. ورغم يوم الراحة، فإنا حقاً مرهقة جسدياً والطقس حار جداً في الصالة. أنا كنت صاحبة القرار فهي لم تفز وانما أنا خسرت، وهذا يعطيني ثقة كبيرة في المستقبل، ولا اقول اني افضل منها لكني أعرف تماماً اني استطيع ان العب بشكل أفضل من اليوم».

دورة الدار البيضاء

خرج المغربي كريم العلمي المصنف ثالثاً من الدور نصف النهائي لدورة الدار البيضاء الدولية في كرة المضرب إثر خسارته امام الاسباني اليكس كالاترافا ٣-٦ و٧-٦ (٧-٢) و٦-٧ (٦-٨).

ويواجه كالاترافا في المباراة النهائية الايطالي اندريا غاوديتزي المصنف رابعاً الذي تغلب على الفرنسي سيباستيان غروجان ٦-٤ و٦-٤.





AL HAYAT

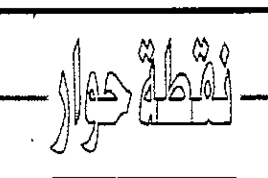
الحياة

الاثنين ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ٢ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨١٠

AL HAYAT MONDAY 30, MARCH, 1998 ISSUE NO 12810

الطقس اليوم

مكة المكرمة ٣٥ * الرياض ٢٧ * صنعاء ٢٤ * أبو ظبي ٢٦
المنامة ٢١ * الدوحة ٢٦ * الكويت ٢٥ * دمشق ١٤
بيروت ١٦ * القاهرة ٢١ * القدس ١٨ * الرباط ٢١
الجزائر ٢٢ * تونس ٢٢ * مدريد ١٧
فرانكفورت ١٤ * لندن ١٤ * باريس ١٦ * روما ١٧
جنيف [illegible] * مالطا ١٩ * اسطنبول ٧ * مونتريال ١٤
موسكو [illegible] * نيويورك [illegible] * واشنطن ٢٤



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من اقوال المفكر السعودي الراحل محمد حسين زيدان يرحمه الله:

- لو أخذت أجتر الماضي، لما كتبت... ولو أخذني الفرار من المستقبل، لما كتبت... واعني بذلك: ان العرب أيقظهم الواقع لئلا يجتر أحدهم الماضي، وان لا يفر من المستقبل!!

● ● ●

● استعرت المناقشات في نهاية الستينات: حامية وعصبية... مشدوهة تارة وعاطفية تارة أخرى، ولكنها كانت لا أكثر من صرعة انتهت في أدبنا العربي ولغتنا بعد كتاب توفيق الحكيم: «يا طالع الشجرة»، وبالطبع... لم يطلع أحد الى الشجرة خلال تلك الفترة ولا بعدها، وحتى الآن!

وكانت «الصرعة» الأدبية التي كانت «ترفس» آنذاك على مسارح العبث في أوروبا هي: «اللامعقول»، وكانت تتقافز على صفحات الكتب التي تدفقت على عالمنا العربي بترجمات رديئة!!

لكن ذلك «اللامعقول»: أخذ ينتقل من أدبنا الى أفكارنا المتنوعة، والى طريقة حياتنا، والى تعاملنا مع الحياة وفلسفة التطور، أو التقليد للذين تطوروا... وأصبحت أشياء كثيرة في سمات عصرنا وملامح الحياة: تنساق وراء تلك «الصرعة»: حتى خضعنا لها، وتعودنا على الكثير من هذا الـ «اللامعقول» ليكون معقولاً اليوم... حيث الاتجاه الى: العبث، وحتى صار هذا العبث: أدباً، وفناً، وفكراً سياسياً!!

● ● ●

● وربطوا وسائل الحياة الحديثة، وصرعاتها، وطموحاتها - علمياً - بتلك الصرعة، أو ما سموه يومها بمدرسة الفكر والفن الحديث.

وربما توافق اللامعقول في الأعمال الأدبية والثقافية مع صرعة أو «مدرسة» الفن الحديث: السيرياليزم!!

ولا بد أن يحدث ذلك كله تأثيراً فعالاً وقوياً في نفسية انسان العصر الحديث... فظهرت تعريفات، أو اصطلاحات مستوحاة من ذلك التوافق الجنوني، فسمعنا عن:

● الانسان «القطاري»: أي الذي يعيش حياته بسرعة القطار... يريد ان يصل الى كل شيء في سن العشرين، أو في الثلاثين لو كان متواضعاً!

وبعضهم مات في شرخ الشباب، وبسرعة القطار... بسبب الأمراض الحديثة، كالفكر الحديث، والفن الحديث!

● ● ●

● وسمعنا عن الانسان الـ «لايكي»: نسبة الى الكلبة المحظوظة «لايكا» التي صعدوا بها الى الفضاء في مركبة!

فلماذا لا يصعد الانسان الى كل شيء؟!

فلم يعد هناك حد للأشياء!

والكاتب العالمي «أداموف» صور في مسرحياته: ساعات تظهر على جدار المسرح - ساعات مرسومة فقط - وساعات تدق، ولكن بلا عقارب... لها صوت ولا تعطيك الوقت الحقيقي، ولا تدل على الزمن أبداً!

إنه اللامعقول.

أو هو العبث بمساحة وبمسافة الانسان!!

و... ما زال «العبث» يتطور، ويتفشى!!

عبدالله الجفري



□ احتفلت امارة موناكو المستقلة في اوروبا على الساحل اللازوردي اول من امس بتقليدها السنوي في «حفلة الوردة»، حيث رقصت أميرة موناكو كارولين مع شقيقها الامير البرت فيما جلست شقيقتها الاميرة الحامل ستيفاني قرب والدها الامير رينييه في حفلة خيرية تهدف الى دعم مشاريع مؤسسة الاميرة غريس الخيرية. (أ. ب)

حركات الرفس تهدأ مع سماع المواليد نغمات الأغاني

الادراك الجنيني يبدأ في الشهر السادس من الحمل

■ برايتون (انكلترا) - رويترز - هل تتذكر تلك النغمات؟ نعم لقد سمعتها من قبل وأنت لا تزال جنيناً.

هذا ما انتهت اليه مجموعة من العلماء اثبتت ان الادراك يبدأ مبكراً في طور الأجنة وأن الجنين يمكن ان يتذكر لحناً سمعته أمه في الاسبوع العشرين من الحمل اي في الشهر الخامس.

وتعتقد غالبية العلماء حتى الآن ان ادراك الجنين وقدرته على التعلّم والتذكر لا تبدأ قبل الأسبوع الرابع والعشرين أي في الشهر السادس من الحمل، او بعد ذلك بقليل حين يبدأ لحاء الدماغ المسؤول عن وظائف التفكير والادراك والوعي في اداء وظائفه.

لكن دراسة لمجموعة من الباحثين البريطانيين اظهرت ان عملية الادراك والذاكرة يمكن ان تبدأ قبل ذلك حين يبدأ المهاد البصري للدماغ في اداء وظائفه، وهو جزء سفلي من المخ يوصل وينسق ما بين المحفزات الحسية.

ويقول ستيفن ايفانز من جامعة كيل في وسط انكلترا: «ان ادراك الجنين يبدأ قبل ما كان معروفاً بكثير. ووظيفة الذاكرة موجودة في جزء من الدماغ لم نكن نعرف انه قادر على القيام بوظيفة الذاكرة».

وهذه النتيجة عُرضت أمس في المؤتمر السنوي لجمعية الطب النفسي البريطاني وسيكون لها تأثيرات هامة على رعاية الأم والجنين اثناء فترة الحمل، وعلى المواليد المبتسرين وعلاج الأطفال الذين يعانون من اضطراب نفسي بسبب تعرّضهم لصدمة وهم لا يزالون في طور الأجنة.

وقد تؤجج نتائج هذه الدراسة ايضاً النقاش الساخن الدائر حول حق الاجهاض.

وتحظر بريطانيا وعدد كبير من الدول المتقدمة الاجهاض بعد الشهر السادس من الحمل. لكن القول بأن عملية الادراك عند الأجنة تبدأ في الأسبوع العشرين أي الشهر الخامس من الحمل قد تؤدي الى المطالبة بتقليص الفترة التي يسمح خلالها بالاجهاض.

واجرى ايفانز دراسته على ١٥ امرأة حاملاً واستخدم خلالها ثلاث اغنيات شعبية كان يرددها على مسامع السيدات الحوامل.

وبعد الولادة ردد الباحث على مسامع المواليد تلك الأغاني التي اعتادت اميهاتهم سماعها خلال فترة الحمل الى جانب أغنيات اخرى لم يسمعنها خلال فترة الحمل، وكانت الاستجابة واضحة للنغمات المعروفة.

وقال مراقبون مستقلون ان رد فعل المواليد للنغمات التي سمعوها وهم أجنة تمثلت في تدني عدد حركات الرقص بمقدار النصف وحال الهدوء التي تنتابهم لدى سماع النغمات المعروفة لهم.

صيني عاش عارياً في قفص خمسة أعوام

■ بكين - رويترز - عثر على رجل احتجزته الشرطة الصينية في قفص طوال خمسة أعوام عاش خلالها حياة الحيوان في احدى قرى اقليم غواندونغ الجنوبي. ونشرت صحيفة صينية في صدر صفحتها الأولى أول من أمس صورة لرجل ملتح في الأربعين من عمره وقد جلس عارياً في قفص لا تسمح مساحته إلا بالتحرك زحفاً بداخله، وكانت قدماه مكبلتين. وذكرت صحيفة يانغتشينغ ايفنينغ نيوز ان الرجل الذي بدا عليه الخوف هو دينغ كي لو وهو فلاح هاجم ضابطاً بمدية قبل عشرة أعوام لكنه لم يحاكم بسبب الشك في قواه العقلية. وقالت ان دينغ كان يثأر لنفسه فيما يبدو من الضابط الذي اصابه برصاصة في ساقه.

المانيا: مصير حقائب السفر المتروكة في سوق الدلاّل والمزاد العلني

□ بون - «الحياة»

■ ما هو مصير حقائب السفر التي لا تصل الى اصحابها المسافرين على طائرات شركة «لوفتهانزا» الالمانية او التي لا يطالب بها اصحابها بعد مرور ثلاثة اشهر على وجودها في عهدة الشركة؟

جواب الشركة بسيط: «عرضها للبيع في مزاد علني» والواقع ان مثل هذه المزادات العلنية تقام ١٤ مرة في السنة حيث يقوم مدلّل مكلف من الشركة ببيع حوالى ٣٠٠ شنطة وحقيبة في كل مرة.

ويوضح المدلل هاينتس - بيتر فينت الامر فيقول انه من أصل ٦٠ مليون حقيبة سفر تنقلها «لوفتهانزا» في العام تبقى حوالى ٧ آلاف منها على ارض المطارات الالمانية من غير مالك يسأل عنها. واذا لم يسأل عنها المسافرون او يراجعون بشأنها خلال ثلاثة أشهر تحال الحقائب على المزاد العلني. ولكن في ٩٥ في المئة من الحالات تتمكن الشركة من ايصال الحقائب المفقودة الى اصحابها بعد خمسة أيام على الاكثر.

ويتمكن مسؤولو الجمارك والشركة من الاتصال بقسم آخر من مالكي الحقائب عن طريق الآثار او الملاحظات او البصمات الموجودة على الحقائب، اما الباقي فيحال تدريجاً على المزاد العلني بعد مرور الاشهر الثلاثة المحددة، انما يتم فتح الحقائب قبل ذلك فان وجد مبلغ من المال فيها يجري وضعه في حساب خاص في أحد البنوك لمدة سنتين كاملتين.

وتجري المزادات العلنية على الحقائب تحت شعار «مفقود ومكتشف». ويقول المدلّل فينت ان هذه المزادات تشهد ازدحاماً كبيراً، وهي تستقطب في كل مرة حوالى ألف شخص من المزايدين.

ويتوقع الشاري ان يجد آلة تصوير عالية الكلفة، وبعض الحلي والتذكارات أو قطعاً أثرية أو أشياء نادرة في الحقيبة، طبعاً الى جانب ثياب داخلية و«بيجامات»، وطناجر ومواد غذائية، الى غير ذلك مما يحمله المسافر معه. واذا كانت الحقائب العادية لا تترك لدى المشاركين في المزاد إلا اثارة محدودة تنعكس في العروض المالية المنخفضة نسبياً فان الحقائب الفخمة التي تحمل اسماء المصانع المشهورة التي تنتجها تثير لدى هؤلاء الشعور بأنهم امام غنيمة لا بد من الحصول عليها. وتباع مثل هذه الحقائب في المزاد بـ ٢٥٠ ماركاً في المتوسط وغالباً ما يكتشف الشاري فيها اضعاف هذا المبلغ، ولكن يحصل احياناً ان تكون الحقيبة مليئة ببطابات التنس فقط.

بافاروتي يتقاضى مليون دولار للغناء في لبنان

"حرب بالفاكس" لاستقدام فنانين واحياء مهرجانات

□ بيروت - جاد الحاج



■ هل هناك «حرب أهلية» بين منظمي المهرجانات الفنية في لبنان؟ وهل تكون «متاريس» تلك الحرب الناشبة وراء الكواليس مجرد مكاتب وفاكسات وبريد الكتروني مدعومة بالكثير من المال والرغبة المعروفة لدى اللبنانيين في الظهور والتمظهر؟

أصداء «القصف» تتردد يومياً عبر شبكات الخليوي وفي المجالس والجلسات، ولحسن حظ الجمهور انه لا يتعرّض للشظايا التي لا تخلو من امكانات الجرح أحياناً. أما أبطال هذه «الحرب» فهم منظمو المهرجانات وشركات التلفزيون وعدد قليل من رجال الأعمال ذوي الخبرات المتفاوتة في مجال استقدام الفنانين العالميين وإقامة الحفلات لهم.

ولعلّ المعركة الراهنة تدور بلا هوادة على محور بافاروتي الذي بات شبه مؤكد أنه سيغني أخيراً في لبنان، بعد عامين من المفاوضات المتقطعة مع اكثر من جهة. إلا ان بعض التفاصيل التقنية لا تزال غير واضحة، علماً بأن فريقاً تقنياً من قبل بافاروتي جاء الى بيروت أخيراً واستطلع الفضاءات المتوفرة وعلى رأسها المدينة الرياضية، وميدان السباق، ومسرح فوروم. غير ان الفضاء الأخير لن يكون مناسباً بسبب محدودية مقاعده، فالمطلوب ما لا يقل عن عشرين ألف متفرّج من المفترض ان يؤموا الأمسية آتين من لبنان وسورية والأردن وقبرص وربما من دول عربية أخرى. بينما لا تتسع قاعة الفوروم لأكثر من ثمانية آلاف. ولذا من المرجح ان يقع الاختيار الأخير على واحد من الفضائين: المدينة الرياضية او ميدان السباق. وعلمت «الحياة» ان أجر بافاروتي للغناء في بيروت سوف يفوق المليون دولار، وتستقدمه شركتا إعلام وإعلان كبيرتان هما V-WE Group و Productions كما يرجح ان تحظى قناة ال.بي.سي. بالتغطية التلفزيونية وليس امتي.في. كما كان متوقعاً.

وعلى رغم التوافق والحدّ الأدنى من التفاهم بين مهرجاني بعلبك وبيت الدين لوجود اشخاص مشتركين يعملون في المهرجانين علمت «الحياة» ان المطربة الكبيرة فيروز واقعة بين قرارين الأول يدعمه ابنها زياد ويدعوها الى الغناء في بيت الدين، والثاني مرتبط بضرورة عودة «الشمعة» الى أدراج الهياكل خصوصاً بعد الوقيعة المؤسفة بين اللجنة وسفيرتنا الى النجوم العام الفائت.

إلا ان نجاح بيت الدين في وضع إسم المغني الإيطالي الأعمى بوتشيللي على لائحة مدعويه للموسم المقبل، بعدما كان مرجحاً مجيئه الى بعلبك قد يفسح في المجال امام حل توفيقي يؤدي الى عودة فيروز الى بعلبك.

عيون وآذان

يسألني القراء كيف استطيع ان اكتب مقالاً كل يوم، وهو سؤال محق، اذ يحدث احياناً أن أجد صعوبة في الكتابة، اما لأسباب شخصية أو لقلة الاخبار التي تستحق التعليق عليها. غير ان الغالب ان تكون الأخبار أكثر كثيراً من قدرتي على متابعتها، فأجمعها في ملفات يفقد بعضها قيمته قبل ان تتاح لي فرصة العودة اليها.

كانت الاخبار التي تستحق التعليق عليها في الاسبوعين الماضيين كثيرة الى درجة تفوق قدرتي على متابعتها. ويكفي في هذا المجال اخبار اسرائيل من العملية السلمية نفسها الى الانسحاب من جنوب لبنان. وأمس فقط كان بين يدي خطاب السيدة مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الاميركية، في المنظمات اليهودية الاميركية، وهو خطاب يستحق تعليقاً مستقلاً بعد ان نعت فيه العملية السلمية. غير انني كنت قبل ذلك جمعت من وقاحات انصار اسرائيل زعماً في صحيفة يهودية اميركية ان صواريخ «تو» الاميركية وصلت الى المقاومة في جنوب لبنان عن طريق ايران التي حصلت عليها في صفقة السلاح مقابل الرهائن في الثمانينات. والمقال هذا لا يفهم الا بوضعه مع أخبار في الصحف الاميركية تتحدث عن تحسن العلاقات الايرانية - الاميركية، فأنصار اسرائيل لا يريدون لهذه العلاقات ان تتحسن.

طبعاً موضوع العلاقات الاميركية مع ايران يستحق تعليقاً مستقلاً، خصوصاً بعد ان قرأت مقالات تدعو الإدارة الاميركية الى فتح حوار جديد مع حكومة الرئيس محمد خاتمي.

ومثل هذا في الأهمية الأخبار من تركيا عن حملة العسكر المستمرة على «الإسلام السياسي»، فهؤلاء العسكر غير المنتخبين يفرضون على الحكومة المنتخبة إرادتهم، ويعتدون على الدستور بحجة حمايته. وهم يعتبرون أي مسلم تركي يصلي الصلوات الخمس أصولياً متطرفاً. وربما طلعت بفكرة كاريكاتور عن الموضوع إن لم أجد الوقت لمقال.

وكان هناك موضوع آخر أتابعه منذ اسبوعين، وربما شهرين، من دون ان أجد الوقت للكتابة عنه كما أريد هو العلاقات الاردنية - الاسرائيلية. ولا ازال أجمع المعلومات حتى اليوم من الأردن واسرائيل الى اميركا، وهي تستحق تعليقاً، إلا أنني بدأت وتوقفت غير مرة لشعوري بأن كلامي سيزعج الملك حسين. ومع ذلك فالموضوع أهم من ان يترك.

وقرأت مقالاً بعنوان «الشرق الأوسط في القرن الواحد والعشرين»، كتبه تشارلز ويليامز مينز، رئيس مؤسسة يوراجيا، في مجلة «ميدل ايست جورنال». ووجدت الموضوع يستحق متابعة من وجهة نظر عربية، ولكن لم أجد الوقت لذلك.

واستطيع ان اكمل بمواضيع أخرى، إلا أنني اكتفي منها وقد ضاق المقام بأخبار في الصحف الاميركية عن القدرة الكيماوية والبيولوجية الهائلة لروسيا، وتعيين رئيس جديد للجنة الطاقة الروسية لعب دوراً في تزويد ايران بمفاعل نووي، أو هذا على الأقل ما زعمت الصحف الاميركية، فشعوري ان لهذه الاخبار علاقة بمحاولات اسرائيل وحلفائها منع أسلحة الدمار الشامل عن الدول العربية والاسلامية لتبقى اسرائيل وحدها في الميدان.

كان ما سبق كله في مجال السياسة، أما في المجالات الأخرى فقد زاحمت أخبارها السياسة نفسها، وجمعت معلومات كثيرة عن سفن هائلة تُباع المساحة بداخلها كشقق للأثرياء جداً، فيقضون حياتهم في البحر يزورون موانئ العالم، من دون ان يدفعوا ضرائب. وهناك أكثر من سفينة قيد البناء أو التخطيط قرأت عن واحدة منها طولها حوالى ميل، وعلى ظهر مدرج لهبوط الطائرات، معدة لاستقبال ٦٥ ألف شخص من سكان وبحارة وخدم وغيرهم.

من يريد ان يقضي بقية عمره مع أثرياء؟ هم بالتأكيد متقدمون في السن وفي ثقل الدم، ودفع الضرائب أهون من معاشرتهم.

وقد يستغرب القارئ اذا قلت له انني هممت بكتابة مقال عن الركبة... نعم ركبة الانسان. وأنا مثل القارئ لم أكن أعرف أنها موضوع يستحق ان يُكتب عنه لولا انني قرأت تحقيقاً عنها في صفحتين في مجلة احدى الجرائد الانكليزية، شغلت صورة الركبة فيه ثلاثة أرباع الصفحتين، أما الكلام عن الركبة فملأ نصف صفحة. ووجدت معلومات تستحق النشر، وعندي معها طرفة لبنانية عن الركبة لا تصلح للنشر، ولكن اذا اتصل بي قارئ، واثبت ان سنه فوق الثامنة عشرة، فقد أحكيها له.

وربما عدت يوماً الى «الجينات»، اي المورثات، وكيف يستطيع العلم الحديث ان يحسم مسألة الأبوة عن طريقها، فهناك شابة تقول انها ابنة الممثل الفرنسي الراحل ايف مونتان. وقد سبقتها الانكليزية فرانسيس فيلي التي ورثت نصف مليون جنيه استرليني عندما اثبتت «الجينات» انها بنت أبيها.

بعد كل هذه السياحة أريد ان أختم بالكلمات المتقاطعة في جريدة «الديلي تلغراف» فقد اصبحت قضية الاسبوع الماضي عندما قررت ادارة الجريدة ان تستعين بكومبيوتر لوضع الكلمات المتقاطعة. وما استوقفني في الخبر هو الجزء الوحيد الذي لم تعلق عليه الصحف البريطانية، فقد اكتشفت ان الكلمات المتقاطعة في هذه الجريدة الكبرى دائرة كاملة تضم رئيساً وستة محررين، من عباقرة الفوازير، أي ما يعادل جهاز التحرير في صحف عربية كثيرة.

وأقول متى نبلغ هذه؟ ومتى نبلغ غيرها؟

جهاد الخازن

رقابة المتحف المصري إلكترونية

□ القاهرة - «الحياة»

■ يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري رئيس المجلس الأعلى للآثار الاسبوع المقبل المشروع المتكامل لتأمين المتحف المصري إليكترونياً.

وبدأ العمل في مشروع تأمين المتحف قبل نحو ٢٠ شهراً بكلفة تصل الى عشرة ملايين جنيه. وقال حسني: «إن مشروع تأمين المتحف إليكترونياً يتضمن تأميناً كاملاً لمبنى المتحف وقاعاته والمنطقة التي تحيطه وتشكل حرماً للمتحف ضد السرقة والحريق والسطو والتعدي بكل أشكاله على مدى ٢٤ ساعة يومياً، وذلك من خلال تركيب ١٠ كاميرات تلفزيونية منتشرة في جميع اجزاء المتحف والمخازن المتحفية والابواب والمداخل والمخارج وجميع المنافذ، مشيراً الى أن تلك الكاميرات متصلة بغرفة مراقبة خاصة تحوي أحدث الأجهزة في هذا المجال على مستوى العالم.

وأوضح الدكتور أحمد نوار رئيس قطاع المتاحف أن الكاميرات المستخدمة في تأمين المتحف المصري قادرة على السيطرة المرئية الكاملة ليلاً أو نهاراً، وأن نظام التأمين يعمل بالأشعة تحت الحمراء والموجات فوق الصوتية، بالإضافة الى وجود دوائر تلفزيونية مغلقة ذات طبيعة خاصة لمراقبة «فترينات» العرض، التي تحوي كنوز مصر. ويضم المتحف القسم الخاص لكنوز الملك توت عنخ آمون، فضلاً عن قاعة المومياوات وقاعة المجوهرات وغيرها من القاعات التي تحوي اندر القطع الأثرية.

ويأتي تأمين المتحف المصري أهم متاحف مصر الأثرية على الاطلاق، إليكترونياً كبداية لخطة شاملة لتأمين المتاحف المصرية الأثرية والقومية والتاريخية على مدى السنوات الخمس المقبلة بميزانية تقديرية تصل الى نحو بليون جنيه مصري.

غيبوبة الامومة

■ روما - آف ب - ذكرت الصحف الإيطالية اول من أمس أن امرأة في الواحدة والعشرين دخلت الغيبوبة بعد اسابيع من بداية حملها وضعت طفلها قبل أربعة ايام في أحد المستشفيات في شمال ايطاليا وهو في حال صحية جيدة. واجريت للمرأة التي بلغت الشهر السابع من الحمل عملية توليد قيصرية، علماً انها دخلت المستشفى قبل ستة اشهر بسبب نزيف في الدماغ. وبلغ وزن المولود الجديد ٢,٤ كيلوغرام.

وذرفت الأم دمعة عندما وضع ابنها على بطنها بعد ولادته. وأمل الأطباء من ذلك في أن تستعيد نشاطها الدماغي وأن تساعدها الولادة على الخروج من الغيبوبة.

وكان الفريق المعالج نجح في اقامة شكل من التواصل مع المريضة التي لم تكشف هويتها، اذ كانت ترد بجفنيها على الأسئلة المطروحة عليها.

نوافذ

● زارت عقيلة وزير خارجية المانيا السيدة كينكل أكاديمية الملك فهد في بون الخميس الماضي بدعوة من السيدة نجيبة الحجيلان عقيلة سفير المملكة العربية السعودية عميد السلك الديبلوماسي العربي عباس فائق غزاوي ورئيسة جمعية زوجات السفراء العرب في بون.

● أقام رئيس معهد العالم العربي كميل كبانا حفلة استقبال بمناسبة صدور مسرحية من تأليف الزميل شريف الشوباشي مدير مكتب الأهرام في باريس عنوانها «القدس... لن تقع» عن دار نشر لارماتان باللغة الفرنسية.

وحضر الحفلة الأمين العام للفرانكوفونية الدكتور بطرس بطرس غالي وزوجته ليا والسيدة ناديا صبرا والسفير المصري علي ماهر السيد وسفراء السعودية الشيخ فيصل الحجيلان وسورية الدكتور الياس نجمه وليبيا الدكتور علي التريكي والجامعة العربية محمد طرابلسي ومفوضة فلسطين ليلى شهيد ومدير المعهد محمد بنونا والسفير الصومالي سعيد محمد فرح والكاتب اللبناني - المصري جيلبار سينوي والمغني الفرنسي المصري الأصل جورج موستاكي والديبلوماسي المصري حاتم سيف النصر والزميل حازم فودا والمسؤول عن قسم المصالح العراقية أحمد عزاوي.

● «الإرهاب الدولي» عنوان كتاب جديد أصدره مركز الدراسات العربي - الأوروبي من تأليف الدكتور أحمد محمد رفعت استاذ القانون الدولي في جامعة القاهرة والدكتور صالح بكر الطيار رئيس مركز الدراسات.

● يفتتح في السابعة مساء اليوم معرض للفنان أحمد بدوي في قاعة اكسترا في ضاحية الزمالك في القاهرة ويستمر العرض الى ٢٣ نيسان (ابريل) المقبل.

● بدعوة من «المجلس الثقافي الاسلامي» في بيروت، يحاضر الدكتور جورج جبور في ١٤ من الشهر المقبل عن «المستقبل العربي في ضوء تطور الصراع العربي - الاسرائيلي» لمناسبة ذكرى مجزرة قانا.

● مخرجة «صمت القصور» المخرجة التونسية مفيدة تلاتلي هي ضيفة حلقة هذا الاسبوع من برنامج «فيلم عربي» لمناسبة العرض الخاص لفيلمها في لندن. والبرنامج من إعداد وتقديم رولا خرسا ويذاع بعد غد الساعة ٥,٤٥ بتوقيت غرينتش.

● ديوان الكوفة يستضيف الكاتب سليم مطر في محاضرة بعنوان «أسباب تمزق الهوية الثقافية في البلدان العربية» الأربعاء ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الساعة ٧,١٥ مساء في غاليري الكوفة، لندن.